الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب واللّغـات

قسم اللّغة العربية وآدابها

أطروحة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّسانيات العربية

البنية الدّلالية في الرّواية الجزائريّة
(1992م – 2002م)

إعداد :

* نسيمة لوح

إشراف :

* أ. د عبدالجليل مرتاض

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د/ صالـح بلعيـد	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تيزي وزو	رئيسـا
أ.د/ عبد الجليل مرتاض	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقرّرا
د / عبد النّاصر بوعلي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د/ أحمد عزوز	أستاذ التّعليم العالي	جامعة وهران	عضوا
د/ حنيفي بناصر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة مستغانم	عضوا
د/ عبد القادر بوعصابة	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي النعامة	عضوا

السّنة الجامعية :2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العظيم

إهـــــداء

إلى من تعجز الكلمات ويفنى العمر دون أن أوفيهما حقّهما ،إلى من ربّياني صغيرة وتحمّلا أعبائي كبيرة ، إلى والديّ الكريمين أطال الله في عمريهما وجعل الصّحة تاجهما .

إلى من تحمّل معي أعباء هذا البحث وأخرجه إلى النّور في هذه الحلّة ،وكان العون والسّند ،زوجي الكريم .
إلى فلذتي كبدي ونور حياتي ،حنان ومنية كوثر.

إلى كل من شجّعني ورسم على شفتيّ ابتسامة أمل أختي وإخوتي وأزواجهم وكلّ عائلتي وعائلة زوجي .

إلى كلّ من علّمني حرفا ،معلّميّ وأساتذتي .
إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

نسيمة

شكر وتقدير

يحتّم عليّ واجب الوفاء والإخلاص أن أزجي عميق شكري وعظيم تقديري إلى شيخي الجليل الأستاذ الدّكتور عبد الجليل مرتاض الذي تفضّل بالإشراف على هذه الأطروحة ؛ إذ كان له الفضل الكبير في إغناء فصولها، وسدّ ثغراتها ، وصرفه فيها من وقته الثّمين الشيء الكثير، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ويقتضي وجوب الاعتراف بالجميل أن أسجل أسمى آيات الشكر والتقدير إلى شيخي الجليل و أستاذي الفاضل الدكتور مهدي بوروبة الذي منحني من وقته الثّمين وأفادني الشيء الكثير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي وزملائي بجامعة البليدة 2 على دعمهم. وأتقدم بالشكر الجزيل لأفراد أسرتي لما قدموه لي من عون وتشجيع يسّر لي أداء مهمتي ...

داعية الباري عزوجل أن يكلأ الجميع بعين رعايته ويجزل لهم الثواب.

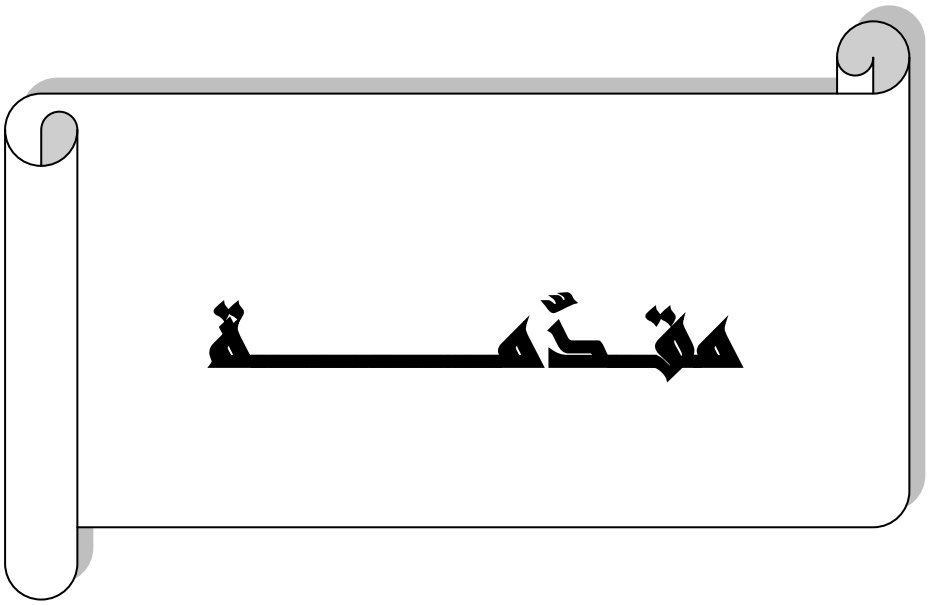
مقدمة

ـ مقدّمـــــة :

الحمد لله حمداً لا يحصيه إلاّ هو، على ما أنعم علي ،ووفّقني له من خير،أبتغي فيه العلم وخدمة اللّغة العربيّة والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وصحبه الغر الميامين.

وبعد :

تعدّ اللّغة العربيّة إحدى أهم اللّغات الحيّة الّتي يستعملها بنو البشر والّتي تشكّل نسبة ليست بالقليلة من المتكلّمين، فارتباطها بالنّص القرآني المقدّس منحها القدرة للمحافظة على شكلها وقالبها، وقواعدها الّتي رسّخت دعائمه منذ مئات السّنين وما تزال تسير وفقها دون تغيير، رغم المحاولات الكثيرة الّتي حاولت أن تغيّرها، فانتمت بذلك إلى مجموعة اللّغات الحيّة الّتي امتازت بقدرتها على التّوالد،والنّمو،والعيش،والاندثار،وهذه الصّفة هي الأبرز في اللّغات الحيّة كافة – والعربيّة خاصّة– ،وبعد التّطور في العلوم والآداب كان لا بد لكل لغة أن تواكب هذا التّطوّر حتى تفي بمتطلبات الحياة ، لكون اللّغة وسيلة اتّصال بين جميع أجناس البشر شفهيا أو خطّيا.

ومن أهمّ الدّراسات الّتي تعنى بتتبّع ألفاظ اللّغة، دراسة البنية الدّلالية ،وإن اختلف الباحثون في تناولها ،فإنّها تعد رافدا مهمّا من روافد المعجم التّاريخي للّغة العربيّة الّذي يتناول تاريخ ألفاظ اللّغة والدّلالة المكتسبة عبر العصور، وهو مسعى المجامع العربيّة ومسعى كثير من مخابر وشعب البحث، ومسعى **رئيس شعبتنا الدّكتور(مهدي بوروبة)** الّذي شجّع مثل هذه الأبحاث، وهذا ما جعلني أقبل على البحث في هذا المجال بعد أن وجّهني **أستاذي المشرف الدّكتور (عبد الجليل مرتاض)** إلى هذا الموضوع الموسوم **(البنية الدّلالية في الرّواية الجزائريّة (1992م ــ 2002م))** .

وكان لقلّة الدّراسات الدّلالية الّتي تناولت فترة العشريّة السّوداء بالدّراسة والبحث دافعا لي لأخوض في بحثي هذا ،فمعظم الدّراسات الّتي تناولت هذه الفترة كانت أدبية محضة، ولم أقف ـ في ما وقفت عليه ـ على دراسة لغوية تطرّقت إلى هذا الموضوع .

ولمّا كانت اللّغة تتأثّر بأحوال مستعمليها ،فإنّ الكتابة الرّوائية في الجزائر، وحتّى لغة الخطاب اليومي قد تأثّرت حتما بجحيم العشرية الحمراء، وهذا ما دفعني إلى حصر مدوّنتي في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر، ومحاولة الكشف عن تأثير الإرهاب والعنف على لغة الكتابة الرّوائية الّتـي واكبـت الأحداث الدّامية الّتي عاشتها الجزائر في ما يسمّى بالعشرية الحمراء أو السّوداء، وجعلني أبحث عن أهمّ مظاهر التّطوّر الّذي لحق اللّغة في هذه الفترة، فألفاظ اللّغة الّتي تكتسب دلالاتها من خلال ما تفيده من معنى عند نظمها في الكلام، خاضعة لنواميس التّطوّر الدّلالي .

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد ارتأيت أن أضع خطّة انقسم البحث فيها إلى : مقدّمة ومدخل،وثلاثة فصول، فخاتمة .

تناولت في **مدخل** البحث (**نشأة الرّواية الجزائريّة وتطوّرها**)، فتطرّقت إلى نشأتها وسبب تأخّرها في الظّهور مقارنة بالرّواية في المشرق العربي ومقارنة بالرّواية المكتوبة باللّغة الفرنسية، كما تناولت مراحل تطوّرها واتّجاهاتها وأهمّ كتّابها ،ثمّ بحثت في المدوّنة التي تناولتها بالدّراسة وحاولت حصرها في جدول ضمّ اسم الرّواية ومؤلّفها وسنة نشرها ودار الطّبع الّتي نشرتها، علما بأنّي أقصد بالرّواية هنا، الرّوايات الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة خلال الفترة الزّمنية الممتدّة من سنة 1992م إلى 2002م.

وبحثت في **الفصل الأوّل** المعنون (**الإرهاب وأثره في الرّواية الجزائريّة**) مجموعة من المباحث الفرعية، فتناولت في البداية مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا وتاريخه ومظاهره ثمّ تطرّقت إلى الإرهاب في الجزائر، واقتصرت على الأسباب المباشرة للأزمة ،الّتي كانت في بداية التّسعينات بعد إلغاء انتخابات سنة1991م، ونظرة الإسلام للإرهاب الّذي أصبح مفهومه لصيقا بالإسلام عند الغربيّين خاصّة، بعد أن شوّهت التّنظيمات المتطرّفة من تعاليمه السّمحة وأعطت المثال السّيئ عنه، وختمت هذا الفصل بأهم مظاهره في الكتابة الرّوائية الجزائريّة سواء الإرهاب المادّي منه أو المعنوي .

وفي **الفصل الثّاني** الموسوم (**الحقول الدّلالية في الرّواية الجزائريّة**)، فقد قسّمته إلى جزء نظري تناولت فيه مفهوم الحقول الدّلالية، ونشأة هذه النّظرية عند الغربيّين، وتناول العرب القدامى لها في مصنّفاتهم، ووقفت على مختلف العلاقات الدّلالية الّتي تحكم الحقل الدّلالي، ثمّ حاولت تطبيق هذه النّظرية بتقسيم ألفاظ الرّوايات إلى حقول دلالية عامّة وحقول دلالية فرعية، تنقسم إلى مجموعات دلالية ،وقد تنقسم هذه المجموعات إلى مجموعات دلالية فرعية إذا لزم الأمر، ودعّمت هذه الحقول والمجموعات بأمثلة من المدوّنة وحصرت بعض السّياقات الّتي وردت فيها الألفاظ المدروسة، وذلك بعد أن قمت بإحصاء ألفاظ هذه الحقول الدّلالية، وقد دوّنت هذه الإحصاءات في جداول وضعتها في ملحق الأطروحة، ثمّ وقفت على مختلف العلاقات الدّلالية الّتي تربط ألفاظ هذه الحقول، ولا أنكر أنّ هذا الفصل أخذ حصّة الأسد؛ إذ تفوق صفحاته كلّ الفصول الأخرى لكن طبيعته تستدعي ذلك .

وفي**الفصل الثّالث** والأخير المعنون (**التّطوّر الدّلالي في الرّواية الجزائريّة**) فقد قسّمته بدوره إلى قسمين: نظري وتطبيقي ،تناولت في **الجزء النّظري** مفهوم التّطوّر الدّلالي لغة واصطلاحا، ثمّ تناول القدماء للتّطوّر الدّلالي بالدّراسة، وبحثت في أسباب وعوامل هذا التّطوّر والمتمثّلة في: الاستعمال والابتذال أو الانحطاط والحاجة، ثمّ تطرّقت إلى مظاهر التّطوّر الدّلالي من تعميم للدّلالة وتخصيص لها ورقي وانحطاط ونقل للمعنى وتغيير له وذكر طرائق هذا التّطوّر، واقتصرت على المجاز لأهمّيته مقارنة بالطّرق الأخرى كالاشتقاق والنّحت والتّعريب، وفي **الجزء التّطبيقي** من هذا الفصل وقفت على مظاهر التّطوّر الدّلالي في الرّواية الجزائريّة في العشرية السوداء، وركّزت دراستي على المظاهر الثّلاثة الشّائعة كثيرا، وهي : تخصيص الدّلالة وتعميمها والنّقل المجازي، وقد لاحظت ظاهرة فشت في كتابات هذه الفترة وهي (**ظاهرة العنف اللّفظي**)، باعتبار أنّ بعضها يعدّ من محظورات الكلام ،فتعرّضت لها في مبحث ألحقته بهذا الفصل، ودعّمت هذه المباحث بأمثلة من المدوّنة .

وذيّلت بحثي بـ (**خاتمة**) جمعت فيها أهم النّتائج الّتي توصّلت إليها وكانت عدّتي في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع، أهمّها كتاب (الصّاحبي) لـــ : (ابن فارس) و(الخصائص) لـ: (ابن جني) و(المزهر) لـ(للسّيوطي) و(الحيوان) و(البيان والتّبيين) لـ: (الجاحظ) و(أسرار البلاغة) و(دلائل الاعجاز) لـ(عبد القاهر الجرجاني) وغيرها من المصادر، أمّا المراجع الحديثة فكان اعتمادي على كتاب (دلالة الألفاظ) لـ(إبراهيم أنيس)و(علم الدّلالة) لـ: (أحمد مختار عمر) و(علم الدّلالة العربي) لـ: (فايز الدّاية) و(عوامل التّطوّر اللّغوي) لـ: (أحمد عبد الرحمن حماد) وعلم الدّلالة لـ:(بيار غيرو) وغيرها من المراجع، أمّا في الشّق التّطبيقي للبحث فاعتمدت على مدوّنة مكوّنة من مجموعة من الرّوايات الّتي صدرت في سنوات مختلفة، كما اعتمدت على جملة من المعاجم العربيّة أهمّها (لسان العرب) لـ(ابن منظور) و(القاموس المحيط) لـ(الفيروز أبادي) و(جمهرة اللّغة) لـ(ابن دريد) و(مختار الصّحاح) لـ(الرّازي) و(المعجم الوسيط) لـ(مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) و(التعريفات) لـ(الشّريف الجرجاني) .

وقد اقتضى موضوع البحث أن أتّبع في دراسته المنهجين التّاريخي والوصفي الّذي يقوم على الإحصاء والتّحليل،وأوّل الخطوات أصعبها كما يقال، فكانت العقبة الأولى في هذا البحث هي جمع المدوّنة وحصرها، ففي غياب ببليوغرافيا شاملة للرّواية الجزائريّة وجدت نفسي بين المكتبات ودور النّشر وبعض الرّوائيّين أبحث عن الرّوايات الصّادرة في العشرية السّوداء، ولقد كلّفني ذلك كثيرا من الوقت، فمن الصّعب أن تبحث عن مدوّنة محدّدة في عشر سنوات، ثمّ إنّ تحديدها بالغ الصّعوبة ذلك أنّه من الممكن أن تنشر رواية في مكان قد تجهله، وربّما لا تشتهر الرّواية فتبقى مجهولة عند الباحثين أو تنشر خارج الوطن المهم أنّني تمكّنت من حصر مدوّنة البحث في ما استطعت الوصول إليه، ولا أنكر أنّني وجدت مؤخّرا بحثا في الماجستير من جامعة الجزائـر يتناول موضوعـه (العنف في الرّواية الجزائرية)، وكانت مدوّنة البحث تقتـرب كثيرا من مدوّنتي ممّـا جعلني أقارن بينهما، فلـــم

أجد اختلافا كبيرا بين ما وجدته من روايات وما وجده صاحب البحث، فوجدت أكثر من خمس وستّين رواية وهذا ما لم أكن أتوقّعه صراحة، إذ كنت أعتقد أنّ الإنتاج الرّوائي تراجع في هذه الفترة بحكم استهداف الإرهاب للفئة المثقّفة ومنهم الأدباء، والحقيقة أنّ المشكل لم يتوقّف على إيجاد العناوين، بل البحث عنها وقراءة أكبر عدد منها، فتوفّرت لي مجموعة مناسبة، وبعد قراءتها تبيّن أنّ ليس جميع الرّوايات الصّادرة في تلك العشرية كانت تتناول موضوع الإرهاب، بل إنّ كثيرا منها قد تناول مواضيع أخرى أهمّها موضوع الثّورة التّحريرية الّتي تناولها أصحاب الرّوايات بنظرة نقدية، وما نتج عن عدم نضوج الوعي السّياسي في الجزائر بعد الاستقلال، ومخلّفات ذلك على الحياة السّياسية والاجتماعية في جزائر الاستقلال وغيرها من المواضيع .

وما لاحظته أنّ الرّواية في بداية التّسعينيات تناولت موضوع الثّورة التّحريرية كما سبق أن أشرنا، وجاء في بعضها تنبّؤات وإرهاصات بقدوم التّغيير، أمّا الرّوايات الّتي تناولت موضوع الإرهاب فنجد عددا كبيرا منها صدر في نهاية العشرية السّوداء ، وقد بيّنت ذلك في مدخل البحث، لكن وبحمد الله وتوفيقه وبالإرشادات الّتي لم يبخل بها كل من الأستاذين الكريمين أطال الله في عمريهما **د.عبد الجليل مرتاض** و**د.مهدي بوروبة** تذلّلت هذه الصّعوبات، فأتوجّه إليهما بخالص الشّكر والعرفان، وأدامهما الله ذخرا لنا ولطلبة العلم، وجازاهما خيرا عنّا، وأشكر كذلك كلّ الأساتذة الأفاضل الّذين تواضعوا وقبلوا مناقشة بحثي هذا .

وإنّني لا أدّعي الكمال ، فهو لله سبحانه ، ويبقى هذا العمل من وضع بشر قد يصيب وقد يخطئ ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، والله أسأل التّوفيق والسّداد.

البليـــــدة في : 30 أوت 2014

الطالبة : نسيمة لوح

المدخـــل

نشأة الرّوايـة العربيّة الجزائريّـة

وتطوّرها

1 ـ نشأة الرّواية العربيّة الجزائريّة :

اختلف الباحثون في تحديد البداية الحقيقيّة للرّواية الجزائريّة، فبعضهم يرى أنّ ميلاد أوّل نصّ روائي جزائري كان سنة 1849م وهو(حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق)الذي كتبه (محمد بن براهم) بالجزائر، وقام الدّكتور(أبو القاسم سعد الله) بتحقيق الرّواية ونشرها سنة 1972م، وبذلك يرى بعض النّقاد أنّ هذه الرّواية هي أوّل رواية عربيّة في العصر الحديث لأنّها سبقت روايتي (زينب) لـ (محمد حسين هيكل) الّتي صدرت في سنة 1914م و(الأجنحة المتكسّرة) لـ (جبران خليل جبران)، بما يزيد عن ستّين عاما [1].

وبعضهم الآخر، يرى أنّ (أحمد رضا حوحو) هو المؤسّس الأوّل للرّواية العربيّة بالجزائر بروايته (غادة أم القرى) التي كتبها سنة 1947م بمكّة المكرّمة [2]، ويرى آخرون أنّ (غادة أم القرى) تعدّ مرحلة جنينية للرّواية الجزائريّة [3]، وأنّ الانطلاقة الحقيقيّة للرّواية العربيّة كانت مع (عبد الحميد بن هدوقة) سنة 1971م وروايته (ريح الجنوب) والطّاهر وطّار سنة 1974م مع روايته (اللاّز) [4]، ثمّ توالت التّجارب الرّوائية، وسالت أقلام كثير من الأدباء، فخاضوا في هذا الفنّ وكتبوا فيه، والمتتبّع لنشأة الرّواية العربيّة في الجزائر يلحظ هذا الفارق الزّمني بين هذه المحطّات السّالفة الذّكر، ويلحظ أنّ الرّواية العربيّة في الجزائر قد تأخّرت في الظّهور مقارنة بالرّواية الجزائريّة المكتوبة بالفرنسيّة وكذلك عن الرّواية العربيّة في المشرق والمغرب بصفة عامّة .

فما هي الأسباب التي جعلت ميلادها يتأخّر؟

---

(1) ينظر:د. أحمد منور" ملامح أدبية دراسات في الرّواية الجزائرية ". الجزائر ـ دار السّاحل للنّشر والتّوزيع . د ط / 2008 .ص 11.

(2) ينظر:د. عبد المالك مرتاض " فنون النّثر الأدبي في الجزائر 1931 . 1954 ". الجزائر ـ ديوان المطبوعات الجامعية د ط/ 1983 .ص 191.

(3) ينظر: إدريس بودبية " الرؤية والبنية في روايات الطّاهر وطّار". الجزائر . قسنطينة ـ منشورات جامعة منتوري . د ط / 2000م .ص 22.

(4) المرجع نفسه . ص 39 .

2 ـ أسباب تأخّر ظهور الرّواية العربيّة الجزائريّة :

يعزى تأخّر ظهور الرّواية المكتوبة بالعربيّة في الجزائر إلى أسباب عدّة منها :

أـ طبيعة الاستعمار الفرنسي للجزائر الّذي كان استعمارا استيطانيّا، جثم على قلوب الجزائريّين قرابة قرن وثلث قرن من الزمن، فهذا المستعمر لم يكن يهدف إلى سلب واغتصاب خيرات البلاد فحسب، إنّما كان هدفه أبعد من ذلك، فوضع اللّغة العربيّة نصب عينيه واستهدفها مباشرة، لطمس معالم الهويّة العربيّة الإسلامية للشّعب الجزائري، فضرب على هذه اللّغة حصارا فولاذيّا مصدرا قوانين جائرة لحضر استعمالها، وجعلها لغة أجنبية وكلاسيكية وأطلق على اللّهجة العامّية الجزائرية (اللّغة الحيّة)[1]،وساهم انتشار بعض الجرائد الموالية للاستعمار كجريدة (المبشّر) (1847م ــ1927م) في تكسير اللّغة العربيّة وشلّها عن التّداول [2]،فظلت رهينة بعض الكتاتيب المنتثرة في الصّحراء وفي البوادي النّائية [3] الّتي حافظت على بقاء العربيّة وعلومها وإن لم تساعد على تطوّرها [4]، ولا ننسى هاهنا أن نذكر فضل وجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين في الحفاظ على اللّغة العربيّة من خلال تأسيس بعض المدارس، وكذلك نشر بعض الصّحف التي لم تسلم بدورها من بطش المستعمر الّذي كان يسارع إلى مصادرتها في كل مرّة، وتعدّ جريدة (البصائر) أطول جرائد جمعيّة العلماء عمرا وأرقاها أسلوبا [5]، وبرزت مجموعة من الكتّاب الّذين كتبوا بعض القصص والأشعار على أعمدة صحف جمعيّة العلماء المسلمين من أمثال(أحمد رضا حوحو) و(محمد عابد الجيلالي) و(أبو القاسم سعد الله) و(أحمد عاشور) وغيرهم [6].

---

(1) ينظر:د. أحمد بن نعمان" التعريب بين المبدأ والتطبيق ".الجزائر ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . د ط /1981 .ص 169.

(2) ينظر: د.نور سلمان "الأدب الجزائري في رحاب الرّفض والتّحرّر" . لبنان . بيروت – دار الملايين . ط1 /1981. ص61 –67 .

(3) ينظر:د. أحمد توفيق المدني " كتاب الجزائر ". الجزائر ـ دار الكتاب الجزائري . ط2 / 1963 ص 90.

(4) ينظر:د. عبد الله الرّكيبي "الشّعر الدّيني الجزائري الحديث ". الجزائر – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . ط1 /1401هـ/1981م . ص 30.

(5) ينظر:أ.عبد الكريم بو الصفصاف "جمعية العلماء المسلمسن الجزائريين ودورها في تطور" الشركة الوطنية الجزائرية (1931م ـ 1945م). الجزائر. قسنطينة ـ دار البعث للطباعة والنشر. ط 1/ 1981م.ص 142 وينظر كذلك :د.عبد المالك مرتاض " نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925م . 1945م) . الجزائر ـ الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع د ط / د ت . ص101.

(6) ينظر:د. عبد المالك مرتاض " الثقافة العربيّة في الجزائر بين التّأثير و التّأثر ". الجزائر – دار الحداثة ديوان المطبوعات الجامعيّة . ط1 /1982م .ص113.

ب ـ إنّ الرّواية فنّ أدبي يحتاج إلى صبر وأناة، ويتطلّب ظروفا ملائمة تساعد على تطوّره وهذه الظّروف لم تتوفر إلاّ بعد الاستقلال، أمّا في فترة حرب التّحرير فتوجّه الأدباء إلى القصّة القصيرة لأنّها كانت تعبّر عن الموقف أو اللّحظة الآنية وعن التّجربة المحدودة بحدود الفرد، « أمّا الرّواية فإنّها تعالج قطاعا من المجتمع رحابه واسعة لشخصيات تختلف اتّجاهاتها ومشاربها وتتفرّع تجاربها وتتضارع أهواؤها ومن ثمّ كان الكاتب يحتاج إلى تأمّل طويل ... وفوق هذا فإنّ كتّاب الرّواية في الجزائر لم يجدوا أمامهم نماذج جزائريّة يقلّدونها أو ينسجون على منوالها »[1].

ج ـ إنّ التّقاليد الأدبيّة التي كانت سائدة والّتي نشرتها جمعية العلماء المسلمين هي تقاليد محافظة، تكاد تحصر الأدب في الشّعر والمقالة الأدبيّة [2].

د ـ يضاف إلى هذه الأسباب قلّة دور النّشر ووسائل الطّبع الّتي كان جلّها في يد المستعمر الفرنسي، وحتّى وإن وجدت فكيف للجزائري الذي أنهكه الجوع والفقر أن يجد ثمنا لشراء كتاب ؟ كما أنّ سياسة الاستعمار أثمرت في جعل حوالي تسعين في المائة (90%) من الشّعب الجزائري أمّيّا، فمن سيقرأ هذه القصص أو الرّوايات ومن يروّج لها أصلا ؟

فكلّ هذه العوائق جعلت ميلاد الرّواية الجزائريّة يتأخّر، لتجد بعد الاستقلال الظّروف الملائمة لتنشأ وتتطوّر بسرعة لتنافس قريناتها في المشرق العربي وشمال إفريقيا .

---

(1) د.عبد الله الركيبي" تطور النثر الجزائري الحديث ".الجزائر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب. د ط / 1983 .ص 200.

(2) ينظر: د.عبد الله الركيبي " القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر ". مصر ـ دار الكتاب للطباعة والنشر .د ط /1969 .ص 26.

3 ـ تطـوّرهـــــا :

لقد عرفت الرّواية الجزائريّة تطوّرا بارزا من حيث الشّكل والمضمون، وبدأت الأقلام الجزائريّة تنافس غيرها في الوطن العربي، فترجمت عديد من الأعمال الرّوائيّة إلى لغات عدّة وجعلت كثير من النّصوص سيناريوهات لأعمال تلفزيونيّة وسينمائيّة، وقد ارتبط الرّوائي الجزائري بوطنه فعاش بطولاته وآلامه وانتكاساته، ولعلّ هناك ظروفا وأحداثا أثّرت على الحياة السّياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة في الجزائر، إذ يرى بعض الباحثين أن هناك ثلاث محطّات ارتبطت بها الرّواية الجزائريّة وهي [1] :

أـ ثـورة الزّوايا (1871م . 1916 م) : الّتي قادها الشّيخ المقراني وبعده الشّيخ الحدّاد والّتي تأجّجت شعلتها بسبب سلب المستعمر لأراضي الفلاّحين ومضايقته لهم، واستمرت هذه الثّورة إلى أن أطفأ المحتلّ شعلتها عام1916م، وقد أثمرت هذه المرحلة ظهور أوّل بذرة قصصيّة جزائريّة وهي(حكاية العشّاق في الحبّ والاشتياق) (لمحمد مصطفى بن براهم).

ب ــ أحداث 08 ماي1945 : إنّ هذه الانتفاضة تعدّ نقطة تحوّل على كلّ المستويات السّياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة، فقد حدث وعي سياسي واجتماعي وثقافي دفع بالشّعب للخروج فـي مظاهرة سلميّة لإجبار فرنسا على الوفاء بوعودها، لكن الآلة الاستعماريّة قاتلتهم بالرّصاص والنّار وحصدت خمسة وأربعين ألف شهيد في مجزرة ستبقى وصمة عار في جبين فرنسا .

(1) ينظر:د.صالح مفقودة " أبحاث في الرّواية العربيّة " . منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب .الجزائر. جامعة محمد خيضر . بسكرة ـ مطبعة دار الهدى . عين مليلة . ط1/ 2008.ص 20 و21 و 22.

ج ـ ثورة أوّل نوفمبر: انصهرت في هذه الثّورة جميع الأطياف السّياسية آنذاك، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائيّة مثل رواية (الحريق) لـ (نور الدّين بوجدرة) سنة 1957م [1] .

1.3 ـ الرّواية قبل الاستقــلال :

ويعدّ الكثير من الباحثين الأعمال الرّوائية الّتي صدرت قبل الاستقلال أعمالا تأسيسيّة لظهور البداية الحقيقيّة للرّواية العربيّة الجزائريّة بعد الاستقلال، ويعترف كثير منهم بفضل الأديب (أحمد رضا حوحو) الّذي نال شرف طرق باب الرّواية أوّلا، من خلال روايته (غادة أمّ القرى)، وفي ما يخصّ روايتي(الطّالب المنكوب) لـ (عبد المجيد الشّافعي) و(الحريق) لـ (نور الدين بوجدرة)، فيعدهما الدّكتور(مصطفى فاسي) أنّها محاولات أولى بسيطة [2] ، ويرى الدّكتور(واسيني الأعرج) أنّها اعتمدت على الفكر الإصلاحي الذي كان سائدا وكان عاجزا عن امتلاك رؤية علميّة واضحة للواقع، ويعترف أنّها ساهمت في إرساء الأسس الّتي ستقوم عليها الرّواية المكتوبة بالعربيّة [3] .

2.3 ـ الرّواية بعد الإستقــلال :

أمّا بعد الاستقلال فقد توفّرت للرّواية العربيّة الجزائريّة الأرض الخصبة لتنمو وتنطلق في آفاق الإبداع، وارتبطت في كلّ مرحلة ممّا سيأتي بالتّغيّرات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة الّتي حدثت في الجزائر بعد استقلالها ، وحاولت الرّواية أن تجسّد هذه التّحوّلات تجسيدا فنّيّا .

---

(1) ينظر : د.صالح مفقودة " المرجع السابق " : ص 20 ،21 و 22 .

(2) ينظر: د.مصطفى فاسي " دراسات في الرّواية الجزائريّة ". الجزائر ـ دار القصبة للنّشر . د ط / 1999 . ص 30.

(3) ينظر: مخلوف عامر " متابعات في الثقافة والأدب ". الجزائر ـ منشورات إتحاد الكتّاب الجزائريّين . دار هومة . د ط/ 2002م . ص 200.

ويمكن تقسيم تطوّر الرّواية بعد الاستقلال إلى المراحل التّالية :

أ. رواية السّبعينيات والثّمانينيات :

« إنّ ريح الجنوب تبقى تلك الرّواية النّاضجة الّتي أعلنت البداية الحقيقيّة القويّة للرّواية الجزائريّة باللّغة العربيّة »[1]، وقد كتبها (عبد الحميد بن هدّوقة) في فترة كان الحديث السّياسي عن الثّورة الزّراعيّة، وما تلوح به من آمال واسعة، فكان موضوع الرّواية يتناول هذا الطّرح، إضافة إلى موضوع تحرّر المرأة من قيد الجهل والعادات والتّقاليد البالية، ويرى الدّكتور(واسيني الأعرج) أنّ الرّواية ذات اتّجاه واقعي نقدي، إذ تتعامل مع الواقع كميدان للبحث وترفض المصادفة والإغراق في الخيال، وتسعى إلى تغيير البنى الثقافيّة الموجودة [2]

ثمّ جاءت إبداعات (الطّاهر وطّار) الّذي ألّف على التّوالي روايتي (اللاّز) سنة 1972م و(الزّلزال) سنة 1974م، والّتي يصنّفها الدّكتور (واسيني الأعرج) في الاتّجاه الواقعي الاشتراكي الّذي يجمع بين المثال والواقع، ويدرك جوهر الحركة الاجتماعيّة والقوى الّتي سيتوقّف عليها البناء وتحمل بذور المستقبل [3] وبالتّالي فإنّ (الطّاهر وطّار) قد «كسر النّسق التّقليدي للرّواية الجزائريّة باستدعائه لامعقوليّة الواقع للامعقوليّة الكتابة»[4] وتوالت الأعمال الرّوائيّة، فكتب (محمد عرعار) (ما لا تذروه الرّياح) سنة1972م و(عبد الحميد بن هدّوقة) (نهاية الأمس) سنة 1975م، و(عبد الملك مرتاض) (نار ونور) و(صوت الكهف)، و(مرزاق بقطاش) وغيرهم من الأسماء التي أسّست للرّواية العربيّة الجزائريّة وساهمت في تطويرها، « إنّ الكتابة الرّوائية في منتصف السّبعينيات بدأت تتحسّس

(1) د. مصطفى فاسي " دراسات في الرّواية الجزائريّة " . ص 3 .

(2) ينظر: مخلوف عامر " متابعات في الثّقافة و الأدب " . ص 276 .

(3) ينظر: المرج نفسه .ص 278 .

(4) نبيل سليمان " جماليات و شواغل روائية ". دمشق ــ منشورات إتحاد الكتاب العرب . 2003. ص 55 .

هبوب رياح الحداثة وتندمج فيها، وخاصّة في بعض الرّوايات التي استعارت روح الأسطورة في تجلّياتها وصيرورتها الإنسانيّة الخالدة، دون أن تعيد إنتاجها وفق آلياتها النّمطيّة، وإنّما أضافت إليها إسقاطات جديدة كما هو الشّأن في روايات (وطار) الأخيرة الّتي استلهمت التّراث الصوفي » [1] .

ثمّ ظهرت في الثّمانينيات كوكبة من الرّوائيّين أمثال (واسيني الأعرج) و(الجيلالي خلاّص) و(الحبيب السّائح) و(الهاشمي سعيداني) و(أحلام مستغانمي) و(إبراهيم سعدي) و(أمين الزّاوي) و(محمد ساري) و(أحميدة عياشي) و(الأزهر عطية) و(رشيد بوجدرة) و(الحفناوي زاغز) ،.....وغيرهم (*).

وقد اعتمدت الرّواية الجزائريّة مع هؤلاء الكتّاب على المتخيّل الشّعبي المحلّي والذّاكرة الجمعيّة، وما تحفل به من إمكانات وطاقات، كالأغنية الشّعبية والأمثال والألغازوالعادات، لتبلغ الرّواية مع بداية الثّمانينيات درجة عالية من النّضج والعمق والتّحوّل خصوصا مع رواية (عرس بغل) (للطّاهر وطّار) سنة 1978م و(نوّار اللّوز) لـ (واسيني الأعرج) سنة 1983 م و(الجازية والدّراويش) لـ (عبد الحميد بن هدوقة) سنة 1983 م [2] دون أن ننسى الحضور المتميّز للمرأة الرّوائيّة من خلال الروائيّة المتميّزة (أحلام مستغانمي) صاحبة (ذاكرة الجسد) .

ب . رواية التّسعينيـــات :

إنّ فترة التّسعينيات من القرن الماضي تميّزت بتغيّرات سياسيّة أدخلت الجزائر في دوّامة من الإرهاب والعنف والدّمويّة، وهدّدت بنسف أركان الدّولة، وتقويض أسس المجتمع الّذي بدأ ينهار بعد أحداث أكتوبر سنة 1988م.

---

(1) إدريس بوديبة " الرؤية والبنية في روايات الطّاهر وطّار " . ص 43.

(*) ومنهم من أقيمت حولهم دراسات أكاديميّة في جامعات جزائريّة مختلفة.

(2) ينظر نبيل سليمان " جماليات و شواغل روائية " . ص 58 و59.

إنّ العشرية السّوداء ومسلسل الاغتيالات العشوائية ومن يقتل من؟ أسئلة معقّدة وفراغات قاتلة وأجوبة متماهية في أسئلة لا تنتهي، هي تلكم حال الجزائر وحال الرّواية الجزائريّة في التّسعينيات أو كما يسمّيها البعض (كتابة المحنة) أو(محنة الكتابة) ويحلو للبعض الآخر أن يطلق عليها (روايات الأدب الاستعجالي) (Littérature D' urgence) « في تبرير واضح للطّابع الارتجالي الّذي كتبت به وللضّعف الفنّي الذي اتّسمت به ممّا جعل منها روايات هزيلة أشبه للتّقارير الصّحفية »[1]، ويذكر الدكتور(رشيد كوراد) أنّ سبب هذه التّسمية راجع لعدم تمثّل الرّوائيّين للأحداث السّائدة آنذاك وأنّ أحكامهم كانت غير متأنّية (*) ويتصدّى الأستاذ (عبد الباسط بوعنان) لهذه التّسمية ويرفضها قائلا :« إنّ أدب الاستعجال ليس مفهوما (مصطلحا) عالميّا، أو مذهبا أدبيّا ،إنّما هو وصف شخصي محلّي...فما مغزى هذا المفهوم ؟وما هي معطياته ؟ أهو أدب يكتب تحت الطّلب كطبخ الأكلات السّريعة ... إنّ الأزمات تلد الآداب ،فالذين عايشوا ويلات الحروب وعذابات الزّمان وقهر السّجون، والمعتقلات أنشؤوا أدب المحنة... والواقع أنّ ليس هناك أدب استعجالي وآخر متأنّ أو بطيء، بل هناك أدب وفقط، أدب جميل وآخر قبيح ، أدب قوي وآخر ضعيف، أدب سمين وآخر هجين، وقل موسيقى رفيعة في سنفونية الحياة ... معيار النّقد فيه الجودة من جهة والجمال من جهة أخرى والبقاء للأصلح »[2] .

ومهما اختلفت المسمّيات، فإنّ هذه الفترة أفرزت روايات صوّرت الواقع المرير والمأساوي لشعب تائه يائس، بل صوّرت حالة المثقّف أيضا ،هذا المثقّف الذي وجد نفسه

(1) د . أحمد منور " ملامح أدبية " . ص 162.

(*) د. رشيد كوراد ، في ردّ عن سؤال حول أدب الاستعجال في ورشات " الملتقى الدولي الأوّل للرّواية الجزائريّة الآفاق والتّحدّيات " . بجامعة البليدة 2 يومي11و12 دسيمبر2013.

(2) أ . عبد الباسط بوعنان " لمحات في الراهن الثقافي الجزائري ". الجزائر– موفم للنشر . د ط / 2008 . ص81 و 82 و83 .

في قائمة المحكوم عليهم بالموت، هي حالة الرّوائي الذي فضّل البقاء في وطنه ليرصد الموت والموت يترصّده، يقول الدكتور (واسيني الأعرج) الّذي كان مهدّدا بالموت، بل سمع وقرأ نبأ وفاته في المذياع والصّحف، ليعلم أنّ الموت قد تخطّاه إلى بريء آخر، كان كل ذنبـه أنّه يشبهه في الاسم، « أوصلتني التّجربة مع الموت إلى حال من فقدان الوزن ولم يعد يعنيني الموت كثيرا، ولا أصبـح يخيفني، هو مرحلة فقط، ما يخيفنـي فعلا هو أن يباغتني وأنا أريد أن أكتب أكثر، أريد أن أقول أشياء كثيرة قد يحرمني، من تلك اللّذة وتلك الرّغبة في البوح »[1]، ونفس التّجربة إن لم نقل أمرّ تلك الّتي مرّ بها الرّوائي (مرزاق بقطاش) في ذلك اليوم من31 جويلية 1993م، حينما تعرّض لمحاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة، فكتب روايته (دم الغزال) وقد كان أوفر حظّا من الرّوائي (الطاهر جعوط) الذي اغتيل على مرأى من ابنتيه، إنّ ثقل الإرهاب الذي استغرق مدّة غير قصيرة وارتكب مجازر بلغت أقصى ما بلغته من الهمجيّة فرض « على الكاتب حالة من الحضور يصعب عليه أن يتنصّل منها، بل الأصح أنّ الإرهاب يحضر في الأذهان شئنا أم أبينا، وبالتّالي كان لابدّ أن يترك بصماته في الكتابة »[2] .

وسالت عديد من الأقـلام في هذه الفتـرة الدّاميـة على غـرار (الطاهر وطار) في (الشّمعة والدّهاليز) سنة 1995م و(الولي الطّاهر يعود إلى مقامه الزّكي) سنة 1999م و(عبد الملك مرتاض) في (مرايا متشظيـة) سنة 2000م و (مرزاق بقطاش) في (دم الغزال) سنة 2002م و(واسيني الأعرج) في (سيّدة المقام) سنة 1995م و(ذاكرة الماء) سنة 1997م و(حارسة الظلال) سنة 1999م و(أحلام مستغانمي) في (فوضـى

(1) د. واسيني الأعرج في جواب عن سؤال وجّهته له على هامش المناقشة في ندوة ألقاها بجامعة علي لونيسي البليدة2 يوم:2015/04/07 . والنّص موجود في روايته الأخيرة وهي سيرة ذاتية " سيرة المنتهى " .

(2) مخلوف عامر " الرّواية والتّحولات في الجزائر . دراسة نقدية في مضمون الرّواية المكتوبة بالعربية "ـ دمشق منشورات إتحاد الكتاب العرب / 2000 .

الحواس) سنة 1998 م و(إبراهيم سعدي) في (بوح الرّجل القادم من الظّلام) سنة 2002م وقبلها (فتاوى زمن الموت) سنــة 1999م وآخرون . ثمّ انضمت أسماء أخرى إلى هؤلاء نذكر منهم (بشير مفتي) و(عز الدّين جلاوجي) و(ياسمينة صالح) و(فضيلة الفاروق) و(محمد ساري) و(فاطمة العقون) وآخرون، ويذكر الدكتور(أحمد منور) أنّ عدد الرّوايات تراجع في التّسعينيات إلى(السّقوط الحرّ) لينزل إلى ثلث عددها في الثّمانينيات التي قدّرها بستّين نصّا روائيّا [1] (*) .

ب . رواية الألفيّـة الجديــدة :

بعد انجلاء السّحابة السّوداء الّتي عصفت رياحها وأتت على الأخضر واليابس أشرقت الشّمس وطوى التّاريخ صفحة قاتمة قانية كتبت بدماء الأبرياء، وتستمر الحياة رغم كلّ النّتوءات الّتي قد تصادفها في طريقها، واستمرّ معها الرّوائي الجزائري يغوص في عوالم وتجارب مختلفة .

إنّ الرّواية الجزائريّة في هذه الفترة عرفت نموّا سريعا من حيث الكمّ، إذ ارتفع عـدد الإصدارات الرّوائيـة ابتداء من مطلـع القرن الحالـي ليبلـغ في السّنــوات الأولى منه مـا صدر منها في التّسعينات (**) .

---

(1) د . أحمد منور " ملامح أدبية " . ص 19.

(*) يذكر د. أحمد منور أنّ عدد الرّوايات يقدر بـ20 رواية تقريبا ، لكن أثناء بحثي و محاولة إحصائي للروايات المكتوبة في التسعينيات وجدت أنها تفوق 30 رواية مع العلم أني بدأت إحصاءها منذ1992م.

(**) لقد وجدت أنّ عدد الرّوايات الصادرة بين سنة 2000م و 2002م يفوق 35 رواية ، و لنتصوّر عددها بعد ذلك !

ولعلّ هناك أسبابا أدّت إلى هذا الارتفاع المحسوس وأظنّ أنّ أوّلها استقرار الأوضاع الأمنيّة نسبيا، وزيادة عدد الكتّاب والرّوائيّين خصوصا مع ما تلقاه الرّواية من إغراءات كثيرة، مثل المسابقات الأدبيّة على المستوى الوطني والعربي والشّهرة الّتي حقّقتها بعض الأسماء بفضل الرّواية داخل الجزائر وخارجها، ولم تحقّقها عن طريق القصّة أو الشّعر[1] ولانتشار وسائل النّشر وتنوّعها دور مهمّ في زيادة الإنتاج الأدبي بصفة عامّة.

وقد انشغلت هذه النّصوص الرّوائية بالأحداث والوقائع المرجعيّة التّاريخيّة وتكيّفت معها باعتمادها على أشكال تجنيسيّة وأساليب وأنساق سرديّة وفنون كتابة، ترتبط ارتباطا وثيقا بالسّياق الاجتماعي والتّاريخي الّذي يتحكّم فيها، ويقوم على بلورتها وإعطائها معنى محدّدا، ومن الرّوائيّين الّذين ظهروا في هذه الفترة نذكر على سبيل المثال لا الحصر : (عمارة الخوص) و(بشير مفتي) و(الخيّر شوّار) و(زهرة ديك) و(حسيبة موساوي) و(حميد عبد القادر) و(سمير قاسيمي) و(سفيان زدادقة) و(يسمينة صالح) ... وآخرون .

وفي الأخير نقول إنّ الفنّ الرّوائي الجزائري قد بلغ اليوم درجة كبيرة من النّضج والقوّة، وما إقبال القرّاء عليه في السّاحة الأدبيّة واهتمامهم به واشتغال النّقاد والباحثين عليه إلاّ دليل على قيمته .

وفي ما يلي جدول إحصائي للرّوايات الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة الصادرة ترتيبيا حسب السنوات ، بين سنتي 1992م و 2002م :(*)

---

[1] د. أحمد منور " ملامح أدبية " . ص 20 .

(*) ينظر كذلك . كيّسة ملاح " موضوعة العنف في الرّواية الجزائريّة التّسعينات نموذجا " . رسالة ماجستير . إشراف د.واسيني الأعرج .جامعة الجزائر .

- جدول إحصائي للرّوايات الجزائريّة المكتوبة باللّغة العربيّة الصادرة ترتيبيا حسب السنوات ، بين سنتي 1992م و 2002م:

السنـة	المؤلّف	عنوان الرّواية	دار النّشـــر
1992	الحفناوي زاغز الحفناوي زاغز خليفـة قرطـي	الزائر الفجوة تماسيح المدن المنسيّة	المؤسّسة الوطنيّة للكتاب الجزائر دار المعارف سوسة تونس منشورات جمعية إبداع الزائر
1993	**عبد الحميد بن هدوقة** أحلام مستغانمي زهور ونيسي واسيني الأعرج أمين الزاوي	غدا يوم جديد ذاكرة الجسد لونجة و الغول فاجعة الليلة السابعة بعد الألف السّماء الثامنة	المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر **دار الآداب بيروت.ANEP الجزائر** دار دحلب الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب . منشورات لافوميك منشورات دار الثقافة وهران الجزائر
1994	رشيد بوجدرة الحفناوي زاغز	تيميمون المكنونة	دار الإجتهاد الجزائر دار المعارف سوسة تونس
1995	طاهر وطار واسيني الأعرج الحفناوي زاغز	الشمعة والدّهاليز سيّدة المقام نشيج الجراح	منشورات الجاحظيّة الجزائر دار الجمل ألمانية ط1/ منشورات موفم الجزائر ط2 دار المعارف سوسة تونس
1997	محمد ساري واسيني الأعرج عمر بن قينة فاطمة العقون	البطاقة السحرية ذاكرة الماء على الربوة الحالمة هم...رجل وثلاث نساء	إتحاد الكتاب العرب دمشق دار الجمل ألمانيا دار الأمّة الجزائر منشورات الجاحظية الجزائر

1998	أحلام مستغانمي	فوضى الحواس	دار الآداب بيروت
	حميد عبد القادر	الانزلاق	منشورات مارينور الجزائر
	بشير مفتي	المراسيم والجنائز	منشورات الاختلاف
	الجيلالي خلاص	عواصف جزيرة الطيور	منشورات مارينور الجزائر
	الجيلالي خلاص	زهور الأزمنة المتوحشة	دار هومة الجزائر
	الجيلالي خلاص	بحر بلا نورس	منشورات دحلب الجزائر
1999	الطاهر وطار	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	منشورات الجاحظية الجزائر
	إبراهيم سعدي	فتاوى زمن الموت	منشورات الجاحظية الجزائر
	الحبيب السائح	ذاك الحنيــن	منشورات القصبة الجزائر
	مرزاق بقطاش	خويا دحمـان	منشورات القصبة الجزائر
	فضيلة الفاروق	مزاج مراهقة	دار الفرابي بيروت
	فاطمة العقون	عزيــزة	منشورات الجاحظية الجزائر
	واسيني الأعرج	حارسة الظلال	دار الجمل ألمانيا
2000	سعيد مقدم	البارانويا	منشورات الاختلاف الجزائر
	أحميدة العياشي	متاهات ليل الفتنة	منشورات البرزخ الجزائر
	بشير مفتي	أرخبيل الذباب	منشورات البرزخ الجزائر
	الجيلالي خلاص	الحب في المناطق	دار الجديد الجزائر
	الحفناوي زاغز	الشّخص الآخر	دار هومة الجزائر
	الحفناوي زاغز	عندما يختفي القمر	دار هومة الجزائر
	زهرة ديك	بين فكّي وطن	منشورات الجاحظية الجزائر
	عز الدّين جلاوجي	سرادق الحلم والفجيعة	مطبعة خاصة سطيف الجزائر
	عز الدّين جلاوجي	الفراشات والغيلان	منشورات الجاحظية الجزائر
	عبد المالك مرتاض	مرايا متشظّية	دار هومة الجزائر

2001	عبد الجليل مرتاض كمال بركاني حبيب مونسي محمد ميلس بوحفص محمد مفلاح مراد بوكرزازة أمين الزاوي واسيني الأعرج سعيدة هوارة	دموع وشموع امرأة بلا ملامح متاهات الدّوائر المغلقة حوريـــــة الكافية والوشّام شرفات الكلام رائحة الأنثى شرفات بحر الشمال الشمس في علبة	اتّحاد الكتّاب العرب دمشق منشورات الاختلاف الجزائر دار الغرب وهران الجزائر دار الغرب وهران الجزائر اتّحاد الكتّاب الجزائريّين الجزائر دار الفرابي بيروت دار كنعان بيروت دار الآداب دمشق . منشورات الفضاء الحر الجزائر منشورات ANEP الجزائر
2002	بشير مفتي مرزاق بقطاش الخير شوار الأزهر عطية عبد الوهاب منصور سفيان زدادقة سفيان زدادقة محمد زراولة الحبيب السائح الحبيب السائح	شاهد العتمة دم الغزال حروف الضباب اعترافات حامد المنسي قضاة الشرف كواليس القداسة سادة المصير مدار البنفسج تلك المحبة تامسخت:دم النسيان	منشورات البرزخ الجزائر منشورات القصبة الجزائر منشورات الاختلاف الجزائر منشورات الاختلاف الجزائر اتحاد الكتاب الجزائريين الجزائر منشورات الجاحظية الجزائر منشورات الاختلاف الجزائر منشورات الاختلاف الجزائر منشوراتANEP الجزائر منشورات القصبة الجزائر

	يسمينة صالح	بحر الصمت	منشورات الاختلاف الجزائر
	زهرة ديك	في الجبة لا أحد	منشورات الاختلاف الجزائر
	إبراهيم سعدي	بوح الرجل القادم من الظلام	منشورات الاختلاف الجزائر
	محمد ساري	الورم	منشورات الاختلاف الجزائر
	أمين الزاوي	يصحو الحرير	دار الغرب وهران الجزائر
	فضيلة الفاروق	تاء الخجل	دار الفرابي بيروت

الفصـــل الأول

الإرهاب وأثره في الرّواية الجزائريّة

I ـ الإرهـــاب :

1- مفهوم الإرهاب :

أـ لغـــــة :

نجد في اللّغة العربيّة أنّ كلمة إرهاب من الجذر (ر هـ ب) :« (رَهِبَ) خَافَ وَبَابُهُ طَرِبَ وَ(رَهْبَةً) أَيْضًا بِالْفَتْحِ وَ(رُهْبًا) بِالضَّمِّ. وَرَجُلٌ (رَهَبُوتٌ) بِفَتْحِ الْهَاءِ أَيْ (مَرْهُوبٌ) يُقَالُ: رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ. أَيْ لَأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ. وَ (أَرْهَبَهُ) وَ (اسْتَرْهَبَهُ) أَخَافَهُ. وَ (الرَّاهِبُ) الْمُتَعَبِّدُ وَمَصْدَرُهُ (الرَّهْبَةُ) وَ (الرَّهْبَانِيَّةُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ فِيهِمَا. وَ(التَّرَهُّبُ) التَّعَبُّدُ » .[1]

والإرهابيّون:وصف يطلق على الّذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السّياسية [2]، وقد وردت مشتقّات كلمة إرهاب في عديد الآيات والسُّوَرْ في القرآن الكريم [3] ومنها مثلا قوله تعالى : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** ﴾.[4]

وفي اللّغة الفرنسية يعود أصل الكلمة (رهبة) إلى الاستعمال الاصطلاحي لكلمة (Terreur) والّتي تعود إلى الأصل اللاّتيني في كلمة (Tersere–Terrere) والمعنى منها هي جعله يرتعد ويرتجف، وقد وجد هذا المعنى رواجًا زمن الثّورة الفرنسيّة خصوصا مع

---

[1] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) "مختار الصحاح " . تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت – صيدا.المكتبة العصرية – الدار النموذجية . ط 5/ 1420هـ ـ1999م .مادة (ر هـ ب) ص130

[2] ينظر: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النّجّار ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة "المعجم الوسيط" . دار الدعوة . د ط / د ت . مادة (رهب) ج1 ص376 .

[3] وهذه السّور هي : سورة الأعراف آ116 وآ115 وسورة القصص آ32 وسورة البقرة آ40 وسورة الحشر آ13 وسورة النّحل .آ51 وسورة الأنبياء. آ90 .

[4] سورة الأنفال. آ60 .

بداية سنة 1794م بعد المجازر الّتي وقعت بين الثّورة وأعدائها وبين الثّوريّين في ما بينهم [1]

وقد جاء في قاموس المنهل أنّ كلمة (Terroriser) الفرنسية تعني أرْهَب وروَّع كما جاء من تصريفاتها: إرهاب، ترويع (Terrorisme)، وإرهابي (Terroriste) [2].

أمّا في قاموس الأكاديميّة الفرنسية لعام1694م، فإنّ معنى (Terreur) هو : رعب خوف شديد، اضطراب عنيف [3]، وهو نفس تعريف قواميس أوربّية أخرى مثل : (RICHELET و FURREUR)، وعرّف معجم بلاك القانوني الرّهبة (Terrer) على أنّها ذعر ورعب وفزع أو حالة ذهنيّة سببها الخشية من لحاق ضرر جرّاء حادث أو مظهر معاد أو متوعّد [4] .

ب ـ اصطلاحـا:

الإرهاب « هو الأعمال الإجرامية الّتي يكون هدفها الأساسي هو نشر الخوف والرّعب لدى الأفراد، واستخدام وسائل تؤدّي إلى إيجاد حالة من الخطر العام » [5] .

وعرّفته لجنة القانون الدّولي التّابعة للأمم المتّحدة كالتّالي :« الإرهاب هو القيام بعمل من أعمال العنف الخطيرة أو التّهديد به، ويصدر من فرد أو جماعة سواء كان بعمل فردي أو بالاشتراك مع أفراد آخرين، ويوجّه ضدّ الأشخاص أو المنظّمات أو المواقع السّكنيّة أو الحكومية أو الدّبلوماسية أو وسائل النّقل والمواصلات ، أو ضدّ أفراد الجمهور العام دون تمييز لِلَوْن أو جنْس أو جنْسِيّـة بقصد تهديد هؤلاء الأشخاص، أو التّسبّـب في إصابتهم

---

[1] ينظر: تامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي ـ دراسة قانونية ناقدة " . الجزائر ـ دار الكتاب العربي . سورية ـ دار حوران . د ط/ جانفي 2002م . ص16 و17.

[2] ينظر: د.جبور عبد القادر ود.سهيل إدريس " المنهل " ALMANHAL قاموس فرنسي ـ عربي ـ لبنان . بيروت .دار الآداب .دار العلم للملايين. ط6/1980م.

[3] ينظر: نبيل هادي " أمراء الإرهاب في الشرق الأوسط " . بيروت ـ دار الفرابي . لبنان . ط1 / 1985م .ص41.

[4] ينظر: د. محمد عزيز شكري " الإرهاب الدّولي " . بيروت ـ دار العلم للملايين . لبنان ز ط1 /1991م . ص91.

[5] د. محمد موسى عثمان " الإرهاب أبعاده وعلاجه " . مصر ـ مكتبة مدبولي . دط /1996م .ص17.

أوموتهم، أو التّسبّب في إلحاق الخسارة أو الضّرر بهذه الأمكنة، أو الممتلكات، أو تدمير وسائل النّقل والمواصلات، أو ابتزاز تنازلات معيّنة من الدّول في أي صورة كانت، وكذلك التّحريض على ذلك أو ارتكاب الجرائم، كلّ ذلك يعدّ إرهابا » [1]، كما عرّفه (د.إمام حسانين عطا الله) قائلا :« إنّنا نشايع الرّأي الّذي يرى أنّ الإرهاب هو طريقة أو أسلوب فهو سلوك خاصّ، وليس طريقة للتّفكير أو وسيلة للوصول إلى هدف معيّن، ويؤيّد ذلك أنّ المقطع الأخير من كلمة (Terrorisme) بالفرنسية (Isme) تعني النّظام أو الأسلوب فالإرهاب على ذلك هو الأسلوب أو الطّريقة المستخدمة والّتي طبيعتها إثارة الرّعب والفزع بقصد الوصول إلى الهدف النّهائي » [2] .

وكما نرى من خلال هذه التّعريفات فإنّه لا يوجد تعريف دقيق لمصطلح الإرهاب ذلك راجع إلى اختلاف الرّؤى والخلفيات السّياسية والثّقافية، عند إطلاق وتوظيف هذا المصطلح وفي الحقيقة إنّه لا يوجد حتّى الآن إجماع دولي يخصّ تعريفا دقيقا للإرهاب، بسبب الهيمنة الغربية الّتي قد تعدّ مناضلا مكافحا عن بلده واسترجاع سيادته المغتصبة إرهابيّا.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التّفريق بين أعمال العنف غير المشروعة التي تميّز الفعل الإرهابي، عن أعمال العنف المشروعة، كأعمال المقاومة والكفاح المسلّح ضدّ المحتل، فمن كانت تسمّيهم فرنسا إبّان حرب التّحرير بالإرهابيّين و(الفلاّقة) كنّا نسمّيهم نحن مجاهدين في سبيل تحرير الوطن، ومن تسمّيهم إسرائيل والولايات المتّحدة اليوم من مختلف الفصائل الفلسطينية المقاومة بالإرهابيّين، نراهم أصحاب حقّ يرابطون ويدافعون عن أرضهم المغتصبة.

---

[1] د.منتصر سعيد حمودة " الإرهاب الدّولي ووسائل مكافحته في القانون الدّولي " . مصر ـ دار الجامعة الجديدة . دط /2006 م . ص29.

[2] د .إمام حسانين عطا الله " الإرهاب البنيان القانوني للجريمة " . مصر ـ دار المطبوعات الجامعية. دط /2004م . ص123.

ويمكن تحديد عناصر تعريف الجريمة الإرهابية في ما يلي[1] :

1. العنف غير المشروع .
2. التّنسيق والتّنظيم .
3. أن يؤدّي العنف إلى خلق حالة الرّعب والفزع .
4. أن يهدف العمل إلى تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائديّة أو عنصريّة بعيدة عن الغايات الفردية .

2- تاريخ الإرهاب :

لقد ظهر الإرهاب منذ الخليقة وتوارثه البشر جيلا بعد جيل، قال الله تعالى على لسان الملائكة عند خلق الإنسان : ﴿ **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ .[2]

وفي التّاريخ الإسلامي انتشرت بعض مظاهر الإرهاب والّذي برز من خلال الاغتيالات السّياسية، فقد اغتيل الخليفة (عمر بن الخطاب) و(الإمام علي بن أبي طالب) كرّم الله وجهه على يد الخوارج، وهي جماعة إرهابية منظّمة، كانت تهدف إلى تحقيق غايات سياسيّة، وكانت هذه الحركة تكفّر كلّ من خالفها، بل وكانوا يعاملونهم بما هو أقسى من معاملة الكفّار، فلا يرحمون المرأة ولا الطّفل الرّضيع ولا الشّيخ المسن، وانقسم الخوارج في ما بينهم إلى أكثر من عشرين فرقة، كلّ فرقة منها تعادي الأخرى وتختلف عنها وأشهرها : الأزارقة واليزيدية والنّجدات والميمونية، ومن الطّوائف كذلك الّتي انحرفت عن تعاليم الإسلام القرامطة الّذين أباحوا النّهب وسفك الدّماء وتركوا الصّلاة والصّوم، وتمادوا في انحرافهم حتّى وصلوا مكّة، واقتحموا البيت الحرام ونزعوا كسوته، واقتلعوا الحجر الأسود؛ حيث بقي في حوزتهم ما يزيد على عشرين عاما.[3]

---

[1] ينظر: د.كريم مزعل شبي " مفهوم الإرهاب ـ دراسة في القانون الدّولي والدّاخلي " . العراق ـ جامعة كربلاء . مجلّة أهل البيت . العدد 2 . ص34.

[2] سورة البقرة. آ30.

[3] ينظر: إبراهيم نافع " كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة " . الجزائر ـ منشورات ANEP . ط2 / 200"م .ص15.

وفي العصور الوسطى، ظهرت محاكم التّفتيش الإسبانية المسيحيّة كأبشع أشكال الإرهاب ضدّ المسلمين واليهود، إذ ارتكبت أعظم المجازر باسم الدّين المسيحي .

والإرهاب بمعناه الحديث فلم يظهر إلاّ في المجازر الّتي أعقبت الثّورة الفرنسية عام1789م والّتي أدّت إلى قتل أكثر من أربيعين ألف إنسان [1]، وبعد الحرب العالميّة الثّانية ارتكبت العصابات الصّهيونية أعمال إرهابيّة تمثّلت في المجازر البشعة ضدّ الفلسطينيّين، ومجازر الصّرب في كوسوفو والبوسنة، والّتي ذهب ضحيّتها آلاف المسلمين ، وفي الحقيقة لا نستثني ما قام به المحتل الفرنسي في بلادنا من جرائم ومجازر بشعة ضدّ المواطنين العزّل، كمجزرة سطيف وقالمة وخرّاطة الّتي راح ضحيّتها خمسة وأربعون ألف شهيد وغيرها من المجازر، ومنذ السّتّينات من القرن الماضي بدأ المجتمع الدّولي في المعاناة من الممارسات الإرهابية الّتي أصبحت تطال طائرات الرّكّاب المدنيّة، سواء بتفجيرها أو تغيير مسارها، وكان لأحداث 11سبتمبر 2001 بالولايات المتّحدة الأمريكية الأثر البالغ في العلاقات الدّولية، ومع بداية التّسعينيات أعلنت التّنظيمات الإرهابية المرتبطة بالدّين حربا شعواء ضدّ المجتمع والدّولة، كخصم من أجل تحطيمها وإلحاق أكبر ضرر بها وبمؤسّساتها مثلما حدث عندنا في الجزائر وغيرها من الأقطار كمصر والسّعودية واليابان (تفجير مترو طوكيو) والولايات المتّحدة (تفجيرات أوكلاهوما سنة1998م وبرجي التّجارة العالميّة عام2001) وفي كينيا وتنزانيا وغيرها .

3- مصادره وأشكاله :

أـ مصـــــادره : وتنقسم إلى :

1. **الإيديولوجيـا** : ويسمّى بالإرهاب العقائدي الّذي يهدف إلى تحقيق أهداف إيديولوجية معيّنة ، مثل إرهاب اليمين المتطرّف الّذي عرفته أوربّا في عهد النّازية والفاشية ، أو الإرهاب العنصري الّذي تمارسه جماعة (الكوكليكس كلان) الأمريكية ضدّ السّود

---

[1] ينظر: وداد جابر غازي " الإرهاب وأثره على العرب " . مجلّة العرب والمستقبل . تصدرها الجامعة المستنصريّة . السّنة الثّانية آيار2004 . ص 56 ، وينظر كذلك : مختار شعيب " الإرهاب العالمي " . مصر ـ مكتبة نهضة مصر . دط /2004م .ص45 .

وإرهاب التّنظيمات المرتبطة بالأصولية الدّينية كالجماعات الإسلامية المسلّحة (GIA) والدّعوة السّلفية، والهجرة والتّكفير في الجزائر ومصر، والقاعدة في أفغانستان والعراق وباكستان، وتنظيم الدّولة الإسلامية للعراق والشّام (داعش) بسوريا والعراق، وجماعة كاخ اليهودية وغيرها .

2. **الانفصـــال** : وهو مرتبط بالحركات والتّنظيمات الّتي تستخدم الإرهاب من أجل الانفصال عن الدّولة، وهي تقوم على أسس عرقيّة أو دينيّة أو قوميّة، وتتميّز بالعنف الدّموي والاستمراريّة مثل منظّمة (إيرا) الإيرلندية و(إيتا) الباسكية، وحزب العمّال الكردستاني في تركيا [1] .
3. **إرهاب الدّولة** : وهي تلك الأعمال والسّياسات الحكوميّة، الّتي تهدف إلى نشر الرّعب بين المواطنين في الدّاخل من أجل تأمين خضوعهم لرغباتها، وفي الخارج بهدف تحقيق بعض الأهداف الّتي لا تستطيع تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة، سواء بصورة مباشرة من خلال القيام بعمليات عسكريّة ضدّ المدنيّين في دولة أخرى (الإرهاب العسكري)، كما فعلت إسرائيل مع لبنان وفلسطين والولايات المتّحدة ضدّ ليبيا والسّودان أو بصورة غير مباشرة عن طريق دعم الجماعات الإرهابية بالأموال والسّلاح والتّدريب والإيواء والمساعدة في التّخطيط، وتنفيذ العمليات الإرهابية، مثلما تقوم به المخابرات الأمريكية والإسرائيلية،خصوصا بعد توقيع الطّرفين على مذكّرة التّفاهم الاستراتيجي بينهما في نهاية عام 1981م، وما برز عنها من تدمير المفاعل النّووي العراقي واجتياح لبنان وضرب مقرّات منظّمة التّحرير الفلسطينيّة في تونس وغيرها من الأعمال الإرهابية .[2] وقد يتعدّد إرهاب الدّولة ويتجاوز الأعمال الإرهابية المباشرة لغير المباشرة، وذلك تبعا للتّطوّر الصّناعي والإعلامي، مثل الإرهاب الدّعائي والإعلامي، والإرهاب الاقتصادي والإرهاب الفكري والثّقافي، والإرهاب الصّحّي، ويدخل مثلا ضمن نطاق الإرهاب الاقتصادي للدّول، ما قامت به الولايات المتّحدة الأمريكية في الثّمانينات، بإلقاء آلاف

---

[1] ينظر : مختار شعيب " الإرهاب العالمي " . ص 53.

[2] ينظر: إبراهيم نافع " كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة " . ص18 وكذلك : أ.ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي " . ص59 .

الأطنان من الأرز في البحر سعيا منها للمحافظة على سعره العالمي الثّابت، رغم وجود مجاعات إنسانية في كثير من دول العالم [1] .

ب ـ أشكالـــه :

1. **الاغتيـــالات** : ترتبط فكرة الاغتيال بالعامل أو الدّافع السّياسي، وهذا ما يميّزه عن القتل العادي، وقد تكرّرت الاغتيالات السّياسية عبر التّاريخ [2]، ومن أشهر الاغتيالات : اغتيال (يوليوس قيصر) في قلب روما، و(هنري الرّابع) و(القيصر اسكندر الثّاني) في روسيا، و(الأمير رودولف) ولي عهد النّمسا الّذي أدّى اغتياله إلى اندلاع الحرب العالميّة الأولـى [3]، واغتيال الرّئيس الأمريكي (جون كيندي) و(أنور السّادات) في مصر، والرّئيس الجزائري الرّاحل (محمد بوضياف) عام 1992م، والقائمة طويلة ، كما استخدم الإرهابيّون أسلوب القتل العشوائي بالأسلحة النّارية أو بالأسلحة البيضاء كما حدث في الجزائر إبّان العشرية السّوداء .
2. **المذابح البشريّة الجماعية** :وهي لا توجّه ضدّ فرد معيّن، بل تمارس ضدّ مجموعات بشرية كبيرة من قبل تنظيمات إرهابية وعسكريّة متطرّفة [4]، مثل مذابح رواندا وبورندي، وأحداث 8 ماي1945م في الجزائر، ومجازر صبرا وشتيلا، ومؤخّرا مجازر غزّة الّتي قامت بها إسرائيل وخلّفت أكثر من ألفين شهيد فلسطيني نصفهم أطفال أبرياء، كما تعدّ عمليات فرض العقوبات الجماعية والحصار الاقتصادي طويل المدى، أحد أنماط عمليات الإبادة البشرية كما حدث في العراق ويحدث في قطاع غزّة بفلسطين المحتلّة.
3. **اختطاف واحتجاز الرّهائن** : وهي من أهم صور العمليات الإرهابية الّتي عرفها العالم من خلال احتجاز الرّهائن في أماكن عامّة أو اختطافهم عبر قرصنة بحرية أو جوّية

---

[1] ينظر: ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي " . ص59 و60.

[2] ينظر: المرجع نفسه . ص66 و71.

[3] ينظر: د. حسنين المحمدي بوادي " الإرهاب الدّولي بين التّجريم والمكافحة " . مصر ـ دار الفكر الجامعي . دط /2005م .ص108.

[4] ينظر : مختار شعيب " الإرهاب العالمي " . ص71.

مثل اختطاف الطّائرة الجزائريّة عام 1994م، واختطاف عملاء الولايات المتّحدة للطّائرة الكوبية[1]، واختطاف الطّائرتين الأمريكيتين اللّتين أدّتا إلى أحداث 11سبتمبر 2001م، واختطاف القراصنة للسّفن كما حدث في سواحل الصّومال واليمن وجيبوتي في هذه السّنوات الأخيرة، أمّا احتجاز الرّهائن فقد انتشر عبر العالم، ومن أمثلته ما حدث مؤخّرا في منطقة السّاحل وخاصّة في مالي، والنّيجر، والصّحراء الجزائريّة ـ حادثة تيقنتورين ـ، وكذلك ما تفعله جماعة أبو سياف في الفلبّين ضدّ السّيّاح الأجانب، وما قامت به حركة توباك أمارو- أو الدّرب المضيء ـ في البيرو حيث احتجزت أكثر من سبعين رهينة دبلوماسية في منزل السّفير الياباني في البيرو[2] . وعمليّة اختطاف الجماعات الإرهابية في الجزائر رهبان تبحرين وقتلهم عام 1995م .

4. **التّفجيرات** : وتطوّرت هذه الظّاهرة من زرع الألغام والقنابل، إلى استخدام السّيّارات المفخّخة والملغومة، وتفجير الطّائرات والقطارات، كما حدث في الجزائ، واليابان وإسبانيا، وبريطانيا، وباكستان، والهند، والعراق، وغيرها من الدّول .
5. **عمليات التّخريب** :الّتي تستهدف الممتلكات الحكومية وخدمات المرافق العامّة، وهي العمليات الّتي يكثر انتشارها في العالم، وشهدتها أوربّا خلال فترة الحرب الباردة على أيدي الألوية الحمراء في إيطاليا من سنة 1981م إلى سنة1986م، وخلّفت حوالي 1100 عمليّة، وغالبا ما تؤدّي عمليات التّخريب إلى خسائر فادحة تقدّر بملايير الدّولارات [3]، وهذا ما يؤثّر سلبا على اقتصاد الدّول ونموّها، وقد حدث في الجزائر إبّان التّسعينيات أعمال تخريب واسعة، أدّت إلى توقيف حركة التّنمية وركود الاقتصاد الوطني .

---

[1] ينظر: د. محمد موسى عثمان " الإرهاب أبعاده وعلاجه " . ص54.

[2] ينظر: د.منصر سعيد حمودة " الإرهاب الدّولي ووسائل مكافحته في القانون الدّولي " . ص 65 وكذلك : ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي " . ص75 و76.

[3] ينظر: مختار شعيب " الإرهاب العالمي " . ص76.

4- <u>الإرهاب والدّين</u> :

بعد تناولنا لهذه المباحث السّابقة في عُجالة، لاحظنا كيف أنّ الإرهاب ظاهرة عالميّة لا تخصّ دولة بعينها، ولا قطرا بعينه، ولا طائفة محدّدة، ولا ديانة معيّنة، لكن لماذا أصبح الإرهاب يرادف الإسلام؟ ولماذا أصبح المسلم إرهابيّا ؟ ولم لا يُسمّى المتطرّف اليهودي إرهابيّا بينما يطلق الاسم على كلّ مسلم ؟ ونتكلّم بالطّبع عن الحركات والمنظّمات التحرّرية في فلسطين؛ لأنّها تنظيمات إرهابية مائة بالمائة في نظر إسرائيل وأمريكا وغيرها من الدّول الغربيّة .

إنّ الإسلام دين سماوي يدعو إلى السّلم والسّلام والأمن، والدّعوة إليه تكون باللّين والرّفق، قال تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾[1]، وعودة إلى تاريخ الفتوحات الإسلاميّة، وانتشار الإسلام في آسيا يجعلنا نرى كيف تأثّر أهالي تلك الأمصار بسماحة وأخلاق التّجّار المسلمين، فأحبّوا الإسلام ودخلوا فيه طواعية دون إكراه .

إنّ الشّريعة الإسلامية السّمحة تقوم على مبدأ العدالة الاجتماعيّة والتّعاون على الخير ورفض الظّلم واستغلال الآخرين، قال تعالى :﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾[2]، «كما أنّ الحرب العدوانية غير موجودة في الإسلام، لأنّ الحرب بمنظورها الدّفاعي هي الموجودة فقط وبصورتين » :[3]

1. **حرب الدّفاع عن النّفس أو ما يسمّى بالجهاد**، قال تعالى :﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾ .[4]

---

[1] سورة النّحل. آ 125.

[2] سورة المائدة. آ25.

[3] ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي " . ص100.

[4] سورة الحج .آ39 و40 و41.

2. **حرب الإغاثة** : لشعب مسلم أو لأحد الحلفاء، لقوله تعالى : ﴿ **وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا** ﴾ [1] .

فالشّريعة الإسلامية تقف ضدّ الإرهاب بكلّ صوره وأشكاله، حتّى إنّ آداب القتال في الحرب لها قيود أخلاقيّة مثل :[2]

ـ لا تجوز الحرب الهجومية .

ـ لا تجوز مباغتة العدوّ قبل إنذاره.

ـ لا يكون الجهاد إلاّ مع العدوّ الحربي.

ـ لا يجب قتال النّساء والأطفال والشّيوخ ورجال الدّين المعتزلين .

ـ يجب معاملة الأسرى معاملة حسنة .

ـ لا تجوز مقاتلة من جنح للسّلم ...إلخ .

فكيف لدينٍ يدعو إلى مثل هذه الآداب حتّى في الحرب أن يكون دين إرهاب ؟ لكن للأسف نجد أنّ بعض مدّعي الإسلام شوّهوا صورته، حين شكّلوا مجموعات لاغتيال المواطنين الأبرياء، واللّجوء إلى السّلاح من أجل موقف سياسي ، كما حدث في الجزائر وغيرها من البلدان .[3]

إنّ القتل في الإسلام حرام، وقد نزلت آيات كثيرة في هذا الشّأن، منها قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** ﴾[4]، وقال تعالى :﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾[5] .

---

(1) سورة النّساء. آ75.

(2) ينظر: ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي " . ص101.

(3) ينظر: المرجع نفسه . ص102.

(4) سورة الإسراء. آ33.

(5) سورة المائدة. آ32.

ورغم كلّ التّهم الملصقة بالإسلام، ورغم التّكالب الغربي لتشويهه فإنّ « الإسلام بريء من كلّ ذلك، وكلّ الأشخاص والمجموعات الّتي تتّخذه ستارا وذريعة لتنفيذ أغراضها الدّنيئة فهو بريء منها براءة الذّئب من دم يوسف عليه السّلام » [1]؛ « حيث من المحتمل أن تكون هذه الجماعات مخترقة وتعمل لمصالح خارجيّة ، مادامت تعدّياتها على النّاس والممتلكات لا تخدم سوى أعداءها » [2] .

II - <u>الإرهاب في الجزائر</u> :

إنّ أزمة الإرهاب في الجزائر بدأت بعد أن دخلت البلاد في تجربة التّعدّديّة الحزبيّة الّتي كانت نتاجا لأحداث 05 أكتوبر 1988م بعد تفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وبعد أكثر من ربع قرن من حكم الحزب الواحد، فتح المجال لظهور بعض الأحزاب السّياسية ومن بين أهمّ الأحزاب آنذاك (حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ) (FIS) الّذي راح يؤسّس قاعدة شعبيّة واسعة، مستغلاّ تعطّش الجزائريّين لتحقيق العدالة الاجتماعية الّتي ينادي بها الدّين الإسلامي، وأطلق شعارات تجعل تطبيق الشّريعة الإسلامية ملاذا وحلاّ للمشاكل الّتي سبّبها القانون الوضعي، ودخل حزب الإنقاذ(FIS) الانتخابات التّشريعية الّتي أجريت يوم:

26 ديسمبر 1991م مستقطبا أصوات الجزائريّين، وبالفعل حقّق نجاحا ساحقا وفاز بالانتخابات التّشريعية بـ 188 مقعدا في البرلمان متجاوزا الحزب العتيد الحاكم (حزب جبهة التّحرير الوطني) (FLN) الّذي لم يتحصّل سوى على 16مقعدا، لكن الانتخابات ألغيت بعدما رفض النّظام الاعتراف بنتائج الانتخابات خوفا من تبعات وصول حزب إسلامي للسلطة، فثار شيوخ الحزب ومعهم القاعدة الشّعبية الواسعة محتجّين ثمّ ثائرين، فدخلت البلاد في فوضى عارمة، فحُلَّ حزب الإنقاذ وسجن رئيسه (عباسي مدني) ونائبه (علي بن حاج) بالإقامة الجبرية، وحكم عليهما بعشر سنوات سجنا، وانتقل كثير من المنتمين إلى الحزب إلى الجبال رافعين راية التّمرّد والجهاد ضدّ السّلطة وكلّ من يتواطأ معها، وسمّي هذا التّنظيم بتنظيم الدّولة الإسلامية الّذي انقسم إلى الجماعة الإسلامية المسلّحة (GIA)، والجيش الإسلامي للإنقاذ (AIS)، واستهدفت هذه التّنظيمات في بداية الأمر كل ما يرمز إلى

---

[1] ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي " . ص106.

[2] علي التليلي " الجماعة الإسلامية المسلحة انقسمت إلى عدّة جماعات " . مجلّة الحوادث . العدد 1997 . فبراير 1995م . ص18.

السّلطة من قوات الأمن المختلفة ومراكز الأمن والمقرّات العموميّة، ثمّ طالت الرّموز الوطنيّة والشّخصيات الفكريّة ورجال الصّحافة والأجانب، ثمّ صار القتل عشوائيّا يطال كلّ الجزائريّين وبطرق مختلفة من قتل جماعي، وفردي، وتفجير الأسواق العمومية الغاصّة بالنّاس والمطارات، والمدارس، وغيرها من خلال السّيارات المفخّخة والانتحاريين، وقد أودت هذه الفتنة بحياة 150.000 جزائريّا وخسائر ماديّة جسيمة .

ومن ثمّ فإنّ الإرهاب في الجزائر كان إرهابا ماديّا بالدّرجة الأولى، تمثّلت أشكاله في الاغتيالات، وأعمال الخطف، والاحتجاز، والسّلب والنّهب، وتخريب الممتلكات العامّة والخاصّة، كما ظهر الإرهاب المعنوي المتمثّل في التّخويف والتّرويع والتّهديد بالقتل من خلال تهديد بعض الموظّفين في وظائف حكومية ورجال الصّحافة والكتّاب والأدباء وإرغامهم على ترك مناصبهم وأعمالهم، وإصدار فتاوى تبيح قتلهم وهدر دمهم إلى غير ذلك من المظاهر التّهديديّة .

III- أثر الإرهاب في الرّواية الجزائريّة :

لقد واكبت الكتابة الرّوائية في الجزائر الأحداث الإرهابية الّتي عاشتها البلاد ، فبعض الرّوايات كانت تحليلا وبحثا عن جذور الأزمة، ومحاولة لكشف خيوط وأطراف اللّعبة السّياسية، وكان الإرهاب فيها ليس مجرّد حدث عابر بل عنصرا حاضرا وإن كان عنصر هدم لا عنصر بناء، فأعطت بعض الكتابات الظّاهرة بعدها التّاريخي والأيديولوجي والسّياسي ، مع مراعاة ما تقتضيه الكتابة الأدبيّة من خصوصية فنّية، أمّا بعضهم الآخر فراح يبحث في شخصية ذلك الإنسان الّذي كان فردا في المجتمع، ثمّ صار هذا المجتمع عدوّا له فبحث في الأغوار النّفسية للإرهابي والدّوافع الّتي جعلته يرتكب الجرائم ضدّ أقرب النّاس إليه دون رحمة، أمّا بعض الرّوائيّين فكان الإرهاب عندهم مجرّد بقعة سوداء في جسد الرّواية، أو عثرات في طريق التّاريخ الّذي يتعثّر من هذه الأحداث لكن يواصل طريقه.

لقد وقف بعض الرّوائيّين على الجرائم الفظيعة الّتي ارتكبها الإرهابيّون،ونقلوها صورة وصوتا تجعل القارئ يعيشها، وبعضهم الآخر لم يصوّروها لأنّ همّهم كان بما هو أفظع وأكثر هولا، إنّه الخشية على البلاد أن يروها آيلة إلى الزّوال، فجاءت كثير من الرّوايات لا

تحمل تفاؤلا، بل دقّ أصحابها ناقوس الخطر من خلال النّهايات الّتي رسموها لرواياتهم وسنتناول في هذا المبحث مختلف أشكال الإرهاب الّذي عالجته الرّوايـة الجزائريّـة :

1. الإرهاب المادّي :

أ ـ الاغتيالات :

تمثّل الاغتيالات أكثر الأعمال الإرهابية تفشّيا في الرّوايات الصّادرة في العشرية السّوداء، وقد جاءت في شكل أخبار، كما جاءت مروية بالتّفاصيل في بعض الرّوايات لتصف بشاعة القتل ووحشيته، وسنورد أمثلة عن ذلك :

ـ « اغتيل الأستاذ بن سعيد هذا الصّباح على السّاعة الثامنة بمنزله من طرف عصابة إرهابيّة من الإسلاميّين، وقد حدث ذلك بمرأى ابنته البالغة عشرين عاما»[1] .

ـ « الكاتب الكبير طاهر جعوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف ثلاثة إرهابيّين وهو يقود ابنتيه إلى المدرسة » [2] .

ـ« ولم يعد مهمّا أن يكون الطاهر جعوط قد اغتيل داخل سيّارته حاملا أوراق مقاله الأخير إلى الجريدة عندما باغته قاتلوه من الخلف وأطلقوا رصاصتين على رأسه »[3] .

ـ « شغّالة منزليّة في السّادسة والأربعين من عمرها وأم لتسعة أطفال تغتال رميا بالرّصاص وهي عائدة إلى بيتها »[4] .

ـ « اثني [اثنا] عشر كرواتيا يذبحون بطريقة وحشية بالقرب من مدينة المدية » [5] .

وكما نرى فإنّ هذه الأخبار تحمل رسالة الإرهاب، الّذي صوّب الرّمي نحو أهل العلم والتّنوير من الأساتذة، والمفكّرين، والصّحفيّين، والأدباء ليفرض حالة من الظّلامية واستهدف الأجانب كذلك، وفيها كذلك إشارة إلى ما يصل إليه العمل الإرهابي من فظاعة ووحشيّة جعلت من هؤلاء الإرهابيّين يغتالون ضحاياهم أمام أبنائهم دون رحمة ولا شفقة .

---

[1] رشيد بوجدرة " تيميمون". الجزائر . لجزائر العاصمة ـ دار الاجتهاد .المؤسسة الوطنية للكتاب.دط / 1994م .ص20

[2] المرجع نفسه . ص74 .

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . الجزائر ـ منشورات ANEP .دط / 2004م . ص350.

[4] رشيد بوجدرة " تيميمون". ص102.

[5] المرجع نفسه . ص130.

وصار هذا الإرهاب أعمى يضرب بلا تمييز، المهم عنده تسجيل حضوره من خلال القتل عندما يغتال شغّالة منزليّة تعيل تسعة أفواه، لمن تتركهم ؟ وما الملامح الّتي يكبرون عليها والسّلوكات الّتي سيسلكونها، جيل بكامله معرّض للهلاك، ونلاحظ كذلك اختلاف طريقة القتل، فانتقلت من الرّمي بالرّصاص إلى الذّبح وهو أكثر الصّور بشاعة وسنورد أمثلة عن وصف عملية الاغتيال :

ـ «... دفع الصّحفي بعنف وألقاه أرضا، قفز بوشاقور وربط له الرّجلين بسلك حديدي في ما وضع الأفغاني رجله على صدره، وضغط بقوّة، استلّ يزيد لحرش سكّينا من حزامه وقال : نحن جماعة المسلمين وعملا بالشّريعة الإسلامية، اتّخذنا قرار إعدامك لأنّك خادم للطّغاة أعداء الله والإسلام ... فجأة توقّف عن المقاومة، ربّما اقتنع بأنّ الموت سيدركه لا محالة بعد لحظات، أغمض عينيه نطق بالشّهادتين مرّات عديدة واستسلم لمصيره المأساوي، وكانت حواسه كلّها تترقّب لمس السّكّين على الرّقبة وبداية الوجع ... قهقه يزيد لحرش بصوت مرتفع وقال: أمسك الرّأس جيّدا كي أتمكّن من إتقان الذّبح ... ودون أن ترتعش يداه مرّر السّكّين على الرّقبة، انفجر الدّم بقوّة، ارتعش الجسم في حركات حادّة متتالية ، ارتفع شخير مخنوق، ثمّ توقّف الجسم المذبوح عن الحركة »[1] (*) .

ـ « أخرج خنجره وكرّر التّهديد مرّة أخرى، ارتمت الأم على ابنها لتحميه صارخة بعدم قتله تقدّم رجلان منها وأبعداها عن الطّفل تحرّكت بقوّة خارقة، تمكّنت من التّحرّر من قيد الرّجلين واندفعت مرّة أخرى نحو جسد ابنها قائلة أقتلوني في مكانه ... وبحركة حادّة سريعة نحر رقبة الطّفل ...»[2] .

ـ «... كلّ شيء تسارع بعدها، أحسست أحدهم يشدّني إلى الأرض ويسدّ فمي براحة يده ويمسكني من شعري ويصوّب وجهي نحو الحاج فرأيتهم يذبحونه، بعد ذلك أغمي علي»[3] .

---

(1) محمد ساري " الورم " . الجزائر .الجزائر العاصمة ــ منشورات الاختلاف . ط1 / 1500هـ ــ 2002م . ص181.

(*) وقد صرّح لي الرّوائي محمد ساري على هامش " الملتقى الوطني الأوّل للرّواية " بجامعة البليدة 2 يومي11و12 دسيمبر2013 ، أنّ أحداثا كثيرة من هذه الرّواية حقيقية ، وأنّه بصدد كتابة الجزء الثّاني من الورم .

(2) المرجع نفسه .ص292 .

(3) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص327.

ب ـ المذابح البشريّة الجماعية :

لقد صار القتل إشهاريّا، فكلّما سجّل الإرهاب اغتيالا زادت شهرته، لذا عمد إلى جانب الاغتيالات الفردية إلى المجازر الجماعية والمذابح،وقد ورد ذكر بعضها في الرّوايات ومن أمثلتها:

ـ «...جريمة بشعة أخرى يذهب ضحيّتها مواطنون أبرياء، الجريمة وقعت...بأحد أحياء لاكلاسيير في منتصف اللّيل، الضّحايا من عائلة واحدة، أحدهم طفل في الثّالثة من العمر اسمه فيفوش، وجد في مهده مقطوع الرّقبة، ممّا يعني أنّ الدّمويّين ذبحوه وهو نائم، أخته المسمّاة حنان البالغة من العمر أربع سنوات، عثر على جثّتها في الرّواق مرتدية سترة النّوم ... جثّة والدتها س.غ البالغة من العمر 24سنة كانت ملقاة على بعد مترين منها، قرب مدخل غرفة نومها متمرّغة في دمها الّذي انتشر أيضا على الجدارين المتقابلين، ذراعاها مفتوحتان أمامها، كما لو أنّها تمتدّان نحو ابنتها لضمّها، في الممر القصير المفضي إلى الباب المطل على الباحة وجدت جثّة جد فيفوش وحنان، الضّحيّة إطار سابق في وزارة الصّحّة اسمه صالح الغمري يبلغ من العمر 65سنة... لم يتعرّض فقط للذّبح مثل حفيديه وزوجة ابنه، بل نكّل به ببشاعة لا توصف ...»[1]

ج ـ التّفجيرات :

لقد استعمل الإرهاب وسائل أخرى غير الرّصاص والخناجر بهدف قتل أكبر عدد ممكن من النّاس، فاستعمل القنابل المدسوسة في المقاهي والمطارات والأسواق، كما استعمل السّيّارات المفخّخة في الأماكن العامّة لحصد أرواح الأبرياء ، ومن أمثلة ذلك :

ـ «... ذلك اليوم جاء حقّا، لكن لا أحد تصوّر أنّهم سيهلكون حينها عن بكرة أبيهم، انفجار مهول هزّ المقهى يوم ذاك، ممزّقا أجسادهم، في عمليات إخراجهم من تحت الأنقاض شاركت لأنّني كنت النّاجي الوحيد من بينهم، في ذلك اليوم رفعت صخرة كبيرة هوت على الفيلسوف حميدة رمان، فرأيت وجهه ممسوخا مسحوقا، كما لو أنّ دبّابة مرّت عليه، جثّة الشّاعر فارح قادري المفصول رأسه عن رقبته أو يكاد، أبصرتها محمولة من طرف ثلاثة أشخاص، جسم الصّحفي جمال بقة لم يعثر على كامل أعضائه، كلّهم ماتوا في ذلك اليوم »[2].

---

[1] المرجع نفسه. ص255 وينظر كذلك ص 264.

(2) المرجع نفسه .ص 280.

ـ « عندما انفجرت لأوّل مرّة أمامنا أنا ومحفوظ تلك القنبلة وقفنا ذاهلين، شعرنا بالفزع أمام الدّخّان والنّار وصوت الانفجار والأجسام المفحّمة والدّم »[1] .

ـ « انفجرت قنابل يدوية وسيّارات مفخّخة في الأسواق والشّوارع خلّفت قتلى وجرحى وهلعا مهولا في القلوب »[2] .

ـ « هذا مستحيل قال سهم : لقد أرسلت أفرادا من المجموعة لمعاينة السّاحة ووضع اللّمسات الأخيرة لعملية التّفجير»[3] .

ـ « تسبّب انفجار قنبلة وضعها الأصوليّون في مطار الجزائر العاصمة في مجزرة خلّفت تسعة قتلى وأكثر من مائة جريح جلّهم في حالة خطيرة »[4] .

د ـ عمليات التّخريب :

إنّ تخريب الممتلكات العامّة كان من الأهداف الّتي حرص الإرهابيّون على استهدافها وذلك لإضعاف السّلطة، لكن الإرهاب استهدف حتّى منابر العلم كالمـدارس، ومن أمثلـة ذلك :

ـ « الإرهابيّون الإسلاميّون يضرمون النّار في مدرسة ابتدائية بمدينة البليدة »[5].

ـ السّائق ومساعده لم يستطيعا إبقاء قطار البضائع في اتّجاه قسنطينة على السّكّة المخرّبة فانفجرت حاويات وانساحت السّوائل مختلطة بالقمح والورق وبضائع أخرى دهستها النّيران صالية جسمي العاملين ».[6]

ـ « هذه اللّيلة قامت مجموعة إرهابية بحرق دار البلدية كلّها، مكاتبها، سيّاراتها ....» [7].

ـ « في تلك اللّيلة انتقلنا إلى وادي السّمّار في ثلاث شاحنات وقمنا بحرق مصنع الأحذية »[8].

---

(1) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . الجزائر. الجزائر العاصمة ــ منشورات الاختلاف . ط2 /2010م . ص108

(2) محمد ساري" الورم". ص 356.

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . الجزائر ــ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2001م .ص98.

(4) رشيد بوجدرة "تيميمون ". ص 64.

(5) المرجع نفسه . ص101 .

(6) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان". الجزائر.. حيدرة ــ دار القصبة للنّشر . د ط / 2002م . ص32.

(7) محمد ساري الورم. ص129 .

(8) المرجع نفسه ص. 280 .

2. الإرهاب المعنوي :

اتّخذ الإرهاب المعنوي أشكالا متعدّدة في العشرية السّوداء، منها التّهديد بالقتل وذلك من خلال الفتاوى الّتي كانت تصدرها الجماعات الإرهابية بإباحة قتل فئات من الموظّفين لدى السّلطة، كقوات الأمن بصفة عامّة، والصّحفيّين، والأدباء، ومحاولة تكميم أفواههم، والفنّانين، وغيرهم من النّاس البسطاء، كالمدخّنين، والنّساء المتبرّجات والحلاّقات ...إلخ، ومن الأمثلة الّتي استوقفتنا :

ـ « ذات صباح وهو خارج من داره متوجّها نحو مكتبه، عثر قدّام عتبة الباب على طرد مغلق بعناية، فتحه واسودّ وجهه من الرّعب، كفن، قطعة صابون، غصن ذابل من الرّيحان وزجاجة ماء الورد، وبداخل الإزار الأبيض وجد رسالة تهديد مخطوطة باليد وعليها طابع الجماعة الإسلامية المسلّحة تطلب منه مغادر رئاسة البلدية وإلاّ القتل »[1].

ـ «... أو إذا شئت إنّه الاسم الّذي اخترته لأنّه يشبهني، ولأنّه منذ وصلتني تهديدات بالقتل كان لابدّ أن أختار اسما جديدا أوقّع به مقالاتي »[2].

ـ « سيموت كلّ من جلس أو وقف أو نام في السّاحة حتّى الّذين يسندون ظهورهم إلى جدرانها ويحرسون عماراتها سيموتون هذه اللّيلة » [3].

ـ « وحسب فتوى حديثة العهد من أمير الجهاد المسلّح، يبيح الإسلام قتل كلّ الّذين يشتغلون في مؤسّسات السّلطة كما يجوز شرعا حرق وتدمير وإتلاف المؤسّسات العمومية لإضعاف السّلطة تمهيدا لإقامة الدّولة الإسلامية »[4].

ـ « قال الأفغاني بأنّ قتل الصّحفيّين الّذين يعملون في وسائل الإعلام العمومية التّابعة لدولة الطّاغوت فعل جهادي، وأنّ علماء المسلمين في المشرق قد أصدروا فتاوى تبيح مثل هــذه الاغتيالات »[5] .

---

(1) محمد ساري الورم .ص41 .

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص293 و294.

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص52 .

(4) محمد ساري " الورم ".ص 147.

(5) محمد ساري " الورم " . ص202.

ـ « أولم تأتيا البارحة لتتوسّلا إلي بأن أخفي لوحات الهاشمي عندي ؟ ولم تقولا أنّ شخصا قال لكما إنّ أخاك عبد اللّطيف أرسله لينقل لكما أمره بإحراق لوحات ابنك ؟ »[1].

ـ « يجيبني بلغته الخاصّة بأنّ أحد أصدقائه تعرّض للاغتيال ليلة أمس في العاصمة ... يوضح لي بأنّهما شاركا معا في عدّة معارض ... يضيف بأصابعه وبعينيه الكبيرتين ...بأنّ الشّاب المغتال تميّز برسم مناظر البحر، والطّبيعة الميّتة، وأزقّة القصبة، والنّساء في أعراس الزّواج ...يضيف بأنّه خائف وبأنّ يده صارت ترتجف حين تمسك الرّيشة، وبأنّه يجد نفسه أحيانا عاجزا عن العمل...»[2] .

إنّ هذا النّوع من الإرهاب يهدف إلى تكبيل الأيادي وتكميم الأفواه عن نشر الحقائق وتأريخها، إمّا كتابة من خلال الصّحف والأعمال الأدبية، أو فنّيا من خلال الأعمال الفنّية كاللّوحات والرّسومات والأغاني وغيرها من أشكال الإبداع، لذا عانت هذه الفئة ويلات الإرهاب، فبقي كثير من هؤلاء في الوطن عرضة للاغتيالات سواء صمتوا واستسلموا، أو تحدّوا الواقع، وفي كلتا الحالتين لم يسلموا من بطش الإرهاب، وبعضهم غادروا البلاد هاربين بجلودهم، وقد عالجت الرّواية الجزائريّة هذا الرّعب اليومي الّذي عاشه المفكّر والفنّان الجزائري، كما رأينا في هذه الأمثلة السّالفة .

---

[1] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص81 .

[2] المرجع نفسه . ص255 .

الفصـــل الثّـانــي

الحقول الدّلالية في الرّواية الجزائريّة

I – الحقول الدّلاليــة :

- تمهيـــــد :

لقد انصبّ اهتمام المفكّرين باللّغة منذ القدم، وبدأ هؤلاء في دراسة المعنى منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي جعله يتساءل عن نشأة هذه اللّغة، فدار جدال طويل في هذه المسألة عدّة قرون، أثار معه عدّة قضايا تعدّ محاور أساسية في علم الألسنية الحديث.

ونشأت المباحث الدّلالية مع اهتمام الهنود بالبحث في علاقة اللّفظ بالمعنىوتصنيف دلالات الكلمات، وكان لليونان أثرهم في إثراء هذا المجال على يد (أفلاطون وأرسطو)،الّذي أدلى بدلوه في إبراز العلاقة القائمة بين الدّال والمدلول والّذي كان يرى باصطلاحيتها، بينما (أفلاطون) فكان يميل إلى القول بالعلاقة الطّبيعية بين الدّال والمدلول.

وبناء على هذين الرّأيين تأسّست مدارس ساهمت في إرساء قواعد مهمّة في مجال دراسة اللّغة بصفة عامّة، وبقي الاهتمام بالمباحث الدّلالية يزداد عبر التّاريخ لتتبلور مباحث عدّة على أيدي المفكّرين والعلماء العرب، إلاّ أنّ جهود هؤلاء حذفت قصدا من مسار تطوّر هذا العلم وغيره، ولم يعترف بها رواد الدّراسات الحديثة إلاّ قلّة قليلة، وفي عصر النّهضة الأوربّية برزت مدرسة (بورورويال) الّتي نحت بالدّراسات اللّغوية إلى المنحى المنطقي العقلي، وفي القرن التّاسع عشر(19م)، تشعّبت الدّراسات اللّغوية وتخصّصت علوم عديدة كالفونتيك، والفنولوجيا، والأتيمولوجيا...الخ.

وكان لابدّ للعلماء من تخصيص علم يجمع شتات تلك المباحث الّتي خاضها الأوّلون وأرسوا فيها قواعد لسانية ودلالية هامّة، فقام العالم الفرنسي (ميشال بريال) (1883م) بوضع مصطلــح جديد لهذا العلم (السيمانتيــك)، وحدّده تحديدا علميّا:« بأنّه

الدّراسة للقوانين الذّهنية للّغة ... الّذي يشرف على تحويل المعاني، باختيار تعابير جديدة بداية من الحياة إلى موت العبارات »[1]، وقد توالت الأبحاث والجهود الّتي حاولت التّأسيس والتّقعيد لهذا العلم، وحظيت الدّراسات الدّلالية الحديثة بمجال أوسع بفضل الأطر الّتي رسمها العالمان (ريتشارد وأوجدن) في كتابهما(معنى المعنى) سنة 1923م، وبعدها (بريال) و(كاثر وفودر)، ولا ننسى الثّورة الّتي أحدثها (دي سوسير) في الدّراسات اللّسانية بصفة عامّة والدّلالية بصفة خاصّة عندما نظر إلى اللّغة على أنّها ظاهرة اجتماعية أو إنتاج اجتماعي، يقول(دي سوسير)عن اللّغة :« إنّها كنز يدّخره الأفراد الّذين ينتمون إلى مجموعة، واحدة عبر ممارسة الكلام وهي منظومة نحوية موجودة لا توجد كاملة تامّة عند الفرد إنّما لدى الجماعة »[2].

ويهدف الدّرس الدّلالي الحديث إلى كشف القوانين الّتي تشرف على النّظام اللّغوي وذلك بتحليل نصوص لغوية قصد ضبط المعاني المختلفة بأدوات محدّدة سعيا إلى تنويع التّراكيب اللّغوية لأداء وظائف دلالية معيّنة، وهذا التّنويع هو الّذي يثري اللّغة ولا يكون حاجزا أمام تطوّرها .

وقد نشأت نظريات دلالية كثيرة تناولت مسألة المعنى من كلّ جوانبها، ومن بين أهمّ هذه النّظريات، (نظرية الحقول الدّلالية) :

---

(1) د.عبد الجليل مرتاض " الظاهر والمتخفي ، طروحات جدلية في الإبداع والتلقي ".الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – 2005.ص47.

(2) فردينان دي سوسير " محاضرات في الألسنية العامّة " . ترجمة : يوسف غازي ومجدي النصر.لبنان ـ يروت. دار نعمان للثّقافة .د ط / د ت.ص25 .

1 ـ <u>مفهوم نظرية الحقول الدّلالية ونشأتها</u> :

لقد عرّف الحقل الدّلالي أو المعجمي أنّه : « مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها »[1] ، ويعرّفه (بيار غيرو) : « على أنّه مجمـوع العلاقات الّتي يجد اللّفظ في خضمّه تعليله وانطلاقا من العلاقات غير المنسجمة، فالحقل لا يشكّل بنية تشبه بنية النّظام الفونولوجي حيث كلّ لفظ يضمن وظيفة مشتركة ضرورية للمجموع » [2].

وخلاصة هذه النّظريّة « أنّ الكلمة تتحدّد دلالتها ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة »[3] .

ويعدّ (فردينان دي سوسير) واضع اللّبنة التّأسيسية الأولى لهذه النّظريّة، حين أومأ إلى وجود ما سمّاه بالرّوابط التّشاركيّة الموجودة بين وحدات مثل: خشي وتوجّس وخاف [4]. فهذه الكلمات ترتبط دلاليّا في ما بينها ولا تفهم الواحدة منها إلاّ بالنّظر إلى دلالة الأُخريَيْن، ومن ثمّ يمكن معرفة قيمة كلّ واحدة منها، وبالرّغم من قلّة عدد الكلمات في هذا الحقل فإنّها تشكّل مجموعة دلاليّة صغيرة يقدّمها مفهوم عام هو (الخوف)، ويطلق على هذه الكلمات المعبّرة عن الأفكار المتقاربة بالرّوابط المتشابكة، أو علاقات التّداعي فمعنى الكلمة يتحدّد من خلال الكلمات المتّصلة بها دلاليّا، كما جاء على لسان (ليونز)[5] .

---

(1) د. أحمد مختار عمر " علم الدلالة " . القاهرة ـ عالم الكتب . ط5 / 1988م.ص 79.

(2) بيار غيرو " علم الدلالة " . ترجمة أنطوان أبو زيد . بيروت ـ باريس . منشورات عويدات . ط1 / 1986م . ص104.

(3) د. عبد السلام المسدي " الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب ". تونس .الدّار المغربيّة للكتاب.لبيبا. دط /1977م. ص154.

(4) ينظر: جورج مونان " مفاتيح الألسنية ". تعريب وتذليل : الطيب البكوش . تونس منشورات سعيدان .د ط / 1994م . ص126 .

(5) ينظر: . ن ي كولنج " الموسوعة اللغوية " . ترجمة : د. محي الدين حميدي و د. عبد الله حميدان . المملكة العربية السعودية . جامعة الملك سعود . النشر العلمي والمطابع .د ط/ 1421 هـ.ج1 ص164 .

« ومن أهمّ تطبيقات هذه النّظريّة المبكّرة دراسة " ترايز " للألفاظ الفكريّة في اللّغة الألمانية الوسيطة [1] ،في كتابه « المفردات الألمانية في المقياس التّصوّري للإدراك (Le Vocabulaire Allemand Dans Le Secteur Conceptuel)» [2] إذ يعدّ (ترايز) مؤسّسا لنظرية الحقول الدّلالية، وقد استخدم مصطلح الحقل اللّغوي (Sprachliches Feld) أو مصطلح حقل الكلمة (Wort Feld)، لكن مصطلح (حقل) ورد في عشرات المؤلّفات قبل صدور كتاب ترايز سنة 1931م[3].

وذكر (إسبن) (Ispen)(1923م) أنّ فكرة (ترايز) تقول :« بأنّ مفاهيمها تغطّي كلّ حقل الواقع دون أن تترك فراغا أو أن تتشابك كما هي قطع لعبة البازل المعقّدة » [4] .

وتواصلت الأبحاث في الحقول الدّلالية منذ عهد (ترايـر) ،وخاصّة الأبحاث الّتي قام بها الفرنسي (جـورج ماطـوري)، الّذي حاول بنـاء حقول دلاليـة بالاعتماد على الكلمـات الشّواهـد (Mot Temoins) والكلمات المفاتيح (Mot Clés) للألفاظ في مدوّنة ما، وقد ركّز هذا الأخير على الحقول الّتي تتعرّض ألفاظها للتّغيير والامتداد السّريع وتعكس التّطوّر السّياسي والاقتصادي والاجتماعي[5] .

وتأثّر عدد من العلماء بمبادئ (ماطوري) في أعمالهم كـ : (غريماس) في أطروحته الّتي تناولت (حقـل الثّياب)في عـام 1830م حسبما ظهرت في صحف تلك الفترة، و(كيمـادا) حول (تجارة الجواري في الرّواية الاجتماعية) بين عام 1640م و1670م [6].

---

(1) أف.آر.بالمر" علم الدلالة ": ترجمة عبد المجيد الماشطة . بغداد ــ طبع الجامعة المستنصرية .د ط 1985. ص 78.

(2) ينظر: كلودجرمان وريمون لوبلون " علم الدلالة ". ترجمة نور الهدى لوشن . بنغازي ـ منشورات جامعة قان يونس. ط1 / 1997م .ص 54 .

(3) ينظر :د.أحمد عزوز "أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية ".دمشق.منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.2002م ، وينظر كذلك: Manfred Krifka: Lexikalische Semantik, SS 2001, Institut für deutsche Sprache und Linguistik, Humboldt-Universität zu Berlin .

(4) بيار غيرو"علم الدّلالة ".ص 101.

(5) ينظر: سالم شاكر " مدخل إلى علم الدّلالة ". لبنان . بيروت . دار الكتاب اللّبناني .دطدت.ص24 وكذلك د.أحمد عزوز. المرجع السّابق.

(6) ينظر بيار غيرو المرجع السّابق .ص113.

كما أسهم علماء آخرون في تطوّر هذه النّظريّة لمّا اتّجهوا إلى بناء معاجم باستعمال الحقول الدّلالية، ومن أبرز هؤلاء العلماء (روجت Roget) الّذي وضع أوّل قاموس مرتّب حسب الموضوعات الدّلالية سنة 1852م ، ويعدّ معجم (Greek New Testament) أحدث معجم يطبّق نظرية الحقول الدّلالية [1]، وقد اتّفق أصحاب هذه النّظريّة على جملة مبادئ هي :[2]

1. لا وحدة معجميّة (Lexème) عضو في أكثر من حقل ، ومعنى ذلك أنّ الكلمة الواحدة لا يمكن أن تأتي في حقلين أو أكثر .
2. لا وحدة معجميّة لا تنتمي إلى حقل معيّن ، ومعنى ذلك أنّه لا توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها حقل تنتمي إليه .
3. لا يصحّ إغفال السّياق الّذي تَرِدُ فيه الكلمة ، فالسّياق هو الّذي يحدّد معنى الكلمة خاصّة مع بعض الظّواهر اللّغوية كالمشترك اللّفظي والتّضاد .
4. استحالة دراسة المفردات مستقلّة عن تركيبها النّحوي .

وقد أضاف بعض العلماء ومنهم (A.jolles) و(W.porzig) أنواعا أخرى وعدّوها ضمن مفهوم الحقل الدّلالي، وهي :

1. الكلمات المترادفة والمتضادّة .
2. الأوزان الاشتقاقية Morpho-Semantic Fields.
3. أجزاء الكلام وتصنيفاتها النّحوية .
4. الحقول السّنتجماتية Syntagmatic Fields.

وقد قسّمت الحقول إلى أنواع وفق الأطر المعرفيّة الّتي ذكرناها سابقا، ويرجع هذا التّقسيم إلى (أولمان) الّذي جعلها لا تخرج عن أنواع ثلاثة :[3]

1. الحقول المحسوسة المتّصلة ويمثّلها نظام الألوان في اللّغات، فمجموعة الألوان امتداد متّصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وتختلف اللّغات فعلا في هذا التّقسيم .

---

[1] ينظر: د. أحمد مختار عمر " علم الدلالة ".ص 175.

[2] ينظر: المرجع نفسه.ص80 .

[3] ينظر :المرجع نفسه.ص107.

2. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ويمثّلها نظام العلاقات الأسريّة، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللّغوي .
3. الحقول التّجريديّة، وتمثّلها ألفاظ الخصائص الفكريّة، وهذا النّوع من الحقول يعدّ أهمّ من الحقلين المحسوسين نظرا لأهمّيته الأساسيّة للّغة في تشكيل التّصوّرات التّجريديّة .

وتتألّف هذه النّظريّة من عنصرين أساسين :

1. التّقسيم الحقلي للألفاظ : وذلك بوضعها في مجموعات دلاليّة .
2. تحديد دلالة اللّفظ داخل كلّ مجموعة ببحثها مع أقرب الألفاظ إليها .

وقد اهتمّ أصحاب هذه النّظريّة ببيان أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي، وقرّروا أنّها لا تخرج عن الأنواع التّالية :

أ - <u>التّـــــرادف</u> :

والمقصود بالتّرادف « وجود كلمتين أو أكثر بدلالة واحدة،أي تشيران إلى شيء واحد» [1]. وكان فلاسفة اليونان أوّل من أثار قضيّة التّرادف، وانتقلت هذه القضيّة إلى المفكّرين العرب، فهذا (أحمد بن فارس) (ت395هـ) يقول عن التّرادف :« إنّنا لو احتجنا أن نعبّر عن السّيف وأوصافه باللّغة الفارسيّة لما أمكننا ذلك إلاّ باسم واحد، ونحن نذكر للسّيف بالعربيّة صفات كثيرة وكذلك الأسد، والفرس، وغيرهما من الأشياء المسمّاة بالأسماء المترادفة، فأين هذا من ذلك ؟ وأين لسائر اللّغات من السّعة ما للغة العرب ؟ » [2].

وقد عرّف (فخر الدّين الرّازي) (ت609هـ)، التّرادف تعريفا دقيقا قائلا :« إنّها الألفاظ المفردة الدّالّة على شيء واحد باعتبار واحد، واحترزنا بوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسّيف والصّـــارم، فإنّهمـــا دلاّ على شيء واحـــــد، ولكـــن باعتبارين أحدهما على الذّات، والآخـــر على

---

[1] محمود فهمي حجازي " مدخل إلى علم اللغة " . القاهرة ـ درا قباء للنشر والتوزيع .د ط / د ت.ص148 .

[2] أحمد بن فارس " الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ".نشر محمد علي بيضون. ط1 / 1418هـ .1997 . ج1 ص19 .

الصّفـة » [3] ، واختلفت آراء العلماء بين مؤيّد لوجود التّرادف ومنكر له، والملاحظ أنّهم أقـرّوا بعدم وجود التّرادف التّام بين الكلمات، لذا نجد بعضهم قد ألّف في هذا الباب كـ (أبو هلال العسكري) (ت400هـ) الّذي ألّف كتاب (الفروق في اللّغة) لينكر وجود التّرادف التّام ويثبت وجود فروق دلالية بين الألفاظ، وهذا ما يقرّه كذلك المحدثون، يقول(بَالْمَر) :« ليس هناك مرادفات حقيقية وأنّ ليس هناك لكلمتين نفس المعنى تماما » [1] ، وأنّه :« لو اعتمدنا ـ في قياسنا ـ لإثبات التّرادف على طريق قابليّة الكلمات المترادفة للتّبادل في ما بينها في السّياقات اللّغويّة كلّها لأدركنا أنّ التّرادف التّام أو الكامل نادر جدّا ... ولو نضيف إلى هذا القياس تجانس وارتباط اللّهجات، وكذلك مراعاة الوضعية والظّروف... فلاشكّ أنّنا نلحظ أنّه من الصّعب العثور على كلمتين مترادفتين تماما »[2] ، لذلك يعدّ الترادف عند أكثر اللّغويّين المعاصرين تقاربا دلاليّا وليس مطابقة دلاليّة كاملة [3].

ب ـ <u>علاقة الاشتمال أو التّضمين</u>:

وهي شبيهة بعلاقة التّرادف، إلاّ أنّها تضمّن من جانب واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب)، حين يكون (ب) أعلى في التّقسيم أو التّفريع مثل :(الإنسان) و(خالد)، وتسمّى أيضا هذه العلاقة الانضواء أو الاندراج، ففي زوج من الكلمات مرتبطان وفق علاقة انضواء أو اشتمال، يسمّى المصطلح الأكثر تحديدا بالكلمة المنضوية والمندرجة، في حين يسمّى المصطلح الأكثر عمومية (الكلمة المحتوية)، أو الكلمة الغطاء، أو اللّكسيم الرّئيسي، أو المضيف،وهكذا نجد في زوج(شجرة، صفصاف) أن كلمة(شجرة) هي (الكلمة المحتوية) وكلمة (صفصاف) هي (الكلمة المنضوية)[4] .

---

[3] جلال الدين السيوطي " المزهر في علوم اللغة وأنواعها ".تحقيق : فؤاد علي منصور . بيروت ـ دار الكتب العلمية . ط1 / 1418هـ ـ .1998.ج1 ص316 .

[1] بَالْمَر " علم الدلالة " . ترجمة : مجيد الماشطة.ص 104.

[2] كلود جرمان وريمون لوبلون " علم الدلالة ".ص 60.

[3] ينظر: محمود فهمي حجازي " مدخل إلى علم اللغة ".ص148.

[4] ينظر: د. زكي حسام الدين " التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه ". القاهرة ـ دار غريب للطباعة والنشر. د ط / د ت ص31.

ونقول إنّ معنى (قرمـزي) مشمول بمعنى (أحمـر)، ومعنى (زنـبقـة) مشمـول بمعنى (وردة)[1] . ومن الاشتمال نوع أطلق عليه (الجزيئات المتداخلة) Overlapping Segments ويقصد به مجموعة الألفاظ الّتي كلّ لفظ منها متضمّن فيما بعده مثل (ثانية ، دقيقة ، ساعة) (يوم ، أسبوع ، شهر ، سنة) [2] .

وقد اهتمّ الأصوليّون بتقسيم الألفاظ من حيث دلالتها إلى « دلالة المطابقة والتّضمين والالتزام»[3]، وقسّموها أيضا حسب خصوص المعنى وعمومه ، يقول (الشّريف الجرجاني) في معرض حديثه عن أقسام الدّلالة :«هي كون اللّفظ بحيث متى أطلق أو تخيّل فهم منه معناه، للعلم بوضعه وهي المنقسمة إلى المطابقة، وعلى جزئه بالتّضمّن وعلى ما يلازمه في الذّهن بالالتزام كالإنسان فإنّه يدلّ على تمام الحيوان النّاطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمّن وعلى قابل العلم بالالتزام » [4].

ج - <u>علاقة الجزء بالكلّ</u> :

وهي أيضا من علاقات الاشتمال و« تسمّى هذه العلاقة الدّلالية MERONYMY ويسمّى المصطلح الذي يدل على الكل بـ HOLONYMY بينما يسمّى المصطلح الّذي يدلّ على الجزء بـ MERONYM ، أمثلة على MERONYMY أصبع : يد، البرمق : العجلة، النّبتة: الزّهرة، العدسة : المنظار» [5]، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التّضمّن واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنّها جزء منه، بخلاف (خالد) الذي هو نوع أو جنس من الإنسان وليس جزءا منه .

---

[1] ينظر:جون ليونز " علم الدلالة ". ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر. مطبعة جامعة البصرة . د ط / 1980.ص84 .

[2] ينظر: د. أحمد مختار عمر " علم الدلالة ".ص 100.

[3] الحسين بن عبد الله بن سينا (ت428هـ) " الاشارات والتنبيهات ". تحقيق: سليمان دينا .مصر- دار المعارف . ط3 / د ت . ج1 ص139 .

[4] الشّريف علي بن محمد الجرجاني " التّعريفات " لبنان - بيروت - دار الكتب العلمية .ط3/1408هـ_1988م.ص104.

[5] ينظر لهذه العلاقات : د. ن.ي كولنج " الموسوعة اللغوية ".ص 157 إلى ص161 .

وقد تساءل (د.أحمد مختار) عن إمكانية أن نَعُدّ جزء الجزء جزءا للكل أم لا، واستقرّ على رأيين، الأوّل : أنّه يمكن أن يعدّ جزء الجزء جزءا للكل،أمّا الثّاني: فعدم إمكانية ذلك ، ووضّح ذلك بأمثلة من كلا الرّأيين، فيمكن القول : أنّ كمّ هذا القميص بدون أسورة، أمّا في مثل مقبض الباب، وباب المنزل فلا يمكن تعدية جزء الجزء إلى الكل لأنّنا نقول : هذا الباب بدون مقبض ولا نقول : هذا المنزل بدون مقبض، ونقول مقبض الباب ولا نقول مقبض المنزل [1].

د ـ <u>التّضاد أو التّخالف</u> :

وتعدّ علاقة التّخالف علاقة أساسيّة من أهمّ العلاقات المحدّدة لدلالة الكلمة، وهو كلّ ما دلّ على معنيين متضادّين أو متقابلين [2]، مثل: (حي وميّت)، (حار وبارد)، (قصير وطويل) والتّضاد أنواع [3]هي :

1. التّضاد التّام أو الحاد، مثل : (أعزب ومتزوّج)،(ذكر وأنثى) .
2. التّضاد المتدرّج، مثل : (كبير وصغير) ومثل : (طريق واسع وضيّق)، فالطّريق قد يكون واسعا أو واسعا جدّا، فهنا يوجد تدرّج للاتّساع .
3. التّضاد المتبادل أو العكسي، مثل: (اشترى وباع).
4. التّضاد الاتّجاهي، مثل : (أعلى وأسفل)، (يصل ويغادر) .
5. التّضادّات العمودية، مثل : (الشّمال بالنّسبة للشّرق والغرب) حيث يقع عموديا عليهما .
6. التّضادّات التّقابليّة أو الامتدادية، مثل : (الشّمال بالنسبة للجنوب والشّرق بالنّسبة للغرب) .

وإذا عدنا إلى تراثنا اللّغوي فنجد أنّ أوّل إشارة إلى التّضاد جاءت عند (الخليل) في معرض حديثه عن مادّة (شعب) فقد ذكر لها معنيين متضادّين ثمّ قال:« هذا من عجائب الكلام ووسع اللّغة العربيّة،أن يكون الشّعب تفرّقا ويكون اجتماعا، وقد نطق به الشّعر»[4] .

---

[1] ينظر: د.أحمد مختار عمر " علم الدلالة ".ص 101.

[2] ينظر: جون ليونز " علم الدلالة ".ص 95.

[3] ينظر: بعض هذه الأنواع في كلود جرمان وريمون لوبلون "علم الدلالة ".ص 66 وأنواع أخرى في : أحمد مختار عمر " علم الدلالة " . ص102 إلى ص105 ، وجون ليونز " علم الدلالة ".ص 106 .

[4] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) " العين ". تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ـ دار ومكتبة الهلال . د ط /د ت .مادة (شعب) ج1 ص263 .

ولعلّ قلّة الأضداد وطرافتها هما اللّذان دفعا بعض اللّغويّين المتقدّمين إلى جمعها وتدوينهـا يقول (قطرب) في كتابه الأضداد:« وإنّما خصّصناه بالإخبار عنه لقلّته ولطرافته»[1] . ويذهب (أبو الطيّب اللّغوي) (ت 351) الّذي ألّف في الأضداد أيضا، أنّه كلّ ما خالف الشّيء وضدّه:« فالاختلاف أعمم من التّضاد وإذا كان كلّ متضادّين مختلفين، فليس كلّ مختلفين ضدّين » [2] ، فالتّقابل إذا لا يرادف التّضاد، فالتّقابل هو ذكر الشّيء مع ما يوازيه في بعض صفاته ويخالفه في بعضها، وهو قريب من الطّباق وعلى هذا يمكن أن يكون التّضاد أقرب إلى المشترك اللّفظي، غير أنّه يسلك اتّجاها عكسيّا، إذ لا ترتبط دلالات متعدّدة بدال واحد مثلما هو المشترك اللّفظي وإنّما ترتبط دلالة لفظ واحد بمعنيين متضادّين [3] .

هـ - <u>التّنافـــر</u> :

ويقصد به التّباعد، وعدم الائتلاف بين الكلمات والألفاظ، لأنّ الجمل ذات الحدود المتنافرة يناقض بعضها بعضا، فلا نستطيع القول:هذه قبّعة حمراء، وهذه قبّعة خضراء للشّيء نفسه ويدخل في التّنافر ما يسمّى بعلاقة الرّتبة مثل:مرشّح، ملازم، نقيب، رائد، مقدّم، عقيد،عميد، لواء فريق، فهذه الألفاظ متنافرة لأنّ القول بأنّ فلان (رائد) يعني أنّه ليس (مقدّم)، وكذلك يدخل في التّنافر ما يسمّى بالمجموعات الدّورية مثل : الشّهور والفصول وأيّام الأسبوع فكلّ موضوع في المجموعة موضوع بين اثنين قبله وبعده، فليس هناك درجات أو رتب كما أنّه ليس هناك بداية ونهاية فيوم السّبت قبله الجمعة وبعده الأحد ويوم الجمعة قبله الخميس وبعده السّبت وهكذا [4] .

---

[1] قطرب محمد بن المشير(ت206هـ) " الأضداد ". تحقيق : د. حنا حداد. الرياض ـ دار العلوم . د ط / 1984 م . ص80 .

[2] أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) " الأضداد في كلام العرب ". تحقيق :د.عزّة حسن . دمشق ـ المجمع اللّغوي السوري .د ط/ 1963.ص 11 .

[3] ينظر:د. هادي نهر " علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ".الأردن ـ أربد . دار الأهل للنشر والتوزيع . ط1 / 1427هـ ـ 2007م .

[4] ينظر:د.أحمد مختار عمر " علم الدلالة " . ص 106 ، وينظر كذلك RADAN MARTINEC Concept evaluation in focus groups: Semantic fields and evaluative strategies /Semiotica.2003.p359

و ـ <u>المشترك اللّفظي</u>:

ويقصد به دلالة كلمة واحدة على مدلولين اثنين [1] ، مثل كلمة (عين) في العربيّة الّتي تعني الجارحة، وعين الماء، وعين الإبرة، والعين : الجاسوس ، وهناك ظاهرة لغويّة أخرى تشتجر مع المشترك اللّفظي وهي الجناس اللّفظي « الّذي يعني كلمتين أو أكثر تتّفق صوتيّا وتختلف في الشّكل والكتابة مثل : دقيق صفة بمعنى متقن واسم بمعنى طحين، وقدح اسم بمعنى وعاء للشّراب وفعل بمعنى ذمّ ... » [2].

وقد فطن اللّسانيّون العرب القدماء لهذه الظّاهرة ، إذ يقرّ(سيبويه) فيقول:« اعلم أنّ من كلامهم اتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين »[3]، ونجد (السّيوطي)مثلا يحدّه قائلا :« بأنّه اللّفظ الواحد الدّال على معنيين أو أكثر دلالة على السّواء عند أصل تلك اللّغة »[4]، ومن المنكرين لهذه الظّاهرة (ابن درستويه) الّذي يرى أنّ اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين، ينبغي ألاّ يكون قصدا في الوضع ولا أصلا [5] .

2 ـ أهمّية النّظريّة :

ولقد أظهرت دراسة الحقول الدّلالية فوائد قيّمة ونتائج هامّة منها :[6]

---

[1] ينظر: د. محمود فهمي حجازي " المدخل إلى علم اللغة ".ص 148 و149 . ويفرّق د. فهمي حجازي بين الاشتراك اللّفظي (Homonymy) وتعدّد المعنى (Polysemy) ويجعل الحد الفاصل بينهما موضوعا في تاريخ اللغة، فالمشترك عنده أنّ كلمتين مختلفتين تغيّر نطقهما عبر الزمن وأصبحتا تنطقان نطقا واحدا مثل (See) (يرى) و(Sea) (بحر) وهو ما يسمّيه د. زكي حسام الدين بالجناس اللفظي .

[2] د. كريم زكي حسام الدين " التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ".ج1 ص24 .

[3] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ) " الكتاب". تحقيق : عبد السلام محمد هارون . القاهرة ـ مكتبة الخانجي . ط3 /1408 هـ – 1988 م.ج1 ص 24 .

[4] جلال الدين السيوطي " المزهر ".ج1 ص369.

[5] ينظر: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت458هـ) " المخصّص ". تحقيق : خليل إبراهيم جفال . بيروت ـ دار إحياء التراث العربي . ط1 / 1417هـ ـ1996م .ج4 ص 173 .

(6) ينظر:د. أحمد مختار عمر " علم الدلالة ".ص 110.

1 .الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين والعلاقة بينها وبين المصطلح العام الّذي يجمعها، فهذه النّظرية توضّح العلاقات بين الكلمات، وتعالج المجموعات المترابطة فتظهر أوجه التّقابل والتّشابه في الملامح داخل المجموعة.

2 .إنّ توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل فكثيرًا ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها.

3 .إنّ هذه النّظرية تمدّنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حدة، كما تمدّنا بالتّمييزات الدّقيقة لكلّ لفظ؛ ممّا يسهّل على الشّخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه.

4 .إنّ هذه النّظرية تضع مفردات اللّغة في شكل تجمّعي تركيبي ينفي عنها الانعزالية المزعومة.

5 .إنّ تطبيق هذه النّظرية يكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة الّتي تحكم اللّغات في تصنيف مفرداتها، كما يبيّن أوجه الخلاف بين اللّغات بهذا الخصوص.

6 .من المشكلات التّقليدية في المعاجم التمييز بين(الهومونيمي Homonymy والبوليزيمي Poly–Semy) (وقد حلت نظرية الحقول المشكلة؛ لأنّ الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنّها كلمات منفصلة) هومونيمي (فكلمة) برتقالي (تخص حقل الألوان، وكلمة) برتقال (تخص حقل الفاكهة).

7 .في تطبيقنا لهذه الدّراسة تنظيم للمعاني والعبارات اللّغوية.

3 ـ نقد النّظريّة :

إنّ التّميّز والقصور سمة كلّ دراسة قائمة على وجهات النّظر والتّحليل والتّصوّر، لذا لم تسلم نظرية الحقول الدّلالية من الانتقادات الكثيرة منها:

1. « إنّ التّعريف المتبادل وتحديد معنى الكلمات في محيط الحقل الواحد بناء على علاقتها بغيرها من الكلمات، يؤدّي إلى صعوبات منطقيّة حيث يدخل التّعريف في دائرة .

2. لا توجد حدود خارجة وواضحة بين الحقول الدّلالية، لأنّ خيوط الرّبط بين الحقول متّصلة وليست منقطعة تماما .
3. لم تبن النّظريّة على أسس استقرائية ولا يعدو الحقل أن يكون نموذجا لغويّا محتملا.
4. لم تسر النّظريّة وتطبيقها العملي ونتائجها المادّية عند (تراير) ومن تبعه من اللّغويّين من طريق واحد » [1] .

4 ـ الحقول الدّلالية في التّراث اللّغوي العربي :

لقد تفطّن اللّغويّون العرب القدامى إلى فكرة الحقول الدّلالية، فطبّقوها ومارسوها في عديد من مؤلّفاتهم، لكن مصطلح الحقل الدّلالي لم يشر إليه أحد منهم، وقد زعم كثير من الباحثين المعاصرين أنّ فكرة الحقول الدّلالية لم تتبلور إلاّ في العقدين الثّاني والثّالث من القرن الماضي على يد مجموعة من الباحثين الأوربيّين، « ولا يمكن التّسليم بذلك ونحن نجد تراثنا العربي ينطوي على جهود عمليّة مرموقة تصبّ في صلب الحقول الدّلالية »[2] (*).

فنجد (الجاحظ) مثلا يشير إليها في كتابه (الحيوان)عندما صنّف الموجودات الرّئيسية في الكون قائلا :« إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء : متّفق واختلاف، ومتضاد، وكلّها في جملة القول: جماد ونام...ثمّ النّامي على قسمين:حيوان ونبات، والحيوان على أربعة أقسام :شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح إلاّ أن كلّ طائر يمشي،وليس الذي يمشي، ولا يطير يسمى طائرا. والنّوع الذي يمشي على

---

[1] د.صلاح الدين زرال " الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتّى نهاية القرن الرّابع عشر الهجري ". الجزائر ـ منشورات الاختلاف .ط1 /1429هـ ـ 2008م .ص 215 .

[2] د . هادي نهر " علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ". الأردن . أربد ــ دار الأمل للنشر والتوزيع . ط1 / 1427هـ ـ2007م . ص566 و567 .وينظر لـ : د. صلاح الدين زرال " الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتّى نهاية القرن الرّابع عشر الهجري " الذي يورد بعض الأسباب الّتي تجعل بعض الباحثين يتحفّظون وينكرون وجود فكرة هذه النّظرية في التراث. ص 217 .

(*) وينظر لـ : د. صلاح الدين زرال " الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتّى نهاية القرن الرّابع عشر الهجري " الذي يورد بعض الأسباب الّتي تجعل بعض الباحثين يتحفّظون وينكرون وجود فكرة هذه النّظرية في التراث. ص 217 .

أربعة أقسام: ناس، وبهائم ، وسباع وحشرات »[1]، ولمّا بدأ جمع وتدوين اللّغة، أخذ كلّ عالم يصنّف مادّته في الموضوع الّذي يودّ التّصنيف فيه، فألّفت رسائل عديدة في مواضيع متنوّعة منها:

* **خلق الإنسان:** وكتب في هذا الحقل كثيرون، كالنضر بن شميل (ت 204هـ)، وقطرب (ت 206 هـ)، وأبوعبيدة (ت 210 هـ)، وأبوزيد (ت 215 هـ)، والأصمعي (ت 217 هـ)، وأبوحاتم السجستاني (ت 255 هـ).

* **الخيل:** وكتب في هذا الحقل: أبو عبيدة والأصمعي.

* **الحشرات :** وكتب في هذا الحقل: أبو عبيدة (كتاب الحيّات والعقارب)، والأصمعي (كتاب النّحل والعسل)، وأحمد بن حاتم (ت 231 هـ) (كتاب الجراد)، وأبو حاتم السّجستاني (كتاب الحشرات والجراد والنّحل والعسل).

* **النّبات :** ويعدّ النضر بن شميل أوّل من عني بالجمع في ما يخص الزّرع، والكرم، والبقول والأشجار، والرّياح، والسّحاب، والأمطار في مجموعته الموسومة بالصّفات[2].

ونجد أيضا الثّعالبي (ت 430 هـ) في كتابه (فقه اللّغة)يفرد قسما كبيرا من كتابه لدراسة حقول مختلفة، ومن الأمثلة قول الثّعالبي في الحقل الذي أفرده لألوان الإبل: « إذا لم يخالط سواده بياض كدخان الرّمث فهو أورق، فإن اشتدّ سواده فهو جون، فإن كان أبيض فهو آدم، فإن خالطت بياضه حمرة فهو أصهب، فإن خالطت بياضه شقرة فهو أعيس، فإن خالطت حمرته صفرة وسواد فهو أحوى، فإن كان أحمر يخالط حمرته صفرة وسواد فهو أحرى، فإن كان أحمر يخالط حمرته سواد فهو أكلف »[3] .

---

(1) عمرو بن بحر الجاحظ "الحيوان " . بيروت– دار الكتب العلمية . ط1424/2.ج 1 ص 26 و 27.

(2) ينظر: محمد حسين آل ياسين"الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث" .بيروت منشورات دار مكتبة الحياة ط1_ 1400–1980 وعز الدين إسماعيل "المصادر الأدبية واللغوية". مصر – دار النهضة العربية. د ط / 1976م . ص295 و299 وهادي نهر " علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ".ص565 .

(3) أبو منصور الثعالبي " فقه اللغة وسر العربية ". تحقيق: مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي ومصطفى البابي الحلبي . مصر ـ القاهرة د ط / 1974 .ص54 .

و يمكن إيضاح هذا القول بالشّكل التالي :

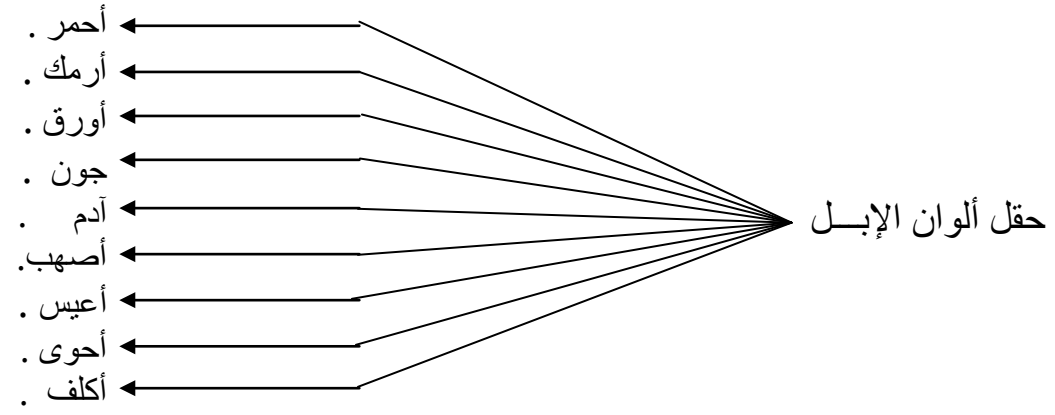

ومن أهمّ العلماء الّذين بنوا معاجم موضوعية قائمة على التّقسيم الحقلي للمادّة اللّغوية ابن سيدة (ت485هـ) في (المخصّص)« والّذي يتتبّع أبواب هذا المعجم وفصوله، يدرك التّشابه بينه وبين المعجمات الموضوعية الحديثة المؤسّسة على نظريّة الحقول الدّلالية على الرّغم من الفارق الزّمني الّذي يفصل بين العملين » [1] .

وقد اعتمد نفر من العلماء على ما يسمّى في الدّراسات الحديثة التّفريع المورفونولوجي في تصنيف الحقول الدّلالية انطلاقا من بنية محورية تعدّ نواة التّشكيل، ونجد هذا التّفريع عند ابن دريد (ت321 هـ) في (شرح المقصور و الممدود) والشّكل التالي يبين ذلك :[2]

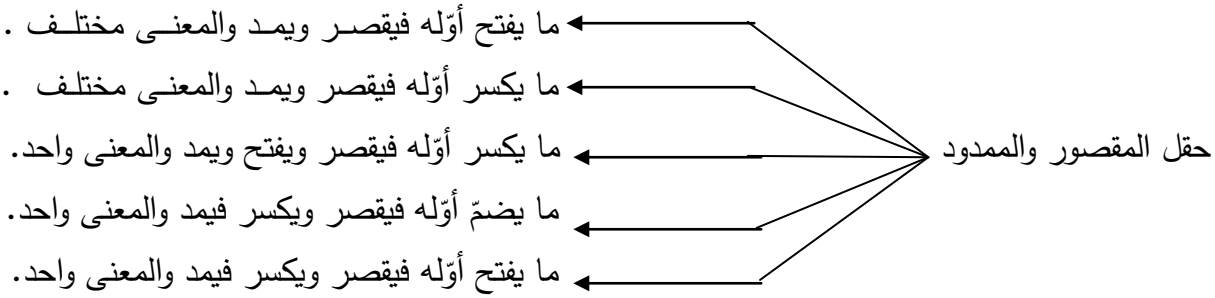

[1] د.أحمد عزوز " أصول تراثيّة في نظرية الحقول الدّلالية " .

[2] ينظر :أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي " الممدود والمقصور " . تحقيق الذّهبي و غيره ,دمشق . دار الفكردط /1986. ص45 .

ومن أمثله هذا التّفريع أيضا ما نلفيه عند ابن قتيبة (ت276هـ) في (أدب الكاتب) والشّكل التّالي يوضّح أحد الحقول [1]:

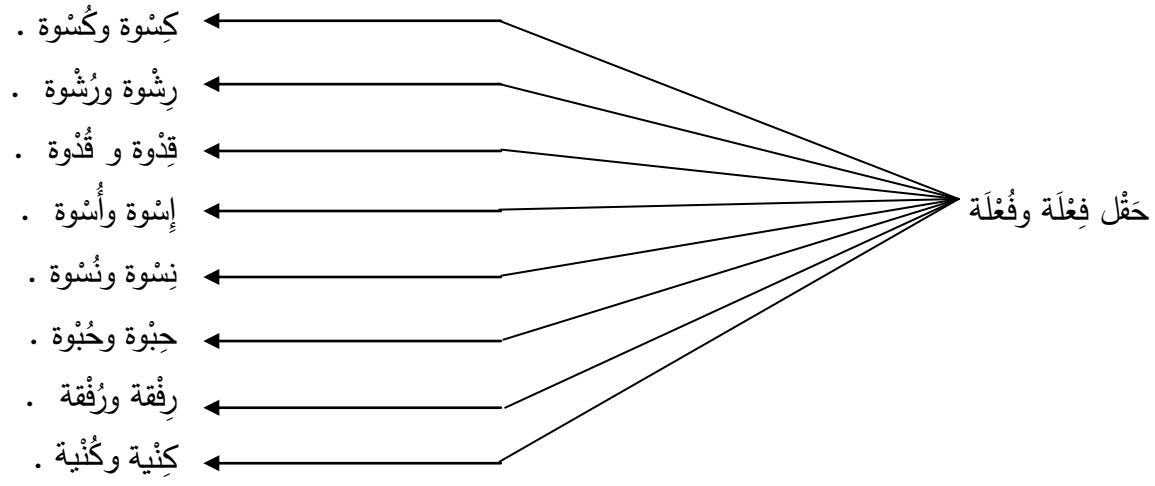

ونجد مثل هذا كذلك عند ابن سيدة (ت458هـ) في كتابه (المخصّص).

وإذا نظرنا إلى الاتّجاه الّذي يميل إليه المحدثون في توزيع الحقول الدّلالية، والّذي يسمّى بالتفريع الاشتقاقي، نلفيه مألوفا في المعاجم اللّغوية، ويعدّ معجم (مقاييس اللّغة) لابـن فـارس أهم نموذج اعتمـد في تصنيفه على أصول اشتقاقية، ومن أمثلتـه قوله في مادّة (بشر) : « الباء والشّين والرّاء أصل واحد هو ظهور الشيء مع حسن وجمال، فالبشرة ظاهر جلدي إنساني، ومنه باشر الرّجل المرأة وذلك إفضائها ببشرته إلى بشرتها، وسمّي البشر بشرا لظهورهم والبشير حسن الوجه، والبشارة الجمال، ويقال بشّرت فلان أبشره تبشيرا... ويقال أبشرت الأرض إذا أخرجت نباتها، وتباشير الصّبح أوائله، وكذلك أوائل كلّ شيء، والمبشّرات الرّياح الّتي تبشّر بالغيث »[2] .

---

[1] ينظر :أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري "أدب الكاتب" . تحقيق محمد دّالي . مؤسّسة الرّسالة .دط/ د ت . ص540 .

[2] أبو الحسن أحمد بن فارس "مقاييس اللّغة " . تحقيق :عبد السلام هارون . القاهرة – دار إحياء الكتب العربية . دط / 1371هـ ــ 1966م . ص15 .

II- الحقول الدّلاليّة في الرّواية الجزائريّة(التّقسيم الحقلي لمفردات الرّوايات):

الحقول الدّلاليــة :

الحقول الدّلاليّة في الرّواية الجزائريّة
(التّقسيم الحقلي لمفردات الرّوايات)

- **الحقل الدّلالي العام الأوّل (الإنسان جسمه وجوارحه ، جنسه ومراحل عمره)**
- **الحقل الدّلالي العام الثاني (الإنسان نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية والسّياسية والدّينية)**
- **الحقل الدّلالي العام الثالث (الحيوان والطّير والحشرات)**
- **الحقل الدّلالي العام الرابع (الطّبيعة وظواهرها)**
- **الحقل الدّلالي العام الخامس (ألفاظ الحضارة المادّية)**

- رموز الفصل التّطبيبقي :

- **ح د :** حقل دلالي .
- **م د :** مجموعة دلالية .

I . الحقل الدّلالي العام الأوّل : (الإنسان جسمه و جوارحه ، جنسه و مراحل عمره):

يشتمل الحقل الدّلالي العام الأوّل على الوحدات الدّلاليّة الدّالّة على الجانب المادّي للإنسان، والّذي يشمل جسمه وجوارحه، جنسه ومراحل عمره، والملاحظ أنّه يشغل حيّزا كبيرا من بنية معجم الرّواية في فترة التّسعينيّات، لكن ما يميّزها أنّها ارتبطت بالعنف كما سنرى .

ويضمّ هذا الحقل الدّلالي العام الأوّل خمسة حقول دلاليّة فرعية، هي الجسم والهيئة، والرّأس وما يتعلّق به، ووجه الإنسان وما فيه، واليد والرّجل، ومراحل عمر الإنسان ويضمّ كلّ حقل دلالي فرعي بدوره مجموعات دلاليّة تتضمّن كلّ منها وحدات دلاليّة متجانسة .

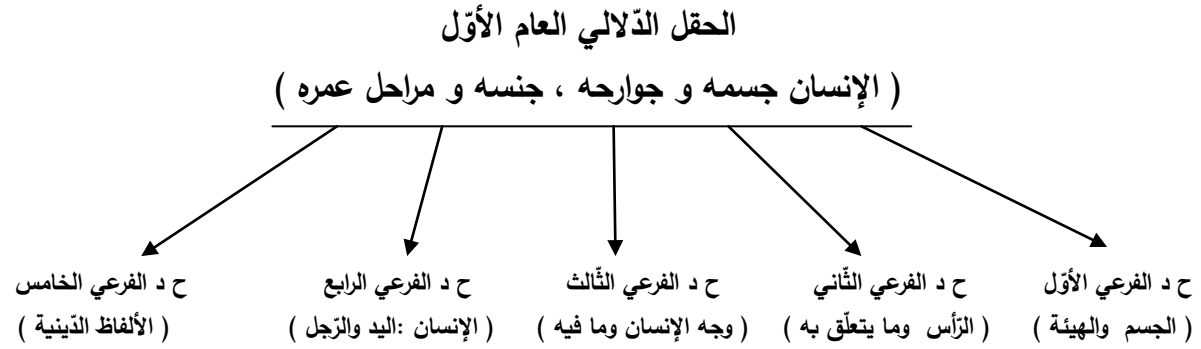

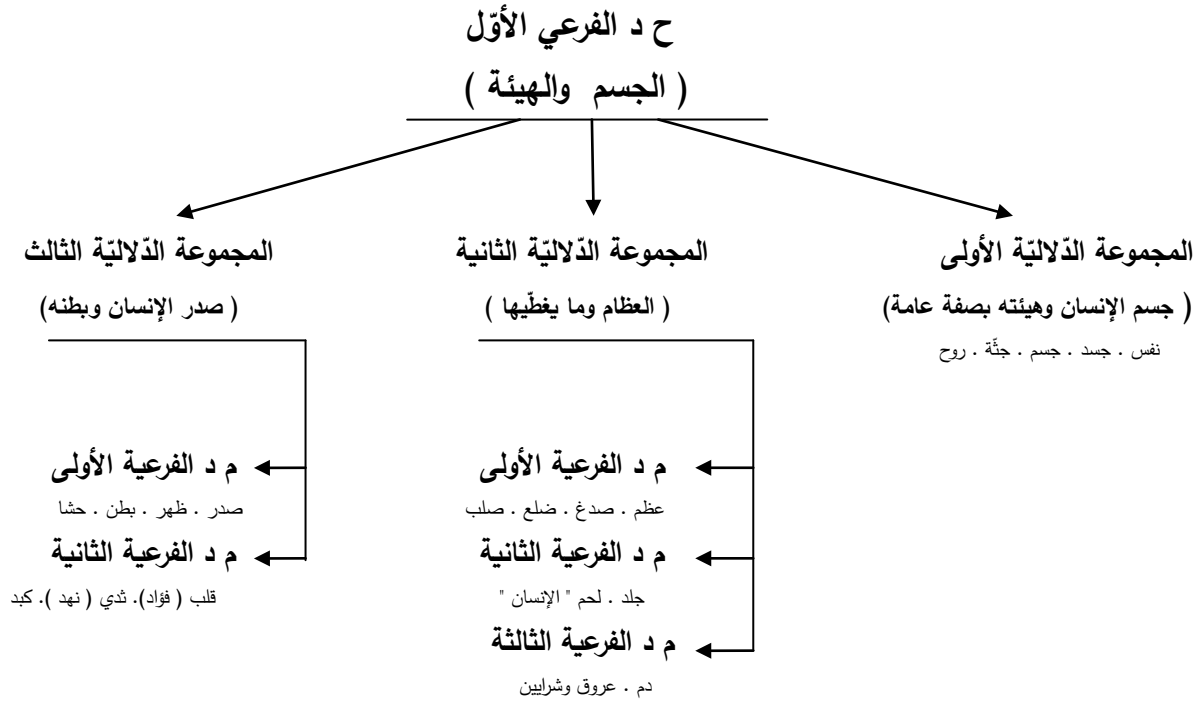

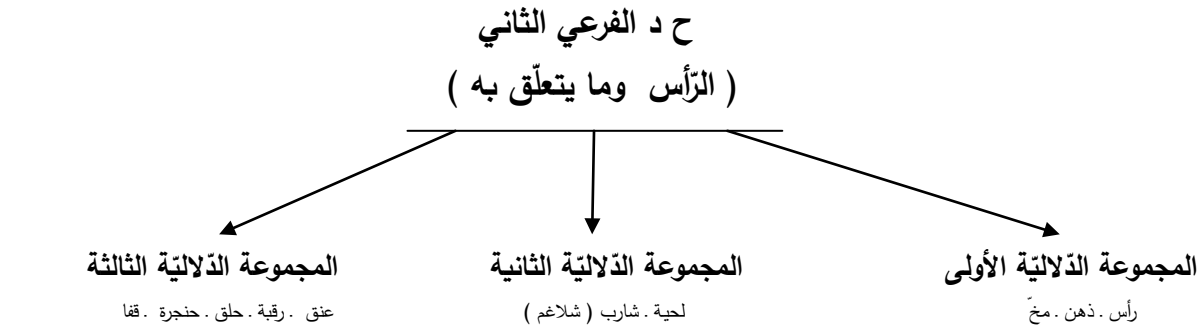
ح د الفرعي الثاني
(الرّأس وما يتعلّق به)
المجموعة الدّلاليّة الأولى
رأس . ذهن . مخّ
المجموعة الدّلاليّة الثانية
لحية . شارب (شلاغم)
المجموعة الدّلاليّة الثالثة
عنق . رقبة . حلق . حنجرة . قفا

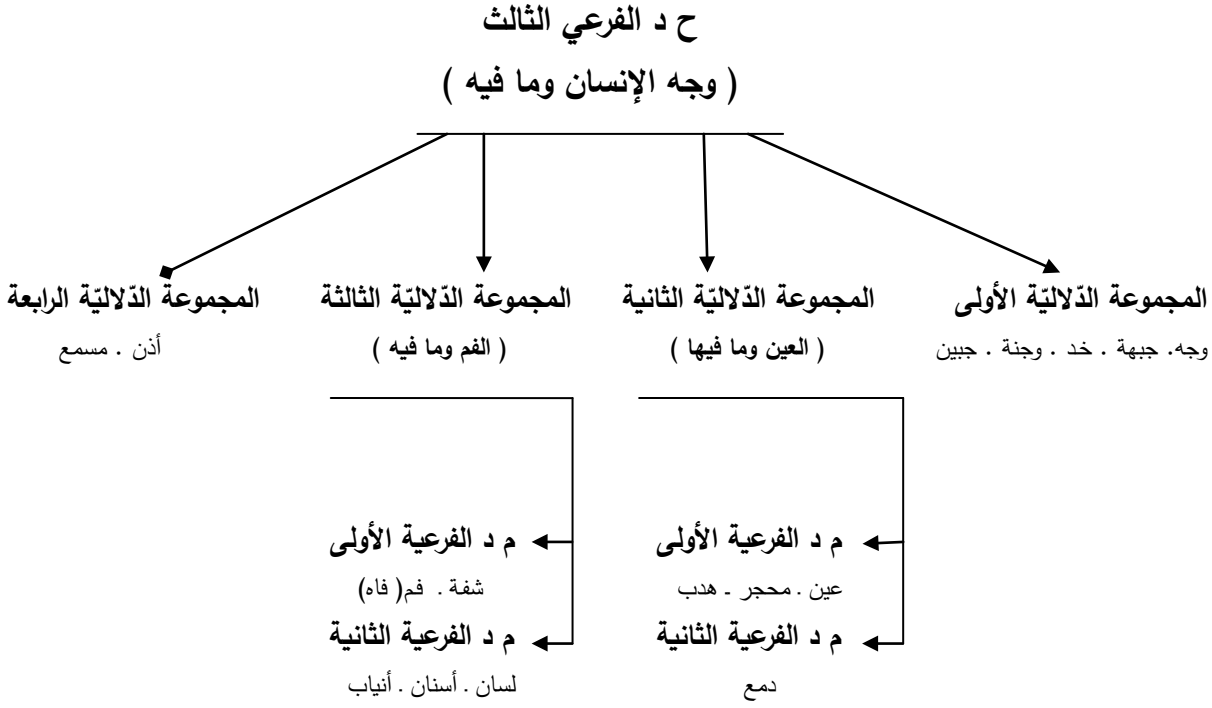
ح د الفرعي الثالث
(وجه الإنسان وما فيه)
المجموعة الدّلاليّة الأولى
وجه. جبهة . خد . وجنة . جبين
المجموعة الدّلاليّة الثانية
(العين وما فيها)
المجموعة الدّلاليّة الثالثة
(الفم وما فيه)
المجموعة الدّلاليّة الرابعة
أذن . مسمع
م د الفرعية الأولى
عين . محجر . هدب
م د الفرعية الثانية
دمع
م د الفرعية الأولى
شفة . فم(فاه)
م د الفرعية الثانية
لسان . أسنان . أنياب

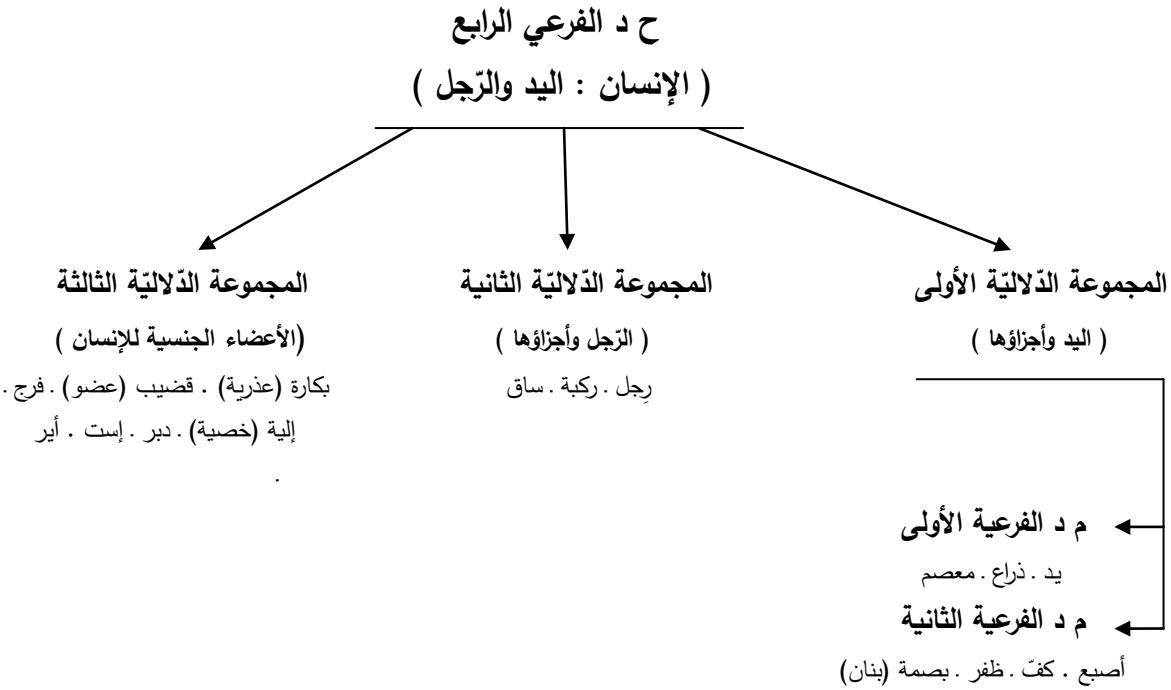

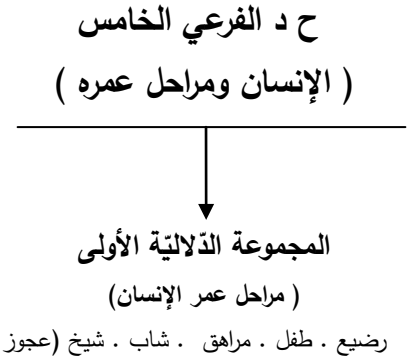

1 . الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الجسم والهيئة):

تمثّل الوحدات الدّلالية الدّالّة على جسم الإنسان وهيئته، الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل وينقسم هذا الحقل إلى ثلاث مجموعات دلالية، تضمّ الأولى الوحدات الدّالّة على الجسم والثّانية تضمّ الوحدات الدّالّة على العظم والجلد والدّم والعروق، وتضمّ المجموعة الثّالثة الوحدات الدّالّة على جنب الإنسان وصدره وبطنه وما اشتمل عليه كلّ عضو .

أ . المجموعة الدّلاليّة الأولى :

وتشير هذه المجموعة إلى جسم الإنسان وهيئته بصفة عامّة وتضمّ الوحدات الدّلالية التّالية : نفس . جسد . جسم . جثة . روح .

ـ نفــس : (تكرارها:1097 مرّة)

« النَّفْس : الرُّوحُ، ... وَفِي نَفْس فُلَانٍ أَن يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَي فِي رُوعِه... قتَل فلانٌ نَفْسَه وأَهلك نَفْسَه أَي أَوْقَعَ الإِهْلاك بِذَاتِهِ كلِّها وحقيقتِه »[1] ، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ .[2]

- وجاءت هذه الوحدة كذلك في سياق ما يصيب نفس الإنسان من آفات كالحسد والحقد والكره وغيرها من الاضطرابات النّفسية في مثل :

ـ « النّفوس امتلأت حقدا ولم تعد تحمل، ستنفجر لتلطّخ المحيط كلّه مثل انفجار قنبلة نوويّة »[3] .

ـ « الأيّام تمرّ بسرعة، ونورة لا تبالي بما يساور زوجها من أوهام ربّما تكون نتيجة لضغوطاته النّفسية الخارجيّة والدّاخليّة » [4].

ـ جَسَــدَ: (تكرارها:297 مرّة)

الْجَسَدُ هو جِسْمُ الإنسان وْبَدَنُه [5]،ومنه قوله تعالى:﴿ **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ**﴾[6]

- وقد جاء في سياق يشير إلى القتل في مثل :

ـ « بحثت عن عمّي أحمد ... تقدّمت خطوات نحو الجهة الأخرى وإذا بجسده ممدّدة على الأرض ودم ينزف من رأسه ومن صدره »[7].

- وقد ورد مجازا حيث وُظّفت الاستعارة في سياق يشير إلى قيام الدّولة الإسلامية وإصابة السّلطة الحاكمة بالوهن والعجز مثلما الجسم الّذي يصاب بالسّيدا (مرض فقدان المناعة):

ـ « لا أحد درى كيف قامت، ولكنّها هي قائمة، لقد أصيب جسد هذه السّلطة الغاشمة، منذ سنوات طويلة بفقدان المناعة »[8].

---

(1) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي "لسان العرب". بيروت ــ دار صادر. ط3 /1414. مادة (نفس).ج 6 ص233.

(2) سورة البقرة . آ 281.

(3) محمد ساري " الورم " . الجزائر ـ الجزائر العاصمة . منشورات الاختلاف . ط1 / 1500هـ ــ 2002م . ص 55.

(4) عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع " . دمشق ـ إتّحاد الكتّاب العرب . د ط / 2001م . ص 27 ، مأخوذ من الموقع الالكتروني على شبكة الأنترنت لموقع إتّحاد الكتّاب العرب : http://www.awu-dam.org .

(5) أبو الفضل جمال الدّين بن منظور "لسان العرب " . مادة (جسد) . ج3 ص120 .

(6) سورة طه . آ 88.

(7) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . الجزائر ـ منشورات ANEP. دط / 2004م . ص 109 .

(8) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز" . الجزائر ـ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2004م .ص79.

ـ جســم : (تكرارها:230 مرّة)

الجِسْمُ هو جَمَاعَةُ البَدَنِ[1] وهو « الْجَسَد وكل مَا لَهُ طول وَعرض وعمق وكل شخص يدْرك من الْإِنْسَان وَالْحَيَوَان والنبات » [2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** ﴾ [3] .

- ولقد ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى ما يصيب الجسم من ارتعاش وتشنّج جرّاء الخوف أو تشوّه وتقطّع جرّاء الاعتداء :

ـ « عاد إليه الخوف وارتعد جسمه ... » [4] .

ـ « لقد قطّعوا جسم والده إلى قطع كثيرة ...» [5] .

ـ « لم أترك أيّ أثر للدّم على جسم صديقك عمر، مسحت كلّ شيء بعناية تفرضها بشرة وليد جديد نام في ألم الاحتراق... » [6] .

- كما وردت هذه الوحدة الدّلالية في استعمالات مجازية، تشير إلى الفتنة الّتي نخرت جسم المدينة كالسّوس الّذي ينخر العظام :

ـ « السّوس ينخر جسم المدينة »[7].

ـ جثّـــــة : (تكرارها:200 مرّة)

الْجُثَّةُ الْجَسَد [8] وهي شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا أَوْ نَائِمًا[9].

- وجاءت كلّ السّياقات الواردة، تشير إلى جسد الإنسان وقد فارقته الحياة بعد تعرّضه للقتل بشتّى أنواعه في مثل :

---

[1] ينظر: "لسان العرب". مادة (جسم)ج12 ص99 .

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة "المعجم الوسيط" . دار الدعوة . د ط / د ت . مادة (جسم) ج1 122ص .

[3] سورة البقرة .آ 274.

[4] محمد ساري " الورم " . ص 73.

[5] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . الجزائر ــ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2001م . ص12.

[6] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان". الجزائرـ حيدرة . دار القصبة للنّشر . د ط /2002م .ص62.

[7] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص51.

[8] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (ج ث ث) . ج1 ص106.

[9] ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) "مختار الصحاح " تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت– صيدا. المكتبة العصرية–الدار النموذجية.ط 1420/5هـ ـ1999م.مادة(ج ث ث) .ص53.

ـ «... وعثروا على جثّته البارحة مقتولا برصاصة في الصّدر وأخرى في جبينه »[1].

ـ «... وقف لحظات أمام الجثّة الهامدة، يتأمّلها بإمعان كأنّه يريد التّأكّد من أنّ أجيج الحياة قد غادر فعلا الجسم الملطّخ بالدّم »[2].

ـ «...لماذا قتلوه، لقد حاولت طوال اللّيل إعادة رأس أبي إلى جثّته فلم أفلح »[3].

ـ «... وجوه سمير الهادي، مصطفى، جميلة، البراني، محفوظ، عيسى، تتلاطم مثل أمواج الهذيان وخارج المشهد جثث كثيرة ومقابر جماعيّة »[4].

ـ « تسمع المذيعة تقول تجاوزت فظاعة التّنكيل بالجثث كلّ وصف في المجزرة الّتي لم يسبق لها مثيل »[5].

- كما استعملت هذه الوحدة الدّلالية مجازا من باب الاستعارة في سياق يشير إلى فقدان الأمل من وحدة الوطن العربي :

ـ «... جثمان العروبة »[6].

ـ روح : (تكرارها:133 مرّة)

وروح الْإِنْسَان اخْتُلف فِيها فقيل هِيَ نَفسه الَّتِي يقوم بهَا جِسْمه وقيل هي خلاف النَّفس[7] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾[8].

- وجاء في سياق يشير إلى الموت الّذي يكون بخروج الرّوح من الجسد في مثل :

ـ «... الزّبد والموج يملآن فمه وعينيه وجزءا كبيرا من جسمه، الرّوح تدخل وتخرج، كان يتنفّس آخر لحظاته »[9].

---

(1) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" . ص 350.

(2) محمد ساري " الورم " . ص 42.

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص 42.

(4) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . الجزائر ـ الجزائر العاصمة . منشورات الاختلاف . ط2 /2010م . ص88.

(5) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ". ص138.

(6) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص130 .

(7) ينظر:أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ) "جمهرة اللغة ". تحقيق: رمزي منير بعلبكي . بيروت – دار العلم للملايين .ط 1/1987م . مادة (ر و ح) . ج1 ص526 .

(8) سورة الإسراء .آ 85.

(9) واسيني الأعرج "رمل الماية ".الجزائر ـ باب الزوار. دارالاجتهاد.المؤسسة الوطنية للكتاب . دط / 1993 . ص192 و193.

ـ «... أتأمّل موتي الّذي يستفتر الرّوح مِلء العين »[1].

- من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الّتي تشير إلى جسم الإنسان وهيئته، نلاحظ أنّ الوحدات الدّلاليّة (نفس) ثمّ (جسد) و(جسم) و (جثّة)على التّوالي قد حقّقت نسب شيوع عالية في هذه المجموعة .
- ارتبطت وحدات هذه المجموعة بسياقات أهمّها الموت وذلك جرّاء ما يلحق جسم الإنسان من الاعتداء بالقتل، وقد أشارت إلى ذلك المصاحبة اللّغوية للكلمات: قطع، جثّة هامدة، تنكيل ينزف،...إلخ.
- وقد تميّزت الوحدتان (جسم وجسد)بعلاقة التّرادف التّام، كما تميّزت الوحدتان (نفس وروح) بعلاقة التّرادف كذلك، ولكن يلاحظ أنّ هذا التّرادف ليس تامّا، بل هناك فروق دلالية بينهما .

ب ـ المجموعة الدّلاليّة الثّانية (العظام وما يغطّيها):

تتضمّن هذه المجموعة الوحدات الدّلالية الدّالّة على ما يشتمل عليه جسم الإنسان من العظام والجلد والدّم والعروق، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية :

ب1. المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :

وتشير إلى العظام كما يلي : عظم . صدغ . ضلع . صلب .

ـ عظـــم:

العَظْمُ هو قَصَبُ الحَيَوانِ الذي عليه اللَّحْمُ [2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾[3].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى ما يصيب الإنسان من ضعف وضرر جرّاء الخوف :

ـ «... وبانت عظام وجهه وعظام أصابعه »[4].

---

[1] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ". ص85 .

[2] ينظر:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817هـ)" القاموس المحيط " تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة . بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي . لبنان. بيروت – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . ط 8 /1426 هـ – 2005 م. مادة (عظم) . ج1 ص1139.

[3] سورة يس .آ 78 .

[4] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص239.

ـ «... استقبلته أمّه بهلع كبير وهي تحدّق في نحافة جسمه وبروز عظام وجنتيه »[1].

ـ « شكل جثّته الّتي عكس الكفن نحولتها المرعبة ، كما لو أنّ كلّ ما تبقّى منه ليس سوى الهيكل العظمي »[2].

ـ صـدغ : (تكرارها:10 مرّة)

« الصُّدْغُ : مَا انْحَدَرَ مِنَ الرأْس إِلى مَرْكَبِ اللَّحيين، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ والأُذن، وَقِيلَ: الصُّدْغَانِ مَا بَيْنَ لِحاظَي الْعَيْنَيْنِ إِلى أَصل الأُذن » [3].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى القتل جرّاء الإصابة المباشرة عليه أو التّهديد بوضع السّلاح في هذا الجزء من الرّأس في مثل :

ـ «... رفع الرّأس وشاهد جرحا عميقا في الصّدغ الأيمن بقرب شحمة الأذن »[4].

ـ «... أخرج مسدّسه ووضع فوّهته على صدغ عبد القادر ... ارتعش جسم عبد القادر لمّا أحسّ بالحديد باردا على صدغه المبلّل بالعرق »[5].

ـ ضلـع : (تكرارها:08 مرّة)

« الضلع عظم من عِظَام قفص الصَّدْر منحن وَفِيه عرض »[6].

- وجاء في سياق يشير إلى إصابة الضّلع بالأذى في مثل :

ـ «...عدت إلى البيت مهشّم الوجه، محطّم الأضلاع، لا أقوى على الوقوف على قدمي »[7].

ـ صلـب : (تكرارها:03 مرّة)

« الصُّلْبُ والصَّلْب عَظْمٌ من لَدُنِ الكاهِل إلى العَجْب والجمعُ أَصلُبٌ وأَصْلاَبٌ وصِلْبَةٌ »[8] .

---

(1) محمد ساري " الورم " . ص 20.

(2) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". الجزائر . الجزائر العاصمة ـ منشورات الاختلاف . ط1 / 1500هـ ـ2002م . ص 240.

(3) "لسان العرب " . مادة (صلب) .ج8 ص 439.

(4) محمد ساري " الورم " . ص17.

(5) المرجع نفسه . ص 131 وص132.

(6) " المعجم الوسيط " . مادة (ضلع) .ج1 ص542.

(7) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص8.

(8) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت 458هـ) " المحكم والمحيط الأعظم " تحقيق: عبد الحميد هنداوي . بيروت – دار الكتب العلمية . ط1/ 1421 هـ – 2000 م . مادة (ص ل ب) . ج8 ص331 .

وَيُقَال هُوَ من صلب فلَان من ذُريَّته [1]، ومنه قوله تعالى:﴿ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ** ﴾[2].

- وقد جاءت جميع السّياقات تشير إلى الصّلب بمعنى الذّرّية في مثل :

ـ «...أمّا زمردة فقد أخبرتنا...هم أشخاص عاديّون مثل كلّ النّاس خرجوا من صلب النّساء»[3] .

ـ « ما ينتظر المسلمين يخرج من بين أكمام الزّهر ومن عبق الرياحين ومن لذائذ الفواكه وبشرتها الّتي مثل الحليب ؟ لب لب، فرجاؤك اللاّفح أن لو على جسدها يكون صلبك ولينفجر بعدها دمك » [4] .

ب2. المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :

وتضمّ الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى ما يغطّي العظام ويكسوها وما بداخل بعضها : جلد . لحم (الإنسان) .

ـ جلـــد : (تكرارها:42 مرّة)

الْجلد هو غشاء الْجِسْم [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا** ﴾ [6].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى ما يصيب الجلد من أذى في مثل :

ـ «... تحمّلت رطوبة الإسمنت وخشونته على جلدي العاري تنخرني كالمسامير »[7].

- كما وردت مجازا في :

✓ سياق يشير إلى الابتعاد والسّفر بعيدا عن الخطر الدّاهم والمتمثّل آنذاك في القتل العشوائي في مثل :

ـ عندما كان (س) يتحدّث بكلّ هذا العنف كنت خائفا متمنّيا له أن يفرّ هو الآخر بجلده [8].

---

(1) ينظر : " المعجم الوسيط " . مادة (صلب) . ج1 ص 519 .

(2) سورة الطارق . آ5 و6 و7.

(3) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة " .ص136و137.

(4) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص67.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (جلد) . ج1 ص129.

(6) سورة النساء. آ56 .

(7) محمد ساري " الورم " . ص247.

(8) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " .ص142.

ـ لحـمل (للإنسان) : (تكرارها:39 مرّة)

« اللَّحْم من جسم الْحَيَوَان وَالطير الْجُزء العضلـي الرخو بَين الْجلد والعظـم وَيُقَال أكل لحم فلَان اغتابه ...وَلحم كل شَيْء لبه » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **ثمّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾[2] .

- وردت هذه الوحدة الدّلالية في سياق يشير إلى التّعذيب في مثل :

ـ «... كانت ضربات الصّوت تنزل على جسمي كالصّاعقة مع كلّ ضربة أشعر بلحمي يتمزّق، يحترق ألما، يتفجّر الدّم ليحمرّ الحائط المحاذي للسلّم »[3].

ـ « سألني عن لذّة طعم اللّحم البشري الّتي يحسّها الحديد فقلت له : رقبتك ياكل منها المـوس ولا يشبع، واستجمعت نخامي ولكنّه لم يقترب الخبيث »[4].

- كما جاء في سياق مجازي من باب الكناية يستعمله الجزائريّون للدّلالة على التّكافل الاجتماعي والتّضامن في مثل :

ـ « اللّحم إذا فاح يرفدوه مواليه ... » [5].

ب 3 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثالثة :

وتضمّ الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الدّم والعروق الّتي يسري فيها كما يلي: دم . عروق وشرايين .

ـ دم : (تكرارها:409 مرّة)

الدَّم هو سَائل أَحْمَر يسري فِي عروق الْحَيَوَان والإنسانى[6].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ**﴾[7] .

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (لحم) . ج2 ص 1062.

(2) سورة المؤمنون. آ14.

(3) محمد ساري " الورم " . ص244.

(4) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص248.

(5) محمد ساري " الورم " . ص10.

(6) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (دم) . ج1 ص298.

(7) سورة البقرة. آ84.

- جاء هذا اللّفظ في سياقات تشير كلّها تقريبا إلى القتل والعنف من خلال النّماذج التّالية :

ـ «... لكنّهم كانوا مصرّين على الدّم، فظلّوا يضحكون حتّى من جرّاء نكتة غبيّة اسمها الحكم »[1].

ـ «... وكان علم الجزائر الموجود على المنبر، قد أصبح مصادفة لرجل ينام أرضا، جاء ليرفع رؤوسنا .. فجعلنا أحلامه تنحني في بركة دم »[2].

ـ «... جلست زوجته على حافة السّرير وعلى حجرها، جسم سليمة ملطّخ بالدّم ... المشهد لا يبشّر بالخير ... ما يزال الدّم فاترا ولكنّ الجسم هامد لا حراك فيه »[3].

ـ «... كم هو مفزع كابوس الوحش .. مجرّد كابوس والحقيقة ربّما تكون أفظع أمام السّفك الّذي لا حدّ له لدماء صارت رخيصة »[4].

ـ « هوى الفأس على المائدة وعلى من تحتها، انفجر الدّم في كلّ مكان »[5].

ـ عـروق وشرايـين : (تكرارها:30 مرّة)

الْعرق ...مجرى الدَّم فِي الْجَسَد [6]. والشريان: الْوِعَاء الَّذِي يحمل الدَّم الصَّادِر من الْقلب إِلَى الْجِسْم[7].

- يشير اللّفظ إلى ما يصيب الإنسان من تعب بدني أو نفسي يترتّب عليه ألم ينتج من صعوبة سريان الدّم في الأوعية والشّرايين كما يشير إلى القتل في مثل :

ـ «... رصاصتان أو رصاصة واحدة من مسدّس الكابوس الدّم انفجر من شريان القلب،تدفّق على الأرض »[8].

---

(1) واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص14.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص337.

(3) محمد ساري " الورم " . ص118.

(4) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص81.

(5) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص87.

(6) ينظر: " المعجم الوسيط " .مادة (عرق) . ج2 ص596.

(7) ينظر :المصدر نفسه . مادة (شريان) . ج1 ص481.

(8) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص88.

- من خلال تحليلنا للمجموعات الدّلالية الّتي تشير إلى عظام جسم الإنسان وما يكسوها وما تشتمله، يلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدة الدّلالية (دم) ، الّتي جاءت في سياق القتل والذّبح الّذي طال الجزائريّين في العشرية السّوداء، وحتّى الوحدات الدّلالية الأخرى ولو أنّها أقلّ شيوعا فإنّ أكثرها جاء في سياق ما يصيب هذه الأعضاء من ضرر مادّي ومعنوي، ويظهر ذلك من خلال المصاحبات اللّغوية الّتي رأيناها في الأمثلة السّابقة .
- وقد تميّزت الوحدتان الدّلاليتان (عظم) و(جلد) بعلاقة العموم والخصوص، فتخصّصت الوحدة الّدلالية العامّة (عظم) بوحدات دلالية خاصّة مثل : (صدغ) بدلالة عظم جانبي الرّأس و(ضلع) بدلالة عظم الصّدر، كما تخصّصت الوحدة (عروق)بالوحدة (شرايين) بدلالة العرق الحامل للدّم الصّادر من القلب.
- وقد تميّزت الوحدتان الدّلاليتان(عروق وشرايين) بعلاقة التّرادف .

ج . المجموعة الدّلالية الثّالثة :

وتشير إلى صدر الإنسان وبطنه وما اشتمل عليه ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين وهي :

ج1. المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :

وتتضمّن الوحدات الدّلالية الدّالّة على صدر وبطن وظهر الإنسان كما يلي : صدر . ظهر . بطن ـ حشا.

ـ صـــدر : (تكرارها:285 مرّة)

الصَّدْر مقدم كل شَيْء...وَصدر الْقَوْم رئيسهم وَصدر الْإِنْسَان الْجُزْء الممتد من أَسْفَل الْعُنُق إِلَى فضاء الْجوف وَسمي الْقلب صَدرا لحلوله[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾[2].

- الملاحظ أنّ لفظ الصّدر، جاء في سياقات تشير جلّها إلى الموت جرّاء الإصابة بالرّصاص في منطقة الصّدر كما سيأتي :

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (صدر) ج 1 ص509 .

[2] سورة الشرح. آ1.

ـ «... فيما اختطف عبد الحقّ ...وعثروا على جثّته البارحة مقتولا برصاصة في الصّدر وأخرى في جبينه »[1].

ـ «... أخرج يزيد محشوشة ... وأطلق رصاصتين على مستوى الصّدر» [2].

ـ« هل سينجو زوجي من الموت برغم كلّ الرّصاصات الّتي اخترقت بطنه وجزءا من صدره »[3].

- وقد جاء اللّفظ ليدلّ على ما يسكن الصّدر من حبّ أو ألم وبغض، كما هو في الأمثلة التالية :

ـ « يأتون بالعمّال من أماكن أخرى ورجال وادي الرّمان يسندون ظهورهم إلى الجدران ويتفرّجون وبصدورهم يتراكم الغضب والحقد »[4].

ـ « ربّما ستموت منيرة ، وغيظها كامن في صدرها »[5].

ـ ظهـــــر: (تكرارها:166 مرّة)

« الظَّهْرُ من كل شَيْء: خلاف الْبَطن. والظَّهْرُ من الْإِنْسَان: من لدن مُؤخر الْكَاهِل إِلَى أدنى الْعَجز عِنْد آخِره، ... »[6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** ﴾ [7].

- جاء اللّفظ في سياقات متعدّدة، تشير إلى الموت وهي أكثر السّياقات شيوعا :

ـ «... أوّل من يصافحك بحماس فيّاض يكون أوّل من يستلّ الخنجر ليغرسه في ظهرك بكلّ فرح واعتزاز »[8].

---

[1] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص350.

[2] محمد ساري " الورم " . ص92.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص70.

[4] محمد ساري " الورم " . ص9.

[5] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص26 .

[6] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي " المحكم والمحيط الأعظم " . مادة (ظهر) . ج4 ص285 .

[7] سورة الأنعام آ 94.

[8] محمد ساري " الورم " . ص229.

ـ « اخرجوا الجميع، نساء ورجالا إلى الشّارع، الذّكور ينبطحون على بطونهم، أمّا السّبايا فعلى ظهورهم »[1].

- كما جاء في سياقات تشير إلى الغدر والخيانة :

ـ «...وكان بوضياف في وقفته الأخيرة تلك موليا ظهره إلى ستار القدر أو ستار الغدر »[2].

- كما جاء في سياق الدّلالة على البطالة مجازا على سبيل الكناية :

ـ « بعض منهم أصيب بالبله، يكفيه أن يسند ظهره إلى جدار ما، ويروح يتأمّل أنواع السّيّارات والبنات الّتي تمرّ أمامه، ينام معظم النّهار ويقوم معظم اللّيل »[3].

ـ«...يأتون بالعمّال من أماكن أخرى ورجال وادي الرّمان يسندون ظهورهم إلى الجدران »[4].

ـ بطـــــن : (تكرارها:86 مرّة)

الْبَطن من كل شَيْء جَوْفه[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ**﴾ [6].

- وقد جاءت هذه الوحدة الدّلالية في سياقات تشير إلى الأذى الّذي يلحق البطن، سواء بالإصابة المباشرة بالسّلاح الحربي، أو الأسلحة البيضاء، أو الألم المادّي أو المعنوي كالخوف، والتّوتّر الّذي يصيبه في مثل :

ـ «... هل سينجو زوجي من الموت ؟ برغم كلّ الرّصاصات الّتي اخترقت بطنه »[7].

ـ « فأخذوه وكتّفوه، ثمّ أقبلوا به وبامرأته وهي حبلى.....فبقروا بطنها »[8].

---

(1) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . الجزائر ـ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2004م . ص89.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" . ص336.

(3) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص115.

(4) محمد ساري " الورم " . ص9.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (بطن) . ج1 ص62.

(6) سورة الزمر. آ 6.

(7) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص70.

(8) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان" . ص142.

ـ «... ينتابه توعك مزعج يكبر مع مرور السّاعات إلى درجة أنّه أضحى يشعر بألم في البطن وصداع في الرّأس [1]».

ـ حشـــــا : (تكرارها:29 مرّة)

الحشا مَا دون الْحجاب مِمَّا يَلِي الْبَطن كُله من الكبد وَالطحَال والكرش وَمَا تبع ذَلِك والربو والخصر...وَيُقَال أَنا فِي حشاه فِي كنفه أَو ناحيته[2].

- ولقد وردت في صيغة الجمع أحشاء في سياقات تشير إلى شدّة الجوع والخوف والحزن وكلّها وردت في سياقات مجازية :

ـ « ... لا زال الخوف يداهمني، ينغّص عليّ ويمزّق أحشائي »[3].

- كما جاء في سياق تعرّض البطن للبقر وخروج الأحشاء منه في مثل :

ـ « نعم، كيف لا يصدّق ما رآه ببصره ؟ كان سيكذب أيضا في هذه الحالة ما أبصره في ذلك اليوم الّذي وجد فيه جسم الصوفي سعيد الحفناوي مذبوحا،ممزّق الأطراف،مندلق الأحشاء »[4] .

ج2 . المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :

وتضمّ الكلمات الّتي تشير إلى ما اشتمل على الصّدر والجوف وتمثّلها الوحدات الدّلالية التالية : قلب (فؤاد) . ثدي (نهد) . كبد :

ـ قلــب (فؤاد) : (تكرارها:480 مرّة)

« الْقلب عُضْو عضلي أجوف يسْتَقْبل الدَّم من الأوردة ويدفعه فِي الشرايين ... وَقد يعبرِ الْقَلْبِ عَن الْعقل، و(قلب كل شَيْء) وَسطه ولبه ومحضه »[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** ﴾ [6].

- وقد جاء في سياقات متعدّدة منها :

---

(1) محمد ساري " الورم " . ص30.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (حشا) . ج1 ص177.

(3) رشيد بوجدرة " تيميمون". الجزائر ـ الجزائر العاصمة. دار الاجتهاد . المؤسسة الوطنية للكتاب دط / 1994م ص10.

(4) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص320.

(5) " المعجم الوسيط " . مادة (قلب) . ج 2 ص753.

(6) سورة الأنفال .آ10 .

✓ ما يشير إلى الموت :

ـ «... لولا أنّ صوت ناصر يأتي بعد صمت طويل لينقذني من سكتة قلبيّة »[1].

ـ « ألف ليلة وليلة من الخلاء والقفار ... وأنت تواجه الموت وحيدا بقلب متعب »[2].

✓ وأخرى تشير إلى الخوف والكدر والمعاناة والحقد :

ـ « سنزرع الخوف في قلوبهم وفي قلوب السّكّان المتخاذلين الّذين يتعاونون مع الطّاغوت »[3].

ـ « ضاع كلّ شيء، في أشهر قليلة، عرفت البلاد آلاف المطلّقات، أضفن إلى آلاف أرامل الشّهداء، لم يبق سوى حقدهنّ الّذي رحن يزرعنه في أفئدة أبنائهم وبناتهم »[4].

✓ كما جاءت مجازا من باب النّقل الدّلالي فقلب الشّيء وسطه ومن هنا قيل : قلب العاصمة في المثال الموالي، وقد عمّم هذا المجاز حتّى أصبح من باب الحقيقة متداولا بين عامة النّاس وحتّى في العامّية :

ـ « القاتل فرّ راجلا عبر الطّرقات النّازلة والملتوية المؤدّية إلى قلب العاصمة »[5].

. ثـــدي (نهد) : (تكرارها:47 مرّة)

« الثدي النتوء فِي صدر الرجل وَالْمَرْأَة وَهُوَ فِيهَا مُجْتَمع اللَّبن كالضرع لذوات الظلْف والخف »[6].أمّا النّهد فهو الشَّيْء الْمُرْتَفع والثدي[7].

- قد يدلّ الثّدي على القرابة، لأنّه يرتبط بالإرضاع، والملاحظ هنا أنّه ارتبط في سياقات عديدة بالقطع وفي هذا دلالة على قطع كلّ علاقات الأخوّة والقرابة الّتي تربط أفراد المجتمع، وبالتّالي تلاشي كلّ العلاقات الإنسانيّة الّتي تجمع بين كلّ النّاس في مثل :

ـ « ... ولماذا يقطع ثديي كلّ امرأة يضاجعها »[8].

---

(1) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص134.

(2) واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص20.

(3) محمد ساري " الورم " . ص284.

(4) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص84.

(5) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص195.

(6) " المعجم الوسيط ". مادة (ثدي) . ج1 ص94.

(7) ينظر: المصدر نفسه. مادة (نهد) . ج2 ص957.

(8) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص107.

ـ كبـــد : (تكرارها:08 مرّة)

« الكبد عُضْو فِي الْجَانِب الْأَيْمن من الْبَطن تَحت الْحجاب الحاجز، لَهُ وظائف عدَّة أظهرها إِفْرَاز الصَّفْرَاء (مُؤَنّثَة وَقد تذكر)، وَيُقَال للأعداء سود الأكباد كِنَايَة عَن حقدهم ... وَغَيره والكبد وسط الشَّيْء ومعظمه »[1].

- وقد جاءت هذه الوحدة الدّلالية في سياقات تدل كناية عن الأبناء :

ـ «... والدي هو الّذي قرّر وحسم قائلا : لا أنت فلذتي الوحيدة ولا أريد أن يموت اثنين من أجل البلد ...» [2].

ـ « قدرت دائما أنّي قد أفارقهم بغتة أو يغادرني أحـدهم إلى الأبد،أو أتغرّب عنهم، أو أدخـل السّجن،أو..أجن، فحفرت بيني وبينهم في الكبد هذا الهامش كيلا أنهار في اللّحظة القاضية » [3] .

- من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلاليّة الّتي تشير إلى صـدر الإنسان وبطنـه وظهره وما فيها، نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدّلاليّة : (قلب) و(صدر) و(ظهر) على التّوالي كما نلاحـظ علاقـة التّرادف بين بعض وحـدات هذه المجموعـة مثـل : (قلب وفؤاد)، (صدر وثدي) وعلاقة التّقابل بين الوحدتين (ظهر وبطن) .
- وجاءت الوحدات الدّلاليّة في هذه المجموعة الّتي تشير إلى أجزاء معيّنة من جسد الإنسان، في سياقات مختلفة :أوّلها الألم والإصابة المباشرة لبعض الأجزاء جراء العنف الدّموي الّذي كان سائدا في تلك الحقبة، ويدلّ على ذلك المصاحبة اللّغوية التّالية : تلقى رصاصتين . يطعن . يبقر ...إلخ ، كما نجد السّياق الثّاني مرتبط بالألم المعنوي ، جرّاء المعانات وسياق ثالث مرتبط بالغدر، والخيانة .

ـ خلاصـــة :

❖ من خلال التّحليل الدّلالي للحقل الدّلالي الفرعي الأوّل الّذي اشتمل على الوحدات الدّلالية الدّالّـة على أجزاء جسم الإنسان، نلاحـظ نسبة شيـوع الوحـدتين(دم) و(جثة)

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (كبد) . ج2 ص772.

(2) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص124.

(3) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص84.

والّتي جاءت في سياقات تشير إلى الموت بشتّى أشكاله، ثمّ تلي هاتين الوحدتين الوحدات(صدر) و(بطن) وما يتّصل بهما من أجزاء أخرى مثل(القلب) خاصّة و(الأحشاء)، إذ تعدّ هذه الأجزاء من الجسم مركز الانفعالات والعواطف كما تعدّ كذلك أماكن مثالية للاعتداء خاصّة (القلب) الّذي يعدّ مركز النّبض والحياة عند الإنسان، وقد جاءت مختلف السّياقات لتشير إلى القتل جرّاء الإصابة المباشرة لهذه الأعضاء، وقد وقفنا على مجموعة من العلاقات الدّلالية كالتّرادف والتّقابل والاشتمال الّتي أشرنا إليها سابقا .

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الرّأس وما يتعلّق به) :

ويتضمّن هذا الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني على وحدات دلالية تشير إلى (الرّأس وما يتعلّق به)، وينقسم إلى ثلاث مجموعات دلالية :

أ . المجموعة الدّلالية الأولى : وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : رأس . ذهن . مخّ .

ـ رأس : (تكرارها:930 مرّة)

الرَّأْسُ هو أَعْلَى كُلِّ شيْءٍ، وَيقال مجازا رأس القوم : سيّدهم[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي** ﴾ [2] .

- جاء لفظ الرّأس في سياقات جلّها تشير إلى الموت بقطع الرّأس، أو تعرّضه للإصابة بالرّصاص:

ـ « أمسك الرّأس جيدّا لكي أتمكّن من إتقان الذّبح » [3].

ـ « وفي اللّحظة ذاتها التّي بحث فيها شهريار عن السّكّين ليحزّ رأسها ولم يجد إلاّ الفراغ »[4] .

ـ « الكاتب الكبير الطّاهر جعّوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف ثلاثة إرهابيين »[5].

---

[1] ينظر:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ) " تاج العروس من جواهر القاموس " تحقيق: مجموعة من المحققين ــ دار الهداية .د ط / د ت . مادة (رأس) . ج16 ص106.

[2] سورة طه. آ 94.

[3] محمد ساري " الورم " . ص181.

[4] واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص6.

[5] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص74.

ـ «... هؤلاء التّعساء الّذين يفطنون كلّ صباح على برك الدّم والرّؤوس المقطوعة »[1].

ـ « ومن جهة أخرى علمنا أنّ المحامي رضوان الّذي اختطف عثر عليه مقطوع الرّأس »[2].

- كما ورد اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى القتل بدلالة الجزء على الكلّ :

ـ «... يجب أن تبقى مختفيا .. رأسك مطلوب وهم ينفّذون كلمّا يخطّطون له، عليك أن تصمد وأن تسافر »[3].

ـ «...وبين لعبة الطّرفين كانت الأقلام تسقط رأسا بعد آخر ضحيّة الموت الإشهاري »[4].

- كما جاء اللّفظ في بعض السّياقات للدّلالة على ما يحمله من هموم ويأس، مثل :

ـ « تزاحمت في رأسي أسماء كثيرة ووظائف أيضا »[5].

- وقد وردت في سياق الدّلالة على رئيس القوم (سيّدهم) :

ـ « اقتلوا عدوّ الله، فإنّه رأسهم، وإنّهم إن دخلوا عليه أخرجوه »[6].

ـ ذهـــن : (تكرارها:161 مرّة)

« الذهن: قوة للنّفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة، معدة لاكتساب العلوم.الذهن: هو الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر» [7]. « (الذِّهْن) الْفَهم وَالْعقل، ويوصف بِهِ فَيُقَال فلَان ذهن ذكي فطن وَالْقُوَّة يُقَال مَا برجلي ذهن قُوَّة على المشيء و(فِي الِاصْطِلَاح العلمي) مَا بِهِ الشُّعُور بالظواهر النفسية الْمُخْتَلفَة وَيُطلق أَيْضا على التفكير وقوانينه أَو مُجَرّد الاستعداد للإدراك » [8].

- جاء اللّفظ في سياقات تشير إلى تهيّج الذّهن واضطرابه لأسباب منها الخوف أو التّوجّس

---

[1] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص81 و82.

[2] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص91.

[3] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص37 .

[4] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" .ص356.

[5] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " .ص37.

[6] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " ص37.

[7] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ) "التعريفات". ضبطه وصححه جماعة من العلماء . بيروت – لبنان . دار الكتب العلمية . ط1/1403هـ –1983م . مادة (ذهن) . ج1 ص108.

[8] " المعجم الوسيط " . مادة (ذهن) . ج1 ص317.

ـ « عشّش الخوف في الأذهان »[1].

ـ « تسارب كلّ شيء في ذهنه ولم يعد في البصيرة للوطن شكل غير وجه أمّه »[2].

ـ « هاجس مركزي هيّج ذهن كريم وهو يتابع الخطاب »[3].

ـ مـــخّ : (تكرارها:12 مرّة)

« المخ مُعظم الْمَادَّة العصبية فِي الرَّأْس أَو هُوَ الدِّمَاغ كُله إِلَّا المخيخ والقنطرة والبصلة وخالص كل شَيْء » [4] .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الدُّعَـاءُ مُخُّ العِبَـادَةِ**» [5].

- ورد في سياق يشير إلى تعاطي المخدّرات الّتي يفقد بها عقل الإنسان القدرة على التّمييز والتّفكير :

ـ « وهنا، يتعاطونه، كما يتعاطون مخدرا أو دواء، فيصيب منهم الأمخاخ، يوقفها عن التّعرّف على نفسها »[6] .

- من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الأولى الّتي تشير إلى رأس الإنسان وعقله نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدة الدّلالية (رأس).
- وقد جاءت الوحدات الدّلاليّة في سياقات متعدّدة أوّلها سياق القتل والموت كما تدلّ على ذلك المصاحبة اللّغوية للوحدة الدّلالية (رأس) بوحدات دلالية مثل : قطع . بتر . نحر . سكين . سيف . رصاصة....إلخ .
- تميّزت الوحدة الدّلالية (رأس) بعلاقة العموم والخصوص مع الوحدات الأخرى، كما ترادفت الوحدة الدّلالية (ذهن) بوحدات أخرى كـ☹قلب ونفس وبال) وذلك بالرّغم من وجود فروقات دلالية بين هذه الوحدات .

---

(1) محمد ساري " الورم " . ص187 .

(2) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص123.

(3) محمد ساري " الورم " . ص22.

(4) " المعجم الوسيط ". مادة (مخ) . ج2 ص857 .

(5) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ) " سنن الترميذي " تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض . مصر . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . ط2 /1395 هـ – 1975 م . " حديث ضعيف " ((حكم الألباني)) . ج5 ص456.

(6) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص 49.

ب . المجموعة الدّلالية الثانية :

وتتضمّن الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الشّعر النّابت على رأس الإنسان ومظهره، وطوله، وهيئته، ومكانه في الرّأس والوجه : لحية . شارب (شلاغم) . حاجب .

ـ لحيـة : (تكرارها:114 مرّة)

اللِّحْيَة هي شعر الْخَدين والذقن[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**﴾ [2].

- وجاءت في سياق يشير إلى هيئة اللّحية الّتي ارتبطت بالسّياسة والإرهاب في تلك الفترة:

ـ «... أكان يدخل هو أيضا حزب الصّمت، ويخلع صوته تماما كما خلع آخرون فجأة شعاراتهم وحلقوا قناعاتهم خوفا من سجن يتربّص بالملتحين »[3].

ـ « فكّر وراح يتأمّلهم، بينما كانوا هم يتفحّصونه بدقّة، مطمئنّين، إلى أنّه لا يوحي بالخطر رغم أنّ لحيته القصيرة المدبّبة، تستفز، أكثر ممّا توحي بالاطمئنان »[4].

ـ «...فيما أطلق العنان للحيته السّوداء، تكاد تلامس صدره »[5].

- وقد جاءت في سياق يشير إلى التّعب النّفسي والهمّ الّذي تترجمه ملامح الإنسان :

ـ «... التّعب والقلق باديان على وجه كريم بتلك اللّحية الشّعثاء الّتي لم تمسّها موسى الحلاقة منذ أيّام »[6].

- كما جاءت هذه الوحدة في سياق يشير إلى التّقدّم في السّن وجعل اللّحية موضع اشتباه الإنتماء إلى الجماعات الإرهابية :

ـ «... بعد ساعات من الانغلاق على نفسي في المكتب، بأن أحلق لحيتي حتّى لا يشتبه في أمري وأسمعني أرد عليها بأنّ لحيتي مملوءة بالشّيب، لا تهم أحدا، وبأنّها ليست لحية سياسية »[7].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (ل ح ي) . ج2 ص820.

[2] سورة طه . آ 94.

[3] أحلام مستغانمي "فوضى الحواس " . ص216 .

[4] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص25.

[5] محمد ساري" الورم " . ص16.

[6] المرجع نفس . ص60.

[7] إبراهيم سعدي" بوح الرجل القادم من الظلام" . ص71.

. شــارب (شلاغـم): (تكرارها:31 مرّة)

الشَّارِب مَا ينْبت على الشّفة الْعليا من الشّعْر وطرفاه شاربان[1] .

- وقد جاء اللّفظ في سياق وصف الهيئة وغالبا ما يشير إلى اكتمال الرّجولة :

ـ « ...وبدون انتظار اقترب موح لكحل الدّركي الأسمر بشلاغم كثّة سوداء » [2].

- وورد في سياق يشير إلى عودة المنتمين إلى حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى عادات أسلافهم في إعفاء اللّحي والشّوارب :

ـ « استعادوا اللّباس الّذي انتزعه آباؤهم، كما استعادوا الشّوارب واللّحى الّتي حلقوها قبل الميعاد » [3].

- من خلال تحليلنا الوحدات الدّلاليّة الّتي تشير إلى مظهر الشّعر، وهيئته، ومكانه في وجه الإنسان، نلاحظ أنّ الوحدة الدّلالية (لحية) قد سجّلت نسبة شيوع عالية وقد ارتبطت بسياقات تشير أكثرها إلى مرتكبي الاغتيالات والقتل في العشرية السّوداء، وتشير إلى ذلك المصاحبة اللّغويّة التّالية : بلحيته الكثّة والمحشوشة بين يديه، وغيرها من الأمثلة الّتي وجدناها في الرّوايات .
- تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل : (شارب) و(شلاغم)، وهذه الأخيرة هي من اللّهجة العامّية الجزائريّة .
- ولقد تميّزت هذه المجموعة أيضا بعلاقة العموم والخصوص، فالوحدة الدّلاليـة(لحية) بدلالـة ما ينبت على الخدّين والذّقن، والوحدة (شارب) على ما ينبت من شعر على الشّفة العليا .

ج . المجموعة الدّلالية الثّالثة :

وتشير هذه المجموعة إلى رقبة الإنسان وما تشتمله : عنق . رقبة . حلق . حنجرة . قفـا.

---

(1) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (شارب) . ج1 ص477.

(2) محمد ساري " الورم " . ص131.

(3) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز " . ص24.

ـ عنـــق : (تكرارها:87 مرّة)

الْعُنُقُ، وَهُوَ وُصْلَةُ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[2].

- وقد جاءت في سياق القتل، ومختلف أنواع التّعذيب :

ـ «...إنّكم عالم تتصارعون فيه على الرّذائل من أجل ملك زائل، تقطع الأعناق بالفؤوس والشّواقيف مثلما يقصل القصيل وتجزّ الصوف من الشّياه »[3] .

ـ «...كنت مسحوبا...من عنقك برباط خشن لفّ من الخيش» [4].

ـ رقبـــة : (تكرارها:63 مرّة)

الرَّقَبَةُ هي العُنُقُ، و قيل هي أَصْلُ مُؤَخَّرِهِ، وقد تدلّ مجازا على المَمْلُوكُ [5]. وقد تطلق الرّقبة على جَمِيع ذَات الْإِنْسَان تَسْمِيَة للشَّيْء باسم بعضه لشرفه وأهميته [6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [7].

- وجاءت في سياقات تشير إلى القتل ذبحا :

ـ « ... ودون أن ترتعش يداه مرّر السّكّين على الرّقبة » [8].

ـ «... أرى ثلاثة أشخاص على الرّصيف يلقون بشيء أمامهم قبل أن يطلقوا سيقانهم للرّيح، لا أميّز بوضوح ما قذفوه، لكن حينما أرى جسما بلا رقبة أتأكّد من الأمر، إنّه رأس رجل ، غثيان ينتابني، أتقيّأ، يصير الطّريق أمامي غامضا ».[9]

---

[1] ينظر:أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)" مقاييس اللغة " . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ دار الفكر . د ط / 1399هـ – 1979م. مادة (عنق) . ج4 ص159 .

[2] سورة الشعراء. آ4 .

[3] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص6.

[4] واسيني الأعرج " رمل الماية ". ص19.

[5] ينظر: " القاموس المحيط " . مادة (رقبة) . ج1 ص90.

[6] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (رقبة) . ج1 ص363.

[7] سورة المجادلة . آ 3.

[8] محمد ساري " الورم " . ص181.

[9] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص82.

ـ حلـق : (تكرارها:39 مرّة)

الحَلْقُ هو مَساغ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي المَرِيء [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ** ﴾ [2].

- وجاءت في سياق يشير إلى الاستغاثة والصّراخ، وما يصيب الحلق من جفاف جرّاءه:

ـ«...حاولت أن أصرخ...لكنّ الصّوت خرّ صريعا داخل الحلق ولم يخرج إلاّ بحّة جافّة »[3].

- ووردت الوحدة مجازا في سياق يشير إلى المرارة :

ـ «... وغادروا حوش غريس مع السّجين المنكمش بينهم، وفي حلوقهم بقايا هزيمة مرّة، ستلاحقهم أمدا طويلا، فقدوا رئيس المفرزة وجرح دركي آخر »[4].

ـ حنجـــرة : (تكرارها:17 مرّة)

الحنجرة هي الْحُلْقُوم ومجرى النَّفس فِي الرَّقَبَة [5].

- وجاءت هذه الوحدة في الجمع للدّلالة على الكثرة أي كثرة الصّارخين أو المهلّلين :

ـ « اللّحن يعرفه جيّدا، كما يعرفه الشّعب الجزائري كلّه،فقد ظلّ طيلة هذه السّنوات، ينبعث من كلّ ساحات الجزائر، من آلاف الحناجر، أصحابها في حالة وَدْرٍ صوفي متناه »[6].

ـ قفـا : (تكرارها:07 مرّة)

الْقَفَا، وهو مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ [7] .قفا كل شَيْء خَلفه[8].

- وقد جاءت في سياقات تشير إلى قساوة وبشاعة القتل :

ـ « ...القذر الذّي يستحقّ الذّبح من قفاه وبموس صدئة »[9].

---

[1] ينظر: " لسان العرب " . مادة (حلق) . ج10 ص58.

[2] سورة الواقعة. آ 83 و84.

[3] واسيني الأعرج " رمل الماية ". ص33.

[4] المرجع نفسه . ص270.

[5] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (حلق) . ج1 ص201.

[6] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص12.

[7] ينظر: " مختار الصحاح ". مادة (ق ف ا) . ج1 ص258.

[8] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (قفا) . ج 2 ص752.

[9] محمد ساري " الورم " . ص238.

ـ « أعرف قاعدة :لا تبكر لا تتأخّر، اطمئن حتّى لو وقعت، فسأحرمهم الاستمتاع بافتراسي هيّا اشرب وبدّد عن وجهك غلالة الموت هذه، للّذين ذهبوا على حدّ الشّفرة أو في نار رصاصة في القفا »[1].

- من خلال تحليلنا الوحدات الدّلاليّة الّتي تشير إلى رقبة الإنسان وأجزائها، لاحظنا أنّ الوحدتين الدّلاليتين (عنق) و(رقبة) سجّلتا نسبة شيوع أعلى بهذه المجموعة، وقد ارتبطتا بالموت والقتل ذبحا كما يتّضح من المصاحبة اللّغويّة في الكلمات التّالية:نحر، ذبح سكّين، خنجر، سيف، ساطور،...إلخ .
- كما جاءت الوحدتان (حنجرة) و(حلق) للدّلالة على الألم بشقّيه المعنوي جرّاء الهزيمة والمادّي جرّاء التّعذيب والاستغاثة .
- وتميّزت هذه المجموعة بعلاقة العموم والخصوص، فتخصّصت الوحدة (رقبة) بدلالة ما يصل الرّأس بالجسد وأحيانا مؤخّره، أمّا الوحدة الدّلالية (عنق) تخصّصت للدّلالة على الجزء الأمامي للعنق، والوحدة الدّلالية (قفا) تخصّصت بدلالة الجزء الخلفي منها وتخصّصت الوحدتان (حنجرة) و(حلق) بدلالة الجزء الدّاخلي لها، كما تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل: (عنق) و(رقبة)،(حنجرة) و(حلق)، رغم الفروق الدّلالية الموجودة بينها، كما تميّزت الوحدتان (قفا) و(عنق) بعلاقة التّقابل .

ـ خلاصـــــة :

❖ ومن خلال تحليلنا للمجموعات الدّلالية للحقل الدّلالي الفرعي الثّاني، لاحظنا ارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى رأس الإنسان ولحيته ورقبته، وقد ارتبطت هذه الوحدات بسياق القتل والذّبح كما رأينا في الأمثلة السّابقة، ورأينا أنّه تميّزت بعض الوحدات في هذا الحقل بعلاقات العموم، والخصوص، والتّرادف، والتّقابل، وقد اشرنا إلى ذلك في كلّ مجموعة دلالية .

---

[1] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان" . ص59.

3 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (وجه الإنسان وما فيه) :

ويشير هذا الحقل إلى وجه الإنسان وما يشتمل عليه، وينقسم إلى خمس مجموعات دلالية تنقسم بعضها إلى مجموعات دلالية فرعية، وتشمل المجموعة الأولى(الوجه)، أمّا المجموعة الثّانية فتشمل(العين)، وتشمل المجموعة الثّالثة على(الفم) والمجموعة الرّابعة على(الأنف)، أمّا المجموعة الخامسة فتشمل (الأذن) باعتبارها تقع جانب الوجه .

أ . المجموعة الدّلاليّة الأولى :

وتشير هذه المجموعة إلى وجه الإنسان من خلال الوحدات الدّلالية التّالية : وجه . جبهة . خد . وجنة . جبين .

ـ وجـه : (تكرارها:895 مرّة)

الْوَجْه هو ما يواجهك من الرَّأْس وَفِيه العينان والفم وَالْأنف [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾ [2].

- وجاء اللّفظ في سياق يشير إلى وصف لون الوجه، وفي المثالين كناية عن اصفرار الوجه (من الخوف أو الموت) :

ـ « يذكّرني هذا الوجه بوجه أخي يوم وفاته ...فجاء وجهه مشمع اللّون »[3].

ـ « حين خرجت من باب الحاكم الرّابع، رأيت للمرّة الأخيرة وجهه الّذي هرب الدّم منه»[4].

- وقد جاء في سياق يشير إلى ما يوحي به الوجه من انفعالات كالخجل والغضب والفرح وغيرها:

ـ « ... حدث أن كنّا يوما شعبا يثقن السّخرية فكيف فقدنا الرّغبة في الضحك ؟ وكيف أصبحت لنا هذه الوجوه المغلقة »[5].

- كما ورد في سياق يستعمله الجزائريّون كناية عن الوساطة أو ما يسمّى في عرفهم (المعرفة) :

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (وجه) . ج2 ص1015.

[2] سورة النحل . آ58 .

[3] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص35.

[4] واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص39.

[5] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص170.

ـ«...أخوه علي هو أيضا عسكري،فلماذا ابني بالذّات...أنتم أيضا تعاملون النّاس بالوجوه ؟ »[1].

- وقد جاءت في سياق يشير إلى الموت بدلالة الجزء على الكلّ ، دلالة على الأشخاص في حدّ ذاتهم :

ـ « الوجوه الطّيّبة انطفأت واحدا واحدا »[2].

ـ جبهـة: (تكرارها:33 مرّة)

الجَبْهة مَوْضِعُ السُّجُودِ، وَقِيلَ: هِيَ مُسْتَوَى مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى النَّاصِيَةِ [3].

ومنه قوله تعالى:﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ [4].

- وردت في سياق يشير إلى القتل :

ـ « لاحقتني رصاصتان، من مسدّس تافه، فأرديائي، أصابتني واحدة في القلب وواحدة في الجبهة » [5].

ـ «...كان وجهه مغطى بالدّم وصدره كذلك وبطنه، أطلقوا عليه ثلاث رصاصات، واحدة اخترقت جبهته، الثّانية قلبه والأخيرة بطنه » [6].

ـ خـــد: (تكرارها:31 مرّة)

« الخد: مَعْرُوف وهما خدان يكتنفان الْأنف من عَن يَمِين وشمال وَهُوَ مَا انحدر عَن الوجنة فِي الْوَجْه فَصَارَ فِيهِ مسيل الدمع » [7]. وقيل هو من لدن المحجر إِلَى اللحي من الْجَانِبَيْنِ جَمِيعًا[8]. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** ﴾[9] .

---

(1) محمد ساري " الورم " . ص290.

(2) واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص38.

(3) ينظر: " لسان العرب " . مادة (جبه) . ج13 ص483.

(4) سورة التوبة . آ 35.

(5) الطاهر وطار "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص35.

(6) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص124 و 125.

(7) " جمهرة اللغة " . مادة (جبين). ج2 ص104.

(8) ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) " تهذيب اللغة " . تحقيق :محمد عوض مرعب . بيروت – دار إحياء التراث العربي . ط 1 / 2001م . مادة (خذ) . ج 6 ص297 .

(9) سورة لقمان . آ 18.

- وورد اللّفظ في سياق يشير إلى البكاء والنّدب :

ـ « في الفناء أصادف الهاشمي سليماني برفقة رانجا وهي تلطم خدّها وتنوح »[1].

ـ « ... دموعي تسيل لتبلّل لحيته الّتي تلتصق بخدّي »[2].

ـ « سالت دمعتان من عينيها ، ترقرقتا على خدّيها ، ثمّ نزلتا على جبينه »[3].

ـ وجنـــة : (تكرارها:20 مرّة)

« الوَجْنَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الخَدَّيْنِ للشِّدْق والمَحْجِر...وَقِيلَ: مَا نتأَ مِنْ لَحْمِ الْخَدَّيْنِ بَيْنَ الصُّدْغين وكَنَفَي الأَنف، وَقِيلَ: هُوَ فَرَقُ مَا بَيْنَ الخَدَّيْنِ والمَدْمَعِ مِنَ الْعَظْمِ الشَّاخِصِ فِي الْوَجْهِ، إذا وَضَعْتَ عَلَيْهِ يَدَك وَجَدْتَ حَجْمَه »[4].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الحزن والكرب :

ـ « ... خطّان ينحدران من الوجنتين إلى أسفل الذّقن، يزيدان من تكريس صورة الرّجل المكبّل بمشاكل مستعصية لا حلّ لها »[5] .

ـ جبيـن : (تكرارها:15 مرّة)

الجبين هو مَا فَوق الصدغ عَن يَمِين الْجَبْهَة أَو شمالها [6].

- وجاء في سياق يشير إلى القتل رميا بالرّصاص :

ـ « ... بينما اختطف عبد الحقّ ... وعثروا على جثّته البارحة مقتولا برصاصة في الصّـدر وأخرى في جبينه »[7].

من خلال تحليلنا للوحدات الدّلالية الّتي جاءت في المجموعة الدّلالية الأولى، لاحظنا أنّ الوحدة الدّلالية (وجه) قد سجّلت نسبة شيوع عالية باعتبار أنّ جميع انفعالات الإنسان تظهر على وجهه، وقد جاءت هذه الوحدات الدّلالية لهذه المجموعة في سياقات مختلفة

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص191.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص134.

(3) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص38.

(4) " لسان العرب" . مادة (وجن) . ج13 ص343.

(5) محمد ساري " الورم " . ص60.

(6) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (جبين) . ج1 ص106.

(7) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص350.

أهمّها سياق القتل وذلك بإصابة أجزاء من الوجه كالجبهة والجبين، فالإصابة في هذين الموضعين خاصّة بالرّصاص معناه الموت المؤكّد، كما لاحظنا شيوع سياقات تشير إلى الحزن والقلق خاصّة مع الوحدات(وجه) و(خد) .

- وتميّزت الوحدات الدّلالية في المجموعة بعلاقة العموم والخصوص، فالوجه قد تخصّص بالوحدة (جبهة) بدلالة مقدّم الرّأس بين الحاجبين، أمّا (جبين) فتخصّص بدلالة جانبي أعلى الرّأس، أمّا (وجنة) فتخصّصت بدلالة أعلى الخد .
- ولقد لاحظنا ارتباط بعض الوحدات الدّلالية بعلاقة التّرادف مثل الوحدتين (جبهة و جبين) و(خد ووجنة) رغم وجود فروقات دلالية بينها .

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية :

وتتضمّن الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى العين وما فيها، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين كالتّالي :

ب1. المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :

وتشير إلى العين وأجزائها الخارجيّة وتمثّلها الوحدات التّالية : عين . محجر . هدب .

ـ عيـــن : (تكرارها:848 مرّة)

العَيْنُ هي حَاسَّةُ الْبَصَرِ وَالرُّؤْيَةِ تَكُونُ للإنسان وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ. « قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والعَيْنُ الَّذِي يُبْعث ليَتجسَّس الخبرَ »[1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾[2] .

- وقد جاءت هذه الوحدة في سياق يشير إلى الحزن الشّديد :

ـ « حتّى دون صوت كان بوضياف يخترقك بعينين حزينتين لهما ذلك الحزن الغامض ... عينان تعرفـان تدرّب الوطن على الغدر منذ الأزل، عينان تغفران وتنسيـــان، مذ داهمهما حزن المنافي وإحساس عميق بخيانة الرّفاق، فلم يعد يغادرهما حزنهما ولا عادتا تقويان على الضّحك »[3] .

---

(1) " لسان العرب " . مادة (عين) . ج13 ص301.

(2) سورة يوسف. آ 84.

(3) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص336.

- وجاءت مجازا في سياقات تشير إلى الحقد، والغلّ، والقتل، والتّرصّد :

ـ « رأت الشرّ في عينيه، تخلّصت منه وراحت تركض في الغرفة الّتي كانت تتّسع كلّما جرت »[1].

ـ «... أمّا زمردة ... أخبرتنا بأنّ الّذين يسرقون النّوم من عيون النّاس في السّاحات »[2] .

ـ « عيون القتلة خارج الباب تتربّص بالضّحيّة الّتي ستخرج من عزلتها الّتي طالت ... عيون القتلة تحرس الباب وتستمع لأصوات الخوف ونداءات تكسّر الرّوح أمام جبن اللّحظة »[3].

- وقد وردت في سياق مجازي يشير إلى الجاسوس والمخبر :

ـ « كان القهوجي المكرّش يقف خلف الكنطوار... ولكن عينيه تتابعان كلّ داخل بحذر ملحوظ ربّما يكون هو نفسه عينا من العيون المنتشرة مثل الكاميرات المخفيّة »[4].

ـ محجـــر : (تكرارها:07 مرّة)

قيل المَحْجِرُ: الْعَيْنُ. وقيل مَحْجِرُ الْعَيْنِ مَا يَبْدُو مِنَ النِّقَابِ[5] . و« المحجر فِي الْعين مَا أحَاط بهَا »[6].

- وقد جاءت في سياق يشير إلى القتل، خاصّة إثر الانفجارات حيث يصبح جسم الإنسان أشلاء مثلما هو في المثال التّالي :

ـ « أخرجوه بلا كفن، مشهد يحلّل الكلمات في اللّسان عن وصف الجثّة، الحزة من الأذن إلى الأذن ، المحجر الأيمن بلا عين، الأنف مجذوع [7] .

ـ هـدب : (تكرارها:06 مرّة)

« هدب الْعين: الشّعْر النَّابِت على الشفر والشفر: حرف الجفن »[8].

---

[1] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص80.

[2] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص136.

[3] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص85 و 86.

[4] محمد ساري " الورم" . ص51.

[5] ينظر: " لسان العرب " . مادة (محجر) . ج4 ص169.

[6] " المعجم الوسيط " . مادة (محجر) . ج1 ص157.

[7] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص61.

[8] ينظر: " جمهرة اللغة " . مادة (هدب) . ج 1 ص303.

- وقد ورد اللّفظ في سياقات كلّها مجازية تشير إلى التّهكّم والسّخرية :

ـ «... ويسبق كلّ حديث بالكلمة المعتادة نزولا عند رغبة جمهورنا الطّيّب ونظرا لتعلّقه بأهداب العرش الجملكي نعيد عليكم بثّ الخطاب السّامي » [1].

ـ « ... كلّ شيء أراد لي أن أنتظر موتي الجبان فارشا لهم نحوه أهداب تردّدي »[2].

ـ « يبدو أنّه ليس فقط شقيّا بل غبيّا أيضا، هو متعلّق بأهداب(قسما)، لا يزال وفيّا لدماء ضحايا الواجب الوطني، يتمنّى أن يموت وينشر في وطنه »[3].

ب2 . المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :

وتشير إلى العين وأجزاؤها الدّاخليّة وتمثّلها الوحدات الدّلالية التّالية : دمع .

ـ دمـــع : (تكرارها:136 مرّة)

الدَّمْعُ هو ماءُ العَيْنِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ سُرُور، وقيل دموع السُّرُورِ بارِدَةٌ، و دموع الحُزْنِ حارَّةٌ [4].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ** ﴾[5].

- ورد اللّفظ في سياقات تشير كلّها إلى الحزن والأسى :

ـ « رأيت عينيها تفيض دموعا حارّة ... كانت الدّموع تتدفّق وتنبجس بغزارة وتبلّل وجهها ... كما غيّرت هذه الدّموع لون عينيها، فأصبح ازرقاقهما لمّاعا [6]).

ـ «...ارتميت على يده ألثمها، أغرق وجهي ودموعي فيها »[7].

ـ «... ثمّ تهاطلت دموعي على الفور وخرّت ساقطا على الأرض »[8].

---

[1] واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص180.

[2] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص151.

[3] عبد الجليل مرتاض " دموع و شموع" . ص36.

[4] ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (د م ع) . ج20 ص565.

[5] سورة المائدة . آ 83.

[6] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص22.

[7] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص112.

[8] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص57.

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى نزول الدّموع نتيجة تعرّض الإنسان لقنابل الغازات المسيلة للدّموع، الّتي تستعملها قوّات الأمن لتفريق المتظاهرين، أو أثناء اقتحام مفاجئ للعدو :

ـ « يمينة جعلت تكفكف دموعها السّائلة تحت تأثير الغازات الآتية من الشارع قالت : إنّي لا أراه بينهم »[1].

- من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الّتي تشير إلى العين وأجزاؤها الدّاخليّة والخارجيّة لاحظنا ارتفاع نسبة شيوع الوحدة (عين) ثمّ (دمع)، وقد جاءتا مع وحدات أخرى في سياقات كثيرة تشير إلى التّعبير عن الحزن والألم، فلم تعد (عين) في العشرية السّوداء للرّؤية بقدر ما هي للبكاء، وقد جاءت في مصاحبة لغويّة تشير إلى البكاء وغزارة انهمار الدّموع : تنبجس بغزارة من عينيها، تهاطلت الدّموع، دموع البحر كثيرة ،...إلخ

  كما جاءت في سياقات تشير إلى الجاسوس والمخبر .

- كما لاحظنا وجود علاقة الاشتراك أو المشترك بين العين النّاظرة وعين الجاسوس والمخبر .

ج . المجموعة الدّلالية الثّالثة :

وتتضمّن الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الفم وما فيه، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين كالتّالي :

ج1 . المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :

وتشير إلى الأجزاء الخارجيّة للفم وتمثّلها الوحدات التّالية : شفة . فم (فاه) .

ـ شفـة : (تكرارها:178 مرّة)

الشّفة للإنسان هي الْجُزْء اللّحمي الظَّاهِر الَّذِي يستر الْأَسْنَان وهما شفتان [2].

ومنه قوله تعالى:﴿**أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ**﴾ [3].

---

[1] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص292.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط" . مادة (شفة) . ج1 ص488.

[3] سورة البلد. آ8 و9.

- جاء في سياق مجازي يشير إلى الموت والخوف :

ـ «... شعرت بأنّني أقبّل يد الموت، الموت الّذي سوف يأخذه والّذي ينتظر الآن فقط بأدب أن أرفع شفتي عنه ليسحبه ويمضي به »[1].

ـ «... كلام .. مخيف وشرس كانت تنطق به شفاه غليظة ووجوه ملثّمة »[2].

ـ فـــــم (فاه): (تكرارها:140 مرّة)

الْفَم من الْإِنْسَان هو فَتْحة ظَاهِرَة فِي الْوَجْه وَرَاءَهَا تجويف يحتوي على جهازي المضغ والنطق ... وَيسْتَعْمل لغير الْإِنْسَان مجَازًا [3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ **مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5)** ﴾ [4] .

- جاء في سياق يشير إلى التّعذيب، والمنع من الكلام، وتكميم الأفواه :

ـ «... كنت مسحوبا من عنقك برباط خشن لفّ من الخيش، وضعت الكمّامات الّتي تسدّ الصرفة وتقتل العنفوان على فمك ».[5]

ـ « إلى اليوم لم يفتح فمه ولا مرّة، قال لي وهو ينفث دخّان سيجاره الغليظ »[6].

- كما ورد كذلك في سياق مجازي من باب النّقل الدّلالي، يشير إلى همجيّة التّعذيب وانتهاك عورة وشرف الإنسان في المثال الموالي :

ـ «... أوصلت به الوضاعة إلى إدخال فم الزّجاجة في أستي .. ثم أدخل في فمي خرقة مبلّلة بماء القريزيل والجافيل، اختنقت »[7].

ج2 . المجموعة الدّلالية الفرعية الثانية :

وتشير إلى الأجزاء الدّاخلية للفم وتمثّلها الوحدات التّالية : لسان . أسنان . أنياب .

---

(1) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص112.

(2) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص118.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (فم) . ج2 ص702.

(4) سورة الكهف. آ5.

(5) واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص19.

(6) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص186.

(7) محمد ساري " الورم " . ص245.

ـ لســـان : (تكرارها:109 مرّة)

« اللّسانُ: المِقْوَلُ، واللُّغَةُ، والرّسالَةُ، والمُتَكَلِّمُ عن القَوْمِ »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ** ﴾[2] .

- جاء في سياق التّعذيب، وقتل الفنّانين، والمطربين خصوصا :

ـ « يقطعون ألسنتكم ؟ ؟ ومن سيطرب النّاس إذا قطعت ألسنتكم »[3].

- ورد في سياق يشير إلى الثّرثرة والمبالغة :

ـ « إنّ الجماعة الّتي تتكوّن من عشرة أفراد يرتفع عددها على لسانهم إلى خمسين أو مائة نفر »[4].

ـ أسنـــان : (تكرارها:51 مرّة)

السّنّ هي قِطْعَة من الْعظم تنْبت فِي الفك [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾ [6].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى شدّة الغضب والحقد :

ـ « كانت عيون الحاكم الرّابع مليئة بالدّم والموت ، أسنانه تتطاحن بقوة » .[7]

ـ أنيـاب : (تكرارها:08 مرّة)

النابُ هو السِّنُّ خَلْفَ الرَّبَاعِيَةِ .[8]

- استعملت الوحدة (أنياب) مجازا في سياق يشير إلى القتل والموت في مقابلة بين افتراس الحيوان الضّاري لفريسته وقتل الإرهابي لضحيّته :

---

(1) " القاموس المحيط " . مادة (لسان) . ج1 ص1230.

(2) سورة القصص. آ 34.

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص46.

(4) محمد ساري " الورم " . ص47.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (سن) ج1 ص456.

(6) سورة المائدة .آ45.

(7) واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص35.

(8) ينظر: " القاموس المحيط " . مادة (ناب) . ج1 ص140.

ـ « وفي زاوية ما، أو شارع، أو مقبرة، أو ساحة، أو مقهى، يكزّ أسنانه منتظرا غفلة الضّحيّة ليغرز فيها الأنياب والمخالب مجتثا من صدرها القلب، يحمله في كفّه عربون امتثال لأمير ليوقّع له صك عبور إلى جنّة إله غير رب العالمين»[1].

- وفي نفس سياق القتل والموت ومن باب الاستعارة يجعل الرّوائي للعشرية السّوداء أنيابا كالحيوان المفترس، والّتي استهدفت في بدايتها المثقّفين، وإطارات ونخب المجتمع :

ـ « مرّ كلّ شيء، وآن ميلاد العشرية الحمراء الّتي بدأت نواجذها، وكشّرت أنيابها في وجه المثقّفين والطلائعيّين،...كانت سارة من الفارّين المبكرين قبل أن يسقط أوّل شهيد ربّما كانت في اللاّئحة السّوداء لما كانت لها من علاقات خارجيّة واسعة »[2].

- من خلال تحليلنا للوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الفم وما فيه، لاحظنا ارتفاع نسبة شيوع الوحدة (شفة) و(فم) سواء بصيغة المفرد أو الجمع، ثم الوحدة (لسان)، وقد جاءت الوحدة الدّلالية(فم) في سياقات تشير إلى: التّعذيب والمنع من الكلام والصّمت . ومثلها الوحدة الدّلالية (لسان) الّتي جاءت في سياق الدّلالة على القتل الّذي استهدف المثقّفين والفنّانين ...إلخ، كما أشارت إليه المصاحبات اللّغوية لوحدات مثل: قطع لسان كدلالة على المنع من مزاولة النّشاط كيف ما كان، أو القتل بدلالة الجزء على الكل .
- أمّا الوحدات الدّلالية (أسنان وأنياب ونواجذ)، فقد قلّ استعمالها عموما وقد جاءت في سياق يشير إلى الغضب، كما استعملت مجازا خاصّة الوحدة (أنياب) والّتي تصوّرها بعض الأمثلة للدّلالة على أنياب وحش أو غول يترصّد ضحيّته .
- كما تميّزت بعض الوحدات الدّلالية بعلاقة العموم والخصوص، فتخصّصت الوحدة(شفة) بدلالة مقدّم الفم، وتخصّصت الوحدة (لسان) بدلالة الجزء المتحرّك داخله، والوحدة (أسنان) بدلالة أسنان مقدّم الفم و(أنياب) بدلالة السّن خلف الثّنيّة والنّاجذ السّن الّتي تلي الثّنيّة، إلاّ أنّ هذا غير مطرد فقد عمّمت الوحدة (أسنان) للدّلالة على كلّ الأسنان والأضراس .

---

[1] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص138.

[2] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص34.

د . المجموعة الدّلالية الرّابعة :

وتتضمّن الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى أذن الإنسان كما يلي : أذن . مسمع .

ـ أذن : **(تكرارها:111 مرّة)**

الْأذن هي عُضْو السّمع فِي الْإِنْسَان وَالْحَيَوَان [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا** ﴾ [2].

- وقد جاءت الوحدة في سياق يشير إلى اختلاط الأصوات وارتفاعها، خاصّة صوت الرّصاص :

ـ « صوت بودوبودو كان يرتفع ينخفض يتلاشى، الرّصاص يدوّي مرفوقا بصليل السّيوف واللّغط يصمّ الآذان »[3].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى التّعذيب وإلحاق الأذى بالأذن :

ـ «... وأخيرا اللّجوء إلى وضع ملاقط حديديّة مكهربة على شحمة الأذنين »[4].

- وجاء كذلك مجازا في سياق يشير إلى الجواسيس، والمخبرين، والعملاء :

ـ « عيون الأمن حارسة والجدران لها آذان تلتقط أدنى همسة »[5].

ـ مسمـــع : **(تكرارها:14 مرّة)**

المسمع هو الْأذن [6].

- وقد ورد اللّفظ في سياقات مرتبطة بوصول الصّوت وتردّده في الأدن :

ـ « عبد الواحد قتل وهو يتهيّأ للنّزول من سيّارته، في الحي الّذي كان يسكن فيه، قتل بثلاث رصاصات وصل أزيزها إلى مسامع زوجته وابنه »[7] .

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (أذن) . ج1 ص11.

[2] سورة الحج .آ46.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص51.

[4] محمد ساري " الورم " . ص132.

[5] المرجع نفسه " الورم " . ص2.

[6] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (مسمع) . ج 1 ص450.

[7] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص195.

- من خلال تحليلنا لهذه المجموعة الدّلاليـة الّتي تضمّنت وحدتين دلاليتيـن فقط هما (أذن) و(مسمع)، يلاحظ نسبة شيوع الوحدة (أذن) والّتي وردت في سياق يشير إلى وظيفة هذه الحاسّة وهي سماع الأصوات، وجاءت تشير إلى الجواسيس والمخبرين والعملاء .
- ويلاحظ وجود علاقة التّرادف بين الوحدة الدلالية (أذن) والوحدة الدّلالية(مسمع).

ـ خلاصـــــة :

❖ من خلال تحليلنا للحقل الدّلالي الفرعي الثّالث والّذي يشير إلى وجه الإنسان وما فيه من عين وفم وما يلتصق بجانبيه من أذنين، نلاحظ ارتفاع نسبة الوحدات الدّلالية الدّالّة على الوجه والعين وبالأخصّ الوحدات (وجه) و(عين) ثمّ (دمع) و (شفة) و(فم) ، فقد سجّلت هذه الوحدات نسب شيوع عالية، فالوجه كما أسلفنا هو الموضع الّذي تظهر عليه كلّ انفعالات الإنسان المختلفة، أمّا العين والدّمع جاءا في سياقات ارتبطت بالبكاء والألم والّذي جاء في أغلبه مرتبطا بالموت، أمّا الوحدات (شفة)و(فم) و(لسان)، فجاءت هي أيضا في سياقات تشير إلى الخوف الّتي طانت الفئة المثقّفة بعد أن حرمت من إبداء رأيها وكمّمت أفواهها وقطعت ألسنتها، كما لاحظنا وجود بعض العلاقات الدّلاليـة كالتّرادف، والاشتمال، والاشتراك والعموم، والخصوص، والّتي بيّنّاها سابقا .

4 . الحقل الدّلالي الفرعي الرابع : (الإنسان : اليد والرِّجل):

وينقسم هذا الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع إلى ثلاث مجموعات دلالية تشير المجموعة الأولى إلى(اليد وأجزائها)، أمّا المجموعة الثّانية فتشير إلى (الرّجل وأجزائها)، أمّا المجموعة الثّالثة فتشمل الأعضاء الجنسية للإنسان، وقد انقسمت بعض المجموعات الدّلالية إلى مجموعات دلالية فرعية :

أ . المجموعة الدّلاليّة الأولى :

تشير إلى اليد وأجزائها من أعلى إلى أسفل، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين:

أ1 . المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :

وتشمل الوحدات التّالية : يد . ذراع . معصم .

ـ يـــــد : (تكرارها:960 مرّة)

الْيَد من أَعْضَاء الْجَسَد وَهِي من الْمنْكب إِلَى أَطْرَاف الْأَصَابِع [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾[2] .

- لقد وردت الوحدة الدّلالية (يد) في سياقات تشير إلى شلّ حركة اليد ماديّا أو معنويّا أي منعها من الكتابة، ثمّ التّعذيب والقتل، كما توضّحه الأمثلة التّالية :

ـ «...أي أنّه شاهد قاتليه وهم يطلقون النّار عليه دون أن يتمكّن من الدّفاع عن نفسه،لأنّه قتل وهو مغلول اليدين، ربطت يده اليمنى بحزام بنطلونه، واليد الثّانية بسلك حديدي متّصل بالحزام أيضا »[3].

ـ «... سيرشدهم الحاسوب إلينا جميعا يا بودوبودو، في الأسبوع الماضي قطعوا كلّ الأيدي التّي تكتب »[4].

ـ «... أوقف يزيد لحرش المختطف وربط له اليدين بحبل نيلوني »[5].

- كما جاءت مجازا من باب الكناية عن الزّواج والقتل، فطلب اليد معناه طلب الزّواج وطلب اليد معناه أيضا القتل من باب اطلاق الجزء على الكل وكناية أخرى عن الكاتب والصّحفي، كما هو موضّح في المثال التّالي :

ـ «... هذه أوّل مرّة تطلب فيها امرأة يدي، قبلك طلب العسكر يدي اليسرى وأخذوها في أحداث 88 مع آلة التّصوير، أمّا اليمنى فما كدت أتحوّل إلى الصّحافة حتّى أصبح الإسلاميّون يطالبون بها، تصوّري أنا رجل مزعج اتّفق الفريقان على قطع يديه »[6].

---

(1) ينظر : " المعجم الوسيط " . مادة (يد) . ج2 ص1063.

(2) سورة البقرة .آ 79.

(3) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص350.

(4) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص57.

(5) محمد ساري " الورم " . ص179.

(6) المرجع نفسه " الورم " . ص 322.

ـ ذراع : (تكرارها:127 مرّة)

الذِّراع: مَا بَين طرف الْمرْفق إِلَى طرف الإصبع الْوُسْطَى، أُنْثَى وَقد تُذكر [1].

« والذّراع مقياس أشهر أَنْوَاعه الذِّرَاع الهاشمية وَهِي 32 إصبعا أَو 64 سنتميترا»[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ** ﴾[3].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الأذى الّذي يلحق الإنسان من إصابة الذّراع سواء بالرّصاص أو غيره :

ـ «...أذكر أنّني حاولت أن ألتقط سورة لعسكري وهو يقف على مبنى مقرّ الحزب موجّها رشّاشه نحو الشّارع وخلفه علم الجزائر، عندما انطلق رصاص من ذلك المبنى واخترق ذراعي اليسرى »[4].

- كما جاء في سياقات تشير إلى التّوسّل :

ـ «...ارتمت على رجلي، أحاطتهما بذراعها متوسّلة »[5].

- وقد ورد مجازا من باب الكناية عن الفرد الّذي يكْثُر من يساعده على قضاء المآرب والحاجات :

ـ « ...وبعد قليل أضفت " لكن من أنّ له هذه الأذرع الطّويلة »[6].

ـ معصـــم : (تكرارها:10 مرّة)

المعصم مَوضِع السوار من الْيَد وَالْيَد [7].

- وقد ورد في سياق يشير إلى الألم جرّاء التّعذيب،وذلك بتكبيل وربط معصمي اليدين وفي سياق يدلّ على الموت كما هو مبيّن في المثال الثّاني،لأنّ جسّ نبض الحياة يكون في المعصم:

ـ «...أطراف كثيرة في جسمه تؤلمه ألما شديدا ، خاصّة المعصمين والرّأس » [8].

---

(1) ينظر: " المحكم و المحيط الأعظم " . مادة (ذراع) . ج2 ص77.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط " ز مادة (ذراع) . ج1 ص311 .

(3) سورة الحاقة. آ 32.

(4) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص 318.

(5) محمد ساري " الورم " . ص291.

(6) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص119.

(7) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (معصم) . ج2 ص606.

ـ «...ألتفت خلفي من غير أن أقف على قدمي، صدره مغطّى بالدّم، رجلاه تتدلّيان خارج الرّصيف، بتلقائية أجسّ نبض معصمه، إنّه ميّت...أغمض عينيه، أمضي ماشيا لصق الجدار »[1].

أ2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :

وتشمل الوحدات التّالية : أصبع ـ كفّ ـ ظفر ـ بصمة (بنان).

ـ أصبـع : (تكرارها:171 مرّة)

الإصبع والأصبع أحد أَطْرَاف الْكَفّ أَو الْقدَم[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ** ﴾[3].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الموت واستعمال السّبّابة عند المسلمين في التّشهّد عند إدراك الموت :

ـ « عالج التّراب بسبّابته، فسقطت فوق الرّمل، حصاة، ثمّ نصف إصبع به خاتم، تردّد قليلا ثمّ رفع الأصبع الّذي ما يزال مكسوا بلحمه، وراح يتأمّل الحروف المنقوشة على الخاتم »[4].

ـ «...استعجلني العسكري الّذي كان ينتظر نزولي ليغلق الباب، ولم يكن بإمكاني إلاّ أن أغادر السّيّارة ونظراته الفارغة تلاحقني، ويده التي تركتها توّا بقيت متدلّية تشير سبّابتها بالشّهادة »[5].

ـ كـــف : (تكرارها:35 مرّة)

الْكَفّ الرَّاحَة مَعَ الْأَصَابِع [6] . وقد سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقْبِضُ الشَّيْءَ [7].

- وقد وردت هذه الوحدة في سياق يشير إلى استعمال الإنسان لهذا الجزء المهم من اليد في كلّ أعماله اليومية :

---

[8] محمد ساري " الورم " . ص181.

[1] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص153.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (أصبع) . ج1 ص56.

[3] سورة نوح. آ7.

[4] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص106.

[5] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص112.

[6] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (كف) . ج2 ص792.

[7] ينظر:أحمد بن فارس " مقاييس اللغة " . مادة (كف) . ج5 ص129.

ـ« ويوم سلّمها كريم الرّصاصات كما أرادت شهقت ثمّ تماسكت، وحرّكت رصاصة واحدة في كفّها بسبّابتها مركّزة إيّها إلى أن بلّلتها بدمعة وقبضت عليها توليه فلحقها يسكن رعدتها بيديه الرّاجفتين يطمئنّها هامسا إليها أنّ عمر لم يحس الألم »[1].

ـ ظفـر: (تكرارها:32 مرّة)

« الظُّفْرُ: معروفٌ، (يَكُونُ للإِنْسَانِ وغَيْرِه) .وَقيل: الظُّفْرُ: لمَا لَا يَصِيدُ، والمِخْلَبُ لما يَصِيدُ، كُلُّه مذَكَّرٌ، صَرَّحَ بِهِ اللِّحْيَانِيّ، وخَصَّه ابنُ السيّد فِي (الفَرْق) بالإِنْسَان »[2].

- لقد ورد في سياق مجازي من باب الاستعارة وذلك باستعارة الأظافر للموت وتشبيهه بالحيوان المفترس :

ـ « يشهد الله أنّي كنت أحبّ التّسامح وأمارسه من قبل...أعشق التّسامح ! لأنّه لا يقدّر فضيلة التّسامح إلاّ من كان ضحيّة الحقد، ولا يعرف قدسيّة الحياة، إلاّ من أفلت بين أظافر الموت ولا يعرف قيمة الآخر، إلاّ من يقضي اللّيل البارد »[3].

ـ بصمـة (بنان): (تكرارها:11 مرّة)

البنان أَطْرَاف الْأَصَابِع واحدته بنانة [4].

ومنه قوله تعالى :﴿ **أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾[5].

- وجاءت في سياقات حقيقية ومجازية تشير إلى القتل واستعمال السّلاح :

ـ «... ورغبت في قتل تلك المرأة والحلول محلّها دون أن أترك بصماتي على عنق الكلمات »[6].

ـ « انفرج ثغره عن بسمة إعجاب، فحدّقت فيه بعينيها الشّهلاوين، وهي تسوّي بنانها على الزّناد »[7].

---

(1) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص61.

(2) " تاج العروس من جواهر القاموس" . مادة (ظفر) . ج 12 ص469.

(3) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص116.

(4) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (بنان) .ج1 ص72.

(5) سورة القيامة . آ 3 و4.

(6) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" . ص92.

(7) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص43.

- من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الأولى الّتي تشير إلى يد الإنسان وما اتّصل بها نلاحظ أنّ الوحدة الدّلالية (يد) قد سجّلت نسبة شيوع عالية في هذه المجموعة ويبدو ذلك بديهيا، فاليد هي الّتي يقوم بها الإنسان بكلّ أعمالــه، ثمّ تلتها الوحــدة (أصبع) ثمّ (ذراع) وقد ارتبطت الوحدة الدّلالية (يد) بسياقات متعدّدة أهمّها القتل، إمّا بإصابتها أو استعمالها للاعتداء على الغير بالسّلاح وغيره، وكثر استعمال هذه الوحدة مجازا في سياقات كثيرة أهمّها طلب الزّواج وكناية عن قتل الكتّاب والصّحفيّين وهو من باب إطلاق الجزء على الكلّ .
- وقد تميّزت بعض الوحدات الدّلالية بعلاقتي العموم والخصوص، فقد تعمّمت الوحدة (يد) بدلالة بقيّة الأعضاء، وتخصّصت بقيّة الأعضاء الأخرى للدّلالة على أجزاء اليد وتخصّصت الوحدة (سبّابة) بدلالة التّشهّد، كما تميّزت بعض الوحدات بعلاقة الاشتمال فاليد تشمل كلّ الأجزاء الّتي ذكرناها، كما تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل (يد وكف)، و(بنان وبصمة) .

ب . المجموعة الدّلاليّة الثانية :

وتشير إلى الرّجل وأجزائها كالتالّي : رِجْل . ركبة . ساق .

ـ رِجْــل : (تكرارها:161 مرّة)

الرِجْل من أصل الْفَخْذ إِلَى الْقدَم [1].

ومنه قوله تعالى:﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ**﴾[2].

- وقد وردت هذه الوحدة في سياق يشير إلى ما يصيب عضو الرّجل من أذى جرّاء الانفجارات والمجازر الجماعية الّتي ارتكبتها الجماعات الإرهابية :

ـ « حمّودي أيضا يبحث عن أطفاله، تفحّص كلّ الأرجل الصّغيرة الّتي كانت متناثرة في السّاحة، تركته يبحث عن أيدي وأرجل أطفاله »[3].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (رجل) . ج1 ص332.

[2] سورة الأنعام. آ65.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص53.

ـ « قلت، لن يبقى في بدنه مزق، قال، ولكنّهم لن يبلغوا روحه أبدا، فهو لا يحسّ ألمهم ولا يسمع هجرهم، قلت، ولكنّهم يا سيّدي يقطعون يديه ورجليه »[1].

- وردت هذه الوحدة في سياق يكثر استعماله عند الجزائريّين يشير إلى سرعة الفرار والهرب:

ـ « قال بوشاقور بسخريّة : انتهت الرّحلة يا أخانا،هيّا أخرج من السّيّارة وأعطي الريح لرجليك »[2].

ـ رُكبـــة : (تكرارها:60 مرّة)

الرّكْبَة هي موصل أَسْفَل الْفَخْذ بِأَعْلَى السَّاق[3] .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الخوف والإذعان والخضوع :

ـ «...سارت بي السّيّارة وأنا مدفون الرّأس تحت ركبة ذلك الشّخص طويل القامة وضخم الجثة أسمع دردشتهما المخيفة »[4].

ـ « لكن خضوع الجماعة أمام رهبة الصّوت المنبعث من المذياع، جعله ينكفئ على نفسه واضعا رأسه بين ركبتيه »[5].

ـ ســاق : (تكرارها:19 مرّة)

الساقُ ما بين الكَعْبِ والرُّكْبَةِ [6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ** ﴾[7].

- ورد اللّفظ في سياق يستعمله الجزائريّون يشير إلى الخوف والهرب :

ـ « أشاع ذلك وسط كلّ زملائه، فصار أحدهم، إذا ما التقى بي في مكان خال، يطلق ساقيه للرّيح وهو يلفت يمنة وشمالا »[8].

---

(1) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان" . ص143.

(2) محمد ساري " الورم " . ص69.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (ركب) . ج1 ص368.

(4) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص80.

(5) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص32.

(6) ينظر: " القاموس المحيط " . مادة (ساق) . ج 1 ص895.

(7) سورة القيامة. آ 29 و30.

(8) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص59.

- من خلال تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية المتضمّنة لرجل الإنسان وما اتّصل بها، نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدة الدّلالية (رِجْل) وذلك راجع إلى أهمّيتها بالنّسبة للإنسان فهي ركيزته الّتي يعتمد عليها في التّنقّل والجري وكثير من الأعمال الأخرى، ثمّ تلتها الوحدة الدّلالية (ركبة) ثمّ (ساق). وقد وردت هذه الوحدات في سياقات تشير إلى الإصابة أو الخوف وسرعة الهرب .
- وتميّزت هذه المجموعة بعلاقة العموم والخصوص فتخصّصت الوحدة(رِجْل) بالوحدات: (ساق) بدلالة الجزء الأسفل للرِّجل و(الرّكبة) بدلالة الجزء الرّابط بين الساق والفخذ.

ج . المجموعة الدّلاليّة الثالثة :

وتشير إلى الأعضاء الجنسية للإنسان وتتضمّن الوحدات الدّلالية التّالية :

بكارة (عذرية) . قضيب (عضو) . أير . إلية (خصية) . إست . دبر . فرج .

ـ بكـارة (عذرية) : (تكرارها:26 مرّة)

« الْبِكْرُ الْعَذْرَاءُ،..وَالْمَصْدَرُ (الْبَكَارَةُ) » [1]. « والبِكْرُ، بِالْكَسْرِ: العَذْرَاءُ، وَهِي الَّتِي لم تُفْتَضَّ. وَمن الرِّجال:الَّذِي لم يَقْرَبِ امرأَةً بَعْدُ »[2].

- وجاء اللّفظ في سياق مجازي من باب الاستعارة للدّلالة على ضرورة معرفة وكشف الحقيقة :

ـ «...لكن قرّرت قبل العودة إلى العاصمة أن أزور عيسى لأفضّ معه بكارة السّرّ، تراه يعرفه حقّا ؟ أم هو مثلي عاجز عن الوصول إليه »[3].

ـ قضيـب (عضو): (تكرارها:21 مرّة)

القَضِيبُ: وَرد فِي التّهذيب: ويُكْنَى بالقَضِيب عَن ذَكَرِ الإِنسانِ، وغيرِه من الْحَيَوَان[4].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى السّخرية والتّهكّم :

ـ « ظللنا نضحك، خاصّة وأنّ المراويل والتّبّانات، لم يستعملها أحد في دوّارنا، ويقال، إنّ القايد الّذي ذبح كان يرتديها، وقد سرقت منه، وظلّ العسكر يقلّبون تحت السّراويل بحثا عنها كاشفين في كلّ مرّة على أعضاء النّاس »[5].

---

[1] " مختار الصحاح " . مادة (ب ك ر) . ج1 ص38.

[2] " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (بكر) . ج 10 ص239 .

[3] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص72.

[4] ينظر :" تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (قضيب). ج 4 ص50.

[5] الطاهر وطار " الشمعة و الدهاليز" . ص50.

ـ فـــرج : (تكرارها:20 مرّة)

الفَرْج: شِوَار الرجل وَالْمَرْأَة [1] . وقيل هي العَوْرَةُ، والثَّغْرُ، ومَوْضِعُ المَخافَةِ[2].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ** ﴾[3] .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الأذى الّذي يصيب الفرج :

ـ «... ليجدوا الرّؤوس والأثداء والفروج مفصولة عن أجساد صاحباتهنّ »[4].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى التّديّن وحرمة قتل المسلم لأخيه المسلم :

ـ « أنا مسلم أصلّي وأصوم و أحفظ فرجي وعرضي » [5].

ـ إليـــة (خصية) : (تكرارها:16 مرّة)

أمّا الأَلْيَةُ: العَجِيزَةُ، أو ما رَكِبَ العَجُزَ من شَحْمٍ ولَحْمٍ [6]. وَكَذَلِكَ هُمَا خُصْيانِ[7] . الخصية الْبَيْضَة من أَعْضَاء التناسل وهما خصيتان [8].

- وقد جاء اللّفظ في سياق الألم الّذي يصيب الإنسان جرّاء الإصابة المباشرة في هذا العضو الحسّاس :

ـ « في الأخير وجّـه لي ركلة إلى الإليتيــن : ـ يا ابن العاهرة ! مرّة أخرى أذبــح جدّك ! انصرف تاركا إيّاي أتخبّط على الأرض من شدّة آلام خصيتي »[9] .

ـ دبـــر : (تكرارها:09 مرّة)

الدبر الظّهْر وَيُقَال ولاه دبره انهزم أَمَامه والإست وَمن كل شَيْء عقبه ومؤخره [10].

---

(1) ينظر: " المحكم والمحيط الأعظم " . مادة (ف ر ج) . ج7 ص398.

(2) ينظر:" القاموس المحيط " . مادة (فرج) . ج 1 ص201.

(3) سورة النور. آ12.

(4) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص20 .

(5) الطاهر وطار "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص69 .

(6) ينظر: " القاموس المحيط " . مادة (ألي) .ج1 ص1260.

(7) ينظر: " لسان العرب " . مادة (خصي) . ج14 ص43.

(8) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (خصي) . ج1 ص239.

(9) 87 إبراهيم سعدي" بوح الرجل القادم من الظلام" ص.

(10) ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (دبر) . ج1 ص269.

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾[1].

- وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى بشاعة التّعذيب :

ـ «...عنق الزّجاجة يخترقني كخازوق ويمزّق دبري »[2].

ـ «...طلي دبري بمادّة لزجة، ثمّ أمر الرّجلين بإمساكي بإحكام، فأدخل الخازوق ثانية داخل أستي »[3].

ـ إســـت : (تكرارها:03 مرّة)

الاسْتُ: العَجُز، وقد يُراد به حلقة الدبر[4].

- وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى إصابة هذا العضو من بشاعة التّعذيب:

ـ « ...مزّقوا سروالي بسكّين وأدخل شيئا جامدا في إستي ... أوصلت به الوضاعة إلى إدخال فم الزّجاجة في إستي »[5].

ـ أيـــــر : (تكرارها:02 مرّة)

الأير هو عُضْو التَّذْكِير فِي الْإِنْسَان [6] . أَير وفَسَّرَه فِي مُنْتَخب اللغَات بالقَضِيب [7].

- جاء في سياق يشير إلى بشاعة التّعذيب، واستغلال الأعضاء الحسّاسة للإنسان من أجل الاعتراف والإقرار بالحقائق:

ـ «... وأخيرا اللّجوء إلى وضع ملاقط حديدية مكهربة على شحمة الأذنين وحلمتي الصّدر والأير» [8].

---

(1) سورة يوسف.آ 27.

(2) محمد ساري " الورم " . ص245 .

(3) المرجع نفسه . ص226.

(4) ينظر:أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) " الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية " . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت– دار العلم للملايين . ط 4 / 1407 هـ – 1987 م . مادة (سته) . ج6 ص2233 .

(5) محمد ساري " الورم " . ص245.

(6) ينظر :" المعجم الوسيط " . مادة (أير) . ج1 ص34.

(7) ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (أير) . ج10 ص90.

(8) محمد ساري " الورم " . ص132.

من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الّتي تشير إلى الأعضاء الجنسية للإنسان، نلاحظ أنّها لم تسجّل نسب شيوع كبيرة مقارنة بغيرها، وذلك يعود ربّما إلى أنّ هذه الألفاظ تعدّ من المحظورات اللّغوية الّتي لا تجري على لسان المتكلّمين، والّتي تتعرّض للتّغيّر والتّطوّر أكثر من غيرها بحكم أنّ الذّوق الاجتماعي يمجّها، وقد حقّقت الوحدات (بكارة) و(قضيب) و(فرج) نسب شيوع عالية، وقد وردت في سياقات متعدّدة أشارت إلى التّعذيب في هذه المناطق الحسّاسة من الجسم، أو القتل وقطع هذه الأجزاء المتعلّقة بالتّكاثر واستمرار الجنس البشري، وكذلك صلة الرّحم، وهذا ما يحمل دلالة قويّة على تقويض جميع القيم الإنسانية في المجتمع الجزائري .

وتميّزت هذه المجموعة بعلاقة التّرادف بين الوحدات (قضيب وأير وعضو)، و(دبر وإست)، و(بكارة وعذرية) .

ـ خلاصـــــة :

❖ من خلال تحليلنا للوحدات الدّلالية الّتي أشارت إلى يد الإنسان وما اتّصل بها، والرِجل وأجزائها وما اتّصل بها من الأعضاء الجنسية للرّجل والمرأة، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدّالّة على (يد) ثمّ (رِجل)، ثمّ الوحدات الّتي تشير إلى الأعضاء الجنسية.

ـ ونلاحظ أنّ الوحدة الدّلالية (يد)حقّقت نسبة شيوع عالية ثمّ(ذراع)و(أصبع) ثمّ(الرِجل)وذلك نظرا لأهمّية هذه الأجزاء الحيويّة من جسم الإنسان، وقد جاءت في سياقات تشير إلى الإصابة في أحدها .

ـ ثمّ تأتي الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الأعضاء الجنسية الّتي سجّلت نسب شيوع أقل من سابقتيها، وقد سجّلت الوحدتين (قضيب) و(فرج) في هذه المجموعة نسب شيوع أكثر من بقيّة الوحدات، وقد جاءت معظمها في سياقات تشير إلى بشاعة التّعذيب، وقطع أواصر اللّحمة والعلاقات الاجتماعية المبنية على صلة الرّحم .

ـ كما تميّز هذا الحقل بعلاقات العموم والخصوص والتّرادف والاشتمال .

5 . الحقل الدّلالي الفرعي الخامس : (الإنسان ومراحل عمره) :

ويشمل هذا الحقل الدّلالي الفرعي الخامس الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى مراحل عمر الإنسان .

أ . المجموعة الدّلاليّة الأولى : (مراحل عمر الإنسان) :

وتشير إلى مراحل عمر الإنسان حسب النّمو، وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : رضيع . طفل . مراهق . شاب . شيخ (عجوز) .

ـ رضيـــع: (تكرارها:16 مرّة)

« يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذا وُلِدَ: رَضِيعٌ وَطِفْلٌ ثُمَّ فَطِيمٌ ثُمَّ دارِجٌ » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [2].

- ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى بشاعة القتل الّذي لم ينج منه حتّى الرّضّع :

ـ « هوى الفأس على المائدة وعلى من تحتها، انفجر الدّم في كلّ مكان، في الزّاوية الأخرى تتكفئ على نفسها امرأة في الثّلاثين، في حضنها رضيع، تبذل قصارى جهدها، أن لا يلفت الانتباه إليه ...» [3] .

ـ « فقدت أخي الأكبر في انفجار قنبلة تقليدية وضعتها المنظّمة السّرية في العمارة، أنا كنت في المدرسة، وكانت أمّي غائبة مع أخي الرّضيع، بينما كان أبي في البحر »[4].

ـ طفـــل : (تكرارها:427 مرّة)

« الطِّفْل الْمَوْلُود مَا دَامَ نَاعِمًا رخصا وَالْولد حَتَّى الْبلُوغ وَهُوَ للمفرد الْمُذكر »[5].

---

[1] " لسان العرب " . مادة (رضع) . ج3 ص38 .

[2] سورة البقرة. آ233.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص87.

[4] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص52.

[5] " المعجم الوسيط " . مادة (طفل) . ج2 ص560 .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾[1].

- ورد في سياق يشير إلى همجيّة المجازر الإرهابية الّتي لم تستثن براءة الطّفولة :

ـ « رجل يركب فيها دون إذن منّي، يجلس على المقعد الأمامي حاملا طفلا صغيرا أصيب في عينيه »[2].

ـ مراهـق : (تكرارها:38 مرّة)

المراهقة هي الفترة من بُلُوغ الْحلم إِلَى سنّ الرشد [3].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى عدم النّضوج، والتّخلّف، وعدم مواكبة التّطوّر الحضاري الّذي وصلت إليه أمم أخرى :

ـ « ...لن يقبلكم عالم آخر غير عالمكم الّذي أنبتكـم ورعرعكم القدر فيه، ولو بدّلتم ألوانكـم وجلودكم ... ولكنّكم أمّة مراهقة ... فما زلتم تحلمون بعودة (المهدي المنتظر)»[4] .

ـ شاب : (تكرارها:227 مرّة)

« الشَّاب من أدْرك سنّ الْبلُوغ وَلم يصل إِلَى سنّ الرجولة و(الشَّبَاب) الفتاء والحداثة وشباب الشَّيْء أَوله » [5].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى مشكل البطالة :

ـ «...كما توقّعت كان الحضور جميعه رجالا ومن الأرجح أن يكون من الشّبّان الّذين جاؤوا لإهدار الوقت في قاعة السّينما بدل إهداره، وهم متّكئون على جدار»[6].

ـ شيـخ (عجوز) : (تكرارها:294 مرّة)

« الشَّيْخ من أدْرك الشيخوخة وَهِي غَالِبا عِنْد الْخمسين وَهُوَ فَوق الكهل وَدون الْهَرم وَذُو المكانة من علم أَو فضل أَو رياسة ... »[7].

---

[1] سورة النور. آ 59.

[2] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص32.

[3] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (راهق) . ج1 ص378.

[4] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص6.

[5] " المعجم الوسيط " . مادة (شاب) . ج 1 ص470.

[6] أحلام مستعانمي " فوضى الحواس " . ص45.

[7] " المعجم الوسيط " . مادة (شيخ) . ج1 ص502.

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ [1]

ـ أمّا الْعَجُوز فهو الْهَرم (للمذكر والمؤنث) فهم عجز وَهن عجز وعجائز. والعجوزة الْمَرْأَة الْعَجُوز [2]. ومنه قوله تعالى﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾[3].

- وجاء اللّفظ في سياق يشير إلى نتائج الإدمان وغيرها من المشاكل والهموم على هيئة الجسم الّذي يظهر أكبر من سنّه :

ـ «...أبدوا أكبر من سني وقد شخت وأنا بعد في الأربعين من عمري ، مهووس بالإدمان على شرب الفودكا »[4].

ـ «... لم يبق هناك ما من شأنه أن يملأني بتلك النّشوة ، أشعر بالشّيخوخة ثلاثون سنة فقط تحوّلت خلالها إلى عجوز لا يقدر حتّى على التّنقّل بين بيته والعمل »[5].

من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الثّانية والّتي تشير إلى مراحل عمر الإنسان، نلاحظ نسبة شيوع الوحدات الدّلالية (طفل) ثمّ (شيخ) ثمّ (شاب) على التّوالي، والّتي تمثّل قمّة النّضج الجسدي والنّفسي للإنسان، فالشّباب ربيع العمر لذا كان له حصّة كبيرة في معجم الرّواية الجزائريّــة، كيف لا والمجتمع الجزائري تمثّل فيه نسبة الشّباب أكثر من سبعين في المائة (70%) من مجموع السّكّان، وقد وردت الوحدات الدّالّة على (الفتوّة والطّفولة) وذلك لأنّ أيّ إنسان يبدأ متدرّجا عبر مرحلة الطّفولة إلى الشّباب لينحدر إلى (الشّيخوخة) الّتي وردت كذلك بنسب شيوع كبيرة في معجم الرّواية الجزائريّة، لكن إذا حاولنا حصر السّياقات الّتي ارتبطت بالعنف والإرهاب نجد أنّ معظم الوحدات قد حقّقت نسب شيوع متباينة، إذ نجد الوحدة (شاب) أكثرها شيوعا ذلك أنّ معظم الحاملين لشعار التّغيير أنذاك هم من الشّباب .

كما لاحظنا وجود علاقة تنافر بين مراحل عمر الإنسان فكلّ وحدة في هذه المجموعة موضوعة بين وحدتين أحداهما قبلها والآخرى بعدها .

---

[1] سورة القصص. آ23.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (عجوز) .ج2 ص585.

[3] سورة هود. آ 72.

[4] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص31 .

[5] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص24.

ـ خلاصـــــــــة :

- بعد تحليلينا لهذا الحقل الدّلالي الأوّل الخاص بجسم الإنسان وهيئته، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدّالّة على جنس الإنسان الذّكر فقد جاءت الوحدة الدّلالية (رَجُل) وما ينوب عنها من أسماء الرّجال في المرتبة الأولى مقارنة بالوحدة (امرأة)، ولعلّ هذا ما يعكس مكانة الرّجل ودوره في صناعة الأحداث إبّان العشرية السّوداء وبخاصّة فئة (الشّباب) لتأتي هذه الوحدة لتمثّل المرحلة العمرية الأكثر شيوعا في صناعة الأحداث، ولقد لاحظنا كذلك نسبة شيوع عالية للوحدات الدّلالية الدّالّة على جسم الإنسان خاصّة الوحدات(دم) و(جسم)، و(جثة)، و(رأس)، و(لحية)، و(رقبة)، و(عنق)، و(صدر) و(عين) و(دمع) و(وجه)، و(يد)، و(رِجْل)، فقد وردت هذه الوحدات في سياقات تشير كلّها إلى العنف والقتل الّذي كان يحصد أرواح الجزائريّين بشتّى الأشكال والأنواع، وقد وردت الوحدة (لحية) لتدلّ على هيئة مرتكبي هذه الاغتيالات والمجازر، أمّا الوحدة (عين) فقد ارتبطت بالوحدة (دمع) لتشير إلى الحزن والمعاناة من فقدان الأهل والأحبّة، كما جاءت هذه الوحدة لتدلّ على الجاسوس والمخبر والعملاء، كما كانت بعض الوحدات الأخرى في جسم الإنسان مركزا للانفعالات النّفسية والمشاعر، فـ(الوجه) يظهر شتّى هذه الانفعالات و(القلب) مركز للحبّ والكره وغيرها و(الصّدر) و(الحشا) مستودع للهموم والآلام و(العظم) و(الجلد) يشيران إلى الوهن والضّعف .
- وقد أشرنا في تحليلنا لكلّ حقل فرعي إلى علاقات التّرادف، والاشتمال، والتّقابل، والعموم والخصوص .

II . الحقل الدّلالي العام الثّاني : (الإنسان نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية والسّياسية والدّينية) :

ويشمل هذا الحقل الدّلالي العام الثّاني على الوحدات الدّلالية الدّالّة على الجانب المعنوي للإنسان، الّذي يتمثّل في نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية والسّياسية والدّينية، ويضمّ ستّة حقول دلالية فرعية هي: (النّسب والقرابة)، و(العلاقات الفردية والاجتماعية)، و(الموت والقتل)، و(الحياة السّياسية والألفاظ الدّينية)، وينقسم كلّ حقل دلالي فرعي إلى مجموعات دلالية .

الحقل الدّلالي العام الثّاني

(الإنسان نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية والسّياسية والدّينية)

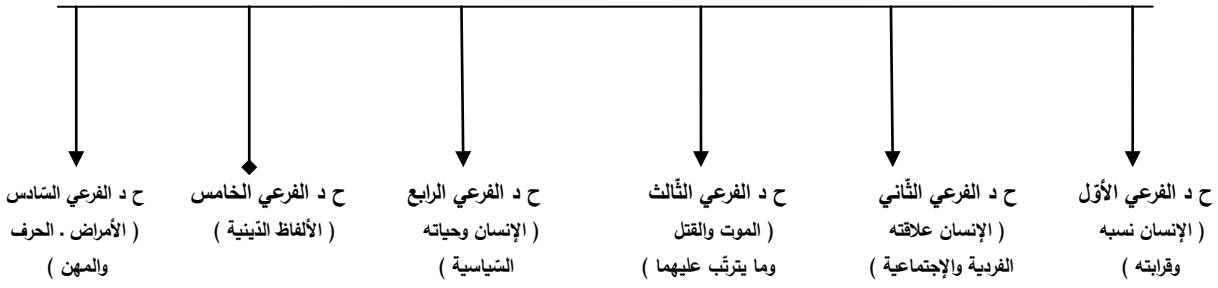

ح د الفرعي الأوّل

(الإنسان نسبه وقرابته)

المجموعة الدّلاليّة الأولى

(نسب الإنسان وقرابته)

م د الفرعية الأولى

ناس . جماعة . أهل . شعب . أفراد . جمهور. عصابة .

م د الفرعية الثانية

إبن . أم . أب . أخ . جد

ح د الفرعي الثاني

(الإنسان علاقته الفردية والإجتماعية)

المجموعة الدّلاليّة الأولى

(العلاقات الإجابية)

م د الفرعية الأولى

رفيق . صاحب

م د الفرعية الثانية

حبّ

م د الفرعية الثالثة

فرح . صبر

المجموعة الدّلاليّة الثانية

(العلاقات والصّفات السّلبية)

م د الفرعية الأولى

خوف . صمت . رعب . فزع . ذعر . هلع

م د الفرعية الثانية

حزن . ألم . يأس . كآبة

م د الفرعية الثالثة

كذب.حقد

ح د الفرعي الثّالث

(الموت والقتل وما يترتّب عليهما)

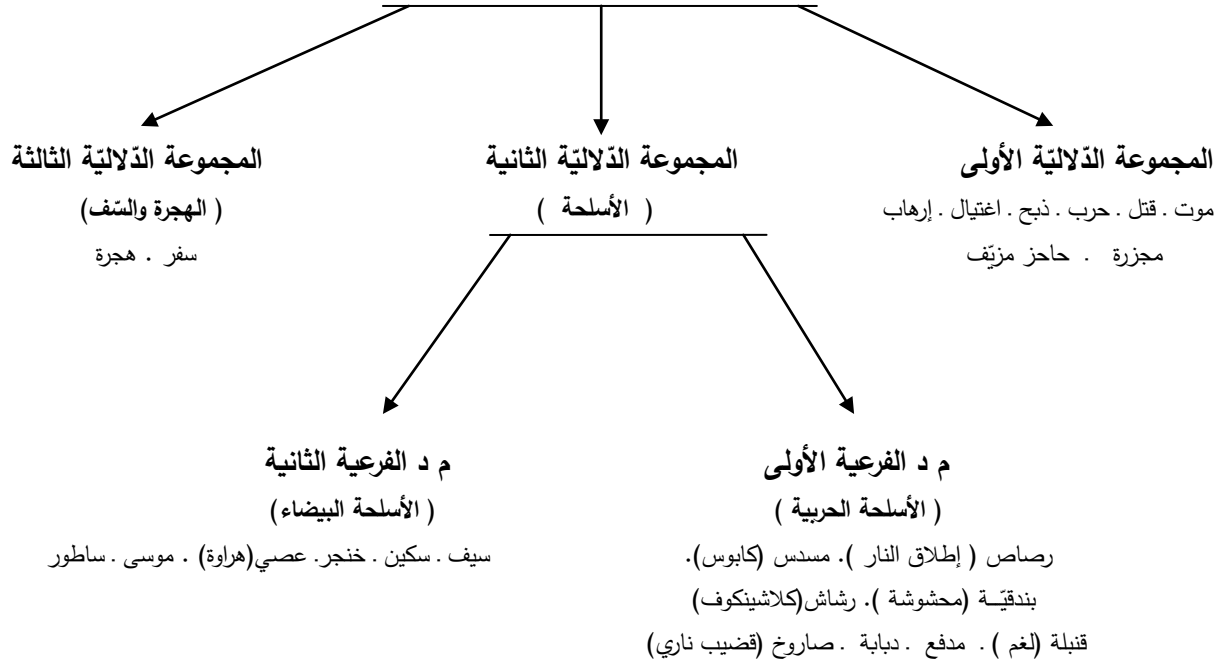

ح د الفرعي الرّابع

(الإنسان وحياته السّياسية)

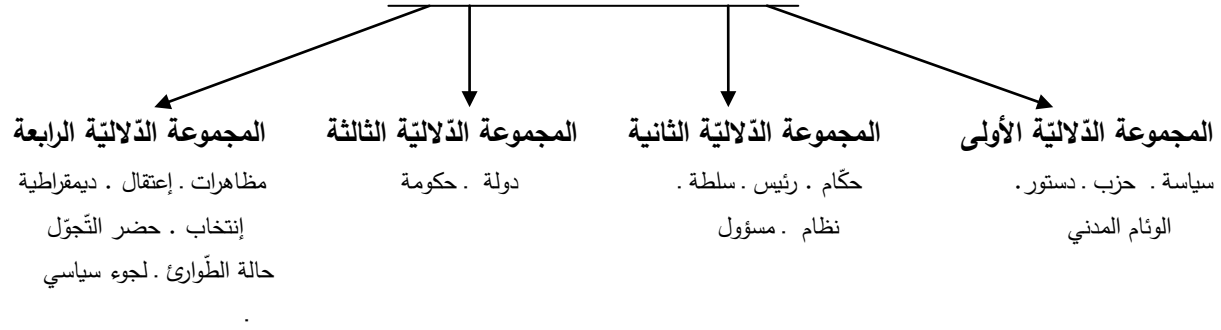

ح د الفرعي الخامس
(الإنسان علاقته الفردية والاجتماعية)

المجموعة الدّلاليّة الأولى : الله . رب

المجموعة الدّلاليّة الثانية : نبي . رسول

المجموعة الدّلاليّة الثالثة : دنيا . جنّة . جحيم . قيامة . ملائكة (عزرائيل ، الزبانية) . جهنّم. أخرة . حور
(الدّنيا والآخرة)

المجموعة الدّلاليّة الرابعة : صلاة . خطبة . شهيد . جهاد . تشهّد . فتوى
(الشّعائر الدّينية وكلمات أخرى)

المجموعة الدّلاليّة الخامسة : مسجد . مصلّى . مَكّة . بدر وأحد
(الأماكن المقدّسة ودور العبادة)

المجموعة الدّلاليّة السّادسة : عفريت . إبليس

المجموعة الدّلاليّة السّابعة : كافِر . طاغية . زنديق
(وحدات تدل على الكف)

المجموعة الدّلاليّة الثّامنة :
دلالة الرّقم سبعة(7) وعلاقته بالدّين

ح د الفرعي السّادس
(الأمراض . الحرف والمهن)

المجموعة الدّلاليّة الأولى
(الأمراض)
مرض . وباء . نوبة . حمّى . طاعون السيّدا

المجموعة الدّلاليّة الثانية
(الحرف والمهن)
عسكر(جيش) . دركي (جدرمي) . أمير . شرطي (بوليس) . صحفي . كاتب . معلم . إمام . قاضي . فنّان

1 . الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الإنسان نسبه وقرابته) :

والّذي يشمل الوحدات الدّالّة على نسب الإنسان، وقرابته المباشرة وغير المباشرة وينقسم هذا الحقل إلى ثلاث مجموعات دلالية .

أ . المجموعة الدّلالية الأولى : وتشير إلى (نسب الإنسان وقرابته):

أ1. المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :

وتشير إلى الجماعات القرابية كثيرة العدد : ناس . جماعة . أهل . شعب . أفراد . جمهور . عصابة .

ـ نـــاس : (تكرارها:594 مرّة)

« النَّاس اسْم للْجمع من بني آدم واحده إِنْسَان » [1].

ومنه قول تعالى:﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الحزن، كما جاء في سياق آخر يشير إلى الخوف والهلع:

ـ «... اتّجه النّاس أفرادا وزرافات إلى بيت يوسفي لتقديم التّعازي »[3].

ـ « أرى النّاس يجرّون في كل الاتّجاهات، أسمع أبواق سيّارات الإسعاف والمطافئ، ألاحظ الدّخّان وهو يعلو في السّماء »[4].

- كما ورد اللّفظ في سياق يشير إلى عودة النّاس إلى مزاولة أعمالهم بعد عودة الاستقرار والأمن نسبيّا :

ـ « ... وبدأ النّاس يجرؤون أخيرا على القيام بمشاريع قريبة أو بعيدة الأمد، مراهنين خروج البلاد من النّفق »[5].

---

[1] " المعجم الوسيط " . مادة (ناس) . ج 2 ص962 .

[2] سورة البقرة. آ8.

[3] محمد ساري " الورم " . ص187.

[4] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص31 .

[5] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص 332.

ـ جماعـــة : (تكرارها:289 مرّة)

الْجَمَاعَة الْعدَد الْكثير من النَّاس ... وَطَائِفَة من النَّاس يجمعها غَرَض وَاحِد[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ** ﴾ [2].

- وقد جاء اللّفظ في سياقات تشير إلى الجماعات الإرهابية المسلّحة :

ـ «... تمرّد يزيد لحرش وعدد من شباب القرية وشكّلوا مجموعة مسلّحة، لجأت إلى الأحراش والغابات المجاورة، لا تتوقّف عن الغارات المتكرّرة »[3].

ـ « يبدو أيضا أنّه لم يبلغ بعد سمعك، ضاوية، أنّ(الجماعات الإسلاميّة المسلّحة) أفتت بمنع الحمّامات على النّساء »[4].

ـ «... لا يتصوّر نفسه قائدا لحزب سياسيّ أو أميرا لجماعة مسلّحة »[5].

ـ أهـــل : (تكرارها:172 مرّة)

الْأَهْل الْأَقَارِب وَالْعشيرَة وَالزَّوْجَة وَأهل الشَّيْء أَصْحَابه وَأهل الدَّار وَنَحْوهَا سكانها [6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا** ﴾ [7].

- ورد اللّفظ في سياق بدلالة سكّان وأصحاب المكان، كما جاء في سياق يشير إلى الخوف والهلع :

ـ « ... مدينتك جريحة وأهلها يشكون يتألّمون »[8].

ـ « ضربت الباب الحديدي الّذي كان شديد الانغلاق، لم يفتح، كان أهل الدّار يتصايحون في الدّاخل »[9] .

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (جمع) . ج 1 ص 135 .

[2] سورة الأعراف. آ 48.

[3] محمد ساري " الورم " . ص7.

[4] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص 36.

[5] محمد ساري " الورم " . ص169.

[6] ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (أهل) . ج 1 ص 31.

[7] سورة الأحزاب. آ13.

[8] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص 14.

[9] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" . ص85.

ـ شعـــب : (تكرارها:119 مرّة)

« الشّعب الْجَمَاعَة الْكَبِيرَة ترجع لأَب وَاحِد وَهُوَ أوسع من الْقَبِيلَة وَالْجَمَاعَة من النَّاس تخضع لنظام اجتماعي وَاحِد وَالْجَمَاعَة تَتَكَلَّم لِسَانا وَاحِدًا » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2] .

- وقد جاءت في سياق يشير إلى الحرب وما ينجرّ عنها من سلبيات بين أبناء الوطن:

ـ « تلك حرب شعب مغصوب ضدّ عدوّ غاضب، أمّا هذه ففتنة »[3].

ـ «...أتريدون للبلد أن يتحوّل إلى صحراء قاحلة ويتسوّل الشّعب بأكمله إلى الدّول الغربيّة » [4].

ـ أفـــراد : (تكرارها:107 مرّة)

الْفَرد من الْإِنْسَان وَغَيره الْفَرد، يُقَال جَاءَ الْقَوْم فرادا وَاحِدًا بعد وَاحِد[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾[6].

- وقد جاء في سياق يشير إلى الفرد من جهاز الدّرك الوطني في مثل:

ـ «... إنّ ظروف الحرب الجديدة تجبر كلّ فرد على التّخلّص من العواطف الرّقيقة »[7].

ـ جمهـــور : (تكرارها:81 مرّة)

الجُمْهُورُ (مِن النّاس: جُلُّهم) وأَشرافُهم [8].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى المتظاهرين بعد إلغاء الانتخابات الّتي فاز فيها حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ :

ـ « هؤلاء جماهير،جماهير كادحة، وسواء أكانت على خطأ أو على صواب، هل يجوز لمثقّف ثوري مثلي، كرّس حياته لخدمة الجماهير والدّفاع عن قضاياها،أن يقف ضدّهم؟ »[9].

---

(1) "المعجم الوسيط " . مادة (شعب) . ج1 ص 483 .

(2) سورة الحجرات. آ13.

(3) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص34.

(4) محمد ساري " الورم " . ص147.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (فرد) . ج 2 ص680.

(6) سورة الأنبياء .آ89.

(7) محمد ساري " الورم ".ص268.

(8) ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس ". مادة (جمهر) .ج10 ص473.

(9) الطاهر وطار " الشمعة والدّهاليز ". ص20.

ـ عصابــة : (تكرارها:21 مرّة)

« الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ. وَ (الْعِصَابَةُ) بِالْكَسْرِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالطَّيْرِ » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[2] .

- قد جاء اللّفظ في سياقات تشير جلّها إلى القتل، وقد تخصّصت هذه الوحدة للدّلالة على الجماعة من الأشرار، وهنا الجماعات الإرهابية الّذين يقوم أفرادها بأعمال القتل والسّلب والنهب:

ـ «... ولقد قتل الرّجل ذبحا من طرف عصابة إرهابيّة مكوّنة من شبّان متعصّبين مدمنين على تدخين الحشيش »[3].

ـ « ...ألم تخرج مع عصابة يزيد لحرش؟ »[4].

أ2. المجموعة الدّلاليّة الفرعيّة الثانية :

وتشير إلى القرابة المباشرة للانسان وتشمل: ابن . أم . أب . أخ . جد .

ـ ابـن : (تكرارها:990 مرّة)

الابْن الْوَلَد الذّكر [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾[6] .

ـ « ... ليس سهلا أن تكون ابن رمز وطنيّ »[7].

---

(1) " مختار الصحاح " . مادة (ع ص ب) . ج 1ص210.

(2) سورة يوسف . آ8.

(3) رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص30.

(4) محمد ساري " الورم " . ص138.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (ابن) .ج 1 ص72.

(6) سورة آل عمران. آ 45.

(7) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص127.

ـ أمّ : (تكرارها:692 مرّة)

« الْأُمُّ الْوَالِدَةُ، وَأَصْلُ الْأُمِّ أُمَّهَةٌ وَلِذَلِكَ تُجْمَعُ عَلَى (أُمَّهَاتٍ) وَقِيلَ الْأُمَّهَاتُ لِلنَّاسِ وَ(الْأُمَّاتُ) لِلْبَهَائِمِ،...وَتَصْغِيرُ الْأُمِّ (أُمَيْمَةٌ) » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[2].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى حزن الأمّ وخوفها على أبنائها :

ـ «... أمي لم تخف ذعرها ، لكنّ ضحكة أمّي هذه المرّة صفراء شاحبة »[3].

ـ أب : (تكرارها:623 مرّة)

« الْأَب الْوَالِد وَالْجد وَيُطلق على الْعم وعَلى صَاحب الشَّيْء وعَلى من كَانَ سَببا فِي إِيجَاد شَيْء أَو ظُهُوره أَو إِصْلَاحه »[4] .

ومنه قوله تعالى:﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [5].

- وقد ورد اللّفظ في سياق لا يشير إلى الأب بالنّسب بل الرّئيس الذّي يحكم الوطن باعتباره راعيا على شعبه، وربّما أطلق هنا على الرّئيس الرّاحل (محمّد بوضياف) في المثال الموالي لهذا السّبب، لأنّ الأب أيضا معناه كما رأينا سابقا من يكون سببا في إصلاح شيء، فكان الرّئيس معوّلا عليه في إصلاح الوطن :

ـ «... الكلّ يريد أن يقبّل ولو بعينيه هذا الّذي يناديه رفاقه (سّي الطّيّب الوطني)، والّذي تناديه قلوبنا اليوم (أبي)، فمنذ موت بومدين و نحن يتامى » [6].

---

[1] " مختار الصحاح " . مادة (أ م م) . ج1ص22.

[2] سورة القصص. آ7.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص25.

[4] " المعجم الوسيط " . مادة (أب) . ج 1 ص 04.

[5] سورة القصص. آ 25.

[6] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " .

ـ أخ : (تكرارها:504 مرّة)

الْأَخ من جمعك وإياه صلب، أو بطن، أَو هما مَعًا، وَمن الرَّضَاع من يُشَارك فِي الرضَاعَة، وَالصديق [1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** ﴾ [2].

- وقد ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى الجماعة من الأعضاء الّذين يجمعهم فكر واحد أوحزب واحد :

ـ «... أكيد أنّه من قدماء الإخوة في الحزب »[3].

ـ «... لم يعد الأخ هو ذاك الّذي يشترك معك في انتسابه إلى أمّ واحدة وأب واحد، بل الأخ هو صاحبك في الجهاد حتّى ولو كان من أقصى الدّنيا »[4].

ـ جـد : (تكرارها:113 مرّة)

الجَدُّ، أَبو الأَب وأَبو الأُم مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَجدادٌ وجُدود [5].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى السّلف السّابقين وضرورة الاستفادة من تجاربهم :

ـ « أنا هنا كي أتعلّم الدّرس، أفقه حكمة الأجداد، أنصت إلى رياح الغدر وطعنات الخيانة وفراق الأحبّة الّذين غادروا المدينة عن قصد »[6].

من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الأولى الّتي تشير إلى نسب الإنسان وقرابته، نلاحظ أنّ بعض الوحدات قد سجّلت نسب شيوع عالية : مثل (ناس) و(جماعة)، كذلك(ابن) و(أم) و(أب)، وقد جاءت هذه الوحدات في سياقات تشير إلى الخوف أو الألم والحزن من حالة الفوضى وعدم الاستقرار، كما تخصّصت الوحدتان(جماعة) و(عصابة) للإشارة إلى الجماعات الإرهابيّة المسلّحة، وتميّزت الوحدتان (أهل) و(سكّان) بعلاقة التّرادف في بعض السّياقات .

---

[1] ينظر : " المعجم الوسيط " . مادة (أخ) .ج1ص9.

[2] سورة طه آ 29 و30 و31 و32.

[3] محمد ساري " الورم " . ص12 .

[4] المرجع نفسه . ص43.

[5] ينظر: " لسان العرب " . مادة (جدد) . ج 3ص 107.

[6] أرخبيل الذباب . ص88.

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثاني : (الإنسان علاقته الفرديّة والاجتماعية):

ويضمّ هذا الحقل ثلاث مجموعات دلالية :

أ . المجموعة الدّلالية الأولى (العلاقات الإيجابيّة) :

أ1 . المجموعة الدّلالية الفرعيّة الأولى :

وتشير إلى الرّفقة والصّحبة وتشمل الوحدات التالية: رفيق . صاحب.

ـ رفيـــق: (تكرارها:86 مرّة)

الرّفيق اللين الْجَانِب والمرافق أَو الصاحب [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** ﴾[2].

- وجاء في سياق يشير إلى الغدر وخيانة الرّفاق الّذين ائتمنهم :

ـ «... حتّى دون صوت كان بوضياف يخترقك بعينين حزينتين ... مذ داهمهما حزن المنافي واحساس عميق بخيانة الرّفاق »[3].

ـ صاحـب : (تكرارها:57 مرّة)

الصاحب الْمرَافِق وَمَالك الشَّيْء والقائم على الشَّيْء [4].

ومنه قوله تعالى:﴿ **ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾[5].

ـ « نحن لسنا أفضل من صحابة رسول الله ، رضوان الله عليهم »[6] .

أ2 . المجموعة الدّلالية الفرعيّة الثانية :

وتشمل الوحدات الدّلاليّة التّي تشير إلى الحبّ وتشمل الوحدات التّالية : حبّ .

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (رفق) . ج1 ص362.

[2] سورة النساء. آ 69.

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص336.

[4] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (صحب) . ج1 ص362 .

[5] سورة الأنعام .آ40.

[6] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص93.

ـ حـــبّ : (تكرارها:861 مرّة)

الحُبُّ: نَقِيضُ البُغْضِ. والحُبُّ: الودادُ والمَحَبَّةُ[1] .« الْحبّ عِنْد الفلاسفة ميل إِلَى الْأَشْخَاص أَو الْأَشْيَاء العزيزة أَو الجذابة أَو النافعة »[2] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** ﴾ [3].

- وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى غياب المحبّة بين النّاس، كما جاء في سياق يشير إلى حبّ الوطن والإخلاص له :

ـ «... لكنّي بحثت عن الحبّ فلم أعثر عليه في مدينتك »[4].

ـ « على العكس، أنا لا أحترم من لا يحب بلده »[5] .

أ3 . المجموعة الدّلالية الفرعيّة الثّالثة :

و تشمل الوحدات الدّلاليّة التّالية : فرح . صبر .

ـ فـــرح : (تكرارها:172 مرّة)

الفَرَحُ: نَقِيضُ الحُزْن... والفَرْحة: المَسَرَّة [6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [7].

- وقد جاء اللّفظ في سياقات تشير إلى الفرح الّذي غالبا ما يرتبط بالحزن في نفس السّياق:

ـ « ... سأعيد الزّمن إلى الوراء إلى سنوات خلت ، أحاول أن أقبض على لحظات فرح ولّت »[8].

---

[1] ينظر: " لسان العرب " . مادة (حبب) . ج 1 ص 289 .

[2] " المعجم الوسيط " . مادة (حبب) . ج 1 ص 151 .

[3] سورة التّوبة. آ108.

[4] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص15.

[5] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص59.

[6] ينظر: " لسان العرب " . مادة (فرح) . ج 2 ص 541.

[7] سورة التوبة .آ81.

[8] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص41 .

ـ «... الفرح يسكنني وجرائد الحزن تتربّص بي ملقاة على طاولة الحديقة »[1].

ـ « المسألة فيها فرح، أو فيها موت إذن، لكن ليس هناك أصوات رشّاشات ومدافع، وما شابهها، فرح عظيم ما في ذلك ريب، قال في نفسه، وراح يحاول أن يستحضر عبارات اللّحن كما كانت تتردّد لأوّل مرّة، لا إله إلاّ الله محمد رسول الله عليها نحيا وعليها نموت وعليها نلقى الله » [2].

ـ صبـــــر: (تكرارها:96 مرّة)

« الصَّبْر التجلد وَحسن الِاحْتِمَال وَعَن المحبوب حبس النَّفس عَنهُ وعَلى الْمَكْرُوه احْتِمَاله دون جزع »[3] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ﴾[4] .

- وقد ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى الصّبر والدّعوة إليه :

ـ « ... علينا أن نتقبّل وضعنا الجديد بصبر أيّوب »[5].

ـ « من السّهل أن أتكلّم هكذا بشجاعة وأن أدّعي تلك المقدرة الخاصّة على التّحمّل والصّبر» [6].

ـ « تقول؛ مستورون والحمد لله، في البدء قالت، عندما سألتها عن أحوالها، عايشين وصابرين مثل هذا الكلام لا يصدر إلاّ عن شخص يتعذّب، يعاني أمرا ما »[7].

من خلال تحليلنا للوحدات الدّلالية للمجموعة الأولى الّتي تمثّل العلاقات الإيجابية للإنسان، نلاحظ أنّ بعض الوحدات قد حقّقت نسب شيوع متفاوتة تبقى جلّها أقلّ شيوعا مقارنة بالوحدات الدّلالية الأخرى الّتي تشير إلى العلاقات السّلبيّة، وحتّى ما ورد منها مثلما رأينا في الوحدة (رفيق)جاءت في سياق يشير إلى الخيانة والغدر، وجاءت الوحدة (صبر) لتشير إلى المكابدة وتحمّل الألم وضنك العيش، أمّا الوحدة الدّلالية (حب) والّتي حقّقت أكبر معدّل تكرار، فقد جاءت في سياقات تشير إلى إلى بقاء هذه الصّفة تكابد كلّ

---

(1) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص154 .

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص19 .

(3) " المعجم الوسيط " . مادة (صبر) . ج 1ص506.

(4) سورة النحل. آ127.

(5) محمد ساري " الورم " . ص212 .

(6) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص68.

(7) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص114.

السّلبيات الّتي طغت على المجتمع كانت أواصر المودّة واللّحمة تجمع أفراده، وكان في بقاء هذه الصّفة استشراف لمستقبل أفضل .

- كما لاحظنا وجود علاقة التّرادف بين الوحدتين(رفيق) و(صاحب) .

ب . المجموعة الدلالية الثانية : (العلاقات والصفات السلبيّة) :

وتضمّ ثلاث مجموعات دلالية فرعية :

ب1. المجموعة الدلالية الفرعيّة الأولى :

وتشير إلى الخوف والصّمت وتشمل الوحدات التّالية : خوف . صمت . رعب . فزع . ذعر . هلع.

ـ خـــوف : (تكرارها:805 مرّة)

الخوفُ: الذعر[1] . الخَوْفُ: الفَزَعُ [2]. وهو انفعال فِي النَّفس يحدث لتوقع مَا يرد من الْمَكْرُوه[3].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾[4].

- وجاء اللّفظ في سياقات تشير إلى الخوف الّذي يصيب الإنسان عندما يواجه خطرا أو مشكلا مستعصيا، وهنا كان الخوف نتيجة ما عاشه الجزائري في العشرية السّوداء:

ـ « ... عشّش الخوف في الأذهان وبدأ التّفكير جدّيّا في الكيفيات المناسبة للتّخلّص منه »[5] .

ـ « ... قبل أشهر كنت أخاف حتّى من الهواء إذا حرّك الأوراق حولي »[6] .

- كما جاء اللّفظ مجازا ليشير إلى حالة الخوف العام الّذي سيطر على كلّ فئات المجتمع:

---

(1) ينظر :أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ) " مجمل اللّغة " . تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . بيروت – مؤسسة الرسالة . ط 2 / 1406 هـ – 1986 م . مادة (خوف) . ج1 ص370 .

(2) ينظر: " لسان العرب " . مادة (خوف) . ج9 ص99.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (خوف) . ج1 262ص .

(4) سورة البقرة .آ 155.

(5) محمد ساري " الورم " . ص223.

(6) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص96.

ـ «... كان ينهض ليلا ويخرج إلى الشّوارع الصّامتة : إلى مدينة غلّفها الخوف وحاصرها الذّعر وسيّجها حضر التّجوّل، كان يخرج ليتحدّى ألم الحصار وضمار الرّعب الّذي كان ينهشه »[1].

ـ صمت : (تكرارها:645 مرّة)

« صمت... لم ينْطق وَيُقَال لغير النَّاطِق صَامت وَلَا يُقَال سَاكِت »[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ** ﴾ [3].

- تشير كلّ السّياقات إلى حالة الصّمت الّذي خيّم على الفئة المثقّفة في الجزائر آنذاك والّتي كانت مستهدفة من قبل الجماعات الإرهابيّة المسلّحة :

ـ « أكان يدخل هو أيضا حزب الصّمت ويخلع صوته، تماما كما خلع آخرون فجأة شعاراتهم وحلقوا قناعاتهم، خوفا من سجن يتربّص بالملتحين »[4].

ـ « اندهش كريم من الصّمت والخوف السّائدين في وادي الرّمّان، أمّه وحدها وعبر همسات لا تكاد تُسمع، روت له ما جرى من فواجع »[5].

ـ « مصطفى كان موجودا هناك لقد وجد ضالّته في الصّمت »[6] .

ـ رعـــب : (تكرارها:164 مرّة)

الرُّعُبُ: الفَزَع والخَوْفُ.[7]

ومنه قوله تعالى:﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ** ﴾ [8].

- وقد جاء اللّفظ في سياقات تشير إلى الخوف الشّديد من الوضع المتردّي الّذي كان يعيشه الوطن :

ـ « ... هزّ الرّعب أوصاله هزّا عنيفا » [9].

---

[1] بشير مفتي " أرخبيل الذباب" . ص102.

[2] " المعجم الوسيط " . مادة (صمت) . ج2 ص522 .

[3] سورة الأعراف . آ139.

[4] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص216.

[5] محمد ساري " الورم " . ص12.

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص 36.

[7] ينظر: " لسان العرب " . مادة (رعب) . ج1 ص420 .

[8] سورة آل عمران. آ151.

[9] محمد ساري " الورم " . ص121.

ـ « ألسنة النّاس لن تخطئها، الجميع يعرف الآن بأنّ (الأمير أبو أسامة) الّذي ألقى بالمدينة في جوّ من الرّعب والموت ليس غير أخيها عبد اللّطيف »[1].

ـ « استيقظ الشّاعر مرعوبا، على أصوات تمزّق سكون اللّيل المجروح بالأنوار المنبثة في الشّوارع، متفاوتة القوة والتّقارب من شارع لآخر»[2] .

ـ فـــزع : (تكرارها:67 مرّة)

« الفَزَعُ: الفَرَقُ والذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ... وأَفْزَعه وفَزَّعَه: أَخافَه ورَوَّعَه، فَهُوَ فَزِعٌ »[3] .

ومنه قوله تعالى:﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[4].

- وقد ورد اللّفظ كذلك مثل سابقيه في سياق الأحداث الدّمويّة وما تزرعه في القلوب :

ـ «... كلّ الموتى الذين رأيتهم في السّنوات الأخيرة كانت رؤوسهم مقطوعة ومفصولة عن أجسادهم، وأحيانا أجزاء الجسم كلّها مفصولة عن بعضها ربّما هذا الذي أصبح يفزعني »[5].

ـ « ... أصوات كثيرة تصلني من بعيد، تتداخل بالرّصاص والصّراخ والفزع العام الّذي استولى هكذا على مدينة كبيرة كالعاصمة »[6].

ـ ذعـــر: (تكرارها:50 مرّة)

الذُّعْرُ: الخَوْفُ والفَزَعُ[7].

- جاء اللّفظ في سياقات تشير إلى حالة الرّوع جرّاء الاعتداءات الّتي كانت تحدث من انفجارات ومجازر وغيرها :

ـ « وفي يوم من أيّام الشتاء الباردة استيقظت القرية مذعورة على مشهد مفزع لم تر مثيلا له من قبل رؤوس خمس أخوات وضعت على قارعة الطّريق »[8].

ـ « ظهر من هناك شبّان مذعورين، يؤشّرون بأيديهم إلى موقع الجثث »[9].

---

[1] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص36.

[2] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص11.

[3] " لسان العرب" . مادة (فزع) .ج 8 ص 251.

[4] سورة الأنبياء. آ103 .

[5] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص34 .

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص81.

[7] ينظر: " لسان العرب " . مادة (ذعر) . ج1 ص420.

[8] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ". ص19.

[9] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" . ص98.

ـ « دويّ انفجار رهيب يعيدني إلى الحاضر، على التوّ أغادر مكتبي، أرى ضاوية في القاعة تسرع نحوي وعلامات الذّعر بادية عليها » [1].

ـ هلـــع : (تكرارها:39 مرّة)

الهلع: شدة الجزع [2] . « وَقِيلَ: الجَزَعُ وقِلّةُ الصبرِ، وَقِيلَ: هُوَ أَسْوأُ الجَزَعِ وأَفْحَشُه »[3] .

ومنه قوله تعالى:﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا** ﴾[4].

- ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى ما أحدثته الأحداث الدّامية في نفوس الجزائريّين من أقصى درجات الخوف :

ـ« ... خاصة وأنّني اشتريت هذه الحافلة العتيقة وبدأت أسوح مع زبائني منذ فترة طويلة قبل أن تسقط بلادي في هلع الإرهاب الدّموي »[5].

ـ «... هكذا تنتشر الأخبار في وادي الرّمّان وتزرع الهلع والخوف في نفوس السّكّان »[6] .

ب2 . المجموعة الدلالية الفرعيّة الّثانية:

وتشير إلى الحزن وتشمل الوحدات التّالية : حزن . ألم . كآبة . يأس .

ـ حـــزن: (تكرارها:342 مرّة)

الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيضُ الفرَح، وَهُوَ خلافُ السُّرور[7].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾[8] .

- لقد كثر استعمال هذه الوحدة الدّلالية الّتي جاءت في سياقات تشير كلّها إلى ما لحق الإنسان الجزائري من ألم وحزن جرّاء الاغتيالات والصّراعات التي كانت قائمة ، وقد كان

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص30.

(2) ينظر: " مجمل اللغة " . مادة (هلع) . ج1 ص907.

(3) " لسان العرب " . مادة (هلع) . ج8 ص374.

(4) سورة المعارج. آ19 و20.

(5) رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص32 .

(6) محمد ساري " الورم " . ص75.

(7) ينظر: " لسان العرب " . مادة (حزن) . ج13 ص111.

(8) سورة يوسف. آ84.

هذا الحزن فرديّا كما جاء جماعيّا، لأنّ المجازر التي كانت ترتكب كانت جماعية ومسّت كلّ طبقات المجتمع، وبالتّالي أضحى الحزن ظاهرة جماعيّة عند كل الجزائريّين:

ـ « ...حتّى الحزن لم يعد صامتا ، لقد أضحى عنيفا ومدمّرا »[1].

ـ « لم ينتصف النّهار حتّى دخل الخبر كلّ البيوت غارسا الحزن والحصر المبهم الذي بدا واضح المعالم في وجوه النّاس »[2].

ـ ألـــم : (تكرارها:299 مرّة)

الألم: الوجع[3] . « الْأَلَم (فِي الفلسفة) الشُّعُور بِمَا يضاد اللَّذَّة سَوَاء أَكَانَ شعورا نفسيا أم خلقيا »[4].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾[5].

- جاء اللّفظ في سياق الشّعور بالألم المعنوي والمادّي :

ـ « وقف أمين ابن الوردي بجانب حياة التّي كانت تتابع بألم مراسيم الدّفن الّتي كانت تجري بداخل المقبرة »[6] .

ـ « مصابرا على ألم المدية تنغرز إلى منتهى جرح تديره في شراء مسدّس دفاعا عن بقائه يوم كانت الأسلحة النّارية في سوق بوقادير تعرض جنب قطع الغيار النّادرة المهرّبة »[7].

ـ يـأس : (تكرارها:120 مرّة)

اليَأْسُ واليآسَةُ: القُنُوطُ، ضِدُّ الرجاءِ، أو قَطْعُ الأَمَلِ[8].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ**﴾[9].

- وقد ورد في سياقات تشير إلى فقدان الأمل من الحياة ومن تحقّق الأماني :

---

(1) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص34.

(2) محمد ساري " الورم " . ص186.

(3) ينظر: " مجمل اللغة " . مادة (ألم) .ج1 ص101.

(4) " المعجم الوسيط " . مادة (ألم) . ج1 ص25.

(5) سورة البقرة آ10.

(6) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص 4.

(7) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص56.

(8) ينظر: " القاموس المحيط " . مادة (يأس). ج1 ص528 .

(9) سورة يوسف. آ87.

ـ « كان اليأس يتسلّل إليّ تدريجيّا، ليكتسح مساحات شاسعة ملأتها أملا »[1].

ـ « الموت خرسا وصبرا يبدو قدر هذا الّذي يسمّى وطنا يأوي غير اليأس »[2].

ـ « أقلعت عن مخادنة (الكتابة) منذ سنوات خلت، بلغ بك اليأس آخر ما يبلغه امرؤ من عالمكم في حياته، منذ هجرتك تلك الملهمة الّتي امتزج شيطانها بشيطانك »[3].

ـ كآبـة : (تكرارها:31 مرّة)

كئب، كآبة تَغَيَّرت نَفسه وانكسرت من شدَّة الْهم والحزن [4].

- ورد اللّفظ في سياقات تعبّر عن انكسار النّفس من شدّة الهمّ :

ـ «... لقد أحسست بالكآبة والحزن وأنا أتجوّل في شوارعها برفقة أمين، لم أر يا أبي إلاّ عيونا تستغيث وقلوبا تبحث »[5].

ـ « لا ضوضاء ..لا حرس ..لا تلفزيون .. لا حركة .. كانت المقبرة في غاية الجمال ، في غاية الكآبة »[6].

ب3 . المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة :

وتشير إلى الوحدات السّلبية الأخرى، وتشمل : كذب . حقد .

ـ كـذب : (تكرارها:151 مرّة)

الكَذِبُ: نقيضُ الصِّدْقِ [7]. والكذب الإخبار عَن الشَّيْء بِخِلَاف مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْوَاقِع [8].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** ﴾[9]

- جاء في سياق يشير إلى كذب الحكّام ووعودهم الزّائفة :

---

(1) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" . ص99.

(2) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص126.

(3) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص7 .

(4) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (كئب) . ج2 ص772.

(5) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص14.

(6) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص14.

(7) ينظر: " لسان العرب " . مادة (كذب) . ج1 ص704.

(8) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (كذب) . ج2 ص780.

(9) سورة العنكبوت. آ 18.

ـ « الحيلة في ترك الحيل، كما يقال، وشعبنا ملّ الميوعة، وملّ الوعود الكاذبة ... وشبابنا رفض حكمة شيوخ الفكر الماركسي الكاذبة »[1].

ـ « ...نعرف أنّ قلمك بيدك لا يرتعش قبل أن يرتعش لتذكر ملهمتك قلبُك وبدنك، كأنّك تأبى إلاّ أن تعيش بحاضر مزيّف من أجل غد كاذب »[2].

ـ حقــد : (تكرارها:86 مرّة)

« حقد عَلَيْهِ حقدا وحقدا أضمر لَهُ الْعَدَاوَة وتربص فرْصَة الْإِيقَاع بِهِ فَهُوَ حاقد...(الحقد) الانطواء على الْعَدَاوَة والتربص لفرصتها » [3].

- وقد ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى الكراهية والأنانية الّتي تميّز بعض الحكّام، كما ورد مجازا في المثال الثّاني :

ـ « لقد حكموا بالقوّة ،بل دائما كانوا أقوياء :إنّهم يحقدون على أولادهم بطريقة لا أفهمها»[4].

ـ « أقام فيها صديقنا الكاتب، وكان تركه فيها لأيّام، قد لا يؤوب، أمن الخوف ؟ زوجته وابنهما مرتغبون في سوق الحقد »[5] .

- بعد وقوفنا على المجموعة الدّلالية الثّانية الّتي تشير إلى العلاقات السّلبية للإنسان، لاحظنا نسب شيوع عالية لكثير من هذه الصّفات في جلّ الرّوايات الّتي وقفنا عليها وعدّت الوحدات الدّلالية الدّالّة على الخوف بمستوياته أكثرها تردّدا وشيوعا، وعلى رأسها الوحدة (خوف)، إنّ الخوف بمستوياته نتيجة طبيعية للوضع السّائد آنذاك، وقد فَقد المجتمع جميع مقوّماته وأضحى الأخ يقتل أخاه ابن أمّه ما بالك بالآخرين، وأصبح الفرد يخرج من بيته خائفا مرتابا حتّى من ظلّه وهو متأكّد أنّه قد لا يعود، إنّ غياب الأمن والاستقرار يولّد الخوف والرّعب في النّفوس، أمّا الوحدة الّتي شاعت كذلك في هذه المجموعة بعد الوحدة (خوف) فهي الوحدة (صمت)، الصّمت عن قول الحقيقة والصّمت من إبداء الرّأي،فالصّمت آنذاك مرهون بالحياة خاصّة عند فئة الكتّاب والصّحفيّين وغيرهم

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص91.

(2) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص7.

(3) " المعجم الوسيط " . مادة (حقد) . ج 1 ص 187.

(4) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص140.

(5) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص164 .

من الأدباء والفئة المثقّفة بصفة عامّة، والّتي كانت مستهدفة من قبل الجماعات الإرهابيّة المسلّحة الّتي كفّرت الجميع وأعلنت الحرب على كلّ الشّعب، وفي الحقيقة حتّى من صمتوا اغتيلوا، ويلي الصّمت في نسبة الشّيوع الوحدتين (حزن) و(ألم) بشقّيه المادّي والمعنوي، فالحزن كان نتيجة فقد الأحبّة ونتيجة الحزن على الوطن وما آل إليه، أمّا الألم فقد كان نتيجة التّعذيب المادّي أو الألم على الفراق والمصائب، كما وردت الوحدتان (يأس) و(كآبة) كنتيجة طبيعية لعدم الاستقرار وعدم الشّعور بالأمان، كما حقّقت الوحدة (كذب) نسبة شيوع عالية ووردت في سياقات تشير إلى كذب السّياسيّين على الشّعب، وبالتّالي فقدان الثّقة بين الحاكم والمحكوم .

ـ خلاصـــــة :

❖ من خلال وقوفنا على هذا الحقل الّذي يمثّل العلاقات الإيجابية والسّلبية للإنسان، فإنّه تبيّن لدينا أوّلا أنّ نسب شيوع (العلاقات السّلبيّة) جاءت أكبر من نسب شيوع (العلاقات الإيجابية) ويبدو ذلك أمرا طبيعيا لأنّ الرّوايات صوّرت ما كان يعانيه الشّعب الجزائري ويكابده جرّاء العنف الدّموي السّائد، فجاءت الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى(الخوف) بمستوياته في المرتبة الأولى ثمّ (الصّمت) ثمّ (الحزن) لتليها بعد ذلك بعض الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى صفات إيجابية .

ـ وقد رأينا خلال تحليلنا لهاتين المجموعتين كيف ارتبطت الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى العلاقات السّلبية بسياقات تشير معظمها إلى الخوف من الموت بغتة بطرق وحشية والتّعرّض للأذى، والحزن على فراق الأهل والأحبّة الّذين طالتهم يد الموت الشّنيع والحزن على حال الوطن الّذي تحوّل إلى ساحة حرب غير واضحة المعالم .

ـ كما جاءت بعض الوحدات الّتي تشير إلى العلاقات الإيجابية كـ(الحُب) و(الصّداقة) لتشير إلى العلاقات الإنسانية الّتي صمدت أمام هول الموت والغدر.

ـ كما تميّزت بعض وحدات هذا الحقل بمجموعة من العلاقات الدّلالية منها علاقة التّرادف بين (خوف وفزع ورعب) رغم وجود فروق دلالية بينها، وبين (حزن) و(ألم) و(يأس وكآبة).

3 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (الموت والقتل وما يترتّب عليهما) :

لقد فضّلنا أن ندرج الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الموت، والقتل، والسّلاح، في حقل دلاليّ مستقلّ عن بقية العلاقات السلبية الأخرى، وذلك لأنها تشغل حيزا مهما في بنية الرّواية الجزائرية، وقد قسّمنا هذا الحقل إلى ثلاث مجموعات دلالية :

أ . المجموعة الدلالية الأولى :

وتشمل الوحدات الدلالية التّالية : موت . قتل . حرب . ذبح. اغتيال . إرهاب . مجزرة . حاحز مزيّف .

ـ مـــوت : (تكرارها:986 مرّة)

« الْمَوْت ضد الْحَيَاة وَيُطلق الْمَوْت وَيُرَاد بِهِ مَا يُقَابل الْعقل وَالْإِيمَان ...كَمَا يُرَاد بِهِ مَا يضعف الطبيعة وَلَا يلائمها كالخوف والحزن »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾[2].

- جاء اللّفظ في كلّ السّياقات يشير إلى مفارقة الحياة، لكن يلاحظ مصاحبة لغوية لبعض الوحدات الأخرى الّتي تشير إلى قساوة وبشاعة الموت وكلّ ذلك من المجاز :

ـ « ... ليس الموت في حدّ ذاته مخيفا، بل البشاعة الّتي أضيفت له، فالموت ومنذ سنوات أصبح شرسا في مدينتنا، يرافقه الرّعب دوما »[3].

ـ «...وبين لعبة الطّرفين كانت الأقلام تسقط رأسا بعد آخر، ضحيّة الموت الإشهاري »[4].

ـ« كحالنا جميعا.. شبه سرّية، خوف، تحايل على الموت المبرمج بخنجر أو محشوشة »[5].

ـ « الموت على صدر الوطن أكرم من حياة بلا كرامة،لأنّ طلب النّجاة بأي ثمن مذلّة »[6]

ـ « وداعا تونس وشكرا، صباح الموت في الجزائر، آية دمي لا يتلوها غيري »[7].

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (موت) . ج 2 891ص .

(2) سورة آل عمران .آ158.

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص34.

(4) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص256.

(5) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص71.

(6) المرجع نفسه . ص206 .

(7) المرجع نفسه . ص252.

ـ قـتــل : (تكرارها:710 مرّة)

« قَتله قتلا أَمَاتَهُ...(قتل) فلَانا قَتله وَمثل بجثته (مُبَالغَة فِي قتل) »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** ﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى فعل القتل الّذي كان يطال الجزائريّين بمختلف أعمارهم ومستوياتهم :

ـ « ... باغتناهم وهم يتراكضون في سلالم العمارات، غلقنا جميع المنافذ وقتلناهم، لقد سقط بعضهم حتّى قبل أن تتلمّسه السّيوف أو الخناجر »[3].

ـ «... يعرف يزيد معرفة تسمح له بتصوّر نهايته ذبحا أو رميا بالرّصاص، سيقتله يزيد مثلما يقتل ذبابة »[4].

ـ « عبد الواحد قتل وهو يتهيّأ للنّزول من سيّارته، في الحي الّذي كان يسكن فيه، قتل بثلاث رصاصات »[5].

- وقد ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى فقدان الأمل وعدم وجود أيّ مستقبل يعد به واقع هذا الوطن الجريح :

ـ « هذه مدينة لا تكتفي بقتلك يوما بعد آخر، بل تقتل أيضا أحلامك »[6] .

ـ حــرب : (تكرارها:289 مرّة)

الحَرْبُ نَقِيضُ السَّلْمُ[7] . والْحَرْب الْقِتَال بَين فئتين[8] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا** ﴾[9] .

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (قتل) . ج 2 ص715.

(2) سورة الإسراء. آ33.

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص101.

(4) محمد ساري " الورم " . ص169.

(5) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص195.

(6) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص136.

(7) ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (حرب) . ج2 ص249.

(8) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (حرب) .ج1 ص163.

(9) سورة محمد. آ4.

- جاءت في سياق الحرب الّتي تكون بين طرفين متناحرين لهم نفس الدّيانة :

ـ « آه من الحرب، إنّ النّاس لا يستطيعون أن يفكّروا الآن فيما ستخلّفه هذه الحالة من دمار»[1].

ـ « يا للغباء ! منذ سبع سنوات وهم يحاربون من أجل نيل الاستقلال، والآن بعدما أصبحوا أحرارا يريدون التّقاتل فيما بينهم » [2].

ـ ذبـــح : (تكرارها:138 مرّة)

الذَّبْحُ هو قَطْعُ الحُلْقُوم مِنْ باطنٍ عِنْدَ النَّصِيل، وَهُوَ مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الحَلْق[3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** ﴾[4].

- جاءت هذه الوحدة الدّلالية في سياقات تشير إلى بشاعة القتل الّذي وصل حدّ ذبح الكائن البشري الّذي حرّم الله سفك دمه مثل أيّ دابّة تنحر، وأشارت هذه السّياقات إلى كلّ فئات الشّعب دون استثناء وطالت حتّى الأجانب :

ـ « ... عرفت بأنّ عسكريّين يوجدان في عطلة، وأحدهم وصل البارحة فقط، سنذبحهم وسط القرية ... سيعرف الطّاغوت بطشنا و بأسنا »[5].

ـ « أأنت المعلّم الّذي ذبح الصحفي... إنّك مجنـون، لماذا ذبحته بتلك الوحشيّـة ؟ ألم يكن صديقك ؟ »[6] .

ـ « اثنا عشر كرواتيّا يذبحون بطريقة وحشيّة بالقرب من مدينة المدية »[7].

ـ «... كل يوم يقودون رجال الشّرطة، يذبحون كالنّعاج ويلقون بهم من الجسور »[8] .

ـ « وفي الجزائر دائما وقعت مذبحة قرب العاصمة وراح ضحيّتها ثلاثون شخصا جلّهم من الأطفال و النّساء » [9].

---

[1] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص7.

[2] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص53.

[3] ينظر: " لسان العرب " . مادة (ذبح) . ج2 ص436.

[4] سورة الصافات. آ107.

[5] محمد ساري " الورم " . ص284.

[6] المرجع نفسه . ص205.

[7] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص88.

[8] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص120.

[9] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص113.

- ورد اللّفظ مجازا والوطن هنا كناية عن أهله، وقد يدلّ على التّضحيات الجسام الّتي ضحّى بها أجدادنا ومازال أحفادهم يضحّون :

ـ «... أوطن هو.. هذا الّذي كلما انحنينا لنبوس ترابه، باغتنا بسكّين، وذبحنا كالنّعاج بين أقدامه ؟ !! »[1].

ـ اغتيـــــال : (تكرارها:125 مرّة)

الاغتيال يُقَال قَتله غيلَة على غَفلَة مِنْهُ [2] . والاغْتيال وَهُوَ أَن يُخدَع ويُقتَل فِي مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحد [3] . أمّا في قانون العقوبات فالاغتيال : هو القتل العمدي مع سبق الإصرار والتّرصّد [4].

- جاءت الوحدة في سياقات تشير إلى القتل المباغت مع سبق الإصرار والتّرصّد :

ـ « الكاتب الكبير الطّاهر جعوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف ثلاثة إرهابيين وهو يقود ابنتيه إلى المدرسة »[5].

ـ « صحافي فرنسي يغتال من طرف إرهابيّين إسلاميّين بالقصبة في الجزائر العاصمة »[6].

- وجاءت في سياق يشير إلى اغتيال الرّئيس الرّاحل محمد بوضياف :

ـ «... كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة وسبع وعشرين دقيقة، وكانت الجزائر .. تتفرّج مباشرة على اغتيال أحلامها »[7].

ـ « قتلوا زعيمهم، الملك الأحمر، مثلما اغتلنا رئيسنا على المباشر»[8].

ـ إرهـــاب : (تكرارها:65 مرّة)

الإرهابيون وصف يُطلق على الَّذين يسلكون سَبِيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم الساسية [9].

---

(1) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص 368.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (غيل) . ج 2 ص 667.

(3) ينظر: " لسان العرب " . مادة (غيل) . ج 11 ص 513.

(4) ينظر: الأمانة العامة للحكومة " قانون العقوبات " . الجزائر . المادة 255 .سنة2009 . ص72.

(5) رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص74.

(6) المرجع نفسه . ص54.

(7) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" . ص337.

(8) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (رهب) . ج 1ص376.

(9) ينظر: المصدر نفسه . مادة (رهب) . ج 1ص376.

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾[1].

- ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى الجماعات المسلّحة :

ـ « لاحظت أنّها تتجنّب قراءة الصّحف اليومية الآتية من العاصمة، وكانت عناوينها تعبّر أحيانا عن موجة الإرهاب الأصولي الّذي ساد بعض مناطق البلاد »[2].

ـ « أظنّهم يحاصرون الإرهابيّين في إحدى مباني المدينة » [3].

ـ «... ما كان! أبله كان كلّ شيء في هذا البلد فردوس، ولم يبق إلاّ الحجاب الّذي صارت كثيرا من الفتيات ترتدينه نفاقا ورهبا ولا رغبا، وأوجدت فيه بعض الموظّفات ضالّتهن وراحتهن منذ بداية العشرية الّتي تسمّونها الحمراء »[4].

ـ مجــزرة : (تكرارها:12 مرّة)

المجزرة هي مَوضِع الجزر[5]. « وَفِي الصِّحَاحِ: المَجازِرُ يَعْنِي نَدِيَّ الْقَوْمِ وَهُوَ مُجْتَمَعُهُم لأَن الجَزُورَ إِنما تُنْحَرُ عِنْدَ جَمْعِ النَّاسِ » [6]. ولربّما من هذا الباب نقل هذا اللّفظ من مكان تجزر فيه الذّبائح إلى المكان الّذي يسقط في عدد كبير من القتلى فيملأ دما وأشلاء وهذا وجه الشّبه بين المكانين .

- جاءت الوحدة الدّلالية (مجزرة) في سياقات تشير إلى بشاعة القتل الجماعي للنّاس، إمّا رميا بالرّصاص، أو بوضع قنابل وسيّارات مفخّخة في أماكن عمومية :

ـ « تسبّب انفجار قنبلة وضعها الأصوليّون في مطار الجزائر العاصمة في مجزرة خلّفت تسعة قتلى وأكثر من مائة جريح جلّهم في حالة خطيرة »[7].

---

[1] سورة الأنفال . آ 60.

[2] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص38.

[3] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص206.

[4] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ". ص21.

[5] ينظر:" المعجم الوسيط". مادة (جزر) .ج 1ص 120.

[6] " لسان العرب " . مادة (جزر) .ج 4 ص 136.

[7] رشيد بوجدرة " تيميمون ". ص64.

ـ « كان كلّ شيء يتهدّم تحت وقع الرّصاص والمجازر والدّم الّذي يسيل كالوديان فوق السّهول الخضراء والجرداء معلنا نشيد القيامة النّهائي »[1].

ـ « يذكرها المذيعة، تزرع فيه القنوط : شهر العبادة والتّسامح والغفران، تبتذلها في خضم عرض الأحداث ببراعة الأسف، وتداخلها بقراءة كاسدة لبيان مصالح الأمن عن ارتكاب مجموعة مسلّحة مجزرة في حقّ مواطنين عزّل »[2].

ـ حاجـز مزيّف : (تكرارها:07 مرّة)

الحاجز الأمني هي نقطة تفتيش أو سد على الطّريق تقوم بها مختلف قوات الأمن من عسكر ودرك وشرطة وجمارك، بوضع لافتات وإشارات في وسط الطّريق، وعلى طول السّد المقام لتشير إلى ضرورة التّمهّل للخضوع للتّفتيش والمراقبة، لكن في العشرية السّوداء استغلّت الجماعات الإرهابية المسلّحة الفراغ الأمني والفوضى، وكانت تنصب حواجز مزيّفة دون وضع إشارات أو لافتات دالّة، وبارتداء بذلات مختلف الأجهزة والأسلاك الأمنية الّتي استولت عليها بعد عمليات إجرامية، لقتل المواطنين وخاصّة المنتمين إلى ما يسمّونهم جند الطّاغوت وهم التّابعون لمختلف الأجهزة الأمنية .

ـ « من فضلكما، لا تشيرا إلى ذلك الحاجز المزيّف، الّذي تحدّثت عنه الجرائد وما يردّده النّاس عنه أقول لهما وأنا أحرّك يدي حتّي يفهمني الهاشمي سليماني أيضا »[3].

ـ «...عندما طار بنا الفرس عاليا حتّى اجتزنا الحاجز الّذي نصبوه لنا ونجونا من شرورهم »[4].

ـ « المنطقة خطرة جدّا، يقيمون حواجز أمنية مزيّفة في وضح النّهار »[5].

- من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الّتي تشير إلى القتل نلاحظ نسبة شيوع كبيرة للوحدات (موت) ثمّ (قتل) ثمّ(ذبح) و(اغتيال) و(حرب)، وجاءت في سياقات تشير إلى بشاعة الموت الّذي لم يستثن أحدا، فتعمّمت الوحدة(موت) لتشير إلى مطلق الموت كيفما كان، وتخصّصت الوحدة (قتل) لتشير إلى الموت رميا بالرّصاص أو الطعن بمختلف الأسلحة البيضاء، والوحدة(اغتيال) بدلالة القتل مع سبق الإصـرار والتّرصّـد

---

[1] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص143.

[2] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص39.

[3] المرجع نفسه . ص24.

[4] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص9.

[5] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص58.

والوحـدة (ذبح) بدلالة القتل نحرا بالسّكّين أو الخنجر وغيرها، أمّا الوحـدتان الدّلاليـتان (إرهاب) و(مجزرة) فقد حقّقتا نسب شيوع أقل إذا ما قارنّاها بالمجموعة السّالفة الذّكر فتخصّصت الوحدة (إرهاب) للدّلالة على المجموعات المسلّحة الّتي زرعت الرّعب في قلوب الجزائريّن، وتخصّصت الوحدة (مجزرة) بدلالة القتل الجماعي الّذي كان يودي بحياة عدد كبير من المواطنين غالبا ما تكون المجزرة نتيجة عمل إجراميّ يستهدف الأماكن العمومية والمؤسّسات التّابعة للدّولة الّتي بها أكبر عدد من النّاس .

ب . المجموعة الدّلاليّة الثّانية : (الأسلحـــة) :

وتتضمّن هذه المجموعة الدّلالية مختلف الأسلحة وقد قسّمناها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين تشمل الأولى (الأسلحة الحربية) وتشمل الثّانية(الأسلحة البيضاء).

ب1 . المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى : (الأسلحة الحربية) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : رصاص (إطلاق النّار) . مسدس (كابوس) . بندقيّـة (محشوشة) . رشاش(كلاشينكوف) . قنبلـة (لغم) . مدفـع . دبّابـة . صـاروخ (قضيب ناري).

- وقد جاءت مختلف هذه الأسلحة في سياقات تشير إلى القتل أو الخوف من رؤية السّلاح الحربي ومنظرها :

ـ رصاص (إطلاق النار) : (تكرارها:300 مرّة)

« الرصاص عنصر فلز لين وَزنه الذري 207. 21 عدده الذري 82 وكثافته 11. 34 وينصهر عِنْد 327 م (مج) والبندق يرْمى بِهِ من البندقية والمسدس وَنَحْوهمَا يُقَال أطلق عَلَيْهِ الرصاص (محدثة) » [1].

ـ « جثّته كانت مثقوبة بالرّصاص »[2] .

ـ «...الكاتب الكبير الطّاهر جعّوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف ثلاثة إرهابيّين وهو يقود ابنتيه إلى المدرسة »[3] .

---

[1] " المعجم الوسيط " . مادة (رصاص) . ج1 ص 348.

[2] الحبيب السائح " أرخبيل الذباب" . ص142.

[3] رشيد بوجدرة " تيميمون " . ص74.

ـ « يتناول بندقية الصّيد المحشوّة بخرطوشين والمتأهّبة للانطلاق، ويطلق النّار في الهواء أو في صدر أحدهم ، حسب الظّرف »[1].

ـ مسـدّس (كابـوس): (تكرارها:93 مرّة)

« المسدسَ سلَاح نَارِي ذُو سَاقيه يقذف بِهِ الرصاص وَالْغَالِب أَن يكون فِيهِ سِتّ قذائف (محدثة) وَسلَاح نَارِي ذُو مشط (محدثة) » [2]. كما أنّه سلاح فردي يستعمل للمسافات القريبة ومنه المسدّس الآلي (مكاروف)و (بيريطا)، و يرمي طلقة بطلقة .

ـ «... كان يتناول غذاءه رفقة زميلة له في مطعم صغير جوار الجريدة، عندما اقترب منه شخص توهّم أنّه يريد محادثته ولكنّه أخرج مسدّسا وأطلق النّار عليه ومضى بهدوء »[3].

ـ « قال الأفغانيّ: مسدّس أحد الطّغاة الّذي صرعناه وبعثناه عند عزرائيل للمحاسبة،يحوي عشر رصاصات تمكّنك من التّخلّص من ذاك الصّحفيّ اللّعين »[4].

ـ « لاحقتني رصاصتان، من مسدّس تافه، فأرديايني، أصابتني واحدة في القلب وواحدة في الجبهة ...» [5] .

ـ« حدّدته كيف انفجر الدّم من رأس مار بطلقة من كابوس فرانكي »[6].

ـ قنبلـة (لغـم) : (تكرارها:54 مرّة)

« القنبلة جسم معدني أجوف يحشى بالمواد المتفجرة ويقذف بِهِ الْعَدو بِالْيَدِ أَوالمدفع »[7].

و« اللغمَ شبه صندوق أَو علبة تحشى بمواد متفجرة ثمَّ يوضع مَسْتُورا فِي الأَرْض فَإِذا وَطئه واطئ انفجر » [8].

ـ ... عندما انفجرت لأوّل مرّة أمامنا أنا ومحفوظ تلك القنبلة وقفنا ذاهلين، شعرنا بالفزع أمام الدّخّان والنّار وصوت الانفجار والأجسام المفحّمة والدّم [9].

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص194.

(2) " المعجم الوسيط " . مادة (مسدس) . ج1 ص 423.

(3) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص297.

(4) محمد ساري " الورم " . ص22.

(5) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي " . ص53.

(6) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص248.

(7) " المعجم الوسيط " . مادة (قنبله) . ج2 ص 761.

(8) المصدر نفسه . مادة (لغم) . ج2 ص830.

(9) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص108.

ـ « مددت يدي إلى الكيس الّذي يحوي اللّغم، وضغطت على زرّ السّاعة الموقوتة، وانطلقت مع صاحبي »[1].

ـ مدفـــع : (تكرارها:52 مرّة)

« المدفع آلَة الدّفع وَمِنْه آلَة الْحَرْب الْمَعْرُوفَة الَّتِي ترمى بهَا القذائف »[2].

* ويستعمل للمسافات البعيدة، ذو مسار مقوس، وكلّ مدفع له قنبلته الخاصّة به .

* أمّا المدفع الرّشاش (FM) فيرمي على المسافات البعيدة بالقوّة، ويرتكز على رجلين حديديتين يشغّله عسكريان الرامي والمعمرّ.

ـ « ... وفوجئ الأعداء المكرُّون، بشاب لا يتعدّى السّابعة والعشرين، قويّا يافعا، ينتصب حاملا مدفعا رشّاشا، ويصبّ جام حقده على الّذين كان واحدا منهم »[3].

ـ « وها هي الدّولة الإسلامية، تقوم، دون دوي مدافع، ولا سيلان دماء على ما يبدو »[4].

ـ « كم كان حزينا، والمدفع يدكّ الدور والمسجد الّذي ظلّ لازّا به ردحاً من الزّمن دكاً عشوائيّاً وهو يظعن بما خفّ وزنه مع القرويّين الظّاعنين »[5].

ـ بندقيّـــة (محشوشة) : (تكرارها:50 مرّة)

« البندقية قناة جوفاء كَانُوا يرْمونَ بهَا البندق فِي صيد الطُّيُور وَآلَة حَدِيد يقذف بهَا الرصاص (على التَّشْبِيه بِالْأولَى) وَمِنْه أَنْوَاع »[6].وتستعمل للمسافات البعيدة، منها بندقية الصّيد بمختلف أنواعها والبندقية المضخّية وهي ذات نوعين والبندقية النّصف الآلية (سيمينوف) ولها نفس ذخيرة الرّشاش كلاشينكوف، أما المحشوشة فهي التّي قطع وبتر جزء من ماسورة البندقية حتى تصبح صغيرة ويسهل إخفاؤها وترمي طلقة بطلقة .

ـ « وببرودة أعصاب عجيبة أخرج يزيد لحرش محشوشة من تحت جاكيطته وأطلق رصاصتين على مستوى الصّدر ، صاح المير صيحة مخنوقة وسقط أرضا »[7].

---

(1) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي " . ص48.

(2) " المعجم الوسيط " . مادة (مدفع) . ج 1 ص 289.

(3) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص30.

(4) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص32.

(5) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص22.

(6) " المعجم الوسيط " . مادة (بندقية) . ج1 71ص .

(7) محمد ساري " الورم " . ص42.

ـ « كانت البنادق تسعل والرّصاص من ظفّتي الوادي، وكانت المدافع تنبح من قمم الجبال »[1].

ـ رشـــاش (كلاشينكوف) : (تكرارها:50 مرّة)

«المدفع الرّشاش مَا يقذف الرّصاص متتاليا دون حَاجَة إِلَى ضغط الزِّنَاد لكل رصاصة »[2]. ويستعمل للمسافات البعيدة، وهو سلاح آلي يرمي طلقة بطلقة أو بالدّفعات، وأشهر أنواعه (الكلاشينكوف الرّوسي) .

ـ « أرى ضاوية منتصبة بفزع وسط القاعة ماسكة ساطورا، منظرها الّذي لا يثير قلق الرّجال ذوي الزّي الأسود، المسلّحين بالكلاشينكوف، يثير ألمي »[3].

ـ « كان الملتحون، مسلّحين، وكانت فوهات الرّشّاشات الأوتوماتيكية موجّهة إلى صدره ورأسه »[4].

ـ دبّابة : (تكرارها:13 مرّة)

« الدَّبابةُ: آلةٌ تُتَّخَذُ مِنْ جُلودٍ وخَشَبٍ، يدخلُ فِيهَا الرجالُ، ويُقَرِّبُونها مِنَ الحِصْنِ المُحاصَر لِيَنْقُبُوه، وتَقِيَهُم مَا يُرْمَوْنَ بِهِ مِنْ فوقِهم »[5] ، وبعد التطوّر العلمي والتكنولوجي أضحت الدبابة آلَة تتَّخذ للحرب وَالهدم [6] ، وتصنع من الفولاذ المصفّح المقاوم للرّصاص، تابعة لسلاح القوّات البرّية وتعتمد عليها قوات المشاة أثناء الدّفاع أو الهجوم.

ـ« أثناء الطّريق مررنا بحواجز عسكريّة وبدبّابات في العاصمة صادفنا شاحنات مكتظّة بمتظاهرين يحملون الأعلام ويصيحون سبعة أعوام من الحرب كافية ! ».[7]

ـ « لم تكن الأصوات لمدافع،لا ولا حتّى لدبّابات ومجنزرات كما جرت العادة، منذ سنتين أو يزيد » [8].

---

(1) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص29 .

(2) " المعجم الوسيط " . مادة (رشاش) . ج 1 ص 347.

(3) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص108 .

(4) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز " . ص25.

(5) " لسان العرب " . مادة (دبابه) . ج1 ص371.

(6)ينظر:" المعجم الوسيط " . مادة (دبابه) . ج 1 ص 268.

(7) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظّلام ".ص53.

(8) الطاهر وطار " الشّمعة والدّهاليز ".ص11.

ـ صاروخ (قضيب ناري) : (تكرارها:12 مرّة)

« الصاروخ قذيفة نارية أسطوانية الشكل مخروطية تقذف إِلَى مسافات بعيدَة بتأثير انفجار الغازات الَّتِي تنْدَفع من أَسْفَل الأسطوانة »[1] .

ـ « حامت خمس مروحيّات على علو شاهق، فوق المنطقة ... فجأة شقّ صاروخ من بُعد ميل عنّي أو يزيد الفضاء و راح يطارد إحداها الّتي شعرت بالخطر فراحت تواجهه »[2].

ـ«اللحظة يتابع آخر حطامات بيتهم المقصوف بالرّوكيت عائدة إلى الأرض في صمت الطّيو، وهدأت كما زارها بعد الاستقلال رفقة أبيه الّذي لم يقاوم قلبه إلاّ عاما آخر وسكت فيه النّبض »[3].

ب2 . المجموعة الدّلالية الفرعية الثانية (الأسلحة البيضاء) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية: سيف . سكين . خنجر. عصي (هراوة) . موسى . ساطور.

- وقد جاءت مختلف هذه الوحدات في سياقات تشير إلى بشاعة القتل أو الضّرب .

ـ سيــف : (تكرارها:120 مرّة)

السَّيْف نوع من الأسلحة مَعْرُوف [4].

- قد أصبح السّيف في وقتنا الحاضر من الأسلحة البيضاء بعدما كان من العدّة الحربية الأساسية في فترات مضت، ولا يزال يعدّ سلاحا حربيّا عند الحرس الجمهوري فقط التّابع للجيش الوطني الشّعبي،كما تستعمله العصابات الخطيرة في أعمال السّطو والاعتداءات.

ـ «...يحاول جاهدا أن يجد وجها جديدا للّعنة لا يرهبها سيف قطاعي الرّؤوس »[5].

ـ «... فمن جهة عيون أجهزة الأمن المثبّتة في كلّ زاوية تلاحق المشتبه فيهم، ومن جهة أخرى السّيوف الصدئة المسلولة وخراطيش المحشوشة للجماعات الإسلاميّة المسلّحة الّتي تحصد دون تمييز بين الحشائش الضارّة و سنابل القمح النّافعة »[6].

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (صاروخ) . ج 1 ص512.

(2) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص94.

(3) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص35.

(4) ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (سيف) . ج1 ص468.

(5) واسيني الأعرج " رمل الماية " . ص 18 .

(6) محمد ساري " الورم " . ص50 .

ـ « كانوا سبعة ملثّمين لا تبدو من وجوههم إلاّ أعينهم، في أيديهم رشّاشات وفي أحزمتهم سيوف »[1].

ـ «... والآخر منهما ضربه بالسّيف على حبل عاتقه فحلّه ... وكان فيمن مال عليه أحد أبناء صاحبه، وخضخض سيفه في بطنه »[2].

- وقد ورد اللّفظ في سياق مجازي كناية عن استعمال القوة في إزاحة الخصم وعدم الاكتفاء بالوسائل السّلمية :

ـ «... إنّ طواغيت هذه الأرض لن تزول إلاّ بقوّة السّيف »[3].

ـ سكّيـــن : (تكرارها:54 مرّة)

السكين المدية وَهِي آلَة يذبح بهَا أَو يقطع (يذكر وَيُؤَنث) [4] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾[5].

ـ «... لقد تحوّلنا في بضعة أسابيع من أمّة كانت تملك ترسانة نوويّة إلى أمّة لم يتركوا لها سوى السّكاكين »[6].

ـ «... استلّ يزيد سكّينا من حزامه وقال نحن جماعة المسلمين وعملا بالشّريعة الإسلاميّة اتّخذنا قرار إعدامك، لأنّك خادم الطّغاة أعداء الله والإسلام ... وكانت حواسه كلّها تترقّب لمس السّكيّن على الرّقبة وبداية الوجع »[7].

ـ « ثمّ كيف يواجه المستهدف بالقتل، السّكّين أو السّاطور، أو الفأس ؟ هل تكون عيناه لحظتها مفتوحة »[8].

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص193.

(2) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص139.

(3) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص 32.

(4) ينظر: " المعجم الوسيط . مادة (سكين) . ج 1 ص 440.

(5) سورة يوسف. آ.31

(6) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص129.

(7) محمد ساري " الورم " . ص181.

(8) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص97.

ـ خنجـــر: (تكرارها:53 مرّة)

الخنجر هو السّكين أَو السّكين الْعَظِيمَة [1] .

ـ« ... ترك الخناجر في السّاحة يعني عودتهم الأكيدة، هكذا أخبره الكثير من النّاس »[2].

ـ «...بينما الخناجر تُستلّ، والاشتباك الجسدي، يقوى ويعنف، والأجساد تتساقط من كلا الطّرفين »[3].

ـ « أسير في الطّريق وأنا خائف أن أتلقّى بين لحظة وأخرى رصاصات أو طعنات خنجر من طرف المارّة »[4].

ـ عصـيّ (هراوة) : (تكرارها:32 مرّة)

الْعَصَا مَا يتَّخذ من خشب وَغَيره للتوكؤ أَو الضَّرْب[5] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ﴾ [6] .

ـ «... يجب أن ندافع عن أنفسنا، ألم نحضر العصي والقضبان الحديدية والهراوات. قال بائع السّردين »[7].

ـ مُوسَـى : (تكرارها:24 مرّة)

المَوْسى الَّذِي يُحْلَقُ بِهِ الشّعر [8].

ـ« ... يحمل الرّجل موسا ذا فرضة في جيب سترته من النّوع الصّيني،لا يخرج الموسى من الجيب ، لكن وجوده لا ريب فيه »[9].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (خنجر) .ج 1 ص258.

[2] سعيدة هوارة " الشّمس في علبة " . ص 48.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي " . ص30 .

[4] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص49.

[5] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (عصا) .ج2 ص606.

[6] سورة طه .آ 17 و18.

[7] سعيدة هوارة " الشّمس في علبة " . ص75.

[8] ينظر: " لسان العرب" . مادة (موس) .ج 6 223ص .

[9] رشيد بوجدرة " تيميمون " .ص56.

ـ « سألني عن لذّة طعم اللّحم البشري الّتي يحسّها الحديد فقلت له : رقبتـك ياكل منها الموس ولا يشبع، واستجمعت نخامي و لكنّه لم يقترب الخبيث »[1].

ـ ساطـور : (تكرارها:17 مرّة)

الساطور سيف القصاب وسكين عريض ثقيل ذُو حد وَاحِد يكسر بِهِ الْعظم [2].

ـ « **هوى** السّاطور يقسم الرّأس المغطّى بمنديل برتقالي اللّون، وقع الطّفل في الأرض، امتدّت قدم تدوسه »[3].

ـ « تتركني آخذ منها السّاطور، بدون تفكير، ألقي به عبر الباب في الفناء حيث تتردّد جلبة وقعه على الأرضية المغطّاة ببلاط حجري »[4].

- من خلال تحليلنا للوحدات الدّالّة على السّلاح نلاحظ أنّ الوحدات (رصاص) و(مسدّس) و(سيف) ثمّ (خنجر) و(سكّين)على التّوالي قد حقّقت نسب شيوع عالية، كيف لا وقد كان القتل الحدث اليومي للجزائريّين وبأشكال متنوّعة، ومن هنا جاءت كلّ السّياقات المستعملة تشير إلى هذا الحدث اليومي الفضيع وما يثيره في النّفوس من هلع وحزن . أمّا بقيّة الوحدات كـ: (مدفع)، فقد وردت بصورة أقل واستعملت في أغلب السّياقات للدّلالة على ما يعرف بـــ(الهبهاب) وليس المدفع التّقليدي الّذي عرفناه أو المدفع الرشّاش (FM)، كما أشارت هذه الوحدة إلى الأصوات المدوّية وما تثيره من خوف . أمّا الوحدتين (قنبلة ولغم) فقد وردتا في سياقات تشير إلى المجازر خاصّة وأنّهما تنصبان في الأماكن العمومية،أمّا الوحدة (دبّابة "مثلا قد قلّ استعمالها مقارنة بما سبق، وارتبط بسياق يشير إلى الخوف وعدم الاستقرار الأمنـي بحكم انتشـارها المكثّـف خاصّـة في المـدن .
- ولقد تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل (سكّين وخنجر)، و(مسدّس وكابوس) المستعملة في العامّية الجزائريّة، و(رصاص وإطلاق الرّصاص وإطلاق النّار) . وانتقلت بعض الوحدات كالوحدة (موسى)الّتي تستعمل في حلق الذّقن إلى السّكّين الّذي يذبح به

---

[1] الحبيب السائح " تماسخت دم النّسيان " . ص248.

[2] ينظر:" المعجم الوسيط " . مادة (ساطور) . ج1 ص 429.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص87.

[4] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص108.

في بعض السّياقات وربّما يرجع ذلك إلى استعمال هذه الوحدة في العامّية الجزائريّة بدلالة السّكّين والخنجر .

ج . المجموعة الدّلالية الثّالثة : (الهجرة والسّفر) :

وتشمل الوحدتين الدّلاليتين : سفر . هجرة .

ـ سفـــر : (تكرارها:201 مرّة)

السَّفَرُ قَطْعُ الْمَسَافَةِ، وَالْجَمْعُ الأَسفار[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ﴾[2].

- جاء في سياق يشير إلى ترك الوطن والهروب إلى مكان آمن :

ـ «... حمودي رفض السّفر ، قال أنّ الرّحيل موت ، نوع من أنواع الموت وأنا أرفض أن أموت ، أرفض أن أرحل »[3].

ـ هجـــرة : (تكرارها:115 مرّة)

الهِجْرَةُ : الخُروجُ من أرضٍ إلى أُخرى وهاجر : ترك وطنه [4] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾[5].

- إنّ الهجرة هي نتيجة حتمية للحالة الّتي كانت تعيشها الجزائر إبّان العشرية السّوداء ممّا دفع الكثير من أبنائها من مختلف الفئات والمستويات إلى الهرب من جحيم الموت الّذي يترصّدهم :

ـ «... عنده الحقّ ...الهجرة هي الحلّ الوحيد لأمثاله، ماذا بقي في هذا البرّ الخالي، أتعرف يا كريم بأنّ حمّى الهجرة قد سكنت النّاس جميعا في الدزاير »[6].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (سفر) . ج1ص433.

[2] سورة الكهف. آ62.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . ص35 .

[4] ينظر: " القاموس المحيط " . مادة (هجر) . ج 1 ص495 .

[5] سورة الحشر. آ9.

[6] محمد ساري " الورم " . ص 57.

ـ « ... وفي سؤال كبير ومخيف : كيف .. وقد كنّا شعبا يصدّر إلى العالم الثّورة والأحلام أصبحنا نصدّر البشر ونستورد الأغنام ؟ »[1].

ـ « الشبّان لا تفكير لهم إلاّ في الهروب بعيدا عن الوطن، لا حديث لهم إلاّ عن كندا وأستراليا خصوصا » [2].

- من خلال تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية الّتي تشير إلى الهجرة والسّفر، فقد لاحظنا أنّه لا تكاد تخلو رواية من الرّوايات من التّطرّق إلى موضوع الهجرة والهرب من جحيم الإرهاب فقد غدت الهجرة ظاهرة عامّة لا تمسّ فئة بعينها ، حتّى وصفت بالحمّى أو العدوى في بعض الرّوايات .

ـ خلاصـــــة :

❖ من خلال وقوفنا على تحليل وحدات هذا الحقل المتضمّن الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى (الموت) و(القتل) وما يترتّب عليهما، نلاحظ نسبة شيوع الوحدات الدّلالية (موت) و(قتل)،و(ذبح)،و(اغتيال)، و(رصاص)، و(مسدّس)، و(سيف)، و(خنجر)و(سكّين) و(بندقيّة)، و(رشّاش)، بنسب شيوع عالية، وذلك كما أشرنا سابقا، راجع إلى ما كانت تعيشه البلاد من فتنة تكاد تتحوّل حربا أهلية، فكان الموت والقتل بأنواعه نتيجة لها وكانت الأسلحة بأنواعها وسيلة لها، وهذا ما جاءت كلّ السّياقات سواء المجازية أو الحقيقية تشير إليه، كما كانت الهجرة والهرب إلى أقطار أخرى نتيجة حتمية ومباشرة لهذه الحرب، ولقد تميّزت بعض الوحدات الدّلالية بعلاقة التّرادف كما رأينا سابقا .

4 . الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع : (الإنسان وحياته السّياسية):

ويشمل هذا الحقل الدّلالي الفرعي الّذي يشير إلى ممارسة الإنسان لحياته السّياسة عدّة مجموعات دلالية :

أـ المجموعة الدّلالية الأولى :

وتشمل الوحدات التّالية : سياسة . حزب . دستور . وئام مدني .

---

[1] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص 156.

[2] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص225.

ـ سياســـة : (تكرارها:132 مرّة)

« سَاسَ الرَّعِيَّةَ يَسُوسُهَا (سِيَاسَةً) بِالْكَسْرِ» [1].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى ماهية العمل السّياسي البنّاء :

ـ «... السّياسي هو ذلك الّذي يعبّر عن أفكاره بطريقة سلميّة، أمّا اللّجوء إلى العنف والأسلحة وتشكيل جماعات إرهابيّة ترعب المواطنين وتهتك أعراضهم فهذه ليست سياسة وإنّما تمرّد ضدّ الدولة ومؤسّساتها »[2] .

- ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى الحالة السّياسية المضطربة الّتي كانت تعيشها البلاد:

ـ « والآن، وفي هذا الخضم، وهذا اللّيل،هذا النّفق السّياسي، هل يعود ما كان إلى ما كان »[3].

ـ حـــــزب : (تكرارها:69 مرّة)

حِزْبُ الرَّجُلِ أَصْحَابُهُ. ...وَ(الْحِزْبُ) أَيْضًا الطَّائِفَةُ. وَ(تَحَزَّبُوا) تَجَمَّعُوا[4]. والحزب كل قوم تشاكلت أهواؤهم[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾ [6].

ومنه قوله تعالى:﴿**مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾ [7].

- جاءت جميع السّياقات تشير إلى الحزبين المتنافسين على السّلطة آنذاك وهما حزب جبهة التّحرير الوطني وحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ :

ـ «... فمنذ أن أطلق سراحه قبل حوالي أسبوعين، لم يتّصل به أحد من أصدقاء الحزب الّذي اتّخذت السّلطات العسكريّة قرارا بحلّه ومنع نشاطاته »[8].

---

[1] ينظر: " مختار الصحاح " . مادة (س و س) ج1 ص157.

[2] محمد ساري " الورم " . ص190.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي" . ص 117.

[4] ينظر: " مختار الصحاح " . مادة (ح ز ب) . ج 1 ص71.

[5] ينظر:" المعجم الوسيط " . مادة (حزب) . ج1 ص170.

[6] سورة المائدة. آ56.

[7] سورة الروم. آ32.

[8] محمد ساري " الورم ". ص12.

ـ « أشعر أنّ لا أمل هنا، الحزب لن يترك السّلطة والنّاس لم تعد تقدر على تحمّل ظروف المعيشة »[1].

ـ « استولى المعرّبون على التّعليم، خاصّة على مراحله الابتدائية، وعلى بعض مناصب في المجال الإعلامي: إذاعة، صحافة، على محدوديتها، وكذا على بعض المناصب الإدارية في مكاتب حزب جبهة التّحرير الوطني »[2].

ـ « جبهة الإنقاذ تعلن العصيان المدني ، وبدء الاضراب والاعتصام المفتوح »[3].

ـ دستـــــور: (تكرارها:115 مرّة)

« قَالَ الصّغانِيّ: هُوَ اسْم (النُّسْخَة المَعْمُولَة للجَماعَاتِ) كالدَّفاتِر (الَّتِي مِنْهَا تَحْرِيرُهَا) ويُجْمَع فِيهَا قوانِينُ الْملك وضَوابِطُه، فارسيّة (مُعآعَّبَةٌ، ج دَساتِيرُ) »[4].« (الدستور) (فِي الِاصْطِلَاح المعاصر) مَجْمُوعَة الْقَوَاعِد الأساسية الَّتِي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فِيهَا ومدى سلطتها إزاء الْأَفْرَاد »[5].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الشّعار الّذي كان ينادي به أنصار حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ في بداية التّسعينيات :

ـ « لا دستور، لا قانون، بل قال الله، قال الرّسول »[6].

ـ « لم نضحّ كلّ هذه التّضحيات من أجل جمهورية،لا ميثاق،لا دستور، قال الله قال الرّسول »[7].

- وقد جاء اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى التّعارض مع القانون إثر إلغاء إنتخابات سنة1992 :

ـ « ... ومن ثمّة دخول البلاد في متاهة دستوريّة » [8].

---

[1] بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص125 .

[2] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ". ص82.

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص 155.

[4] " تاج العروس من جواهر القاموس ". مادة (دستر).ج11 ص292.

[5] " المعجم الوسيط " . مادة (دستر) .ج 1 ص283 .

[6] بوح الرجل القادم من الظلام . ص72.

[7] الطاهر وطار "الشمعة والدهاليز ". ص 95 .

[8] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص 236.

ـ وئام مدني : (تكرارها:02 مرّة)

« الوئام : المُوافقة، يَقُولُونَ: لَوْلَا مُوافقة النَّاس بَعضهم بَعْضًا فِي الصُّحْبة والعِشرة لكَانَتْ الهَلَكة »[1].

أمّا الوئام المدني فهو قانون مستحدث زكّاه الشّعب في استفتاء بخصوص العفو عن الإرهابيّين الّذين ينشطون في الجبال، والّذين سلّموا أنفسهم وأسلحتهم إلى الأجهزة الأمنية للدّولة .

ـ «...حتى أمّه السّيّدة لطيفة وصلتها الشّائعة، المسكينة أضحت تتأسى بحفيدها عزيز، لم تيأس بعد، لا تنفك تأمل أن يطرق عمر باب الدّار في أيّ لحظة، ما دام باب الوئام المدني لم يغلق نهائيا،...، وخلال حملة الوئام المدني طرق أذن سمير أنّ أخاه موجود في جهة من الرّيف المغربي حيّا يرزق »[2].

ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية :

وتشمل الوحدات التالية : حكّام . رئيس . سلطة . نظام . مسؤول.

ـ حكّـــام : (تكرارها:151 مرّة)

الْحَاكِم من نصب للْحكم بَين النَّاس[3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [4].

- قد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى ظلم الحكّام وعدم مبالاتهم بالمحكومين :

ـ «... فكيف لا يحقدون على الحكّام وكذلك على الصّحافة، الّتي ساندت الاعتقالات الجماعية والنّفي القسري إلى الصّحراء »[5].

ـ «... هناك ما راح يتشكّل في الظلّ والهامش الّذي لا ينظر إليه الحزب والسّاسة والحكّام شباب يصعد من حياة الفقر والزلط واللاّجدوى يرى بوضوح وشفافيّة »[6].

---

(1) ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي " تهذيب اللغة ". مادة (وئام) . ج 15ص444.

(2) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص38 .

(3) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (حكم).ج1 ص190 .

(4) سورة البقرة. آ88.

(5) محمد ساري " الورم ".ص 33.

(6) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 126.

ـ رئـيـس : (تكرارها:134 مرّة)

الرّئيس سيد الْقَوْم [1].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى شعارات حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ :

ـ «...على إيقاع هتافات تحملني وتغطّي على كلّ صوت داخلي: لا دراسة لا تدريس، حتّى يسقط الرّئيس »[2].

ـ « في تلك السّنوات سافر كريم كثيرا، متغيّبا عن عمله، دون أن يحاسبه أحد، فوضى عارمة سادت البلاد، لا رئيس ولا مرؤوس »[3].

ـ سلطـــة : (تكرارها:85 مرّة)

السّلطة: التسّلط والسّيطرة والتّحكم [4].

ومنه قوله تعالى:﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾[5].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى توعّد وتهديد الجماعات الإرهابيّة بإزالة السّلطة الحاكمة:

ـ « ... ولكنّنا بفضل الله ... سنقضي نهائيّا على سلطة الطّاغوت، سندمّرها وسنسقطها من فوق برجها الشّبيه ببرج بابل، سيعاقبون مثلما عوقب كلّ طغاة التّاريخ »[6].

- كما ورد اللّفظ في سياق مجازي كناية عن المسؤولين الكبار في الدّولة :

ـ «...إذا أردتم الوصول إلى الهدف سدّدوا الرّمي نحو هرم السّلطة، نحو الّذين يحكمون فعلا»[7].

ـ نظـــام : (تكرارها:48 مرّة)

النّظام: نظام الْأَمر قوامه وعماده [8] .

- قد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى نظام الحكم الفاسد الّذي يقوم على ظلم وقمع شعبه:

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (رئيس).ج 1 ص319.

[2] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص172.

[3] محمد ساري " الورم ". ص18.

[4] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (سلطه).ج1ص443.

[5] سورة الحجر . آ42.

[6] محمد ساري " الورم ".ص281.

[7] المرجع نفسه . ص148.

[8] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (نظم).ج2 ص933.

ـ «... إنّ النّظام الّذي يقيم سلطته على القمع والاضطهاد والاعتقالات الجماعية لا يصمد طويلا أمام التّاريخ »[1].

ـ « نهض الملثّم الأوّل، استخرج ورقة مطبوعة طباعة جيّدة وراح يقرأ، بتمهّل : اتّصل بك أشرا، يعملون على قلب النّظام الجمهوري الدّيموقراطي، بالعنف وبالقوة »[2].

ـ مسؤول: (تكرارها:47 مرّة)

المسؤول من رجال الدّولة المنوط بِهِ عمل تقع عَلَيْهِ تَبعته [3].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الفساد الّذي طال المسؤولين القائمين على تسيير الدّولة:

ـ « ... كان بوضياف ملوّحا بيده : إنّ في هذا البلد مافيا ومسؤولين استحوذوا على أموال ليست لهم... »[4].

ج ـ المجموعة الدّلاليّة الثالثة :

وتشمل الوحدات التالية : دولة . حكومة .

ـ دولـــة : (تكرارها:123 مرّة)

الدّولة مجموع كَبِير من الْأَفْرَاد، يقطن بِصفة دائمة إقليما معينا ويتمتع بالشخصية المعنوية، وبنظام حكومي، وبالاستقلال السياسي [5].

وهي الهيئة الإدارية العليا التي لها الحق في اتّحاذ القرارات، وتنظيم الدّولة يعتمد على النصوص المعتمدة في الميثاق والدستور .

- وقد وردت بمعنى السّلطة الّتي تسيّر البلاد، وجاءت في سياقات تشير إلى فسادها وجورها:

ـ ... الدّولة الظّالمة هي الّتي أجبرت النّاس على حمل السّلاح ضدّها، نحن شعب لا نسكت للظّلم والطّغيان، نصبر قيلا، نصرخ بملء جوارحنا ثمّ نرفع السّلاح ونصعد إلى الجبال،هذه طبيعتنا .[6]

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص152.

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص195.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (مسؤول).ج1 ص411.

(4) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس".ص268.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (دول).ج1 ص 304.

(6) محمد ساري " الورم ".ص285.

ـ « أخانا الدّكتور المحترم، جئنا لندعو سيادتك إلى تعزيز صفوف أنصار الدّين الحنيف لإقامة العدل ووضع حدّ لدولة الجور والفساد، قال صاحب النّظّارتين السّميكتين »[1] .

ـ حكومـــة : (تكرارها:38 مرّة)

هي هيئة نظامية، تضمّ مجموعة من الوزراء الّذين يسهرون على إدارة مختلف الوزارات تحت سلطة رئيس الحكومة، والّذي يطلق عليه حاليا الوزير الأوّل .

- جاء اللّفظ في سياق يرادف بين الحكومة والعسكر أو مختلف مصالح الأمن، وهذا التّرادف متعارف عليه في العامّية الجزائريّة :

ـ « يا العسكر، يا الحكومة »[2] .

ـ « إذا كنتم حكومة أنا مع الحكومة، إذا كنتم جيا أنا مع جيا، إذا كنتم فرنسا أنا مع فرنسا إذا كنتم مسلمون أنا مع المسلمون، إذا كنتم نصارى أنا مع النّصارى، جرّبوني وسترون »[3].

- كما ورد اللّفظ مجازا كناية عن الجيش (حكومة النّهار)،والجماعات المسلّحة (حكومة اللّيل):

ـ « وبدراية محارب حسم خياره اتجاه تغطية ظاهرة حكومة اللّيل وحكومة النّهار مقتنعا بأنّ مأموريته لن تكون خبطة من ماء »[4].

د ـ المجموعة الدّلالية الرّابعة :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : مظاهرة . اعتقال . ديمقراطية . انتخاب . حظر التّجوّل . لجوء سياسي . حالة الطّوارئ .

ـ مظاهــرة : (تكرارها:56 مرّة)

« المظاهرة إعلان رَأْي أَو إِظْهَار عاطفة فِي صُورَة جماعية.(تظاهروا) تعاونوا وتجمعوا ليعلنوا رضاهم أَو سخطهم عَن أَمر يهمهم »[5].

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص306.

(2) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص90.

(3) المرجع نفسه. ص91.

(4) الحبيب السائح " تامسخت دم النسيان ". ص57.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط" . مادة (مظاهره).ج 2ص578.

- جاءت في سياقات تشير إلى هذه الحركة الاحتجاجية الّتي يبدي فيها الشّعب سخطهم ولكن غالبا ما تتحوّل عندنا إلى أعمال شغب، وتحطيم وتخريب للممتلكات العامّة والخاصّة، يصحبها تدخل قوات مصالح مكافحة الشّغب لقمعها :

ـ « سيّارات متفحّمة وأخرى محطّمة، محلاّت مهشّمة ومفرغة، عجلات مطّاطية محترقة شظايا الزّجاج، وعلب ممزّقة، ونفايات أخرى مترامية على جوانب الطّريق، وسط المتظاهرين يرمون قوات الأمن بالحجارة »[1].

ـ « ...لحسن الحظّ جاء أكتوبر وأنقذ النّاس من التّهجير،مظاهرات أكتوبر أوقفت كلّ شيء»[2].

ـ اعتقـــال : (تكرارها:47 مرّة)

اعْتُقِلَ الرَّجُلُ حُبِسَ.[3]

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى حبس كلّ من له انتماء سياسي لحزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ آنذاك، فالاعتقال يكون في حقّ السّياسيّن والمناضلين في حزب من الأحزاب :

ـ «... في اللّيلة الّتي داهمت فيه فرقة لقوات الأمن من درك وعسكر الحي الغربي لاعتقال مجموعة من المناضلين الإسلاميّين في بيوتهم، كان يزيد غائبا، في تلك الأيّام راج خبر اعتقال كلّ الّذين شاركوا في احتلال السّاحات العموميّة وتظاهروا بصخب في الشّوارع »[4].

ـ « ألقي عليه القبض في إطار حملة الاعتقالات الّتي مسّت مناضلي ومسيّري الجبهة الإسلاميّة،بعد حلّها،وبأنّه أودع إحدى المعتقلات الّتي فتحت بهذه المناسبة في الجنوب »[5].

ـ ديمقراطيـــة : (تكرارها:34 مرّة)

الديمقراطية مصطلح حديث، يعني الحرّية في ممارسة السّياسة وإبداء الرّأي وتقبّل الرّأي الآخر.

ـ «... يدخل المعركة هو الآخر، يدخلها بشراسة بعد أن أعطى الضّوء الأخضر لما صار يعرف لأوّل مرّة بالدّيمقراطيّة في الجزائر »[6].

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص291.

(2) محمد ساري " الورم ". ص09.

(3) ينظر: " مختار الصحاح" . مادة (اعتقل).ج1 ص215.

(4) محمد ساري " الورم " ص17 .

(5) المرجع نفسه . ص 17.

(6) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص137 .

- جاءت في سياق يشير إلى تشكيل الأحزاب السّياسية، وهنا جاء في سياق التّهكّم والسّخرية من عدم وجود هذا المصطلح عندنا :

ـ «... لم يقبلوا حتّى أنفسهم، فأنّى لهم اليوم أو غدا أن يرضوا بسيادة منبثقة من التّعدّديّة سواء كانت نعمة أو نقمة ؟..إنّهم سياسة وديمقراطية، والشّعب المسكين سياسة وديمقراطية أخرى، ساسة يخازلون لونه بنظريات اقتصادية وثقافية واجتماعية مستوردة أثبتت إخفاقها في مسقط رأسها»[1].

ـ انتخـــــاب : (تكرارها:23 مرّة)

« (الانتخاب) الِاخْتِيَار وإجراء قانوني يحدد نظامه وَوَقته ومكانه فِي دستور، أَو لائحة ليختار على مُقْتَضَاهُ شخص، أَو أَكثر لرياسة مجْلِس أَو نقابة أَو ندوة أَو لعضويتها أَو نَحْو ذَلِك »[2].

ـ «... وأنّ مسيرة من الملتحين تتوجّه نحو القصر الرّئاسي، مطالبة بتقديم تاريخ الانتخابات الرّئاسيّة »[3].

ـ «...كان المير المنتخب في أوّل انتخاب تعّددي بعد الاستقلال ينتمي إلى الحزب الإسلامي المعارض »[4].

ـ حظر التّجـوّل : (تكرارها:14 مرّة)

هو منع المواطنين من الخروج إلى الشّوارع، وبقائهم بمنازلهم ومراكزهم في فترات زمنيّة معيّنة، تحدّدها السّلطة وتكون في الحالات الطّارئة والحروب، ولايمكن خرقه إلاّ في الحالات الاستعجالية كالمرض مثلا .

ـ «... مدينة غلّفها الخوف وحاصرها الذّعر وسيّجها حضر التّجوّل، كان يخرج ليتحدّى ألم الحصار ودمار الرّعب الّذي كان ينهشه »[5].

ـ السّاعة السّادسة، فكرة الذّهاب إلى العاصمة تبدو لي غير معقولة، ضاوية ليست في حالة تسمح لها بالسّفر، إلى جانب أنّ وقت حظر التّجوّل سيبدأ قبل أن نصل [6].

---

(1) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص25.

(2) " المعجم الوسيط " . مادة (نخب) . ج 2ص908.

(3) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . ص187.

(4) محمد ساري " الورم " . ص39.

(5) بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . ص102.

(6) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص191.

ـ لجوء سياسي: (تكرارها:02 مرّة)

« (لَجأ)إِلَى الشَّيْء وَالْمَكَان لجئا ولجوءا لَاذَ إِلَيْهِ واعتصم بِهِ ... (اللاجئ) من لَاذَ بِغَيْر وَطنه فِرَارًا من اضطهاد، أَو حَرْب، أَو مجاعَة (محدثة) » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ** ﴾ [2].

- وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الفئة الّتي هربت إلى الخارج، سواء من السّاسة أو المثقّفين أو المواطنين العاديّين، وطلبوا اللّجوء السّياسي في بلدان أجنبيّة خوفا من السّلطة أو الإرهاب:

ـ « ...فضّل البعض الآخر الهجرة إلى أوربا بحثا عن اللّجوء السّياسي »[3].

ـ « ... فلم يخفيا عن بعضهما رغبتهما بل تصريحهما في ألاّ تتدخّل السّلطة السّياسية في شأنهما ، لأنّهما ليسا طالبي لجوء سياسي »[4].

ـ حالة الطوارئ : (تكرارها:02 مرّة)

هي فترة تعلن فيها السّلطة التّأهّب الأقصى لمختلف قوّاتها الأمنية وانتشارها في الأماكن والسّاحات، والهيئات الرّسمية، والمداخل، والمخارج، والحدود، تحسّبا لكلّ خطر محدق .

ـ «... رشّحته الجبهة للانتخابات التّشريعيّة وكان سينتصر انتصارا ساحقا، لولا أنّ سلطة الطّاغوت ألغتها ، وأعلنت حالة الطّوارئ والحكم العسكري »[5].

ـ« ووجدها مفارقة أنّ حالة الطّوارئ معلنة في غياب تمركز وحدات من العسكر أو من رجال الأمن لا تظهر لهم حركة ، في محطّة ذات أهمّية جهوية »[6].

ـــ خلاصـــــة :

❖ من خلال تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع والمتضمّن للوحدات الدّلالية الّتي تشمل الحياة السّياسية للإنسان،نلاحظ نسب شيوع الوحدات (سياسة)،و(سلطة)، و(حكّام)

---

[1] " المعجم الوسيط " . مادة (لجأ) . ج2ص 815.

[2] سورة التوبة .آ57.

[3] محمد ساري " الورم " . ص 13.

[4] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . 83ص.

[5] محمد ساري " الورم " . ص 278 .

[6] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ". ص10.

و(رئيس)، و(نظام)، و(ديمقراطية)، و(حزب)، و(مظاهرات)، و(اعتقال)، وقد لاحظنا أنّ هذه الوحدات جاءت في سياقات تشير في مجملها إلى اضطراب الحياة السّياسية في الجزائر، وعدم نضوجها، والّذي جعلها تلجأ إلى العنف للتّعبير عن الرّأي، أو الاستفراد به ومحاولة الإطاحة بالآخر، والجلوس على كرسي الحكم، والّذي كان يمثّله طرفي الصّراع آنذاك الحزبين المتكالبين على السّلطة (حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم) و(حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ) .

ولقد وجدنا اضطرابا في تحديد مفهوم بعض الوحدات الدّلالية مثل (دولــة)، و(حكومــة) و(سلطة)، ممّا أدّى إلى ترادفها في بعض السّياقات مع بعضها ومع الوحدة الدّلالية (عسكر)، ولربّما نرجع ذلك كما أوضحنا إلى ترادفها في العامّية الجزائريّة، فما الرّواية في الأخير إلاّ ترجمة ونقل للواقع على لسان شخوص قد يكونوا موجودين في الواقع.

5. الحقل الدّلالي الفرعي الخامس (الألفاظ الدّينية) :

يضمّ هذا الحقل الدّلالي تسع مجموعات دلالية كالتّالي :

أ . المجموعة الدّلالية الأولى :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : الله . رب .

ـ اللّــه : (تكرارها:826 مرّة)

« (الله) علم على إلاله المعبود بِحَق أَصله إِلَه دخلت عَلَيْهِ ال ثمَّ حذفت همزته وأدغم اللامان » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[2].

- ورد لفظ الجلالة، في سياق يشير إلى استباحة الإرهابيّين للنّفس الّتي حرّم الله قتلها والتّقرّب بها إليه :

---

[1] " المعجم الوسيط ". مادة (أله).ج1 ص54.

[2] سورة آل عمران. آ18.

ـ «... قال الأقغاني : والعسكري السّجين ؟ نأخذه معنا أم نتقرّب به إلى الله تعالى هنا في ميدان المعركة ؟ قال يزيد : تقبّل الله قربانك يا أخينا الأفغاني »[1].

- وجاء اللّفظ في سياق الشّعار، الّذي كان ينادي به أنصار حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ الّذي كانوا ينادون به في مسيراتهم ومظاهراتهم :

ـ « يتقدّمون ثمّ يعودون بالسّرعة نفسها إلى الوراء، بينما أصواتهم تتعالى في نبرة واحدة، لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، عليها نحيا وعليها نموت وعليها نلقى الله »[2].

ـ رب : (تكرارها:169 مرّة)

« الرّبّ، هُوَ الله تبَارك وتَعالى، هُوَ رَبُّ كُلّ شَيْء، أَي مَالِكه، وَله الرّبُوبيّة على جَميع الخَلْق لَا شَريك لَهُ »[3] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[4].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى ما كان يتشدّق به أمراء الجماعات الإرهابية المسلّحة:

ـ « ... النّاس ستكون سواسية كأسنان المشط ... سيسود العدل الرّباني »[5] .

- وقد ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى الاستبداد بالرّأي وعدم احترام الرّأي الآخر :

ـ «... يظهر أنّ زمان الكلام انتهى لأنّ كلّ طرف اقتنع بعدم جدواه، لا أحد يريد أن يسمع الآخر ، كلّ واحد يقول أنا ربّكم فاعبدون »[6].

من خلال وقوفنا على المجموعة الّتي تدلّ على ألفاظ الجلالة، لاحظنا نسب شيوع عالية للوحدة (الله)، ومختلف الوحدات الّتي تدلّ على أسمائه الحسنى، وقد لاحظنا ورودها في سياقات تشير إلى القَسَم والدّعاء وغيرها، كما جاء في سياق شعارات حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ ، وقد تميّزت الوحدة (الله) بعلاقة التّرادف مع الوحدة (رب) .

---

(1) محمد ساري " الورم ". ص293.

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ". ص20.

(3) " تهذيب اللغة " . مادة (رب) . ج15 ص128 .

(4) سورة الأعراب. آ67.

(5) محمد ساري " الورم ". ص249.

(6) المرجع نفسه . ص54.

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : نبي . رسول.

ـ نبـــي : (تكرارها:53 مرّة)

« (النّبيء) الْمخبر عَن الله عزّ وَجل (وتبدل الْهمزَة يَاء وتدغم فَيُقَال النَّبِي) »[1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾ [2] .

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى حالة اليأس الّتي يعيشها النّاس الّتي أدّت بهم إلى اتّباع أي شخص أو جماعة تعدهم بالتّغيير :

ـ « النّاس صاروا مستعدّين لاتّباع أي نبي جديد، أي نبي جدّال، أي منقذ مزعوم »[3].

ـ رسول : (تكرارها:52 مرّة)

« (الرَّسُول) ... (فِي الشَّرْع) (من الْمَلَائِكَة) من يبلغ عَن الله و(من النَّاس) من يَبْعَثهُ الله بشرع يعْمل بِهِ ويبلغه » [4] .وسُمِّي الرَّسول رَسُولًا لأَنه ذُو رَسُول أَي ذُو رِسالة[5].

ومنه قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[6].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى شعار حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ الّذي كان ينادي إلى العمل بالقرآن وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

ـ « لا دستور، لا قانون، بل قال الله، قال الرّسول» [7] .

- لاحظنا في هذه المجموعة نسب شيوع الوحدة (نبي)و(رسول)،وقد جاءت في سياقات حقيقية ومجازية، تشير إلى الرّسول الكريم محمّد صلّى الله عليه وسلّم سواء باستغلال بعض مواقفه أو أقواله، كما ورد في سياقات شعارات حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ الّتي كانت تنادي بتطبيق الشّريعة الإسلامية. وقد لاحظنا وجـود

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (نبي) . ج 2 ص896.

(2) سورة الأحزاب. آ45.

(3) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص268.

(4) " المعجم الوسيط " . مادة (رسل) . ج1 ص344.

(5) ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (ر س ل) . ج29 ص73.

(6) سورة الجمعة. آ2.

(7) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص72 .

علاقـة التّرادف بيـن (رسول) و(نبـي) بالرّغـم من وجود فروقات دلاليـة بينهما فـ:
« الرَّسولُ أَخصُّ مِنَ النَّبِيّ، لأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا »[1].

د . المجموعة الدّلاليّة الثّالثة : (الدّنيا والآخرة) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية: دنيا . جنّة . جحيم . قيامة . ملائكة . جهنّم . أخرة . حور.

ـ دنيـــا : (تكرارها:207 مرّة)

« قالَ اللَيْثُ: إنَّما سُمِّيَت الدُّنْيا لأنَّها دَنَت وتأَخَّرَتِ الآخِرَةِ »[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ [3].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى العقاب الدّنيوي الّذي سيناله الطّاغوت :

ـ « ...إنّ عقابهم عند الله لشديد، وبعونه ستجدوهم سينالون جزاءهم في الدّنيا قبل الآخرة »[4].

ـ جنّـــة : (تكرارها:69 مرّة)

الْجنَّة الحديقة ذَات النّخل وَالشَّجر والبستان وَدَار النَّعيم فِي الْآخِرَة[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا**﴾[6].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى طاعة الإرهابيّين لأمرائهم طاعة عمياء، فيكلّفونهم بترصّد واغتيال ضحيّة ما، لينالوا بها الجنّة المزعومة :

ـ « وفي زاوية ما، أو شارع، أو مقبرة، أو ساحة، أو مقهى، يكزّ أسنانه منتظرا غفلة الضّحيّة ليغرز فيها الأنياب والمخالب، مجتثا من صدرها، القلب يحمله في كفّه عربون امتثال لأمير ليوقع له صك عبور إلى جنّة إله غير رب العالمين »[7] .

---

(1) " لسان العرب الباب " . مادة (نبي) . ج1 ص163.

(2) " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (دنيا) . ج38 ص69.

(3) سورة الأنعام. آ32.

(4) محمد ساري " الورم " . ص 228 .

(5) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (جنة) . ج 1 ص141.

(6) سورة الفرقان .آ15.

(7) الحبيب السائح " تماسخت دم النّسيان " . ص138.

ـ جحيـم : (تكرارها:65 مرّة)

الْجَحِيمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّار، وَكُلُّ نَارٍ عَظِيمَةٍ فِي مَهْوَاةٍ فَهِيَ جَحِيمٌ[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ** ﴾ [2].

- ورد اللّفظ كناية عن الوضع الأمني المتردّي والقتل العشوائي :

ـ« تحبّون أن تنفلتوا من عالم لا ترغبون أن تكونوا عالمين فيه بكلّ شيء، تعافونه، تشرئبّون بأخيلتكم إلى مدينة فاضلة تحلمون بمثالياتها فرارا ممّا تقاسون من جحيم وهلع وإرهاب »[3].

ـ قيامــة : (تكرارها:48 مرّة)

الْقِيَامَة يَوْم بعث الْخَلَائق لِلْحسابِ [4].

ومنه قوله تعالى:﴿ **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ﴾[5].

ـ « إنّكم بدم الطّاغوت وأتباعه ومتاعهم تتقرّبون إلى الله وبه تتفيؤون لكم ظلاّ يوم القيامة وإيّاكم والنّدم، والتّوبة إيّاكم إيّاكم، فكلّ على نيته يوم نشر مبعوث »[6].

- ورد اللّفظ مجازا يشير إلى هول المجازر وتناثر الجثث :

ـ « دم، أجسام بشريّة ممزقة، خضر ملوّثة، مسحوقة، مرميّة هنا وهناك، وجوه يكتنفها الهلع أنقاض، دخّان، نيران، يوم القيامة »[7].

ـ ملائكــة : (تكرارها:44 مرّة)

« (الْملاك)الْملك وَهُوَ جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مُخْتَلفَة.(الْملك) وَاحِد الْمَلَائِكَة » [8].

قابِضُ الأَرْواحِ عِزْرائِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ [9]. وهو ملك الموت « قَالَ الزَّجَّاجُ: الزَّبانية الْغِلَاظُ الشِّدَاد

---

[1] ينظر: " مختار الصحاح " . مادة (ج ح م) . ج1 ص53.

[2] سورة الشعراء. آ93.

[3] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع " . ص34.

[4] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (قيامه) . ج 2 ص768.

[5] سورة القيامة. آ1.

[6] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان " . ص33.

[7] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . ص136.

[8] " المعجم الوسيط " . مادة (ملك) . ج 2ص886 .

[9]ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس " . مادة (ق ب ض) . ج19 ص10.

وَاحِدُهُمْ زِبْنية، وَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ، وَهُمُ الزَّبانية »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا** ﴾ [2] .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الطّبيعة البشرية للإنسان :

ـ« ... ولم يكن كريم مقتنعا أيضا بهذه الأفكار الّتي وجدها متطرّفة وتخالف المذاهب الفقهيّة التّقليديّة الّتي تراعي الطّبيعة الإنسانيّة الّتي ليست ملكا ولا شيطانا »[3].

- قد جاء لفظ الزّبانية الّتي تدلّ على ملائكة العقاب في سياق التّشبيه ، ومنه قوله تعالى:﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ** ﴾ [4]، فشبّه بهم الشّباب المتظاهر إثر إلغاء الإنتخابات والّذي كان يحمل السّلاح الحربي :

ـ « كلّنا إخوة، إنّما هذه العقارب بين أيديكم، لا يحملها عادة إلاّ الزّبانية »[5].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الموت، لأنّ هذا الملك وهو مكلّف بقبض الأرواح ولقد ورد في القرآن باسم ملك الموت :

ومنه قوله تعالى:﴿ **قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ** ﴾[6].

ـ « قال الأفغانيّ: مسدّس أحد الطّغاة الّذي صرعناه وبعثناه عند عزرائيل للمحاسبة، يحوي عشر رصاصات تمكّنك من التّخلّص من ذك الصّحفيّ اللّعين »[7].

ـ جهنّـــم : (تكرارها:41 مرّة)

جَهَنَّمُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ الَّتِي يُعَذِّبُ بِهَا اللَّهُ عِبَادَهُ [8] .

---

[1] " لسان العرب " . مادة (زبانيه) . ج13 ص194.

[2] محمد ساري " الورم " . ص 33.

[3] سورة فاطر. آ1.

[4] سورة العلق .آ17 و18.

[5] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص25.

[6] سورة السجدة .آ.11

[7] محمد ساري " الورم ".ص22.

[8] ينظر:" مختار الصحاح " . مادة (ج هـ ن م) . ج1ص63.

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ** ﴾ [1].

- لقد عمّم لفظ جهنّم وأطلق على كلّ مكان ارتكبت فيه مجاز، وامتلأ بالأشلاء ،والدّماء:

ـ « أخيرا أصل إلى جهنّم، جثث متفحّمة، أجسام ممزّقة ، أطراف لحم بشريّة، دم، صراخ نار، صبي مضرج الوجه بالدّم يبكي ويصرخ :أمّي ! أمّي ! أمّي !، وجوه مذعورة ... أشخاص يلتقطون بقايا أجسام بشريّة »[2].

- ورد اللّفظ مجازا، كناية عن الصّحراء وحرارتها الشّديدة الّتي نفي إليها مناضلوا حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ بعد اعتقالهم :

ـ «... وفي إحدى الأمسيات زجّوا بهم داخل طائرات عسكريّة، وألقوا بهم وسط محتشدات لا تبعد عن جهنّم إلاّ بضعة كيلومترات »[3].

ـ آخـــرة : (تكرارها:28 مرّة)

الْآخِرَة مُقَابل الأولى وَدَار الْحَيَاة بعد الْمَوْت[4] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**﴾[5] .

ورد اللّفظ في سياق يشير إلى التّعصّب للرّأي وعدم قبول الرّأي الآخر ومن يتعنّت يلحق به الأذى :

ـ « ...إنّهم يكذبون ولا يريدون لأحد أن يجادلهم لا أحد بإمكانه أن يفعل ولو فعل سيرمون عليه القاذورات .. سيبولون عليه وسيلعنونه حتّى الآخرة »[6].

ـ حـــور : (تكرارها:09 مرّة)

« (الْحَوَرُ) أَيْضًا شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا... قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا أَدْرِي مَا الْحَوَرُ فِي

---

[1] سورة البروج .آ10.

[2] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " . 31ص .

[3] محمد ساري " الورم ".ص137.

[4] ينظر : " المعجم الوسيط " . مادة (آخره) . ج1 ص9.

[5] سور غافر .آ39.

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ". ص23.

الْعَيْنِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: (الْحَوَرُ) أَنْ تَسْوَدَّ الْعَيْنُ كُلُّهَا مِثْلُ أَعْيُنِ الظِّبَاءِ وَالْبَقَرِ »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ** ﴾[2].

- وقد جاء اللّفظ في سياق الوعود الّتي كان يطلقها أمراء الجماعات المسلّحة في خطبهم بنيل الجنّة ونعيمها :

ـ « ...الموت ...رحلة ممتعة نحو جنّات النّعيم للخيرات الحسان ... والحور المقصورات في الخيام لم يطمثهنّ إنسن قبلنا ولا جان »[3].

- من خلال تحليلينا للمجموعة الدّلالية الثّالثة الّتي تتضمّن الوحدات الّتي تشير إلى (الدّنيا)و(الآخرة)، نلاحظ نسبة شيوع عالية للوحدات الدّلالية (دنيا) و (جنّة) ثمّ (جحيم) و(قيامة) على التّوالي،ثمّ الوحدات(ملائكة) و(جهنّم) و(آخرة) ثمّ بقيّة الوحدات الدّلالية الأخرى، وقد لاحظنا أنّ هذه الوحدات الأكثر شيوعا قد جاءت في سياقات تشير إلى بشاعة القتل والمجازر، فقد أصبح الوضع الأمني المتردّي وأحداث التّقتيل الجماعي جحيما وجهنّما للجزائريّين، وقد وردت كذلك في سياقات تشير إلى الثّواب أو العقاب الّذي سيناله الإنسان في الآخرة، كما جاءت الوحدة (دنيا) تشير إلى العقاب الدّنيوي، أمّا الوحدة (جنّة) فقد جاءت لتشير إلى ما كان يعد به أمراء الجماعات المسلّحة عناصرهم لما ينتظرهم من جنان وحور عين، أمّا الوحدة (ملائكة) فقد جاءت في سياق يشير إلى التّشبّه بهم، كما ورد ذكر(الملائكة الغلاظ الشّداد) أو(الزّبانية) و(ملك الموت) للدّلالة على العقاب وشدّة الأخذ .

- وقد تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل (جهنّم) و(جحيم) و(قيامة) ، كما تميّزت وحدات أخرى بعلاقة التّقابل مثل (دنيا) و(آخرة)و(جنّة) و(جحيم) ، كما تعمّمت دلالة (جحيم)و(جهنّم).

د . المجموعة الدّلالية الرّابعة : (الشّعائر الدّينية وكلمات أخرى):

تشمل الوحدات الدّلالية التّالية : صلاة . خطبة . شهيد . جهاد . تشهّد . فتوى .

---

[1] " مختار الصحاح ". مادة (ح و ر).ج 1ص84.

[2] سورة الطو.آ20.

[3] محمد ساري " الورم ".ص273.

ـ صـــلاة : (تكرارها:170 مرّة)

الصَّلَاةُ : الدُّعَاءُ. وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرَّحْمَةُ.وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةُ (الصَّلَوَاتِ) الْمَفْرُوضَةِ[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى حكم الجماعات الإرهابية على مظهر وظاهر الأشياء :

ـ « ... يسألونك هل تصلّي : لا يسألونك هل تخاف الله »[3].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى نوع من الصّلاة الّتي تؤدّى لمن فقد الأمل في رجوعه أو مات ولم يعرف مكان جثّته :

ـ «... أمّا والده فقد أقام له صلاة الغائب »[4].

ـ خُطْبَـــةٌ : (تكرارها:93 مرّة)

الخُطْبَة اسمٌ لِلْكَلَامِ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيب ... وقيل أَنَّ الخُطْبَة عندَ العَرَب: الكلامُ المَنْثُورُ المُسَجَّع، ونحوُه .[5]

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾ [6].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الخطب السّياسية المحرّضة :

ـ « يردّد من جديد ذلك الخطاب، رافعا يديه كمن يحاول تأجيج الجماهير، أتابعه في صمت ينتهي منه ، فأهزّ بعض الشّيء من ركبتيه »[7].

ـ شهيـــد : (تكرارها:86 مرّة)

الشَّهِيدُ: الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى [8].

---

[1] ينظر:" مختار الصحاح ". مادة (ص ل ا).ج1 ص178.

[2] سورة النساء. آ103.

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص79.

[4] سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص30.

[5] ينظر: " لسان العرب ". مادة(خطب).ج1 ص361.

[6] سورة ص. آ20.

[7] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص312.

[8] ينظر: " مختار الصحاح . مادة (ش ه د).ج1 ص169.

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى اغتيال الإرهابيّين للفئة المثقّفة من الجزائريّين، والّتي وضعت أسماؤهم في لوائح المحكوم عليهم بالإعدام :

ـ « مرّ كلّ شيء، وآن ميلاد العشرية الحمراء الّتي بدأت نواجذها، وكشّرت أنيابها في وجه المثقّفين والطلائعيّين،...لاكانت سارة من الفارّين المبكرين قبل أن يسقط أوّل شهيد ربّما كانت في اللاّئحة السّوداء لما كانت لها من علاقات خارجيّة واسعة » [1].

ـ جهـــاد : (تكرارها:82 مرّة)

جَاهد الْعَدو مجاهدة وجهادا قَاتله...و الْجِهَاد(شرعا) قتال من لَيْسَ لَهُم ذمَّة من الْكفَّار [2] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[3].

- جاء اللّفظ في سياق يبيح هدر دم الصّحفيّين، وعدّه فعلا جهاديا :

ـ «... قال الأفغاني بأنّ قتل الصّحفيّين الّذين يعملون في وسائل الإعلام العموميّة التّابعة لدولة الطّاغوت، فعل جهادي »[4].

- ورداللّفظ في سياق قيام الدّولة الإسلامية بفضل جهاد مناضليها:

ـ«لا أنكر ،وأحمد الله على أنّها قامت بفضل جهادي وجهاد إخواني،وبعون من الله العلي القدير»[5]

ـ تشهّـد : (تكرارها:41 مرّة)

« التَّشَهُّد : قراءَة التحياتُ، واشتقاقه من أَشهد أَن لَا إِله إِلا اللَّهُ وأَشهد أَن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » [6].قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» [7].

---

[1] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع". ص34.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (جهد).ج 1ص142.

[3] سورة التوبة. آ88.

[4] محمد ساري " الورم ".ص30.

[5] الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز". ص196.

[6] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)" المخصص ". تحقيق : خليل إبراهم جفال . بيروت ـ دار إحياء التراث العربي . ط1/ 1417هـ ـ 1996م.ج5 ص57.

[7] أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت 398هـ) " صحيح البخاري ". تحقيق: عبد الله الليثي . بيروت – دار المعرفة ط 1 / 1407.ج1 ص11.

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى التّلفّظ بالشّهادتين في كلّ صلاة في المثال التّالي :

ـ « صاح محمّد يوسفي بكلّ ما تبقّى له من جهد: لست عدواً لله والإسلام، أنا مسلم مثلكم أصلّي، أصوم، أنطق يوميّا بالشّهادتين »[1].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى ساعة الموت، فرفع السّبّابة إشارة إلى الشّهادة سواء نطقناها أم لا :

ـ «...استعجلني العسكري الّذي كان ينتظر نزولي ليغلق الباب، ولم يكن بإمكاني إلاّ أن أغادر ونظراته الفارغة تلاحقني، ويده التي تركتها توّا بقيت متدلّية تشير سبّابتها بالشّهادة »[2].

ـ فتــوى : (تكرارها:21 مرّة)

الْفَتْوى : الْجَواب عَمَّا يشكل من الْمسَائِل الشَّرْعِيَّة أَو القانونية [3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ** ﴾ [4].

- جاء اللّفظ في سياقات تشير جلّها إلى الفتاوي الّتي أصدرها مشايخ وأمراء الجماعات الإرهابيّة الّتي أباحت دماء الجزائريّين، وتحريم الكثير من العادات الّتي ألفها الجزائريّون وتوارثوها رغم بعدها عن الشّرك:

ـ« ...أنا لم أعد أذهب إلى المسجد للصّلاة ... لأنّني أخاف أن يقتلني مسلم مثلي ...لأنّ شيوخ الإسلام في بلادنا أصدروا فتوى تبيح بقتل رجال الدّرك والشّرطة والعسكريّين لأنّهم ينتمون إلى سلطة الطّاغوت، فهم أعداء الله و الإسلام »[5].

ـ « ... وممّا زاد من اندهاشي أن لا تكون زيارة قبر أبي في الأعياد إحدى عاداته ... منذ مدّة أن أفتى لها بأنّ زيارة القبور والأضرحة غير مستحبّة »[6].

- كما ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى التّعصّب والمبالغة في إصدار الفتاوي الّتي لا يتقبّلها العقل :

---

(1) محمد ساري " الورم ". ص180.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص112.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (فتوى).ج2 ص673.

(4) سورة يوسف . آ41.

(5) محمد ساري " الورم ".ص227.

(6) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" .ص202.

ـ « ... أخاف أن يصدر الزّعيم إلى اللّجان فتوى أو أمرا بتفتيش الشّرايين، و كان كريم قد أقلع منذ التّدريجية الثّانية مفتقدا الصّلابة فيما حوله »[1].

- بعد تحليلنا للوحدات الدّلالية للمجموعة الدّلالية الرّابعة والّتي تشير إلى الشّعائر الدّينية وكلمات أخرى، نلاحظ نسبة شيوع الوحدات (صلاة) و(خطبة) ثمّ (شهيد) و(جهاد)، ثمّ (تشهّد) و(فتوى)، فالوحدة (صلاة)، فقد جاءت كما رأينا لتشير إلى نوع من الصّلاة وهي صلاة الغائب الّتي تصلّى على من مات ولم يعثر على جثّته، أو اختفى وفُقِد الأمل في العثور عليه، وقد كثرت في تلك المرحلة فلا يزال كثير من المواطنين في عداد المفقودين إلى يومنا، ولعلّ سبب شيوع بقيّة الوحدات في تلك المرحلة راجع إلى شيوع الدّعوة للجهاد ضّد السّلطة الفاسدة والمتسلّطة الّتي حرمتهم من ممارسة السّياسة وحلّت حزبهم، بالنّسبة للفكر العقائدي ونظرة الجماعات المسلّحة لها، فأصدرت الفتاوى الّتي تدعو إلى الجهاد وتبيح هدر دم السّلطة ((الطّاغية)) في نظرهم من يعمل في خدمتها بالإضافة إلى فتاوى أخرى في مختلف المجالات، كفرض الحجاب على النّساء وتحريم ارتياد الحمّام العمومي، وحلاّقات النّساء، والتّدخين، وغيرها كثير، وكان كلّ ذلك يتمّ في شكل خطب تحريضية، وتحفيزية، بخوض القتال والجهاد ونيل الشّهادة في نظر هؤلاء .

هـ . المجموعة الدّلالية الخامسة : (الأماكن المقدّسة ودور العبـادة):

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : مسجد . مصلّى . مَكَّة . بدر وأحد.

ـ مسجـد: (تكرارها:133 مرّة)

الْمَسْجِد مصلى الْجَمَاعَة . [2]

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾.[3]

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى هجر المصلّين للمساجد ، بسبب الخوف من القتل ، أو الاعتقال :

---

[1] الحبيب السائح " تماسخت دم النّسيان ".ص.95

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (مسج). ج1 ص416.

[3] سورة الجن. آ18.

ـ « ... كان المسجد شبه فارغ، الشيء الّذي لاحظه منذ عودته هو أنّ المسجد لم يعد مكتظّا بالنّاس مثل السّابق، يفضّل المصلّون إقامة الصّلاة في بيوتهم » [1].

ـ مصلّـــى : (تكرارها:11 مرّة)

الْمصلّى مَكَان الصَّلَاة وَمَا يتَّخذ من فرَاش وَنَحْوه ليصلى عَلَيْهِ [2] .والمصلّى هو أصغر من المسجد .

ومنه قوله تعالى:﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ [3].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى لجوء الإرهابيّين إلى المصلّيات والمساجد، للاختباء فيها عن أعين الشّرطة :

ـ « ...كان يلجأ إلى مصلّى بداخل مركز التّكوين المهني ببوفاريك، المصلّى آمن لأنّه غير معروف لدى الشّرطة »[4].

ـ « استفسره عمر عن أشياء بدت له تافهة، كالمسافة بين مركز المدينة وبين القرى المجاورة عدد المساجد والمصلّيات، تلك الّتي تراقبها الوزارة والّتي تحت سيطرة لجان تنشط في خلايا سرّية تحت ألوية جمعيات خيرية »[5].

ـ مَكّـــة : (تكرارها:11 مرّة)

مَكَّةُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ[6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا** ﴾[7] .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الاقتداء بالسّلف من المسلمين الأوائل :

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص11.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (مصلى).ج 1ص522.

(3) سورة البقرة آ125.

(4) محمد ساري " الورم ".ص 17.

(5) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص59.

(6) ينظر: " مختار الصحاح ". مادة (م ك ك).ج 1ص296.

(7) سورة الفتح.آ24.

ـ « ... لقد هاجرت عالم الجاهليّة مثلما فعل المسلمون الأوائل، حينما هاجروا من مكّة إلى المدينة، بل وصلوا إلى غاية الحبشة »[1].

ـ بـدر وأحد : (تكرارها:02 مرّة)

أُحُدٌ : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ [2].

« بدر: وَاد يَقع بَين مَكَّة وَالْمَدينَة على 28 فرسخا من الْمَدِينَة وَكَانَ بِهِ غَزْوَة بدر الْمَشْهُورَة فِي صدر الْإِسْلَام »[3].

- وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى تشبيه انتصار المير(رئيس المجلس الشّعبي البلدي) وأنصاره من حزب جبهة الإنقاذ على قوّات الدّرك، بانتصار المسلمين على الكفّار في الغزوات الكبرى المشهورة كبدر وأحد والخندق :

ـ« ...غمر المير وأنصاره فرحة عارمة، أثلجت صدورهم، وأدخلت إلى نفوسهم الاعتزاز بالنّصر، تجمّعوا في تلك اللّيلة في ساحة البلديّة، وراحوا يتلذّذون بالإنتصار مقارنين معركتهم بالمعارك الإسلاميّة الكبرى، مثل معركة أحد و بدر والخندق »[4].

من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلالية الخامسة، نلاحظ نسب شيوع الوحدات (مسجد)، ثمّ بقيّـة الوحدات الّتي وردت بصورة أقل، وقـد وردت الوحدتـان (مسجد) و(مصلّى) في سياقات تشير إلى دور بعض المساجد، الّتي تحوّلت في بداية الأزمة الوطنية إلى معاقل للاجتماعات السّرية للجماعات المسلّحة وملجأ لهم، كما وردت في سياقات تشير إلى الخوف الّذي تأصّل في قلوب الجزائريّين، ومنعهم من أداء الصّلوات في المساجد خشية الموت الّذي لم يكن يفرّق بين العشبة الضّارّة والسّنبلة النّافعة، كما وردت بقيّة الوحدات كـ (بدر وأحد) و(مكّة) في سياقات تشير إلى الاقتداء بالسّلف، وتشبيه الانتصارات والمعارك الّتي كانت تجري بالمعارك الكبرى للمسلمين كبدر وأحد .

و ـ المجموعة الدّلالية السّابعة :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : عفريت . إبليس .

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص 288.

(2) ينظر: " مختار الصحاح ". مادة (أ ح د).ج1 ص14.

(3) " المعجم الوسيط ". مادة (بدر). ج1 ص43.

(4) محمد ساري " الورم ".ص 40.

ـ عفريـت : (تكرارها:31 مرّة)

« (العفريت) الْخَبيث الْمُنكر والنافذ فِي الْأَمر مَعَ دهاء »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ** ﴾ [2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى التّعصّب وعدم تقبّل أمراء الجماعات الإرهابيّة لمن هم أكثر منهم علما وتخصّصا :

ـ «... ويذكر كريم ذلك الطّالب الجسور المتخرّج حديثا من الجامعة الإسلاميّة بقسنطينة الّذي تمادى في مناقشة الأمي...فصدرت في حقّه فتوى تقول بأنّ عفريتا مجوسيّا سكنه »[3].

ـ إبليـــس: (تكرارها:18 مرّة)

« (أَبْلَسَ) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَئِسَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ (إِبْلِيسُ) وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ »[4] .« (إِبْلِيس) رَأس الشَّيَاطِين والمتمرد »[5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾[6].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي شبّه فيه (الطّواغيت) وهم قوّات الأمن بصفة عامّة في نظر الجماعات الإرهابية المسلّحة، بالأبالسة لكثرة عيونهم وانتشارهم في كلّ مكان :

ـ «... للطّواغيت عيون في كلّ الأمكنة، تماما مثل الأبالسة » [7].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى عدم اعتراف السّلطة بالتّعدّديّة وتشبّتها بنظام الحزب الواحد :

---

(1) " المعجم الوسيط " . مادة (عفريت).ج2 ص.611

(2) سورة النّمل. آ39.

(3) محمد ساري " الورم ".ص18.

(4) " مختار الصحاح ".مادة (ب ل س) .ج1ص39 .

(5) " المعجم الوسيط ".مادة (ب ل س) .ج1ص3.

(6) سورة البقرة .آ34.

(7) محمد ساري " الورم ".ص281.

ـ « إنّ إبليس رفض الاعتراف بالتّعدّديّة، فتشبّث بأن لا يسجد لغير الواحد »[1].

- من خلال تحليلنا للوحدات الدّلالية للمجموعة الدّلالية السّابعة، نلاحظ نسبة شيوع الوحــدة (عفريت) ثمّ (إبليس)، وقد وردت الوحدتين في سياقات أغلبها مجازي في تشبيه الإنسان بالعفريت أو إبليس، وقد كثر إطلاق هذا التّشبيه على الإنسان السّيّء أو الذّكي الفطن.

ز . المجموعة الدّلالية الثّامنة : (وحدات تدل على الكفر) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : كافِر . طاغية . زَندقة .

ـ كافِــر: (تكرارها:70 مرّة)

الْكُفْرُ ضِدُّ الْإِيمَانِ[2] . والْكَافِر من لَا يُؤمن بِاللَّه [3] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾.[4]

- جاء اللّفظ في سياقات تشير إلى تعصّب وتشدّد الجماعات الإرهابيّة، الّتي كفّرت جميع من يخالفها الرّأي، حتّى الأئمّة والمشايخ الكبار، وعدّتهم موالين للسّلطة :

ـ «... إنّ الجماعة المسلمة ترى أنّ كلّ المجتمعات القائمة مجتمعات جاهليّة وكافرة قطعا وترفض كلّ أقوال الأئمّة والاجماع وسائر ما تسمّيه الأصنام الأخرى كالقياس »[5].

ـ « ... ماذا تقول أيّها الكافر » [6].

ـ « لا تتركها تعصي الله، الشّيخ، هذا لباس الكفّار» [7].

ـ طاغيــة: (تكرارها:66 مرّة)

«الطاغِيَةُ: الَّذِي لَا يُبالِي مَا أَتى يأْكُلُ الناسَ ويَقْهَرُهم، لَا يَثْنِيهِ تَحَرُّجٌ وَلَا فَرَقٌ؛عَن شَمِرٍ»[8] .

---

[1] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . ص09.

[2] ينظر: " مختار الصحاح".مادة (ك ف ر).ج1 ص271.

[3] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (كفر) .ج 2 ص292 .

[4] سورة التّغابن. آ2.

[5] محمد ساري " الورم ".ص 31.

[6] واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص 27.

[7] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص269.

[8] " تاج العروس من جواهر القاموس ". مادة (طغو).ج8 ص494.

والطاغية كذلك الْعَظِيم الظُّلم الْكثير الطغيان[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴾ [2].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى وصف كلّ أجهزة الدّولة ومختلف أسلاكها الأمنية بالطّاغوت :

ـ« ... نحن جماعة المسلمين وعملا بالشّريعة الإسلاميّة اتّخدنا قرار إعدامك لأنّك خادم الطّغاة أعداء الله والإسلام »[3].

ـ « احتمال أن يأتي رد فعل الطّاغوت، سريعا، فنحاصر على غير ممّا كنّا نتوقّع »[4].

ـ«...أقرأ على الجدران المقابلة عبارات قديمة مخطوطة بدهان أسود: (السّقوط لدولة الطّاغوت)»[5] .

ـ زَندقة: (تكرارها:06 مرّة)

« (الزندقة) القَوْل بأزلية الْعَالم، وَأطلق على الزردشتية، والمانوية، وَغَيرهم من الثنوية وَتوسع فِيهِ ، فَأطلق على كل شَاك أَو ضال أَو ملحد، (الزنديق) من يُؤمن بالزندقة (مُعرب زنده كرد) »[6].

- قد ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى التّكفير والإلحاد :

ـ «... يريد أن يقود الرّعيّة إلى الزّندقة والهلاك، إنّه من قبيلة تحلّ الشّهر الحرام وتنهب أملاك الحجّاج »[7].

---

(1) ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (ط غ ا).ج2 ص559.

(2) سورة النساء. آ60 .

(3) محمد ساري " الورم ".ص 180.

(4) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي" ص52.

(5) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص119.

(6) " المعجم الوسيط " . مادة (زندقه).ج 1ص403.

(7) واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص20.

ـ« بضعة أيّام بعد ذلك اتّصلت بأستاذ عبد اللّطيف في الفلسفة، رجل اسمه حميدة رمان من نفس سنّي تقريبا، اتّهمه عبد اللّطيف بالزّندقة » [1].

ـ « وأنت إنّما، بهذه الزّندقة، تنتصر للمعتزلة، وللقول بخلق القرآن وبحدوثه »[2].

- من خلال تحليلنا لوحدات هذه المجموعة الدّلالية الثّامنة، يتّضح لنا أنّ الوحدتين الدّلاليتين (كافِر) و (طاغوت) على التّوالي قد حقّقتا نسبة شيوع عالية، وقد وردتا في سياقات تشير كلّها إلى القتل، فالطّاغوت هم قوّات الأمن من عسكر(جيش)، ودرك وشرطة، الّذين يعملون تحت سلطة الدّولة الطّاغية الكافرة الفاسدة وهذا في الفكر العقائدي ونظرة الجماعات الإرهابيّة المسلّحة، لذا فقتلهم حلال، وكلّ من عمل لدى الدّولة كافر يستحقّ الموت. كما جاءت الوحدة (زَندقة) في نفس السّياق، إذ كانت الجماعات المسلّحة تصف بها كل من كفّرته واتّهمته بالإلحاد .
- كما يلاحظ وجود علاقة التّرادف بين الوحدتين الدّلاليتين (كافِر) و(طاغوت) ، بالرّغم من وجود فروق دلالية بينهما .

ط. المجموعة الدّلالية التّاسعة (دلالة الرّقم سبعة "7"وعلاقته بالدّين):(تكرارها:180 مرّة)

ـ « ... صحيح أنّ موح لكحل ليس بالرّجل الّذي يؤكل بسهولة الحلّوف،عنده سبعة أرواح »[3].

ـ « في السّبع الأولى: قال حمودي ...كنّا سبعة أطفال نجوا من الغارة الأخيرة على القرية »[4].

ـ « من الغريب أن يبدأ سمير الهادي لوحته تلك .. مع بداية السّنة الأولى من السّبع » [5].

ـ « يا للغباء ! منذ سبع سنوات وهم يحاربون من أجل نيل الاستقلال، والآن بعدما أصبحوا أحرارا يريدون التّقاتل فيما بينهم » [6] .

ـ « كانوا سبعة ملثّمين لا تبدو من وجوههم إلاّ أعينهم، في أيديهم رشّاشات وفي أحزمتهم سيوف »[7] .

---

[1] سعدي إبراهيم " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص270.

[2] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص201.

[3] محمد ساري " الورم ".ص238.

[4] سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص 113.

[5] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 108.

[6] سعدي إبراهيم " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص53.

[7] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص193.

- إنّ استعمال العدد سبعة (7) في كثير من الرّوايات ليس مصادفة، بل يرجع إلى ما يحمله هذا الأخير من إحالات إلى اعتقادات دينيّة، وشعبيّة متنوّعة، تأكّد مساءلة الكاتب للثّرات الإنساني واستغلاله، إنّ لهذا العدد خصوصيته في القرآن الكريم وفي عبادات المؤمن وفي أحاديث الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وفي الكون والتّاريخ وفي الثّرات الشّعبي:

- وقد ورد في القرآن الكريم أنّ عدد السّماوات سبعة ومنه قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[1]، وقد وردت سبعة مرّات في القرآن وعدد الأراضي سبعة، وفي شعائر الحجّ الطّواف سبع والسّعي سبع ورمي الجمرات سبع حصيّات، كما ورد في القصص القرآني في قوله تعالى :﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** ﴾[2].
- وفي الأحاديث النّبويّة فنجد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يحدّد الموبقات السّبع وقال : « **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ...** »[3]، ويشير إلى أعضاء السّجود السّبعة في قوله:«**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ**»[4] .
- كما أنّ للرّقم سبعة دلالة خاصّة عند الجزائريّن إذ يرتبط بالتّاريخ، فقد دامت ثورتهم المجيدة ضدّ المستعمر الغاشم سبع سنوات .

ـ خلاصـــــة :

---

(1) سورة البقرة .آ29.

(2) سورة يوسف. آ43.

(3) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ) . " المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ". تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت دار– إحياء التراث العربي د ط/ د ت . ج2 ص715 .

(4) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري ". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة ط 1 / 1422هـ .ج1 ص162.

❖ من خلال تحليلينا للوحدات الدّلالية لهذا الحقل ، اتّضح لدينا أنّ الوحدات الدّلالية(الله) و(دنيا)، و(جحيم)، و(كافر)، و(طاغوت)، و(صلاة)، و(خطبة)، و(جهاد)و(مسجد) قد حقّقت نسب شيوع عالية، كما حقّق العدد (سبعة (7)) نسبة شيوع عالية كذلك ،وقد وردت هذه الوحدات في سياقات تشير إلى العنف والقتل كما رأينا سابقا، كما تميّزت هذه الوحدات بمجموعة من العلاقات الدّلالية كعلاقة التّرادف بين:(رسول) و(نبي)، (جهنّم) و(جحيم) و(قيامة)، (طاغوت) و(كافر) على الرّغم من وجود فروق دلالية بينها وعلاقة التّقابل بين (ملائكة) و(زبانية)، و(دنيا) و(آخرة) ، و(جنّة) و(جهنّم) و(جحيم).
ـ كما تعمّمت الوحدات (جهنّم وجحيم وقيامة)، للدّلالة على كلّ هول وفوضى ودم وأشلاء، كم تخصّصت الوحدة (زبانية) بدلالة الملائكة الغلاظ الشّداد على أبواب النّار .

6 ـ الحقل الدّلالي الفرعي السّادس : (الأمراض ـ الحرف والمهن) :

ويضمّ هذا الحقل مجموعتين دلاليتين تتضمّن الأولى(الأمراض) والثانية تتضمّن (الحرف والمهن) .

أ ـ المجموعة الدّلالية الأولى:

وتشمل الوحدات الدّلالية الدّالّة على المرض: مرض . وباء، نوبة، حمّى، طاعون السّيدا .

ـ مـرض : (تكرارها:155 مرّة)

المرض: هو ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص[1] . من عِلّة أَو نفاق أَو تَقْصِير فِي أَمر[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا** ﴾[3] .

ـ وبـــاء : (تكرارها:31 مرّة)

---

[1] ينظر: " التعريفات ".مادة (مرض).ج1 ص211.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (مرض).ج2 ص863.

[3] سورة الأحزاب. آ32.

الوبأ الطَّاعُون ، وكل مرض فَاش عَام [1].

- ليس الوباء هنا المرض المعروف، ولكن جاء مجازا ليشير إلى الفتنة الّتي أصابت الوطن:

ـ « تحلقنا عند التّلّة الرّملية على الزيتونة وصلّينا ركعتي التّحيّة فرادى، ودعونا الله جماعة أن يجنّب أمّة دينه من الوباء الّذي أصابها » [2].

ـ نوبــة : (تكرارها:17 مرّة)

النّوبَة النازلة يُقَال اعترته نوبَة عصبية أَو نوبَة جُنُون [3].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى هول عناوين الصّحف وبشاعتها، وما تنقله من أخبار تجعل المرء يصاب بأزمة قلبية من الحزن والألم :

ـ « ... أن تشتري جريدة عربيّة ذات حزيران من سنة 1991 لتقرأ طالع هذه الأمّة، فأنت تعرّض نفسك لذبحة قلبيّة »[4].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى بشاعة المجزرة الّتي حدثت في مقهى المنفيّين بعد انفجار قنبلة بها :

ـ « أطرافي ترتجف، كالمرأة الحامل انتابتني، في ذلك اليوم، نوبات من الغثيان، جمال بقة لا يزال ينظر إلى الخارج كمن يحدّق في الفراغ والعدم »[5] .

ـ حمــى : (تكرارها:14 مرّة)

حمى تتَمَيَّز بارتفاع الْحَرَارَة وَالْإِغْمَاء وَظُهُور طفح بقعي أَو حبري على الْجلد [6].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى شدّة الخوف من أخبار الموت والاغتيالات :

ـ « كانت أخبار القتل تجعله يرتعش، بمرض ويقلق يصاب أحيانا بحمّى ساخنة، تتركه أسير الفراش » [1].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (وبأ).ج2 ص1007.

[2] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي".35ص .

[3] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (نوبه).ج 2 ص 261 .

[4] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص 155.

[5] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص281 .

[6] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (حمى).ج1ص92.

- ورد اللّفظ مجازا، يشير إلى إعادة الزّواج وكثرة المقبلين عليه، وتشبيهه بالحمّى أو العدوى:

ـ « لو لم يتزوّجني أنا لتزوّج غيري، كانت تلك حُمَّى من عادوا من الجبال، ولا ذنب لا لأمّك ولا لي ثمّ إنّ المكتوب على الجبين لا بدّ أن تراه العين »[2].

ـ طاعون : (تكرارها:14 مرّة)

الطَّاعُون دَاء وَرمي وبائي سَببه مكروب يُصِيب الفئران وتنقله البراغيث إِلَى فئران أُخْرَى وَإِلَى الْإِنْسَان [3].

- ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى رفض الدّول استقبال الجزائريّين في العشرية السّوداء خوفا من تسلّل الجماعات الإرهابيّة إلى أراضيها :

ـ « لا يوجد بلد أوروبّي يعطي هذه الأيّام تأشيرة دخوله ترابه جزائري، العالم بأسره صار يغلق أبوابه في وجهنا، صرنا كالطّاعون الّذي ينبغي الوقاية منه » [4].

ـ السّيـدا : (تكرارها:05 مرّة)

هو داء فقدان المناعة المكتسبة، ويعرف بمرض العصر، لم يتوصّل إلى إيجاد علاج أو لقاح له بعد لحدّ الساعة، وينتقل نتيجة العلاقات الجنسية غير الشرعية، والحقن بالمخدّرات ..إلخ

- وقد جاء اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى تجنّب المواطنين ـ الّذين توعّدتهم الجماعات الإرهابية بالذّبح ـ للدّرك والشّرطة، كتجنّبهم المصاب بالسّيدا :

ـ «... يظهر أنّ آخر جريدة ألصقت بجدار المسجد تهدّد بالذّبح كلّ من يشاهد بصحبة دركي أو شرطي، يتجنّبوننا كأنّنا نحمل فيروس السّيدا، الهربة أتسلك» [5].

بعد تحليلنا للمجموعة الدّلالية الأولى الّتي تشير إلى الأمراض، فنجد الوحدة (مرض) قد حقّقت نسبة تكرار كثيرة، كما نلاحظ نسبة شيوع بعض الأمراض والأعراض المرضية

---

(1) بشير ممفتي " أرخبيل الذباب ".ص 102.

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص86.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (طاعون).ج 2 ص558.

(4) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص213 214و .

(5) محمد ساري " الورم ".ص 221.

كـ (حمّى) و(نوبة) ثمّ الوحدات الّتي تشير إلى الأمراض الفتّاكة والمعدية كـ: (وباء) و(طاعون)، و(السيّدا)، وقد جاءت في سياقات تشير إلى هذه الأمراض بعينها وذكر مسبّباتها كالخوف الشّديد أو الحزن الشّديد وعدم الشّعور بالأمان إلى غير ذلك من الأسباب .

- كما وردت مجازا في سياقات تشير إلى الفتنة أو الخوف من عدوى انتقالها تماما كما هي هذه الأمراض الّتي تنتشر بسرعة بسبب العدوى .
- وقد تميّزت هذه المجموعة بوجود علاقة التّرادف بين (وباء) و(طاعون)بالرّغم من وجود فروق دلالية بينها، فالوباء في الحقيقة ليس مرضا بعينه بل كلّ مرض فتّاك ومعد يعدّ وباء، وقد نقل هذا اللّفظ دلاليّا ليشير إلى كلّ شرّ ينتشر بسرعة .

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية : (الحرف والمهن) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : عسكر (جَيش) . دركي (جَدَرْمي) .أمير . شرطي (بُوليس) . صحفي . كاتب . معلم . إمام . قاض . فنّان .

ـ عَسكـــر (جَيش): (تكرارها:297 مرّة)

الْعَسْكَر الْجَيْش ومجتمعه [1]. وهو جهاز أمني يشمل جميع القوات الأمنية : البريّة، والجوية والبحرية، يحافظ برجاله على استقرار وأمن البلاد من كل اعتداء خارجي أو داخلي وحماية الحدود، تابع لوزارة الدفاع الوطني، ويعدّ العمود الفقري للوطن .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى تردّي الوضع الأمني في البلاد، وانتشار العسكر واشتباكه مع الملتحين والمتظاهرين :

ـ « ... في اليوم الثّالث اخترقت مدرّعات الجيش المتاريس وتشابك العسكر مع الملتحين ... ودوىّ الرّصاص ملعلعا وسلّت السّيوف من أغمادها »[2].

ـ دركـــي (جَدَرْمي): (تكرارها:177 مرّة)

(الدَّرك) اسْم مصدر من الْإِدْرَاك.... وَرِجَال الدَّرك الشرطيون لإدراكهم الفار والمجرم[3].

والدّرك الوطني جزء لا يتجزأ من الجيش الوطني الشّعبي ، وهو جهاز من أجهزة الأمن

---

[1] ينظر : " المعجم الوسيط ".مادة (عسكر).ج 2 ص 601.

[2] محمد ساري " الورم ".ص40 .

[3] ينظر:" المعجم الوسيط ".مادة (درك).ج1 ص281.

تابع لوزارة الدفاع الوطني يحافظ على أمن واستقرار البلاد، له عدة مهام وهي: مهام الشّرطة العسكرية، والشّرطة القضائية، والشّرطة الإدارية، ومهام متعدّدة أخرى .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى قتل هذه الفئة وتهديد المتعاملين معها،وقد ترادف لفظ (دركي) و(جدرمي) وهو لفظ مستعمل في الدّارجة الجزائريّة محرّف عن الفرنسية(GENDARME):

ـ « ... يظهر أنّ آخر جريدة ألصقت بجدار المسجد تهدّد بالذّبح كلّ من يشاهد بصحبة دركي أو شرطي، يتجنّبوننا كأنّنا نحمل فيروس السّيدا، الهربة أتسلك »[1].

ـ « ... موح لكحل هو الّذي كان ينبغي أن يموت، ... كم مرّة قلت له و أنا أعلّمه الرّمي بالمسدّس : هو الجدرمي الخطير القذر الّي يستحقّ الذّبح من قفاه بموس صدئة »[2].

ـ أميـــــر : (تكرارها:102 مرّة)

الْأَمِير من يتَوَلَّى الْإِمَارَة وَمن ولد فِي بَيت الْإِمَارَة، والمشاور وأمير الْمُؤمنِينَ لقب لخليفة الْمُسلمين [3]، وقد أطلقت في العشرية السّوداء على من يقود الجماعات الإرهابيّة المسلّحة في الجبال .

- ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى قائد الجماعة الإرهابيّة المسلّحة :

ـ «... أصبحت جنديّا طيّعا تحت سلطة أمير، أطبّق الأوامر دون تردّد، لا أتساءل إن كانت الأفعال خيّرة أو شرّيرة »[4].

ـ « خلال السّنوات الأولى من الإرهاب، كان هناك اسم يثير في النّفس القشعريرة والرّعب لمجرّد ذكره : الأمير أسامة، لكن لا أحد كان يعرف من هو، لذلك عاد عبد اللّطيف إلى الظّهور ذات مرّة دون أن يثير ذلك اهتمام أحد »[5].

ـ « هجوم قوات الأمن متواصل، أمير مجموعة المنطقة وخمسة عشر آخرون يتمّ القضاء عليهم » [6] .

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص221.

[2] المرجع نفسه .ص.238

[3] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (أمير).ج 1 ص 26.

[4] محمد ساري " الورم ".ص197.

[5] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص311.

[6] الحبيب السّائح " تماسخت دم النسيان ".ص23.

ـ شُرطـــي (بوليس): (تكرارها:96 مرّة)

الشّرطة حفظَة الْأَمْن فِي الْبِلَاد الْوَاحِد شرطي [1]. والشّرطة جهاز من أجهزة الأمن، تابع لوزارة الدّاخلية، يحافظ على أمن واستقرار الوطن، وله عدّة مهام وهي: الشّرطة القضائية والشّرطة الإدارية، ومهام أخرى متعدّدة كذلك.

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى قتل رجال الشّرطة واستهدافهم، وقد ترادف اللّفظ (شرطي) مع (بوليس) المستعملة في الدّارجة الجزائريّة المحرّفة عن الفرنسية (POLICE):

ـ «... أصبح همّهما أن ينجوا بنفسيهما من تلك الحلقة البشريّة التّي التفّت حولهما، والتّي قد يكون بينها قاتل آخر يحلم باقتناص رأس أي شرطيّ كان »[2].

ـ « نهتف إلى البوليس، تقول وهي لا تزال تحول بيني و بين مغادرة المكتب، لسنا متأكّدين أنّهم من الإرهابيّين » [3].

ـ صحفـــي : (تكرارها:77 مرّة)

الصّحفي مهنة من يجمع الْأَخْبَار والآراء وينشرها فِي صحيفَة أَو مجلة[4] .

- جاءت في سياقات تشير إلى قتل الصّحفييّن في العشرية السّوداء واستباحة دمائهم :

ـ «... قال الأفغاني بأنّ قتل الصّحافيّين الّذين يعملون في وسائل الإعلام العموميّة التّابعة لدولة الطّاغوت فعل جهادي »[5].

ـ «... صحافيّ فرنسيّ يغتال بالجزائر العاصمة »[6].

ـ كاتـــب : (تكرارها:69 مرّة)

الْكَاتِب من يتعاطى صناعَة النّثر، وَمن يتَوَلَّى عملا كتابيا إداريا [7].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى قتل الكتّاب :

---

(1) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (شرطه).ج 1 ص 479.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص 110.

(3) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص106.

(4) ينظر : " المعجم الوسيط ".مادة (صحفي).ج 1 ص508.

(5) محمد ساري " الورم ".ص30 .

(6) رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص 56.

(7) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (كاتب).ج2 ص775.

ـ «... لهذا السّبب أفتى هؤلاء بجواز قتل الصّحفيّين، وكلّ الكتّاب الّذين يفترون على الإسلام »[1]

ـ « ... الكاتب والصّحفيّ الكبير الطّاهر جعوط، يغتال برصاصتين في الرّأس »[2].

ـ معلـــــم : (تكرارها:56 مرّة)

الْمعلّم من يتَّخذ مهنة التَّعْلِيم، وَمن لَهُ الْحق فِي ممارسة إِحْدَى المهن اسْتِقْلَالا، وَكَانَ هَذَا اللقب أرفع الدَّرَجَات فِي نظام الصناع كالنجارين والحدادين [3].

ومنه قوله تعالى:﴿**ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ** ﴾ [4].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى انسياق فئة المثقّين والمعلّمين إلى همجيّة الإرهاب:

ـ « ... أنت المعلّم المربّي المثقّف، تسير تحت سلطة هذا الجاهل، إنّه لا يساوي حبّة بصل نتنة، أعرفه حقّ المعرفة »[5].

ـ إمـــــام : (تكرارها:37 مرّة)

الإِمامُ: ما ائْتُمَّ به من رئيسٍ أو غيرِهِ [6]، وقد وردت بدلالة إمام المسجد الّذي يؤمّ المصلّين .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** ﴾[7].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى استهداف الجماعات الإرهابيّة للأئمّة :

ـ « فمنذ أيّام كانوا زاروا الطّبيب الأخصّائي في عيادته وخرقوا قلبه برصاصات من كاتم الصّوت، غير بعيد حزّوا رقبة الإمام بمنشار في المحراب وركزوا رأسه أعلى الصّومعة »[8].

ـ قاضٍ : (تكرارها:30 مرّة)

الْقَاضِي فِي اللُّغَةِ القاطِع للأُمور المُحِكم لَهَا [9]. وأمّا في الاصطلاح فالقَاضِي، من يقْضِي

---

(1) محمد ساري " الورم ". ص31.

(2) رشيد بوجدرة " تيميمون". 74ص .

(3) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (معلم).ج2 624ص .

(4) سورة الدخان.آ14.

(5) محمد ساري " الورم ".ص205.

(6) ينظر:" القاموس المحيط ".مادة (إمام).ج1 ص1077.

(7) سورة الأنبياء. آ73.

(8) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص150.

(9) ينظر: " لسان العرب ".مادة (قاض).ج 15ص185.

بَين النَّاس بِحكم الشَّرْع، وَمن تعينه الدولة للنَّظَر فِي الْخُصُومَات، والدعاوى، وإصدار الْأَحْكَام الَّتِي يَرَاهَا طبقًا للقانون، ومقره الرّسمي إِحْدَى دور الْقَضَاء[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[2] .

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الاستجواب والتحقيق مع إرهابي، في إشارة إلى بشاعة القتل :

ـ « فقال أحد المقبوض عليهم يجيب قاضي التّحقيق عن سبب استعمال المنشار بدل الخنجر الحاد أو الرّصاص، كلّما أحسّ الطّاغوت أو أحد أعوانه بدرجة الألم القصوى ضوعفت حسنات قاتله، ورفعت درجاته فازداد به تقرّبا إلى الله » [3].

ـ فَنّـــان : (تكرارها:29 مرّة)

الفنّان صَاحب الموهبة الفنية كالشّاعر وَالْكَاتِب والموسيقى والمصوّر والممثّل [4].

ـ « يا صديقي هذا العالم يجب أن ندمّره، وأن نعجنه، وأن نعيد صياغته نحن الفنّانين »[5].

- وقد ورد اللّفظ في هجرة الفنّانين ـ وهنا الرُّسّام ـ وهروبهم من القتل :

ـ « في هذا الظّرف، رانجا، يكفي أنّ الهاشمي وصل إلى العاصمة، أقول لأخت الضاوية الّتي لم تذق شيئا من الطّعام منذ هروب الفنّان الأصم والأبكم »[6].

بعد تحليلنا للوحدات الدّلالية للمجموعة الدّلالية الّتي تشير (للمهن والحرف)، نلاحظ نسبة شيوع الوحدات الدّلالية (عسكر(جيش))، ثمّ (درك) و (شرطي) الّتي تشير إلى مختلف قوات الأمن، والوحدة الدّلالية (أمير)، باعتبار الصّراع الّذي كان قائما بين قوّات الأمن والجماعات المسلّحة وأمرائها، ثمّ تأتي الوحدات الدّلالية (صحفي) و(كاتب)

---

[1] ينظر:" المعجم الوسيط ". مادة (قاض).ج2 ص743.

[2] سورة غافر.آ20 .

[3] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان".ص150.

[4] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (فنان).ج2 ص703.

[5] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص88.

[6] إبراهيم سعدي " بوح الرّجل القادم من الظّلام ".ص283.

و(معلم) ثمّ باقي الوحدات الأخرى، لتشير إلى القتل الّذي طال هذه الفئات ، الّتي تمثّل نخبة المجتمع وذلك إثر الفتوى الّتي أباحت هدر دمائهم .

- وقـد تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التـرّادف مثل (دركـي وجدرمـي) ، و(شرطـي وبوليس) .

ـ خلاصـــة :

❖ بعد وقوفنا بالتّحليل على الوحدات الدّلالية للحقل الدّلالي الفرعي السّادس، المتضمّن الأمراض الّتي تصيب الإنسان والحرف والمهن، نلاحظ نسبة شيوع عالية لبعض المهن الّتي ذكرناها من قبل، ثمّ بعض الأمراض، ويلاحظ أنّ هذه المهن الّتي ذكرت في الرّوايات هي المهن، الّتي كان أصحابها أكثر عرضة لأحداث العنف الدّموي كقوّات الأمن باختلاف عناصرها، والصّحفيّين، والكتّاب، وغيرهم ممّن يمثّلون الفئة المثقّفة في المجتمع الجزائري، ثمّ ورد ذكر الأمراض في سياقات حقيقية، فالخوف الشّديد الّذي كان يطغى على مشهد الحياة اليومية للجزائري جعله عرضة للقلق، والآلام العضوية والصّدمات النّفسية، كما جاء ذكر بعض الأمراض المعدية والفتّاكة مجازا في سياقات تشير إلى شدّة الانتشار، وقوّة الفتك، والخوف من العدوى، وقد لاحظنا وجود علاقات دلالية من ترادف وتقابل وتعميم وتخصيص كما بيّنا سابقا .

ـ خلاصـــة عامّـــة :

➢ بعد أن وقفنا بالتّحليل لهذا الحقل الدّلالي العام الثّاني، الّذي يشمل الوحدات الدّلالية الدّالّة على نسب الإنسان، وقرابته، وعلاقاته الفردية والاجتماعية، وممارسته للسّياسة وانتمائه الدّيني، لاحظنا نسبة شيوع الوحدات الدّلالية الدّالّة على العلاقات والصّفات السّلبيةخاصةّ المتعلّقة بـ: (الموت والقتل والأسلحة)، ثم الوحدات الدّلالية الدّالّة على(الخوف والصّمت) ثم (الحزن) ، ثمّ (الهجرة والسّفر) ثمّ الوحدات الدّالّة على ممارسة السّياسة، ثمّ الوحدات الدّلالية الدّالّة على الانتماء الدّيني وخاصّة بعض الوحدات ك(كافر)،و(طاغية)،و(صلاة) و(خطبة) و(شهيد)، و(جهاد) ،و(دنيا)، و(جنّة)، و(جحيم)، و(قيامة)، كما تـردّدت كثير من الوحدات الدّالّة على بعض المهن(عسكر(جيش))،و(دركي)،و(شرطي)و(كاتب) و(صحفي) و(أمير) وغيرها .

ـ وكما نرى فإنّ هذه الوحدات استدعى بعضها بعضا، فالقتل والذّبح الّذي ساد وتفشّى في تلك الحقبة باستعمال أنواع الأسلحة الحربية والبيضاء، ولّد الشّعور بالخوف في القلوب، وجعل النّاس وخاصّة الفئة المثقّفة تلزم الصّمت، لأنّها كانت مهدّدة بالموت فكانت الهجرة والهرب من هذا الجحيم نتيجة حتمية، بعدما أصدرت الجماعات الإرهابيّة فتاوى تبيح فيها قتل هؤلاء لأنّهم (كفّار) وفي خدمة (السّلطة الطّاغية) في نظرهم، وقد وجدنا نسبة شيوع لمجموعة من الوحدات الدّلالية الدّالّة على ممارسة السّياسة، كـ (سلطة)،و(نظام)، و(حزب)،و(مظاهرة)،و(انتخاب)،و(حظر التّجوّل)،و(اللّجوء السّياسي) وغيرها الّتي شاع استعمالها وبيّنت الحراك السّياسي الّذي تمخّضت عنه العشرية السّوداء.

ـ كما لاحظنا، كيف شاعت بعض الوحدات، كجحيم وجهنّم مثلا لتشير إلى كلّ هول من مجازر واشتباكات وغيرها، فيما لم تحقّق الوحدات الدّلالية الّتي تمثّل العلاقات الإيجابية للإنسان نفس نسب شيوع العلاقات والصّفات السّلبية، ممّا يدلّ على تراجع القيم والمشاعر الإنسانية النّبيلة في المجتمع، وطغيان الغرائز الحيوانية، الّتي أنجبت هذا الوضع المأساوي .

ـ أمّا الوحدات الدّالّة على الأمراض، فقد جاءت في سياقات تشير إلى ما يصيب الإنسان من أمراض جرّاء الخوف والقلق، كما ورد ذكر بعض الأمراض المعدية والفتّاكة في سياقات مجازية .

ـ ولقد لاحظنا، تميّز هذا الحقل بعلاقات دلالية سبق ذكرها في كلّ حقل .

III ـ الحقل الدّلالي العام الثالث : (الحيوان والطّير والحشرات):

ويشمل هذا الحقل على الوحدات الدّلالية الدّالّة على الحيوان، ويضمّ هذا الحقل خمسة حقول دلالية فرعية هي:الحيوان البرّي، والحيوان المائي والبرمائي، والزّواحف والطّيور، وتنقسم هذه الحقول إلى مجموعات دلالية، تنقسم بعضها إلى مجموعات دلالية فرعية .

الحقل الدّلالي العام الثّالث

(الحيوان والطّير والحشرات)

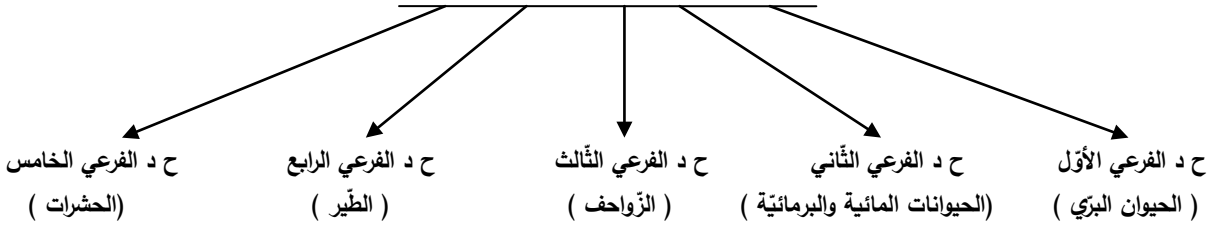

ح د الفرعي الأول

(الحيوان البرّي)

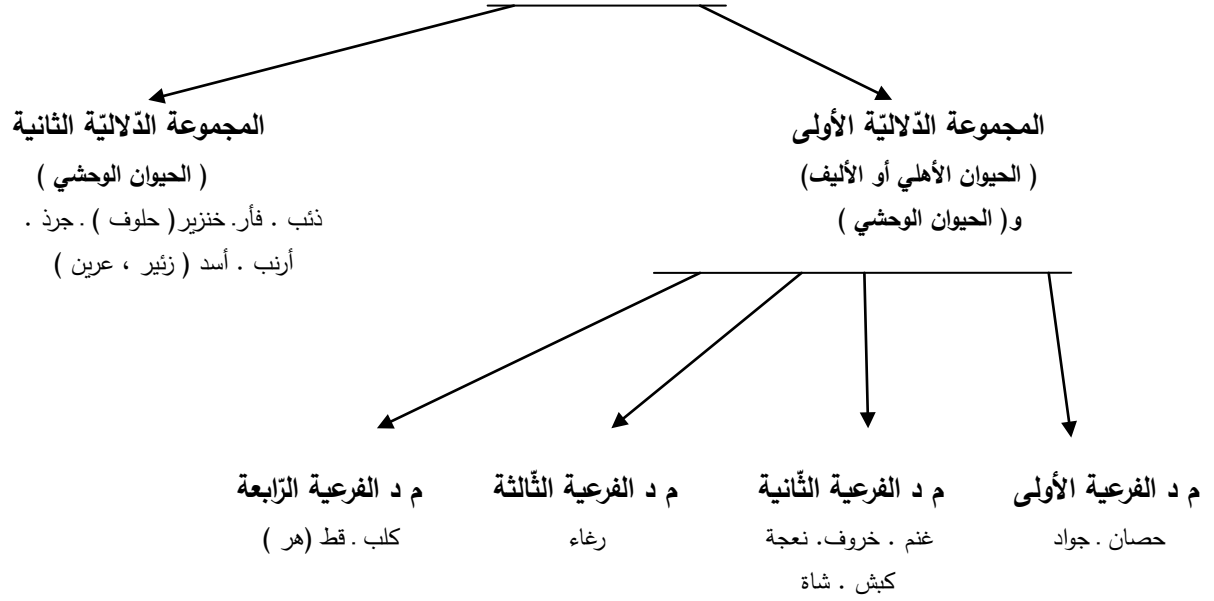

ح د الفرعي الثّاني

(الحيوانات المائية والبرمائية)

ح د الفرعي الثّالث

(الزّواحـف)

ثعبان . أفعى. عقرب

ح د الفرعي الرّابع

(الطّير)

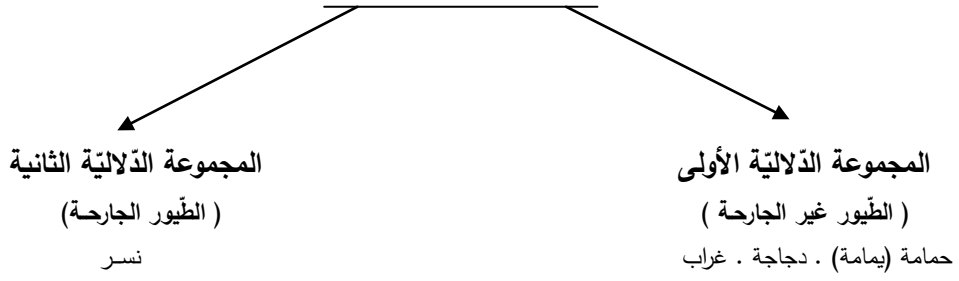

ح د الفرعي الخامس

(الحشرات)

ذباب . نمل . حشرة . دود . جراد . بعوض . قمل

1 . الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الحيوان البرّي):

ويضمّ هذا الحقل مجموعتين دلاليتين هما (الحيوان الأهلي أو الأليف) و(الحيوان الوحشي) .

أ. المجموعة الدّلالية الأولى : " الحيوان الأهلي أو الأليف) :

أ1 . المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى : (الخيل) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التا(لية : حصان . جواد .

إنّ العلاقة بين الإنسان والخيل قديمة، وللخيل قيمة عند العربيّ، فلطالما اعتبره رمزا للعروبة والبطولة .

ـ حصـان : (تكرارها:48 مرّة)

الحصان الذّكر من الْخَيل[1].

- ورد اللّفظ مجازا، كناية عن عدم تحسّن حال الوطن وأحوال النّاس :

ـ « كسر رجل الحصان لا شفاء له، وينبغي أن يقتل تخفيفا لألمه، هكذا نحن »[2].

- وقد ورد اللّفظ مجازا، في كناية عن ما آلت إليه أوضاع الوطن بعد أحداث أكتوبر1989 فالثّورة الأولى هي ثورة التّحرير، وثورة الجماهير هي ثورة أكتوبر الّتي تحوّلت إلى كابوس بعد أن كانت حلما للتّغيير :

ـ « من طفولة المطاردة والملاحقة خلال الحرب، إلى شقاوة الفتوة إلى ركوب حصان ثورة الجماهير المجنّح، بحلم سرعان ما تحوّل تعاسة إلى الرّقابة على الضّمير، إلى أدنى درجات العبودية، حين يصير الحلم نفسه جريمة تعاقب بحزّ الرّقبة » [3] .

ـ جـــواد : (تكرارها:23 مرّة)

الْجَوَادُ: الْفَرَسُ الذَّرِيعُ وَالسَّرِيعُ [4].

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** ﴾[5].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى خيبة الرّجاء واليأس من إصلاح أحوال الوطن:

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (حصان).ج1 ص180.

[2] محمد ساري " الورم".ص54 .

[3] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان".ص89.

[4] ينظر: " مقاييس اللغة ".مادة (جواد).ج 1ص 493.

[5] سورة ص. آ31.

ـ « أنا كما أنت، كما الأصدقاء، وسابقا كما الرّفاق، فرسان أزمنة غبرت، جيادهم تبن وسيوفهم دفلى جميع أحلامهم تبدّدت وتفرق ركوبهم »[1] .

أ2. المجموعة الدّلالية الفرعيّة الثّانية : (الشاة):

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : غنم . خروف . نعجة . كبش . شاة .

ـ غنـــم : (تكرارها:24 مرّة)

الْغنم القطيع من الْمعز والضأن (لَا وَاحِد لَهُ من لَفظه) [2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ [3].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي، كناية عن الجزائريّين الّذين يريدون الفرار بجلودهم من جحيم الإرهاب والبطالة :

ـ « ... في الواقع الإشكال الحقيقي، لم يكن في أذناب الأغنام الأستراليّة الّتي شغلت عامّتنا وفقهاءنا لأيّام وإنّما تلك الأكباش البشريّة المكدّسة أمام سفارة أستراليا »[4].

ـ خـروف : (تكرارها:24 مرّة)

الخروف الذّكر من الضَّأْن وَهِي خروفة [5].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى الاستسلام :

ـ « لو كنت أعرف نية العسكر في اعتقالي، لما انتظرتهم في البيت كالخروف الّذي يقاد للذّبح دون مقاومة »[6].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى بشاعة القتل ذبحا :

ـ « لأوّل مرّة في حياته يرى رجلا مذبوحا كالخروف »[7].

---

(1) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص53 و 54.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (غنم).ج2 ص664.

(3) سورة طه.آ18.

(4) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس".ص 156.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(خروف).ج 1ص229.

(6) محمد ساري " الورم ".ص16.

(7) المرجع نفسه . ص 186.

ـ نعجــة : (تكرارها:17 مرّة)

النعجة الْأُنْثَى من الضَّأْن وَالْبَقَرَة الوحشية [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ** ﴾ [2].

- جاءت لفظة نعجة بصيغة الجمع للمذكّر والمؤنّث، وهذا يخالف القاعدة الّتي تخصّ هذه الوحدة للمؤنّث فقط، وهذا ما وجدناه في بعض الرّوايات الّتي استعملتها مجازا عن البشر وإذعانهم لقدرهم من الذّبح والقتل أو السّجن :

ـ « ... كلّ يوم يقودون رجال الشّرطة، يذبحونهم كالنّعاج، ويلقون بهم من الجسور »[3].

ـ «... وفجأة غامرته نشوة عارمة، وهو يتخيّل يزيد لحرش ورجاله واقفين بجانب الحائط مجرّدين من السّلاح وأيديهم فوق رؤوسهم، ينتظرون كالنّعاج أن يقادوا إلى السّجن »[4].

ـ كبــش : (تكرارها:12 مرّة)

الْكَبْش فَحل الضَّأْن فِي أَي سنّ كَانَ [5].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الإذعان، والاستسلام للقدر (فبوضياف رحمه الله عندما اقتيد إلى المنفى كان مستسلما لقدره مثل كبش العيد الّذي يقاد للذّبح) :

ـ «... هل تذكّر ذلك السّفر الشّاق وهو مرمي في السّيّارة ككبش العيد، يقاد للذّبح رغما عن إرادته »[6].

ـ شـــاة: (تكرارها:08 مرّة)

« الشَّاة الْوَاحِدَة من الضَّأْن، والمعز، والظباء، وَالْبَق، والنعام، وحمر الْوَحْش (يُقَال للذّكر وَالْأُنْثَى) » [7].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (نعجه).ج 2ص933.

[2] سورة ص. آ23.

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص 120.

[4] محمد ساري " الورم ".ص263 .

[5] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (كبش).ج 2ص.774

[6] محمد ساري " الورم ".55ص .

[7] " المعجم الوسيط ".مادة (شاه).ج1 ص.501

- ورد اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى أعمال العنف والذّبح :

ـ « ... لا يستثقلون الرشاشات تسرق كلّ أثر البراءة من عيونهم، يتحدّثون عن الموت كما لو يكتبون عجائب حكاياهم وشرائط رسومهم، ويتعجّبون كيف أنّهم كانوا غير قادرين على سحق النّملة أو رؤية شاة العيد تذكى »[1].

ـ «... إنّكم عالم تتصارعون فيه على الرّذائل من أجل ملك زائل تقطع الأعناق وبالفؤوس والشّواقيف مثلما يقصل القصيل وتجزّ الصوف من الشّياه »[2].

أ3 . المجموعة الدّلالية الفرعية الثّالثة : (الإبـل):

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : رغاء .

لطالما كانت الإبل خير رفيق للعرب في حلّه وترحاله، وخير عدّة له في تجارته وحربه ،وقد أعجب العربيّ بهذا الحيوان الّذي يرمز إلى الصّبر، ويلاحظ أنّ توظيف الإبل قليل نوعا ما في الرّواية الجزائريّة، واقتصر ذكرها في الرّوايات الّتي جرت أحداثها في الصّحراء، في مثل رواية تيميمون، كما وردت بعض صفاته كاستعمال صوته للدّلالة على شدّة الغضب أو كثرة الكلام .

ـ رغـــاء : (تكرارها:10 مرّة)

الرُّغاء:رُغاء الْفَحْل من الْإِبِل، وَهُوَ صَوت الهدير.يُقَال: رغا الفحلُ رُغاءً [3]. وقيل « الرُّغَاءُ: صوتُ الإبلِ... وَفِي حَدِيثِ المُغيرة: مَلِيلَة الإِرْغاءِ أَي مَمْلولة الصوتِ، يَصِفُها بكَثْرة الْكَلَامِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ حَتَّى تُضْجِرَ السَّامِعِينَ، شبَّه صوتَها بالرُّغاء أَو أَراد إِزْباد شِدْقيْها لِكَثْرَةِ كَلَامِهَا، مِنَ الرَّغوة الزُّبْدِ » [4].

ـ « وكما لو أنّها لم تكن عابئة بما يحدث لي، ظلّت ترغي بكلام كثير عن السّياسة ومشاكل النّاس والطّبقة المسحوقة »[5] .

ـ «... كان يزيد لحرش وحده يرغي ويزبد، متوعّدا شاتما، مهدّدا »[6].

---

(1) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص87.

(2) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص6.

(3) ينظر: " جمهرة اللغة ".مادة (رغا).ج 2 ص1067.

(4) " لسان العرب ". مادة (رغا).ج 14ص329.

(5) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 48.

(6) محمد ساري " الورم ".ص284.

أ4 . المجموعة الدّلالية الفرعية الرّابعة :

وتشمل وحدات دلالية أخرى : كلب . قط (هر) .

ـ كلـــب : (تكرارها:137 مرّة)

الْكَلْب حَيَوَان أَهلِي، من الفصيلة الْكَلْبِيَّة، ورتبة اللواحم فِيهِ سلالات كَثِيرَة تربى للحراسة أَو للصَّيْد، أَو للجر [1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ** ﴾[2].

وهو الحيوان الذّي يعتمد عليه الإنسان في الصّيد، والحراسة، ومرافقة قطعان الماشية لحمايتها من الذّئاب والضواري، إلى جنب مهمّة هدايته للضيوف التائهين في الفلوات بنباحه[3] وقد استعين بأنواع من هذا الحيوان في عصرنا الحديث في مجالات أخرى، كاستخدام قوات الأمن والشّرطة والدّرك له في تقفي آثار المجرمين، والبحث عن المختطفين والمفقودين وكذلك استعمل للكشف عن مختلف أنواع وأصناف المخدرات والممنوعات، وكذلك في الكشف عن مختلف أنواع المتفجرات، والملاحظ في استعمال الرّوائيّين لهذه الوحدة الدّلالية، أنّها جاءت في سياقات تدلّ على الجبن والتّحقير، أوالوفاء في بعض السّياقات، فالكلب من أوفى المخلوقات لصاحبه واستغلال هذه الصّفة في وصف مشهد دامي ومؤثّر.

ـ « ... انظر جيّدا إلى هذا الكلب ربّما كان مع العصابة ... انظر جيّدا إلى وجهه »[4].

ـ « كان الكلب قزميّا كثّ الشّعر الأسود ... لفّ حول الرّؤوس، واحدا واحدا، ثمّ راح يتشمّم الجثث، أرسل عواء موجعا، عندما تعرّف على واحدة منها على ما يبدو، ثمّ اقترب منها وتمدّد جنبها، بعد لحظة تقدّم مطأطأ الرأس من رأس، أنَّ ثمّ راح يجرّه من الشّعر، حتّى أوصله إلجثّة معلنا أنّ هاتين القطعتين تساويان قبل لحظات قلائل صاحبه » [5].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (كلب).ج2 ص794.

[2] سورة الأعراف.آ 176.

[3] ينظر : شيماء نحند عبيد " الحقول الدّلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي ".رسالة الماجيستر.إشراف أ.د. كاصد ياسر الزّيدي . جامعة بغداد . 1423هـ/ 2002م .ص60 .

[4] محمد ساري " الورم ". ص 137.

[5] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص95.

- كما استعمل صوت الكلب مجازا فشبّهت أصوات المدافع به :

ـ «... وكانت المدافع تنبح من قمم الجبال، العرق يتصبّب، والغبار يتطاير، والحفر تنفتح والدخان يصبغ لون السّماء الأزرق، والدّماء تصبغ التّراب والماء معا »[1].

ـ قــط (هر): (تكرارها:62 مرّة)

القط الهر ، وَهُوَ جنس من الفصيلة السنّورية ورتبة اللّواحم[2].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى التّشبّه بالقطّ في اليقظة والتحرّز :

ـ «... كان تارة ينزوي في مكان خال ويسرح في غياهب ملتوية لا يعلم بها أحد، كان ينام في السّطح نوم قطّ متحرّز »[3].

- جاء اللّفظ مجازا كناية عن القسوة :

ـ « هذا البلد مثل القطّة الّتي تأكل أولادها »[4].

- كما استعمل بعض الرّوائيّين صفة تتميّز بها بعض الحيوانات، وهي صفة الاجترار، الّتي جاءت في سياقات تدلّ عن الحيرة والغضب :

ـ «... وقف مغروسا في البهو يغلي بداخله ويلوك أفكارا سوداء، يجترّ مرارة ممزوجة بالغضب والعجز »[5].

ـ « وأثناء الذّهاب والإياب، لا يتوقّف عن اجترار غضبه وحقده على الّذين أرغموه على هذا القيد الإضافي » [6].

بعد تحليلنا لوحدات هذه المجموعة الأولــى، نلاحــظ نسبة شيوع الوحدات الدّلالية(غنم) و(خروف)، و(نعجة)، و(كبش)، و(شاة)، ثمّ (كلب) و(قط)، ثمّ(حصان) و(جواد) ثمّ الوحدات الّتي تدلّ على بعض أصوات الحيوانات كـ(الرّغاء) أو الصّفات كـ (الاجترار) وقد وردت هذه الوحدات في سياقات تشير إلى القتل والذّبح، واستعملت هذه الحيوانات مجازا من باب التّشبيه، فشبّه الإنسان المحكوم عليه بالقتل والذّبح بالكبش أو الشّاة الّتي

---

(1) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص29.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (قط).ج2 ص745.

(3) محمد ساري " الورم ".ص 277.

(4) بشير مفتي " أرخبيل الذّباب" .ص82.

(5) محمد ساري " الورم ".ص143.

(6) المرجع نفسه.ص136.

تذكّى، كما وردت الوحدة (كلب) في سياق يشير إلى تشبيه الإنسان بالكلب تحقيرا له ، أمّا الوحدة (حصان) فقد وردت في سياق مجازي يشير إلى فقدان الأمل من إصلاح حال الوطن الجريح، كما وردت أصوات وصفات الحيوان الّتي ذكرناها في سياقات تشير إلى الغضب الشّديد والحيرة .

- كما لاحظنا وجود بعض العلاقات الدّلالية كالتّرادف بين (كبش) و(خروف) و(شاة) وبين (غنم) و(نعجة) رغم وجود فروقات دلالية بينها .

ب . المجموعة الدّلالية الثانية : (الحيوان الوحشي) :

وتشمل الوحدات التالية : ذئب . فأر. خنزير(حلوف) . جرذ . أرنب . الأسد(زئير عرين) .

ـ ذئــب : (تكرارها:33 مرّة)

الذِّئْب حَيَوَان من الفصيلة الْكَلْبِيَّة ورتبة اللّواحم، وَيُسمى كلب الْبر[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ**﴾[2] .

- غالبا ما يشبّه الإنسان في خبثه، ونفاقه، ومكره بالذّئب :

ـ« فشأنك، إذا، أن تضحّي في سبيل من يطاردونك فيك دمك ويدمّرون في هذا البلد كلّ حلم فهم لا يستأهلون التفاتة شرف منك، لأنّهم ليسوا سوى أبناء آوى في حيلتهم وذئاب في ائتمانهم »[3].

- وقد ورد اللّفظ في سياق مجازي، يشبّه هنا (رابح بن سالم) رئيس مفرزة الدّرك بعدما قتلت أخت زوجته،بعد هجوم إرهابي على مقرّهم ورغبته في الانتقام منهم بالذّئب الجريح :

ـ « ... تحوّل رابح بن سالم من رجل بشوش ومرح يحلو الحديث معه، إلى ذئب جريح كأنّه على أهبّة الهجوم على خصمه »[4] .

- ورد اللّفظ في تناص مع قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام، فجميلة أرادت رؤية كريم بريئا من تهمة قتل أخيها الصّحفي :

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (ذئب).ج 1ص308.

[2] سورة يوسف. آ17.

[3] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص154.

[4] محمد ساري " الورم ".ص 129.

ـ «...اجتاحتها رغبة مستبدّة في أن ترى كريم بريئا من دم أخيها براءة الذّئب من دم يوسف » [1].

▪ كما استعمل بعض الرّوائيّين الجحر، وهو المكان الّذي يعيش فيه الّذّئب وغيره، وهو حُفْرَة تأوي إِلَيْهَا الْهَوَام وصغار الْحَيَوَان[2]. للإشارة إلى أماكن اختباء الإرهابيّين في مثل :

ـ« ... ربّما الوحيد الّذي لم يكن قلقا، تخيّل بأنّ العمليّة بسيطة، سيباغتون الإرهابيّين في جحرهم ويمطرونهم بوابل من الرّصاص »[3].

ـ «... ستصل إلى الخبر الّذي سيساعدنا على الوصول إلى جحر هؤلاء الوحوش»[4].

ـ فـــأر : (تكرارها:26 مرّة)

الفأر حَيَوَان تنْسب إِلَيْهِ الفصيلة الفأرية من رُتْبَة القوارض وَهُوَ يَشْمَل الجرذ والفأرة أَي الْكَبِير وَالصَّغِير [5].

▪ وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الجبن والخوف :

ـ «... كان المكان عامرا أثناء الاغتيال، ولكنّ النّاس تفرّقوا كالفئران، وتركوا الجثّة هامدة لم يسعفه أحد »[6] .

ـ «... حتّى تلك المعارضات السّرّية، فهي تشبه الفئران حقّا، ما إن تغادر جحورها حتّى تتبكّم، لا تقوى على فعل شيء »[7].

▪ جاء اللّفظ في سياق يشير إلى قلّة الخبرة، والتّجربة، وقلّة الحرص، والحذر :

ـ « ... آه وقعت في الفخّ كفأر، يغادر وكر أمّه لأوّل مرّة » [8].

ـ خنزيـــر(حلوف) : (تكرارها:26 مرّة)

الْخِنْزِير حَيَوَان دجون من الفصيلة الخنزيرية، ورتبة مزدوجات الْأَصَابِع الجسئيات[9].

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص 192.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة (جحر).ج 1ص108.

[3] محمد ساري" الورم ".ص 260.

[4] المرجع نفسه.ص136.

[5] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (فأر).ج2 ص670.

[6] محمد ساري " الورم ".ص215 .

[7] بشير مفتي " أرخبيل الذباب".126ص .

[8] محمد ساري " الورم ".ص 224.

[9] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (خنزير).ج 1 ص259.

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** ﴾[1]

- وقد ورد في سياقات تشير إلى التحقير، بتشبيه الإنسان به وذلك لما فيه من المسخ ومن قبح المنظر وسماجة التمثيل، وقبح الصوت، وأكل العذرة، مع الخلاف الشديد واللّواط المفرط والأخلاق السمجة[2]. وقد ترادفت هذه الوحدة مع الوحدة(حلّوف) المستعملة في العامّية الجزائرية :

ـ « ... نحن أيضا نعرف عائلاتهم ، سنذبحهم كالخنازير واحدا واحدا »[3] .

ـ «... هذه المرّة سوف لن نبعثك إلى الصّحراء، الصّحراء سياحة بالنّسبة إليكم، تأكلون وتشربون مثل الحلاليف »[4].

ـ جـــرذ : (تكرارها:19 مرّة)

الجرذ الْكَبِير من الفئران[5] .

- ورد اللّفظ مجازا في سياقات تشير إلى التّحقير، والخوف من بطش الإرهابيّين :

ـ «... رأيي أن نهجم عليهم ونقضي عليهم واحد واحدا، مثل الجرذان »[6].

ـ « بن الكلب، جرذ الطّاغوت، ما عليش، خطرة أخرى »[7].

ـ « ...الزّمن مؤلم، والنّاس اليوم مثل الجرذان الّتي تختبئ في المغارات، أمّا اللّيل فهو طويل وبلا نهاية »[8].

ـ أرنـــب : (تكرارها:11 مرّة)

الأرنب جنس من فصيلة الأرانب، ورتبة القوارض، وَهِي حيوانات كَثِيرَة الانتشار، ويغطي جسمها فرو ناعم، وَمِنْهَا الْبري والدواجن [9].

---

(1) سورة النحل. آ115.

(2) ينظر: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ) " الحيوان ". بيروت– دار الكتب العلمية . ط2 / 1424 هـ .مادة (خنزير).ج 4 ص280 .

(3) محمد ساري " الورم ".ص 284.

(4) المرجع نفسه.ص139.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط".مادة (جرذ).ج 1 ص116.

(6) محمد ساري " الورم ".ص 264.

(7) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص50.

(8) بشير مفتي " أرخبيل الذباب".ص 73.

(9) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(أرنب).ج1 ص 15.

- ورد اللّفظ في سياق مجازي شبّه فيه رجال الدّرك بالأرانب في جبنهم وعدم مواجهتهم لهجوم الإرهابيّين :

ـ « ... لا تشغل بالك بالدّرك ؟ أصبحوا مثل الأرانب، يتحصّنون في مقرّ إقامتهم ولا يجرؤون على الخروج ليلا، النّهار لهم واللّيل لنا » [1].

- كما جاء اللّفظ في سياق مجازي كذلك شبّه فيه السّياسي الّذي يوهم النّاس ويعدهم وعودا كاذبة بالسّاحر الّذي يوهم ويخدع أبصار النّاس بوجود أرانب تخرج من قبّعته :

ـ « إنّني ما عدت أفرّق بين هاوي السّياسة، وهو يطلق آلاف الوعود القزحيّة، وبين ساحر ماهر يخرج عشرات الأرانب من تحت القبّعات » [2].

ـ أســـد (زئير، عرين) : (تكرارها:02 مرّة)

وقد استعمل الأسد عند العرب للدّلالة على الشّجاعة، ويلاحظ أنّه قلّ ذكر الأسد في الرّوايات الّتي كانت مدوّنة، وكثر ذكر صوته في مواضع عديدة وكذلك ذكر عرينه في مواضع أخرى .

❁ زئيـــر : (تكرارها:05 مرّة)

زأر: زَأَرَ الأَسدُ، بِالْفَتْحِ، يَزْئِرُ ويَزْأَرُ زَأْراً وزَئِيراً: صَاحَ وَغَضِبَ[3].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الصّراخ والصّوت المرتفع والغضب :

ـ « ... وبدون انتظار اقترب موح لكحل... أخرج مسدّسه ووضع فوّهته على صدغ عبد القادر وزأر في وجهه » [4].

❁ عريـن : (تكرارها:04 مرّة)

الْعَرِينُ: مَأْوَى الْأَسَدِ[5].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى المكان الّذي يتّخذه الإرهابيّون مخبأ لهم :

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص71.

[2] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص116.

[3] ينظر:" لسان العرب ".مادة (زأر).ج4 ص314.

[4] محمد ساري " الورم ".ص .131

[5] ينظر: " مقاييس اللغة ".مادة (عرن).ج4 ص294.

ـ «... قال موح لكحل هامسا، لا يكاد يسمع صوته، إنّهم عائدون إلى عرينهم »[1].

- بعد وقوفنا على المجموعة الدّلالية الّتي تشير إلى الحيوانات الوحشية غير الآهلة نلاحظ نسبة شيوع لبعض الوحدات كـ: (ذئب)، و(فأر)، و(خنزير)، و(جرذ) والّتي حقّقت نسب شيوع عالية، وقد وردت كلّها في سياقات مجازية إذ شبّه بها الإنسان عموما تحقيرا له ووصفا له بالجبن، كما لاحظنا استعمال بعض الأماكن الّتي تعيش فيها بعض هذه الحيوانات كـ: (عرين) و(جحر)، الّتي أطلقت على الأماكن الّتي يلجأ إليها الإرهابيّون، كما وظّف صوت الأسد في سياق يشير إلى شدّة الغضب ورفع الصّوت .

ـ خلاصـــة :

❖ بعد تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل، الّذي اشتمل على الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الحيوان البرّي بصنفيه (الأهلي والوحشي)، لاحظنا نسبة شيوع الوحدات الدّالّة على " الشّاة " بصفة خاصّة، ثمّ الوحدات (ذئب)، و(فأر)، و(خنزير)، وقد جاءت معظم السّياقات تشير إلى بشاعة القتل، الّتي كانت تمارسها الجماعات الإرهابية، كما جاءت في سياقات تشير إلى التّحقير والجبن كما رأينا آنفا، وذلك باختيار حيوانات كـ : (الفأر والخنزير والجرذ)، الّتي تحمل دلالات لها علاقة بالدّين وبالتّراث الشّعبي الّذي ينبذها ، وقد لاحظنا وجود بعض العلاقات الدّلالية كعلاقة التّرادف.

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الحيوانات المائية والبرمائيّة) :

ويضمّ مجموعتين دلاليتين تشمل الأولى (الحيوانات المائية)، أمّا الثّانية فتشمل (الحيوانات البرمائية) :

أ . المجموعة الدّلالية الأولى : (الحيوانات المائية) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : سردين . حوت .

ـ سردين : (تكرارها:26 مرّة)

السردين نوع من السّمك الصَّغِير مَنْسُوب إِلَى جَزِيرَة سردينية[2] .

---

[1] محمد ساري " الورم ". ص262.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (سردين).ج1 ص426.

- جاء اللّفظ في سياق مجازي،شبّه فيه اعتقال الموالين لجبهة الإنقاذ بالسّردين الّذي يصطاد بسهولة، وهنا يشير إلى مراقبة المخابرات وقوّات الأمن لهم، فسهل جمعهم واعتقالهم :

ـ « الآن أفهم جيّدا لماذا اصطادونا كالسّردين، يوم أوقفوا الانتخابات ليبعثوا بنا إلى أقاصي الصّحراء » [1].

ـ حـــوت : (تكرارها:09 مرّة)

الْحُوت السَّمَكَة صَغِيرَة كَانَت أَو كَبِيرَة ، وجنس من الْحَيَوَانَات الثديية من رُتْبَة الْحيتَان[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ** ﴾[3].

- ورد اللّفظ في سياق تناصّ مع قصّة سيّدنا يونس عليه السّلام، فشبّهت الرّوائية الموت الّذي أضحى يحصد الأرواح دون تمييز، بالحوت الّذي يلتهم قالونات من مياه البحر بها أسماك وعوالق دون تمييز ليتغذّى عليها :

ـ « فالبارحة فتح ذلك الحوت فكّيه، وابتلع لوجبته المسائية من جملة من ابتلع عبد الحق »[4].

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية (الحيوانات البرمائيّـة) :

وتشمل الوحدة الدّلالية التّالية : ضفدع .

ـ ضفـدع : (تكرارها:04 مرّة)

الضّفدع حَيَوَان برمائي ذُو نقيق [5] .

ومنه قوله تعالى:﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ والْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** ﴾[6].

- ورد اللّفظ في سياق التّناص مع المثل الشّعبي القائل: (صَام دَهْرا وأفْطَر على ضِفْضَعة) [*].

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص281 .

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة(حوت).ج1 ص204.

[3] سورة الصافات. آ142 .

[4] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص345.

[5] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (ضفدع).ج1 ص541.

[6] سورة الأعراف.آ133.

[*] ويقال عندنا في المثل الشّعبي لمنطقة امسيردة أقصى غرب ولاية تلمسان " صَامَ شَهْرْ وَفْطَرْ عْلَى جْرَانَة ".

وجاء في سياق الحديث عن الرّئيس الرّاحل (محمد بوضياف)، إذ يرى الرّوائي على لسان بطل الرّواية كريم، أنّه صام دهرا عن ممارسة السّياسة، ولمّا عاد إليها ارتكب الخطأ الّذي كان هو نفسه ضحيّة له من قبل :

ـ «... لم أستطع مشاركتهم الفرح، كنت حزينا على الرّجل العظيم الّذي صام دهرا و أفطر على قدم ضفدعة »[1].

ـ خلاصـــة :

❖ بعد وقوفنا على هذه الحقل الّذي يضمّ الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى (الحيوانات المائية) و(الحيوانات البرمائية)، لاحظنا نسب شيوع قليلة نوعا ما لهذه الوحدات مقارنة بغيرها، وقد وردت في سياقات تشير إلى الموت وتشبيهه بالحوت وسياق آخر يشير إلى عملية الاعتقال وتشبيهها بالصّيد، كما وردت الوحدة (ضفدع) في سياق يشير إلى سوء الخيارات والوقوع في الأخطاء، وقد وجدنا الوحدتين (سردين) و (حوت) في سياقات أخرى ترادفت مع الوحدة (سمك).

3 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (الزّواحـف):

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : ثعبان . أفعى . عقرب .

ـ ثعبـــان : (تكرارها:28 مرّة)

قَالَ أَبو خَيْرة: الثعبانُ الحَيَّةُ الذكَر[2]. و(الثعبان) اسْم عَام لكل حَيَوَان من مرتبَة الثعابين رُتْبَة الحرشفيات من الزواحف[3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ**﴾ [4].

- وقد ورد اللّفظ مجازا، في سياق يشير إلى دعوة أمراء الجماعات الإرهابيّة إلى ضرورة التّخلّص من الحياة الماضية، حياة الجاهليّة في نظرهم :

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص 56.

[2] ينظر: " لسان العرب".مادة (ثعبان).ج1ص236.

[3] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (ثعبان).ص95 و 96.

[4] سورة الشعراء. آ32.

ـ « الماضي البعيد والقريب، يتوجّب الانسلاخ منه، بكلّ ما فيه تماما مثلما يفعل الثّعبان وهو يتخلّص من جلده »[1].

- وقد اشتقّ كذلك من الثّعبان لفظ مثعبنة، الذي يشير إلى الحيرة وعدم القدرة على اتّخاذ القرار المناسب:

ـ « غرق كريم بن محمد في متاهة مثعبنة، بأنفاقها المتشعّبة الّتي تشكّل شبكة دائريّة لا مخرج لها »[2].

ـ أفعـى : (تكرارها:15 مرّة)

الأفعى حَيَّة من شرار الْحَيَّات رقشاء دقيقة الْعُنُق عريضة الرَّأْس قاتلة السم [3].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي، شير إلى اليأس وترك الوطن مرغما هربا من جحيم الإرهاب:

ـ« كم وجد البكاء يجدر به ! يحسّ نفسه أوّل مرّة مسافرا في جوف أفعى »[4].

ـ عقـرب : (تكرارها:13 مرّة)

الْعَقْرَب دويبة من العنكبيات ذَات سم تلسع (أُنْثَى فِي الْأَكْثَر) [5].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى تشبيه الرّشاشات والبنادق الّتي كان يحملها الشّباب المتظاهر من حزب جبهة الإنقاذ بالعقارب الّتي تلذغ :

ـ « كلّنا إخوة، إنّما هذه العقارب بين أيديكم، لا يحملها عادة إلاّ الزّبانية » [6].

ـ خلاصـــة :

❖ من خلال تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الّذي يضمّ الوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى الزّواحف نلاحظ نسبة شيوع الوحدات (ثعبان)، ثمّ(أفعى)، (عقرب) على السّواء، والملاحظ أنّ هذه الزّواحف تتميّز بخطورتها وسمّها القاتل لذا استعملت دون غيرها في سياقات تشير إلى الخطر، أو توظيف بعض خصائصها كاللّذغ وتبديل الجلد والالتواء في سياقات

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص 46.

(2) محمد ساري " الورم ".ص 31.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (أفعى).ج 2 ص696.

(4) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص34.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(عقرب).ج2 ص615.

(6) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص 25.

مجازية، وقد لاحظنا وجود علاقة التّرادف في بعض المواضع بين (ثعبان) و(أفعى) رغم وجود فرق دلاليّ بينهما ، فـ: (أفعى)أنثى و(ثعبان) ذكر .

4 . الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع : (الّطـيـــر):

تمثّل الطّيور إحدى عناصر الطّبيعة المهمّة في عالم الحيوان ، وهي نوعان : (طيور جارحة) ، و(طيور غير جارحة) .

أ. المجموعة الدّلالية الأولى : (الطّيور غير الجارحة) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية: حمام (يمامة) . دجاج . غراب.

ـ حمام (يمام) : (تكرارها:30 مرّة)

الْحمام جنس طير من الفصيلة الحمامية وَهُوَ أَنْوَاع، و(الْحَمَامَة) وَاحِدَة الْحمام (للذّكر وَالْأُنْثَى)[1] .

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى هول المجزرة، فحتّى سرب الحمام الّذي لا يعقل لم يستطع النّزول إلى الأرض والتقاط الحَبِّ خوفا من رؤية الدّماء والدّمار، فالحمام طائر لا يحبُّ الحروب، لذا عدَّ رمزا للسّلام وكأنّ في ذلك رسالة إلى أنّ هذه الأرض لن تنعم بالسّلام :

ـ « الحمامة طافت حول كيس قمح مبعثر، اعتلت الكيس، وأطلقت تغريدة حزينة، كأنّما هي تنادي أخواتها، بعد مدّة، طاف سرب حمام فوقها وفوق الكيس والقمح، ظننته سينزل، لكنّه ولّى من حيث أتى غيرَ مبال، في تلكم الأثناء انهمر على الشّارع سيل من قدائف مدافع ثقيلة »[2].

ـ دجاج : (تكرارها:21 مرّة)

الدَّجَاجَة طير من الدواجن (للذّكر وَالْأُنْثَى) [3].

- وقد ورد اللّفظ في سياق مجازي، يشير إلى عزوف المصلّين عن أداء الصّلاة في المساجد وملازمة البيوت، خوفا من القتل الّذي يتربّص بهم :

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (حمام).ج1 ص200.

[2] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص96.

[3] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (دجاج).ج1 ص271.

ـ « ... هل ما زال النّاس يؤدّون صلاتهم في المسجد أم غادروه مثلما غادروا كلّ الأماكن العموميّة ليتخندقوا في ديارهم، خائفين كالدّجاج الّذي اشتمّ رائحة الذّئب الرابض على مشارف الخمّ» [1].

ـ غـــراب : (تكرارها:07 مرّة)

« (الْغُرَاب) جنس طير من الجواثم يُطلق على أَنْوَاع كَثِيرَة ...وَالْعرب يتشاءمون بِهِ، إِذا نعق قبل الرحيل فَيَقُولُونَ غراب الْبَين، وَيضْرب بِهِ الْمثل فِي السوَاد، والبكور، والحذر، والبعد ... وَيُقَال طَار غرابه شَاب وَأَرْض لَا يطير غرابها خصبه »[2] .

ومنه قوله تعالى:﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ**﴾[3].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي، يشير إلى حال النّاس الشّرفاء الّذين يضحّون بأنفسهم لأجل المصلحة العامّة، وتشبيه أولئك الجبناء والخونة بالغربان الّتي تتغذّى على الجيف الّتي يتركها غيرها :

ـ « ورغم هذا، يبقى أشرف النّاس هم أولئك الّذين تعيش الغربان على أشلائهم، ويستثمر المنافقون دماءهم في المزايدات الحقيرة ...! »[4].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى الكوابيس الّتي كانت تقضّ نوم بطل الرّواية بفعل الخوف من جحيم الإرهاب :

ـ « عند سفح الجبل جذبتني أمّي من ذراعي فزعة مرتعبة وركضت ترفع الشّهادة فتحلحلت وراءها ثمّ وقعت، وقمت فأبصرت ورائي غرابا كبيرا يفح نارا على حسناء الهاربة في الحقل نحو الزبوجة »[5] .

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية : (الطّيور الجارحـة):

ويشمل الوحدة الدّلالية التّالية : نسـر .

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص 222.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (غراب). ج 2ص647.

[3] سورة المائدة. آ31.

[4] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص116 و 117.

[5] الحبيب السائح " تماسخت دم النّسيان".ص103.

ـ نسـر : (تكرارها:03 مرّة)

« (النسْر) طَائِر من الْجَوَارِح، حاد الْبَصَر، قوي، من الفصيلة النسرية، من رُتْبَة الصقريات وَهُوَ أكبر الْجَوَارِح حجما، وَله منقار معقـوف مدبب ذُو جَوَانِب مزودة بقواطـع حادة، وَله قائمتـان عاريتان، ومخالب قَصِيرَة ضَعِيفَة، وجناحان كبيران، وَهُوَ سريع الخطى، بطيء الطيران، يتغذى بالجيف، وَلَا يهاجم الْحَيَوَان إِلَّا مُضْطَرّا »[1].

- جاء في سياقات مجازية تشير إلى تشبيه الإرهابيّين بالنّسور الكاسرة الّتي تنقضّ على ضحيّتها في خفّة وقوّة :

ـ «... هذه اللّيلة سننزل على وادي الرّمّان كالنّسور الكاسرة »[2] .

ـ « نحن اليوم خائفون يا بودوبودو، فالخطر بات يهدّدنا من فوق، ولا شيء يحمينا منه، سينقضّون علينا هذه اللّيلة مثل النّسور »[3].

- كما استعمل الوكر وهو عشّ الطّائر في بعض السّياقات، الّتي تشير إلى المكان الّذي يأوي الجماعات الإرهابيّة المسلّحة :

ـ « أصبحت المزارع وكرا لجماعات يزيد وأمثاله من المتمرّدين »[4] .

ـ خلاصـــة :

❖ من خلال تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الّذي يشير إلى الطّيور، لاحظنا نسبة شيوع عالية لوحدات (الطّيور غير الجارحة " : (حَمَام) ثمّ (دَجاج)، و(غُراب)، وقد وردت هذه الوحدات في سياقات تشير إلى الجبن والخوف، كما هو الحال في السّياقات الّتي شبّه فيها الإنسان بـ (الدّجاج)، أو في سياق الاتّكال والجبن والاعتماد على الغير حين شبّه الإنسان بـ (الغراب)، ولعلّ شيوع الوحدة (حمام) له دلالات عديدة، فالحمام يرمز إلى السّلام الّذي يبدو بعيد المنال في جزائر غارقة في العنف والدّم، ويمكن أن نقرأ نظرة أستشرافية للمستقبل، فالحمام عائد وبقاؤه في البنايات القديمة دلالة على عودة السّلام

---

[1] " المعجم الوسيط ".مادة (نسر).ج2 ص917.

[2] محمد ساري " الورم ".ص 284.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة .ص 71.

[4] محمد ساري " الورم ".ص 09.

والأمن إلى هذا الوطن الجريح ، أمّا (الطّيور الجارحة)فقد قلّ استعمالها، وإذا ما قارنا بين السّياق الوارد في الأمثلة والّتي جاءت مجازية من باب التّشبيه كما أسلفنا والّتي تشير إلى الخفّة والقوّة وما يعرف عن (النّسر) من أكله الجيف وبطئه في الطّيران، نلاحظ أنّ هذا التّشبيه غير دقيق والمراد هنا (الصّقر) نظرا لخفّته وقوّته، كما استعمل (الوكر) للدّلالة على معقل الإرهابيّين .

5 . الحقل الدّلالي الفرعي الخامس : (الحشرا ت):

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية: ذباب . نمل . حشرة . دود . جراد . بعوض . قمل.

- جاء اللّفظ في الكثير من الرّوايات دون تحديد نوعه، وقد وردت في سياقات تشير إلى القتل، والاحتقا، أو إشارة إلى الكثرة، أو الإفساد كما سنرى :

ـ ذبـاب : (تكرارها:43 مرّة)

« (الذُّبَاب) اسْم يُطلق على كثير من الحشرات المجنحة، مِنْهَا الذبابة المنزلية، وذبابة الْخَيل وذبابة الْفَاكِهَة ، وذبابة اللَّحْم » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾[2] .

ـ « سيقتله يزيد مثلما يقتل ذبابة »[3].

ـ « أصبح الموت يحصد النّاس مثل الذّباب »[4] .

ـ « إنّهم سيكونون في مكان آخر، ليست لهم أيّة علاقة بحياة الذّباب الّتي نعيشها »[5].

ـ نمـــل : (تكرارها:27 مرّة)

« (النمل) حشرات خَفِيفَة ضئيلة الْجِسْم، من رُتْبَة غشائيات الأجنحة، وَقسم ذَوَات الْحمة تتَّخذ سكنها تَحت الأَرْض وتعيش فِي جمَاعَة » [6].

---

[1] " المعجم الوسيط ".مادة (ذباب).ج 1ص308.

[2] سورة الحج .آ73.

[3] محمد ساري " الورم ".ص 169.

[4] المرجع نفسه .ص12.

[5] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص97.

[6] " المعجم الوسيط ".مادة (نمل).ج2ص955.

ومنه قوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾[1].

ـ « إمّا حرب مدمّرة تعيدها إلى البداية، إن بقي منها باقية، وإمّا انفجار سكّاني نمليصير فيه أكل البشر مثل أكل لحم أي كائن آخر»[2].

ـ حشـــرة : (تكرارها:24 مرّة)

« (الحشرة) الهامة من هوَام، و(عِنْد عُلَمَاء الْحَيَوَان) كل كَائِن يقطع فِي خلقه ثَلَاثَة أطوار (يكون بَيْضَة فدودة ففراشة) » [3].

ـ «... لأوّل مرّة في حياته يرى رجلا مذبوحا كالخروف ومهمل للحشرات وللتّعفّن »[4].

ـ « أحسست كما لو أنّ هذا الصّقع ليس مكانا للحياة، وإنّما للموت، للموت البطيء، الهادئ بعيدا عن الأنظار، عن الضّجيج والعويل ...أي لكي أموت كما تموت نملة أو حشرة ما، أو كما يموت الكلاب على أحسن تقدير»[5].

ـ دود : (تكرارها:21 مرّة)

« (الدودة) دويبة صَغِيرَة مستطيلة » [6].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى إقدام الإرهابيّين على القتل تقرّبا إلى الله، لنيل جزيل الثّواب حسب اعتقاداتهم :

ـ « تتقرّب به إلى ربّك في هذه اللّيلة المبارك، كلّ دودة تتغذّى على بدنه النّجس بعشر أمثالها حسنات، هيّا يا بطل »[7].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى البقاء في المنفى حتّى آخر العمر :

ـ « في هذا المقهى ظلّ كلّ واحد منهما يقول للآخر في كلّ مرّة : أرجوك، لا تحدّثنـــي

---

(1) سورة النمل.آ 18.

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص137.

(3) " المعجم الوسيط ". مادة (حشره).ج1 ص 175.

(4) محمد ساري " الورم ". ص 186.

(5) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص241.

(6) " المعجم الوسيط ".مادة (دود).ج 1 ص302.

(7) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان". ص40.

عن الموضوع ، لا تذكّرني به، لن أقوم بأيّ محاولة أخرى، أعرف بأنّني سأبقى في هذا الصّقع حتّى ينخرني السّوس ويأكلني الدّود » [1].

ـ جـــراد : (تكرارها:12 مرّة)

« (الْجَرَاد) فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة واحده جَرَادَة للذّكر وَالْأُنْثَى » [2].

وَسمي الْجَرَاد جَرَادًا لِأَنَّهُ يجرد الأَرْض فيأكل مَا عَلَيْهَا[3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**﴾[4].

ـ « ... في وضعنا الحالي ورغم أنّ كلّ الشّركات والمؤسّسات تشتغل، فإنّنا نتخبّط في مشاكل لا حصر لها، أمّا إذا انسحب النّاس وامتنعوا عن العمل، ستنزل علينا مصيبة تحوّلنا إلى جراد نأتي على الأخضر واليابس ويأكل بعضنا بعضا بلا رحمة ولا شفقة »[5].

ـ « إنّها تهمة جيّدة، فالإسلاميّون يمثّلون الخطر الأوّل اليوم، يزدادون انتشارا يوما بعد يوم كالجراد »[6].

ـ بعـــوض : (تكرارها:04 مرّة)

البَعوضَةُ: البَقَّةُ [7] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾[8].

ـ « بعوض، بعوض والأصوات الّتي نسمعها الآن هي أيضا للبعوض، قال سهم وراح يضحك في هستيريا »[9] .

ـ « ... هل هو الخوف من الموت الّذي زلزل كيان المرء فيحوّله إلى بعوضة ؟»[10] .

---

[1] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص282.

[2] " المعجم الوسيط ".مادة(جرد).ج1ص115 .

[3] ينظر " جمهرة اللغة ".مادة (جرد).ج 1ص446.

[4] سورة القمر. آ 7 .

[5] محمد ساري " الورم ".ص 147.

[6] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص231.

[7] ينظر " القاموس المحيط ".مادة (بعوض).ج 1ص637.

[8] سورة البقرة.آ 26.

[9] سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص 202.

[10] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 08.

ـ قمـــل : (تكرارها:03 مرّة)

« (القملة) حشرة تتولد على الْبدن عِنْد دَفعه العفونة إِلَى الْخَارِج »[1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ والْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** ﴾[2] .

ـ « ... يكون رابح بن سالم قد كشف في أسئلتي شعورا خفيفا بالذّنب الّذي طفق يقرض أحشائي من الدّاخل، لأنّه انتقل من الخطب الدّينيّة ... إلى تبرير القتل بوضعية الحرب الّتي نعيشها ضدّ عدوّ لا يتردّد لحظة في سحقنا جميعا كالقمل »[3].

ـ خلاصـــة :

❖ من خلال تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الفرعي الخامس والمتضمّن للوحدات الدّلالية الّتي تشير إلى(الحشرات)، نلاحظ نسب شيوع عالية لبعض الوحدات كـ(ذباب)، و(نمل)، و (حشرة)، و(دود)، و(جراد)، و(بعوض)، و(قمل) على التّوالي، ولاحظنا أنّ هذه الوحدات قد وردت في سياقات مجازية للدّلالة على الموت، والكثرة،والتّحقير من الذّات البشريّة والإفساد، كما يلاحظ وجود علاقة الاشتمال أو التضمّن، فمختلف هذه الوحدات من (نمل) و(قمل) و(دود)وغيرها تتضمّن الحشرات .

ـ خلاصـــة عامّـة:

➢ بعد تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي العام الثّالث الّذي يتضمّن الوحدات الدّلالية الدّالّة على الحيوان، نلاحظ أنّ بعض الحيوانات قد حقّقت نسب شيوع عالية مثل (شاة) باختلاف مسمّياتها و (حمام)، و(ذئب)، و(ذباب)و(نمل) وغيرها ، والملاحظ أنّ هذه الوحدات قد وردت جلّها مجازا في سياقات تشير إلى التّحقير أو الخوف أو الإذعان والاستسلام أو الكثرة والإفساد .

ـ وقد لاحظنا وجود بعض العلاقات الدّلالية في هذا الحقل، كعلاقة التّرادف، والاشتمال والتّضمّن .

---

[1] " المعجم الوسيط ".مادة (قمل).ج2 ص760.

[2] سورة الأعراف.ص133.

[3] محمد ساري " الورم ".ص 214 .

IV ـ الحقل الدّلالي العام الرّابع : (الطّبيعـة وظواهرها):

ويشمل هذا الحقل الدّلالي العام الرابع ، على الوحـدات الدّلالية الدّالّـة على الطبيعـة وظواهرها ، ويضمّ هذا الحقل العام حقلين دلالين فرعيين هما: (السّماء وما فيها) ، و(الأرض وما عليها) و ينقسم كلّ حقل فرعيّ إلى مجموعات دلالية .

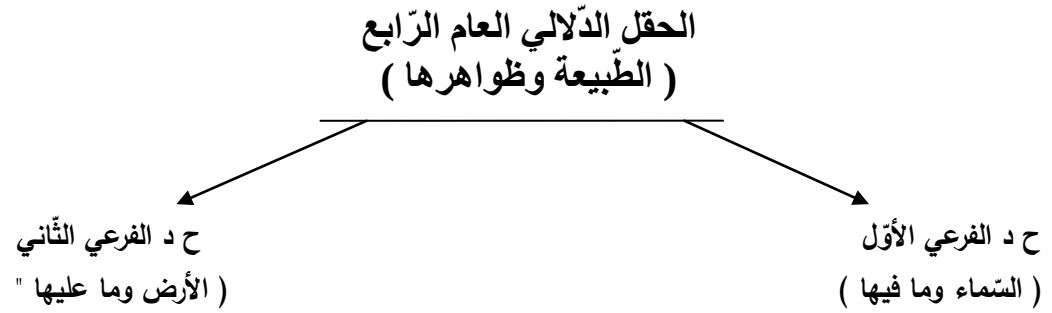

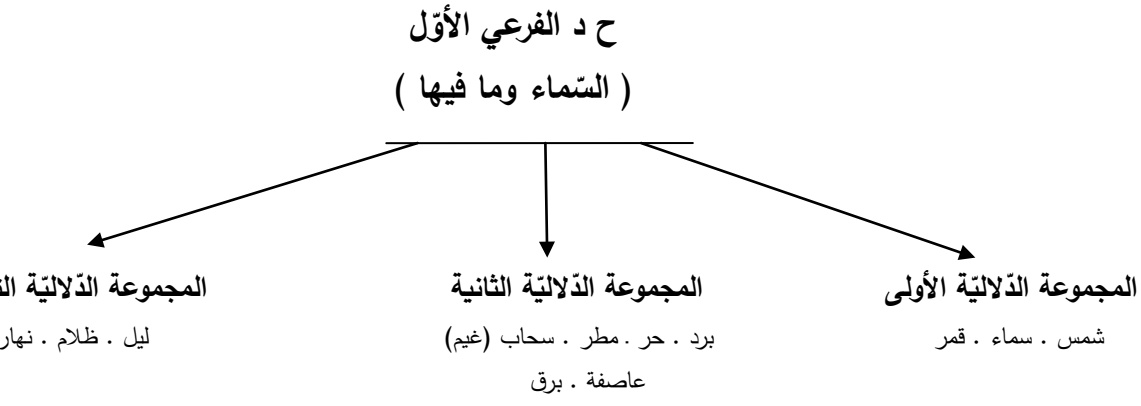

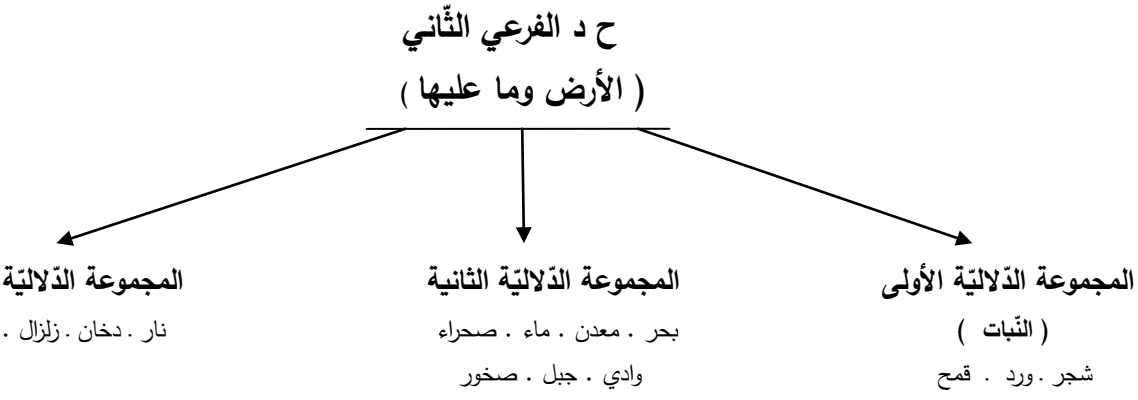

1. الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (السّماء وما فيها) :

ويشمل هذا الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل ثلاث مجموعات دلالية فرعية، وهي كالتّالي :

أ . المجموعة الدّلالية الأولى :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : شمس . سماء . قمر.

ـ شمـس : (تكرارها:228 مرّة)

« (الشَّمْس) النَّجْم الرئيس الَّذِي تَدور حوله الأَرْض، وَسَائِر كواكب الْمَجْمُوعَة الشمسية »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا** ﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الصّحراء، الّتي نفي إليها مناضلوا حزب جبهة الإنقاذ :

ـ « السّجناء اعتقلوا ظلما وهجّروا إلى أقاصي الدّنيا تحت الشّمس اللاّهبة العازمة على حرقهم مثل حريق جهنّم » [3].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي،استعيرت فيه نعوت خاصّة بالإنسان وإضفائها على الطّبيعة، حتّى تزيد من تكريس حالة اليأس والكآبة، فيجعل بذلك الرّوائي الطّبيعة تشاركه يأسه وخيباته :

ـ « ... ظهرت الشّمس وكأنّها ميّتة، كان ذلك في أواخر فصل الخريف، الشّمس عبارة عن كتّانة بيضاويّة الشّكل وفاترة اللّون... الشمس بدأت في الانحدار، فبانت باردة،مبعّجة ومغيّمة نوعا ما » [4].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى ما تسبّبه الانفجارات من مجازر وإصابات، كالعمى في هذا المثال :

ـ « بينما كان القصف المدفعي يتواصل... خرج ولد في الخامسة عشر معفر بالطّين والزيوت الميكانيكيّة، يرفع رأسه إلى السّماء ويتساءل وهو يضرب يدا بيد : أين ذهبت الشّمس ؟ أين ذهبت الشّمس ؟ الشّمس، قلت لكم أين ذهبت ؟ »[5] .

---

[1] " المعجم الوسيط ".مادة (شمس).ج 1 ص494.

[2] سورة الكهف. آ 90.

[3] محمد ساري " الورم ".ص33.

[4] رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص35.

[5] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص98.

ـ سمـــاء : (تكرارها:221 مرّة)

« السَّماءُ، وَهِي الَّتِي تظلُّ الأَرْضَ »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[2].

- جاء اللّفظ في تناص مع الآية القرآنية :﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾[3]، وفي سياق جاء على لسان أحد أمراء الجماعة الإرهابيّة :

ـ « الإسلام كان وما يزال نور السّماوات والأرض، نورا على نور» [4].

- جاءت السّماء في سياق بدلالة ربّ السّماء وليس السّماء في حدّ ذاتها :

ـ « تمالكت نفسي بصعوبة وتحكّمت في شجن الذّاكرة البعيدة صامدا أمام حكمة السّماء الّتي غمرتني بأحزانها و أفراحها دفعة واحدة » [5].

ـ قمـــر : (تكرارها:41 مرّة)

« (الْقَمَر) جرم سماوي صَغِير، يَدُور حول كَوْكَب أكبر مِنْهُ وَيكون تَابعا لَهُ...وَالْقَمَر الصناعي جسم يُطلق فِي الفضاء ليدور حول الأَرْض...وَيحمل أجهزة تقوم برصد المعلومات وَجَمعهَا وإرسالها إِلَى المراكز العلمية على الأَرْض فِي أثْنَاء دورانه فِي الفضاء الجوي، كَمَا يستخدم فِي الاتصالات الإذاعية المرئية والصوتية وَفِي الأرصاد الفلكية وَغير ذَلِك » [6].

- جاء اللّفظ يشير إلى الأقمار الصّناعية الّتي تستعمل في الاتّصال، والتّجسّس، وتعقّب آثار المجرمين، والإرهابيّين خاصّة :

ـ « سيّدي الرّئيس، لقد أجرينا تجربة في إطار متابعته وترصّده، فوضعناها أمامه في الطّريق بواسطة قمرنا الفضائي وبالتّعاون مع أصدقائنا الأمريكان والرّوس، في غير الجلباب والحجاب فما تعرف عليها »[7].

---

(1) ينظر: أحمد بن فارس " مقاييس اللغة ".مادة (سمو).ج3 ص98 .

(2) سورة البقرة .آ 29.

(3) سورة النور.آ 35.

(4) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص204.

(5) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 133 .

(6) ينظر " المعجم الوسيط ".مادة(قمر).ج2 ص758.

(7) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص203.

- بعد تحليلينا لهذه المجموعة الدّلالية الأولى لاحظنا نسب شيوع عالية للوحدة الدّلالية (شمس) ثمّ (سماء)، و(قمر) وقد وردت هذه الوحدات في سياقات متنوّعة، فسخّرت لتكريس صورة التّشاؤم والضّبابية الّتي كانت سائدة في العشرية السّوداء، فالحرارة الشّديدة والشّمس المحرقة وشحوبها، والسّماء الملبّدة أحيانا، والقمر المصقّع الشّاحب، كلّها أوصاف ونعوت تترجم حالة اليأس ومحاكاة الطّبيعة لحال النّاس، ولقد لاحظنا الوحدة (سماء) قد جاءت للدّلالة على ربّ السّماء وليس السّماء في حدّ ذاتها، أمّا الوحدة (قمر)فقد وردت في بعض السّياقات للدّلالة على الأقمار الصّناعية المستعملة في الاتّصال والتّجسّس وغيرها، كما وردت في سياقات أخرى تشير إلى القمر في حدّ ذاته .

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية :

والّتي تشمل الوحدات الدّلالية التّالية : برد . حر . مطر . سحام(غيم) . عاصفة . برق.

ـ بـــــرد : (تكرارها:206 مرّة)

« (برد) بردا وبرودا هَبَطت حرارته فَهُوَ بَارِد وبرود. (برد) الْقَوْم أَصَابَهُم الْبرد »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى القيمة الّتي يشعر بها الطّرفان المتعاديان، عندما يقتل أحدهما الآخر في اللّيالي الباردة :

ـ «...لا يعرف قيمة الآخر إلاّ من يقضي اللّيل البارد خلف شجرة بلّوط، يتربّص بهذا الآخر ليقتله »[3].

ـ حـــــر : (تكرارها:150 مرّة)

« (حر) المَاء والهواء وَغَيرهمَا حرارة سخن فَهُوَ حَار. (الْحَرَارَة) السخونة وحرقة فِي الْفَم من طعم الشَّيْء أَو حرقة فِي الْقلب من التوجع. (الْحر) الْحَرَارَة » [4].

---

[1] " المعجم الوسيط ".مادة (برد).ج1 ص47 و48.

[2] سورة ص. آ42.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي".ص116.

[4] " المعجم الوسيط ".مادة(حر).ج1 ص165.

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ**﴾[1].

- وجاء اللّفظ في سياق يشير إلى شدّة الحرارة في الصّحراء التي نفي إليها كلّ معارض للسّلطة :

ـ «أخيرا، وبعد ساعات طويلة،وصلنا إلى(عين...)، مدينة المنفيّين والمغضوب عليهم، مدينة لا شيء فيها،لا شيء غير حرارة تنافس بها نيران جهنّم، مدينة لا ضرع فيها ولا زرع »[2].

ـ مطـــر : (تكرارها:103 مرّة)

المَطَر: ماءُ السَّحاب المُنسَكِب مِنْهُ [3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ** ﴾ [4].

- ورد اللّفظ مجازا في سياق محاكاة الطّبيعة لما يجري من قتل وسفك للدّماء :

ـ « ... يسقط المطر بعنف وشراسة في هذه اللّيلة الرّبيعيّة الدّافئة ... يسقط المطر دما»[5].

ـ « ... جفّت الأمطار والعروق، المياه لم نعد نراها إلاّ في الأحلام ... انسحبت الخضرة باتجاه سواد لم نره من قبل، وغادرت العيون محاجرها »[6].

ـ سحاب (غيم): (تكرارها:91 مرّة)

السَّحابةُ : الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لانْسِحابِها فِي الهواءِ[7].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾[8].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى الموت :

ـ «... نزلت على وجهي سحابة الموت الباردة وسالت الدّمعة الأخيرة باردة باردة باردة »[9]

---

(1) سورة النحل.آ 81.

(2) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص240.

(3) ينظر:" تاج العروس من جواهر القاموس ".مادة (مطر).ج14 ص132.

(4) سورة النمل. آ58.

(5) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص54 و55.

(6) واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص 21.

(7) ينظر:" لسان العرب ".مادة (سحب).ج1 ص461.

(8) سورة النمل. آ 88.

(9) واسيني الأعرج " رمل الماية ". ص38 .

- كما ورد اللّفظ مجازا، كذلك كناية عن الأوضاع السّيّئة والمتدهورة للوطن في كلّ الأصعدة الاجتماعية، والاقتصادية وغيرها :

ـ « تلك الأيّام بدأت تلوح في الأفق سحابة قاتمة مشحونة بالشّؤم تهدّد البلاد، المستقبل صار يبدو غامضا، أسعار البترول تتهاوى، الشّبّان لا تفكير لهم إلاّ في الهروب بعيدا عن الوطن »[1] .

ـ عاصفـة : (تكرارها:67 مرّة)

عصفت الرّيح عصفا وعصوفا ، اشْتَدَّ هبوبها فَهِيَ عاصف وعاصفة .[2]

ومنه قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ** ﴾.[3]

- جاء اللّفظ في سياق مجازي، يشير إلى المصير المجهول للأخوين وقد طردا من وظيفتيهما وهما في حيرة أينظمّان إلى الجماعات الإرهابيّة المسلّحة، أم ينتظران حتفهما على يديها :

ـ « ... كان الأخوان يسلكان دربين متباعدين، وكاد يغيب الواحد عن الثّاني حتّى التقيا صدفة وها هي العاصفة الهوجاء تلقي بهما على شاطئ مجهول »[4].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى الأوضاع الأمنية المتردّية وحالة الفوضى الّتي كان يستحيل معها مواصلة الحياة بشكل طبيعي :

ـ « ... تلك الحالة الغريبة، هي الّتي ظلّت تحرّكني، ومثل من سلبت إرادته لا شيء كان أقوى من الاستمرار في الرّحيل داخل العاصفة »[5].

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى السّفر والهرب من الموت، والتّخلّي عن الأحلام الّتي غدت مثل الأنقاض، الّتي طوّحتها عاصفة الرّعب والخوف :

ـ « كلّ شيء يحسّه صار وراءه، إلى الأبد، فما أسوار مملكة أوهامه في الحرّية، والعدل والتّسامح، سوى أنقاض طوحتها عاصفة الرّعب والرّهبوت، وعرّته من زكاة النّفس »[6].

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص225.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (عصف).ج 2ص605.

(3) سورة إبراهيم. آ18.

(4) محمد ساري " الورم ".ص 154.

(5) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 67.

(6) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ". ص18.

ـ بـــرق : (تكرارها:26 مرّة)

الْبَرْق الضَّوْء يلمع فِي السَّمَاء على إِثْر انفجار كهربائي فِي السَّحَاب [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] .

- ورد اللّفظ في سياقات مجازية تشير إلى السرعة :

ـ « بين الحين والآخر ألتفت يمينا وشمالا، بحثا عن مكان ألوذ به، كلّ المنافذ موصدة، أرى شبحين مسلّحين يركضان بسرعة البرق في الطّريق المقابل، يختفيان عن بصري بنفس السّرعة »[3].

- بعد تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية الثّانية، لاحظنا نسبة شيوع عالية حقّقتها الوحدات (برد)، (حر)، ثمّ (مطر) و(سحاب)، ثمّ (عاصفة) و (برق)، وقد وظّفت هذه الوحدات في سياقات مجازية عديدة تشير جلّها إلى حالة الفوضى والعنف الّتي كانت تشهدها البلاد فاستغلّ الرّوائيّون ما في هذه الوحدات من إيحاءات ودلالات لترجمة الواقع البائس، أمّا الوحدة (مطر) فقد وردت للدّلالة على القتل عندما صاحبتها الوحدة (دم)، رغم أنّ المطر يدلّ على الخير، والنّماء، والخضرة، فقد جفّ ليترك الأرض بورًا، وفي هذا دلالة على حال الوطن الّذي استحال من جنّة خضراء إلى صحراء قاحلة يصعب العيش فيها كما جاءت الوحدة (برق) لتشير إلى استعمالها للدّلالة على السّرعة .

- ولقد لاحظنا وجود بعض العلاقات الدّلالية كعلاقة التّضاد بين الوحدتين(برد) و(حر).

ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : ليل . ظلام . نهار .

ـ ليـــل : (تكرارها:850 مرّة)

اللَّيْلُ : من مَغْرِبِ الشّمسِ إلى طُلوعِ الفَجْرِ الصادِقِ أو الشمسِ [4].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (برق). ج1 ص50 و ص51.

[2] سورة البقرة .آ 20.

[3] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام".ص152.

[4] ينظر: " القاموس المحيط ".مادة (ليل).ج1 ص1055.

ومنه قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ** ﴾[1].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى اعتماد الجماعات الإرهابيّة على اللّيل للقيام بعملياتهم الإجرامية لسهولة اختبائهم وقيامهم بحرب العصابات يكرّون ويفرّون بسهولة :

ـ « هززت كأسي أنا أيضا وقلت نفس الشّيء، كان اللّيل سفّاحا والوقت يشهد على انتصار القتلة ويبشّر بحرب لا أمان فيها ولا مكان لتحقيق الأحلام المستحيلة »[2].

ـ « ...لا تشغل بالك بالدّرك ؟ أصبحوا مثل الأرانب، يتحصّنون في مقرّ إقامتهم ولا يجرؤون على الخروج ليلا، النّهار لهم و اللّيل لنا »[3].

- جاء اللّفظ مجازا كناية عن الأحداث الدّامية، والهموم، والأحزان الّتي جرت وما خلّفته من مجزرة رهيبة، بعد هجوم الجماعات المسلّحة على المواطنين في المنازل :

ـ « البارحة كانت ليلة شرسة »[4].

- وقد ورد اللّفظ في سياق مجازي كناية عن عدم النّوم والقلق والأرق نتيجة الخوف من مداهمة الجماعات الإرهابية للمنازل :

ـ « ... قلت إنّها ليلة بيضاء، ترى لماذا أسماها النّاس باللّيلة البيضاء ؟ بالرغم من سوادها الحالك دائما، أتراهم عاشوا ليلة كليلتي هذه ؟ » [5].

ـ ظـــلام : (تكرارها:285 مرّة)

وَقِيلَ الظَّلام أَوّل اللَّيْلِ وَإِنْ كَانَ مُقْمِراً،يُقَالُ:أَتيته ظَلاماً أَيْ لَيْلًا [6]، والظّلام ذهَاب النُّور[7].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾[8].

---

(1) سورة يونس. آ67.

(2) الحبيب السائح " أرخبيل الذباب ".ص16.

(3) محمد ساري " الورم ".ص 71.

(4) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة " ص 28.

(5) المرجع نفسه .ص 120.

(6) ينظر:" لسان العرب ".مادة (ظلام).ج12 ص378.

(7) ينظر:" المعجم الوسيط ".مادة (ظلام) .ج2 ص577.

(8) سورة الأنبياء.آ 87.

- ورد اللّفظ مجازا في سياقات تشير إلى الخوف واليأس نتيجة القتل وسفك الدّماء فالظلام هو الجوّ النّفسي والطّبيعي الذي يلازم الفاجعة :[1]

ـ « ... أحسّ بالظّلام يحاصرني من كلّ الجهات ويحاصر مدينتي »[2].

ـ « ... فجأة سقطت الشّمس من عيني، وبدأ الظّلام يزحف باتّجاه المدينة » [3].

ـ نهـــار: (تكرارها:118 مرّة)

النَّهَارُ: انْفِتَاحُ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ[4].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا** ﴾[5].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى جرأة الجماعات الإرهابيّة المسلّحة :

ـ « المنطقة خطرة جدّا، يقيمون حواجز أمنية مزيّفة في وضح النّهار»[6].

- بعد تحليلنا لهذه المجموعة، نلاحظ نسبة شيوع عالية لوحدتين (ليل) و (ظلام)، أمّا الوحدة (نهار)، فقد وردت بنسب شيوع قليلة، وقد جاءت معظم السّياقات الّتي وردت فيها الوحدتان للإشارة إلى الخوف، والذّعر، والدّما، والوحشة الّذي كان يحمله اللّيل والظّلام، فعدّ اللّيل الوقت المثاليّ للقيام بالعمليات الإرهابية الشّنيعة في حقّ المواطنين العزّل، كما جاء للدّلالة على الهم والحزن، ووصف الوضع المتردّي للبلاد باللّيل، أمّا النّهار فنبراس، ورغم ذلك فقد كانت تُنصب فيه الحواجز المزيّفة في الطرقات، وفي قلّة شيوعه نسبيّا دلالة على التّشاؤم، واليأس الّذي كان سائدا آنذك، ولعلّ في ورود النّهار في بعض السّياقات يدلّ على نظرة تفاؤل وأمل، لأنّ بعد كلّ ليل نها، يحمل النّور والفياء وبالتّالي انجلاء الظّلام والأحزان .

- كما لاحظنا وجود علاقة التضاد بين (ليل) و(نهار).

---

(1) ينظر:د .عبد الحميد هيمة " تجليات المحنة الوطنية في الخطاب السّردي الجزائري المعاصر رواية " سرادق الحلم والفجيعة " لعز الدين جلاوجي نموذجا " مجلة الأثر . جامعة قاصدي مرباح ورقلة العدد 10 مارس 2011 . ص253 .

(2) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ". ص61.

(3) واسيني الأعرج " رمل الماية ". ص33.

(4) ينظر: أحمد بن فارس " مقاييس اللغة ".مادة(نهر).ج5 ص362.

(5) سورة النبأ. آ10 و11.

(6) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص58.

2 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الأرض وما عليها):

أ ـ المجموعة الدّلالية الأولى : (النّبات) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : شجر . ورد . قمح .

ـ شجـــر : (تكرارها:336 مرّة)

الشّجَر مِنَ النَّبَاتِ: مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ شجر [1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ**﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى استغلال الأشجار كدروع وللتّخفي :

ـ أشجار الكاليتوس كثيرة حول البناية وجذوعها خشنة تساعدهم على الاختفاء [3].

- جاء اللّفظ في سياق التّناص مع القرآن الكريم، في سياق يشير إلى تفسير أحد الإرهابيّين لآية منه:

﴿**الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾[4].

ـ « اسمع أيّها الأخ الكريم، إنّ علمائنا يفسّرون الشّجرة المباركة الّتي ليست بالشّرقيّة ولا الغربيّة، بأنّها الجزائر، بلدنا العزيز هذا الّذي ليس شرقيّا ولا غربيّا، سواء من النّاحية الجغرافية، أو من النّاحية الثّقافية والحضارية »[5].

ـ وَرْدٌ : (تكرارها:74 مرّة)

« ورد: {الوَرْدُ مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ: نَوْرُهَا، و قد (غَلَبَ على) نوعِ (الحَوْجَمِ) وَهُوَ الأَحمرُ الْمَعْرُوف الَّذِي يُشَمُّ } »[6].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾[7].

---

[1] ينظر: " لسان العرب ".مادة (شجر).ج4 ص394.

[2] سورة يس.آ80.

[3] محمد ساري " الورم ".ص 263.

[4] سورة النّور.آ 35.

[5] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص14.

[6] " تاج العروس من جواهر القاموس ".مادة(ورد).ج 9ص286.

[7] سورة الرحمن. آ37.

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الاهتمام بالورود رغم الأوضاع الأمنية المزرية، فاستعملت الورود هنا كرمز للأمل والتطلّع إلى غد أفضل :

ـ « نزل شخص آخر السّلالم الخلفيّة للعمارة، وكان يحمل ورودا كثيرة ... وُرُود؟ قال بودوبودو ... إنّها فعلا ورود ... ظننتكم فقدتم حتّى حاسة الشمّ يا أهل السّاحة ! »[1].

ـ قمـــح : (تكرارها:12 مرّة)

« (الْقَمْح) نَبَات عشبي من الفصيلة النجيلية حبه مستطيل مشقوق الْوسط أَبيض إِلَى صفرَة يَنْمُو فِي سنابل ويتخذ من دقيقه الْخبز وَيُسمى الْبر وَالْحِنْطَة » [2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى استهداف للقطارات المحمّلة بمختلف المؤن:

ـ« السّائق ومساعده لم يستطيعا إبقاء قطار البضائع ... على السّكّة المخرّبة، فانفجرت حاويات وانساحت السّوائل مختلطة بالقمح والورق وبضائع أخرى » [3].

- بعد تحليلنا لهذه المجموعة، نلاحظ نسبة شيوع عالية للوحدة (شجر)، والّتي جاء ذكر الكثير من أنواعها في الرّوايات، ولعلّ استعمال الرّوائيّين لها وخاصّة بعض الأنواع دائمة الخضرة والمعمّرة، تعدّ رموزا على الصّمود، والبقاء، والاستمرارية، كما وردت في بعض السياقات كرمز للتّشوه والمسخ، الذي اعترى المكان والموات الذي تسلّل بخبث إلى مظاهر الحياة التي كانت، فالخضرة لون الجنّة، توحي بالطمأنينة، والأمن، والطّهر والقداسة[4]، كما وردت في سياقات تشير إلى استعمال الأشجار للتّخفي والاختباء، أمّا الوحدة (ورد) فقد استعملت كرمز للأمل والتّفاؤل، والوحدة (قمح) فقد وردت في سياقات تشير إلى استهداف الإرهابيّـن لهذه المادّة المهمّة لتجويـع الشّعب، ونلاحـظ أنّ الوحـدة (ورد) قد ترادفت مع(زهر) في سياقات كثيرة لم نذكرها .

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : بحر. معدن . ماء . صحراء . وادي . جبل . صخر .

---

(1) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص60.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (قمح).ج 2ص75.

(3) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص32.

(4) ينظر: Gilebert DURAND .les structures antropologiques de l’imaginaire . bordasnp .p 250.

ـ بَحْـر: (تكرارها:413 مرّة)

« البَحْـرُ: الماءُ الكثيــرُ، مِلْحاً كَانَ أَو عَذْباً، وَهُوَ خلافُ البَرِّ؛ سُمِّيَ بذالك لعُمْقِه واتِّسَاعه »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا** ﴾[2].

- ورد اللّفظ في هذا السّياق، ليحاكي الواقع المضطرب والمأساوي :

ـ « ... وبدا البحر أيضا من هذا المكان المرتفع عن المدينة مضطربا هائجا، لا شكل له ولا لون، وقد امتزجت أمواجه العاتية الصّاخبة بمياه الأمطار الّتي كانت تصبّ فيه »[3].

ـ مَعْـدن : (تكرارها:241 مرّة)

« (الْمَعْدن) مَوْضِع اسْتِخْرَاج الْجَوْهَر من ذهب وَنَحْوه، والفلز و(فِي الكيمياء) المركبات غير العضوية الَّتِي تُوجد فِي الأَرْض، وَقد تطلق على الحفريات المتخلفة من مواد عضوية كالزيت المعدني والفحم »[4].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الخوف الّذي جعل الجزائريّين يغيّرون أبواب بيوتهم الخشبية بالأبواب الفولاذية الّتي لم تسلم من هجوم الجماعات الإرهابية :

ـ « ... الأبواب الفولاذيّة تستسلم .. لا خشب ولا حديد هذه اللّيلة »[5].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي كناية عن القوة، في سياق يشير إلى سياسة الحزب المنحل وبداية تحضيراته الميدانية للحرب ضدّ السلطة :

ـ « الموعظة الحسنة من ناحية، وقبضة الحديد من ناحية أخرى، كلّما وهنوا قوينا، كلّما تأخّروا خطوة تقدّمنا خطوتين »[6].

---

(1) " تاج العروس من جواهر القاموس ". مادة (بحر).ج10 ص110.

(2) سورة النحل . آ14.

(3) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص 04.

(4) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (معدن). ج 2ص588.

(5) سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص52.

(6) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص90.

ـ مَــاء : (تكرارها:225 مرّة)

« (المَاء) سَائل عَلَيْهِ عماد الْحَيَاة فِي الأَرْض ، يتركب من اتِّحَاد الإدرجين والأكسجين بِنِسْبَة حجمين من الأول إِلَى حجـم من الثَّانِي، وَهُوَ فِي نقائـه شفاف لَا لون لَهُ وَلَا طعـم وَلَا رَائِحَـة » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[2].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي كناية عن الكرامة الّتي كان الجزائريّون يعتزّون بها وكادوا يفقدونها بعد هجرتهم إلى دول الجوار فرارا من الإرهاب وشعورهم بالذّلّ هناك:

ـ « تسلك يا كريم، تسلك، لن نعصر قطرة واحدة من ماء وجوهنا »[3].

ـ صَحْـراء : (تكرارها:211 مرّة)

الصَّحْرَاءُ: هِيَ الفَضَاءُ الواسِعُ لَا نَباتَ بِهِ [4].

- ورد اللّفظ مجازا في كناية عن الحزن واليأس، فالصّحراء أصبحت رمزا للموت :

ـ « الصّحراء تتّسع داخل قلبك ، تلتهم في خلوتها آخر مساحات الفرح الخضراء »[5].

ـ « أظنّ أنّ الصّحراء هي المكان المركزيّ للعذاب والآلام واللّوعة »[6].

ـ « ... الصّحراء هي عبارة عن غوغاء الكون وتضاربه ، وهي كذلك عبارة عن انقلاب جغرافي وجيولوجي في نفس الوقت » [7].

ـ وادي : (تكرارها:166 مرّة)

(الْوَادي) كل منفرج بَين الْجبَال، والتلال، والآكام، سمي بذلك لسيلانه يكون مسلكا للسيل ومنفذا[8].

ومنه قوله تعالى:﴿ **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ** ﴾[9].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى اتّخاذ الوديان مكانا للاختفاء، ونصب الكمائن :

---

(1) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (ماء). ج2 ص892.

(2) سورة الأنبياء.آ30.

(3) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص112.

(4) ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس ".مادة (صحر).ج 12ص286.

(5) واسيني الأعرج " رمل الماية ".19ص .

(6) رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص 47.

(7) المرجع نفسه .ص47.

(8) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (واد).ج 2ص1022.

(9) سورة الرّعد. آ17.

ـ « اتّخذ الفوجان موقعيهما، محيّين بوابل من الطّلقات المختلفة، وأُعطي الأمر للفوج الثّالث بالغوص في الوادي » [1].

ـ جَبـَل : (تكرارها:114 مرّة)

الْجَبَل مَا علا من سطح الأَرْض واستطال، وَجَاوَزَ التل ارتفاعا[2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ**﴾[3].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى تمركز الجماعات الإرهابيّة في الجبال، واحتمائهم بالغابات والأحراش :

ـ « أيّ نعم سيّدي ... من الجبل أكتب إليك، بعدما قرّروا قتلي وقرّرت أن أعيش، وصادق الله على قراري، فنجّاني من القوم الظّالمين ...لو تدري كم تصير الحياة شهيّة ومقدّسة تحت جحيم القصف وزخات الرّصاص ؟ »[4].

ـ صَخــر : (تكرارها:91 مرّة)

الصخر: مَاعظم من الْحِجَارَة [5]، والصّخر فِي الجيولوجيا مَادَّة أرضية طبيعية تتكون فِي الْغَالِب من تجمع معدني، يتألف من معدنين أَو أَكثر[6] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾[7].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى قسوة القلب وصلابته أثناء القتل والذّبح :

ـ « ... عليَّ أن أكون قويّا و صلبا كصخر الغرانيت »[8].

- ورد اللّفظ في سياق الاحتماء بالصّخور أثناء المعارك والاقتتال :

ـ « تسلّل وراء صخور ضخمة واحتمى بواحدة منها، وكان قد اجتاز النّهر، واستغرق في الضّرب دون مراعاة لخصم معيّن» [9].

---

(1) الطاهر وطار" الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص30.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (جبل).ج1 ص105.

(3) سورة الحجر.آ82.

(4) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص114.

(5) ينظر: " جمهرة اللغة الباب ".مادة (صخر).ج 1ص586.

(6) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (صخر).ج 1ص509.

(7) سورة الفجر.آ9 و10.

(8) محمد ساري " الورم ".ص 288.

(9) الطاهر وطار" الولي الطاهر يعودي إلى مقامه الزكي ".ص 31.

بعد تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية لاحظنا وجود نسب شيوع عالية للوحدات (بحر) و(معدن)، و(ماء)، و(صحراء)، ثمّ (وادي)، و(جبل) و(صخر) على التّوالي، وقد وردت هذه الوحدات في سياقات متنوّعة كما رأينا، واستغلّت كفضاءات لمحاكاة المعاناة، واليأس والضّياع، الّذي كان يحسّه الجزائري إبّان المحنة الوطنيّة، واستعملت بعض هذه الوحدات كرموز، فـ(بحر) يرمز إلى الغضب ويرمز إلى التّأمّل والتّجدّد والاستمرارية، أمّا (صحراء) كما رأينا اتّخذت كرمز للضّياع، والهلاك، والموت بينما يرمز(ماء) للحياة واستمرارها، أمّا (صخر) فرمز في بعض الرّوايات إلى الصّمود والمواجهة، أمّا الوحدة (جبل)، فقد لاحظنا أنّه تغيّر في الرّوايات من مكان يدعو إلى الافتخار بالتحاق المجاهدين به أثناء الثّورة التّحريرية للجهاد ضد المستعمر الفرنسي، إلى مكان يدعو إلى الخوف في العشرية السّوداء، حين أصبح مكانا لالتحاق الجماعات الإرهابيّة.

ج . المجموعة الدّلالية الثّالثة :

ويشمل الوحدات الدّلالية التّالية : نار . دخان . زلزال . بركان.

ـ نـــــار : (تكرارها:205 مرّة)

« (النَّار) عنصر طبيعي فعّال يمثله النُّور، والحرارة المحرقة، وَتطلق على اللّهب الَّذِي يَبْدُو للحاسة، كَمَا تطلق على الْحَرَارَة المحرقة » [1].

ومنه قوله تعالى:﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياقه الحقيقي، للدّلالة على الارتفاع الشّديد لدرجات الحرارة في خيم المنفيّين من الحزب المنحل :

ـ «...أثناء ظهيرة حرارتها مرتفعة؛حيث بدت الخيام على وشك أن تضطرم نارا ملتهبة، كان كريم عائدا إلى خيمته »[3] .

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (نار).ج2 ص962.

[2] سورة البقرة.آ24.

[3] محمد ساري " الورم ".ص 19.

- جاء اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى سرعة الانتشار، وهنا سرعة انتشار دعوة حزب الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ لقيام الدّولة الإسلامية في الجزائر :

ـ « سرعان ما انتشرت الدّعوة كالنّار في الهشيم »[1].

- ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى التهام النّار لكلّ شيء في قطار المسافرين، الذي أوقفته جماعة إرهابيّة وأحرقته بعدما قتلت من المسافرين ما قتلت، وسبت بعض النّساء وخطفت بعض الشّباب :

ـ « زفرت النّار محمحمة ألسنتها، تلتهم الحديد، وتتلحس المطّاط »[2].

ـ دخـــان : (تكرارها:68 مرّة)

« (الدُّخان) مَا يتصاعد عَن النَّار، من دقائق الْوقُود غير الْمُحْتَرِقَة، والتبغ » [3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**﴾[4].

- ورد في سياقات تشير إلى الحرائق، والحطام، الّذي تحدثه المدافع والانفجارات والقنابل الّتي يزرعها الإرهابيّون :

ـ « ...وكانت المدافع تنبح من قمم الجبال، العرق يتصبّب، والغبار يتطاي، والحُفر تنفتح والدّخَان يصبغ لون السّماء الأزرق »[5].

ـ « أرى النّاس يجرون في كلّ الاتّجاهات، أسمع أبواق سيارات الإسعاف والمطافئ، ألاحظ الدّخّان وهو يعلو السّماء، يساعدني ذلك على تحديد مكان الانفجار» [6].

ـ زلـــزال : (تكرارها:26 مرّة)

الزلزال هزة أرضية طبيعية تنشأ تَحت سطح الأَرْض، والهول، والبلية، والشدة [7].

ومنه قوله تعالى:﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** ﴾[8].

---

[1] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص 92.

[2] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ".ص32.

[3] " المعجم الوسيط ".مادة (دخن).ج 1ص276.

[4] سورة فصلت. آ10.

[5] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص29.

[6] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص31.

[7] ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (زلزل).ج1 ص397.

[8] سورة الزلزلة .آ1.

- ورد اللّفظ في سياقه الحقيقي كما ورد في سياقات مجازية كرمز يدلّ على حركات التّغيير والثّورات الّتي تحدث في البلاد :

ـ «... لهذا السّبب عاقبنا الله بزلزالين في ظرف عشر سنوات، الزّلزال الثّالث سيبتلعنا ويمحونا من وجه الأرض »[1].

ـ « أجل، إنّها في مرحلة مخاض، أسمع الزّلزال ينمو في رحمها، علّق جمال بقة »[2].

ـ «... لو لم يكن بناؤها قويّا لما صمدت لكلّ الزّلازل الّتي تعرّضت لها، أنسيتم ما حـتدث لها ... الهزّة الأخيرة تثبت أنّ كلّ شيء فيها هشّ وقابل للانهيار، قال بائع الورد »[3].

ـ بركـــان : (تكرارها:10 مرّة)

« (البركان) فَتْحة فِي القشرة الأرضية، تخرج مِنْهَا مواد منصهرة، وغازات، وأبخرة، يكون غَالِبا مخروطي الشكل»[4].

ـ « ... استشاط الجميع غيضا ولكنّهم لم يتفوّهوا بكلمة، بداخل كلّ واحد منهم بركان يغلي تتلاطم صور الانتقام والثّأر دون رقيب »[5].

- بعد تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية الثّالثة لاحظنا نسب شيوع عالية للوحد(نار) ثم (دخان)، و(زلزال)، ثمّ (بركان)، وقد وردت هذه الوحدات في سياقات حقيقية ومجازية وقد وردت (نار) للدّلالة على النّار الملتهبة، ودرجة الحرارة الشّديدة، وارتبطت في أغلب سياقاتها بالحرائق الّتي تنشب جرّاء أعمال العنف، والتّخريب، أو إثر الانفجارات، وجاءت الوحدة (دخان) كنتيجة لهذه الحرائق، أمّا الوحدة (زلزال) فوردت في معناها الحقيقي كما وردت مجازا لتشير إلى حركات التّغيير الّتي تحدث داخل المجتمع والوطن عامّة، أمّا الوحدة (بركان) فقد وردت في سياق مجازيّ يشير إلى شدّة الغضب .
- وقد تميّزت هذه المجموعة بعلاقة الاشتمال بين(نار) و(دخان).

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص 166.

(2) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص280.

(3) سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ".ص 129.

(4) " المعجم الوسيط ".مادة (بركان).ج1 ص52.

(5) محمد ساري " الورم ".ص 118.

ـ خلاصـــة :

❖ بعد وقوفنا على هذا الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني، لاحظنا نسب شيوع عالية للوحدات التّالية على التّوالي(شجر)،و(بحر)،و(ماء)،و(صحراء)، و(نار)، و(دخان)، و(زلزال) ثمّ بقيّة الوحدات بنسب شيوع أقل، وقد وردت في سياقات حقيقية ومجازية كما رأينا ، كما اتّخذت بعضها كرموز متنوّعة،وقد لاحظنا وجـود علاقة الاشتمال بيـن (نار) و (دخان).

ـ خلاصـة عامّـة:

➢ من خلال تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي العام الرّابع ، المتضمّن للوحدات الدّلالية الدّالّة على الطّبيعة وظواهرها، لاحظنا نسب شيوع بعض الوحدات كـ:(برد)،و(حر)،و(ليل)،و(ظلام) و(بحر)، و(معدن)،و(نار) ،و(دخان)، و(زلزال) وغيرها من الوحدات بنسب شيوع متفاوتة، والملاحظ أنّ اختيار هذه الوحدات دون غيرها كان مدروسا وله دلالته، فهذه الوحدات كما نرى كلّها، تشير إلى الوجه الغاضب أو المضطرب للطّبيعة وتوحي كثير منها للوحشة، والتّشاؤم والموت، وهذا ما يعادل الواقع، فكأنّ الطّبيعة قد شاركت النّاس غضبهم وحزنهم ومأساتهم، ولعلّها غاضبة عليهم، كما ورد استعمال بعض الوحدات الأخرى، كـ (شجر) و(ورود)، و(الماء) الّتي تحمل دلالة الحياة والبقاء والاستمرار، في إشارة إلى التّفاؤل بغَدٍ أفضل، وقد وردت بعض العلاقات الدّلالية الّتي بيّنّاها في هذا الحقل، كالتّرادف، والتّضاد، والاشتمال.

V ـ الحقل الدّلالي العام الخامس : " ألفاظ الحضارة المادّيــة " :

ويضمّ هذا الحقل الدّلالي العام الخامس، الوحدات الّتي تشير إلى ألفاظ الحضارة المادّيــة، وينقسم إلى إلى أربع حقول دلاليــة فرعيـة هي: (السّكن والأثاث) و(الأجهـزة) و(وسائل النّقل والإعلام)، و(الألبسة ومايلبس في الرّجل والعطروالطّيب):

الحقل الدّلالي العام الخامس
(ألفاظ الحضارة المادّية)

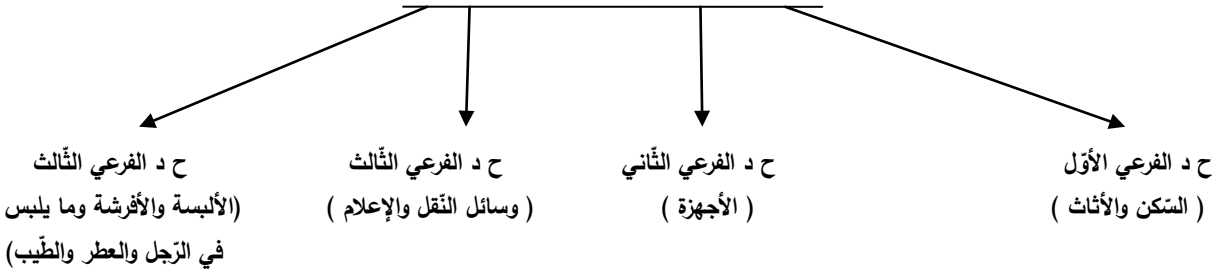

ح د الفرعي الأوّل
(السّكن والأثاث)

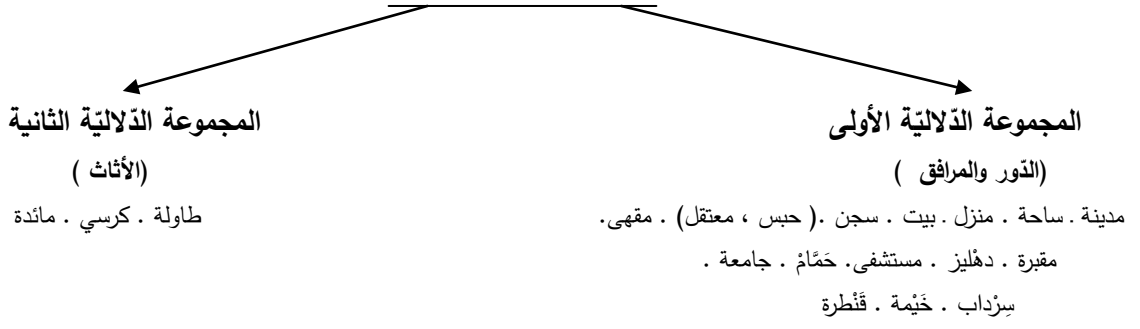

ح د الفرعي الثّاني
(السّكن والأثاث)

هاتف (تلفون) . ساعة . مذياع

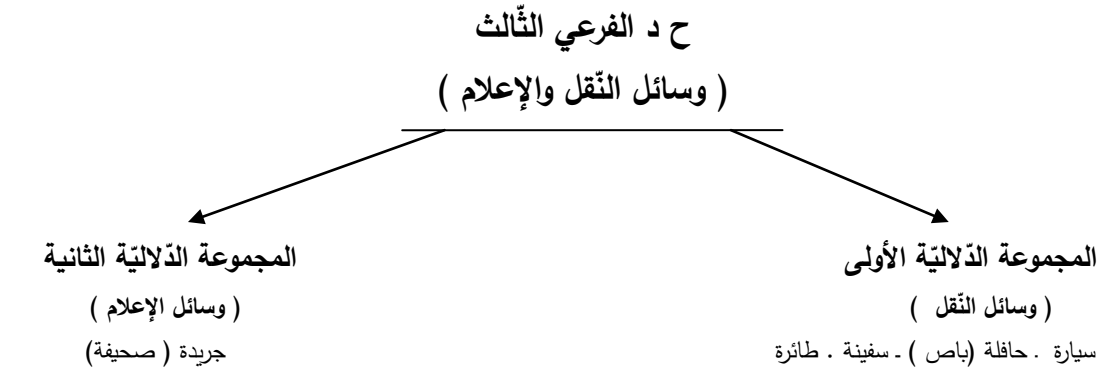

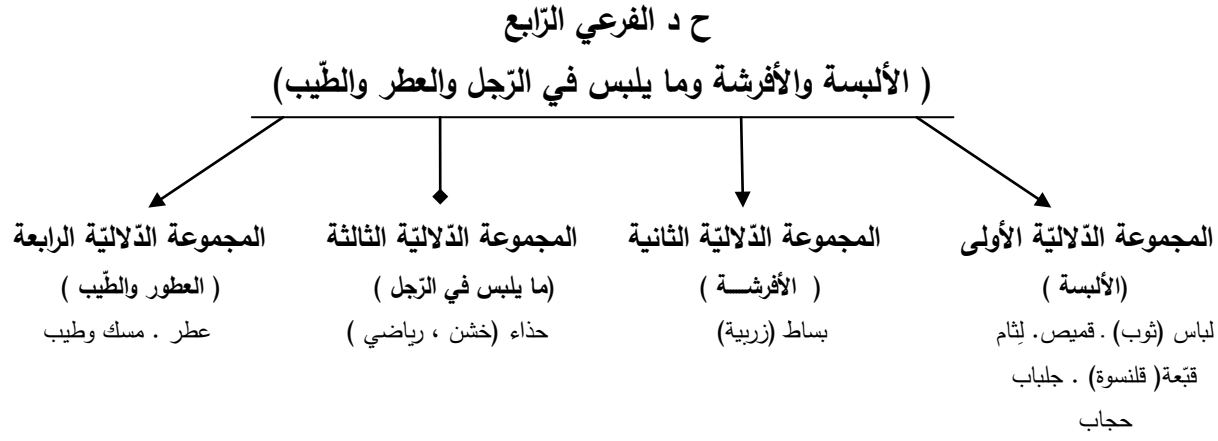

1 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (السّكن والآثات):

ويضمّ هذا الحقل مجموعتين دلاليتين الأولى(الدّور والمرافق) والثانية(الأثاث):

أ ـ المجموعة الدّلالية الأولى : (الدّور والمرافق) :

وتشمل الوحدات الدّلالية الأولى : مدينة . ساحة . منزل . بيت . سجن (حبس . معتقل) . مقهى . مقبرة . دهْليز . مستشفى . حَمَّامْ . جامعة . سِرْداب . خَيْمة . قنطرة .

ـ مدينــة : (تكرارها:756 مرّة)

الْمَدِينَة الْمصر الْجَامِع [1] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[2].

- لقد ورد لفظ المدينة في كثير من الرّوايات، مرادفا للمحنة، والموت، والانهيار بعد أن تدهور سلّم القيم في حياة الناس، وطغت النّزعة الحيوانية عليهم :

ـ « ... مدينتك الفاتنة جريحة » [3] .

ـ «... كانت المدينة ترتسم حجما ضخما، ومتورّما يتساقط تدريجيّا من خلال مستويات مختلفة، ومتواجدة ما بين القصبة، والصخرة المبنيّة عليها، مدينة قسنطينة الرّائعة، وقد أصبحت تتماوت رويدا رويدا »[4].

ـ « مدينة الجزائر، تبدو من بعيد، نورا يتوهّج نحو الأعلى، ولا أحد يعلم عمّا تنام عليه من نواقض الوضوء، ومن تدابير عاصفة »[5].

ـ « فكرة الكتابة لك استنزتها منّي لحظة وحشة في مدينة فارة من جلدها نحو المجهول »[6]

ـ ساحــة : (تكرارها:344 مرّة)

الساحة الْمَكَان الْوَاسِع وفضاء يكون بَين الدّور [7] .

ومنه قوله تعالى:﴿ **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ** ﴾[8].

- وردت اللّفظ في سياقات تشير إلى تحوّل السّاحات العمومية إلى أماكن للتّجمّعات والمظاهرات، ثم للاشتباكات، وأعمال الشّغب والعنف بين الملتحين وقوّات الأمن، كما أضحت أماكن مفضّلة لزرع القنابل، والسّيّارات المفخّخة :

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (مدن).ج2 ص859.

[2] سورة الأعراف.آ123.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص 14.

[4] رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص20.

[5] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي".ص 84.

[6] الحبيب السائح " تماسخت دم النّسيان".ص164.

[7] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (ساحة).ج1 ص4.

[8] سورة الصافات. آ177 .

ـ « صعدت من ساحة أوّل ماي، ساحة الدّعوة، يومها، والهتافات تملأ أذني، لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، عليها نحيا، وعليها نموت، وعليها نلقى الله »[1].

ـ « ...باب الواد تتحوّل إلى ساحة حرب، المشاجرات والعنف، قوّات الأمن التي تسيّج المنطقة بكاملها »[2].

ـ « ثمّ انهارت أفكاري دفعة واحدة ..الصّور القديمة تلاشت، وتناثرت، ورأيت موتي على ساحة ملطّخة بالدّماء، عاد الكابوس القديم ليزرع في كلّ أشكال الذّعر والضّغينة »[3] .

ـ منـــزل : **(تكرارها:170 مرّة)**

الْمنزل : الدَّار [4].

- وجاء اللّفظ في سياق يشير إلى العنف، والقتل الذي كان يرتكبه الإرهابيّون، إذ يقومون باغتيال المواطنين داخل منازلهم، وأمام ذويهم :

ـ « ... أفتح المذياع لأنسى عطشي وأستمع إلى الأخبار: اغتيل الأستاذ ابن سعيد، هذا الصّباح على السّاعة الثّامنة بمنزله من طرف عصابة إرهابيّة من الإسلاميّين، وقد حدث ذلك بمرآى من ابنته البالغة عشرين عاما »[5].

ـ بيـــت :

الْبَيْت الْمسكن وفرش الْبَيْت، ويغلب على بيُوت الشّرف[6].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾[7].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى العنف والاغتيال :

ـ « يعود إلي حينها كلّ أولئك الّذين اقتحمت بيوتهم من طرف ملثّمين، اقتادوهم إلى حيث لا أحد يعلم » [8].

---

[1] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص 46.

[2] بشير مفتي " أرخبيل الذباب" .ص 139.

[3] المرجع نفسه.ص114.

[4] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(منزل).ج2 ص915.

[5] رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص20.

[6] ينظر : " المعجم الوسيط ".مادة(بيت).ج1 ص78.

[7] سورة الأحزاب. آ33.

[8] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص112 .

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى نوع من البيوت، التّي بنيت على أطراف المدن بعد نزوح سكّانها، هربا، وخوفا من تسلّط الجماعات الإرهابية :

ـ « عادة ما كان سمير يفضّل الذّهاب إلى الشاطئ بالقرب من بيوت قصديريّة يسكنها سكارى ومزلوطون ومتشرّدون من كلّ أنحاء البلاد » [1].

ـ «... أنظر إلى سكّان القصدير، لو كنت مكان سكّان القصدير لحسبت هذا البيت قصرا»[2].

ـ سجـن (حبس ، معتقل) : (تكرارها:165 مرّة)

السِّجْنُ:الْحَبْسُ[3] . الْحَبْس: الْمَكَان يحبس فِيهِ[4] . المعتقل: الْمحبس [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾[6].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى إبعاد مناضلي الحزب المنحل وسجنهم في الصّحراء فالمعتقل يكون أكبر من السّجن، ويخصّص للسّياسيّين فقط :

ـ« ألقي عليه القبض في إطار حملة الاعتقالات الّتي مسّت مناضلي ومسيّري الجبهة الإسلاميّة،بعد حلّها، وبأنّه أودع إحدى المعتقلات الّتي فتحت بهذه المناسبة في الجنوب»[7].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي يشير إلى السّجن المعنوي، فالخوف يسجن من استبدّ به ويكبّل حرّيته :

ـ «... كلّ شيء متداخل ... مندمج في حالة شبيهة بالخراب الكلّي، خراب الّذين يبحثون عن ذواتهم الهائمة والمحبوسة في سجن الخوف وتمزّق القلب الّذي يجيب بلا معنى»[8].

ـ مقهـى : (تكرارها:125 مرّة)

المقهى مَكَان عَام، تقدم فِيهِ القهوة وَنَحْوهَا من الْأَشْرِبَة[9].

---

(1) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص40.

(2) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص 39.

(3) ينظر: " مختار الصحاح ".مادة (س ج ن).ج1 ص143.

(4) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(حبس).ج1 152ص .

(5) ينظر: المصدر نفسه.ج 2ص617.

(6) سورة يوسف.آ 33.

(7) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص311.

(8) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 36.

(9) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(مقهى).ج 2 ص764.

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى زرع الإرهابيّين للقنابل في المقاهي، لذا أصبحت بعد تكرّر العمليات شبه فارغة، بسبب خوف النّاس من ارتيادها :

ـ « أمرّ أمام حطام مبنى تهدّم تحت تأثير قنبلة وضعت في مقهى داخل علبة حلويات، لا أدري لماذا لا تنفجر القنابل إلاّ على الأبرياء ولا تصيب أمثالي قط ؟»[1].

ـ « ها هي ذي المقاهي فرغت من زبائنها إلاّ من أفّاقين وعابري السّبيل، عادة ما يأتون من ديار دانية ونائية لزيارة الولي الصّالح (سيدي بومدين)، الّذي لا يبعد عن هذه الأزقّة الشّعبية العتيقة إلاّ بضع مئات من الأمتار»[2].

ـ مقبـرة : **(تكرارها:91 مرّة)**

الْمقْبرَة مُجْتَمع الْقُبُور، وهي الْمَكَان الّذي يدْفن فِيهِ الموتى[3].

ومنه قوله تعالى:﴿ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ**﴾ [4].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى المقبرة، كمكان يدفن فيه الموتى، ويبعث على الكآبة بعدما أصبح هؤلاء الموتى ممّن قتلوا رميا بالرّصاص، أو ذبحوا :

ـ « وها هو مسجّى جثّة هامدة، ممزّقا بالخناجر وبالرّصاص، وسط جموع وحشود تملأ المقبرة وتهتف، لا إله إلاّ الله محمد رسول الله عليها نحيا وعليها نموت وعليها نلقى الله »[5].

ـ « ... ولا ترون الموت ماثلا إلاّ في جنائزكم و مقابركم »[6].

ـ دهْليـــز :

الدهليز الْمدْخل بَين الْبَاب وَالدَّار [7].

- ورد اللّفظ مجازا في سياق يشير إلى حالة اليأس الشّبيه بالعيش في دهليز مظلم :

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام" .ص118.

(2) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص15.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (قبر).ج 2 ص710.

(4) سورة التكاثر.آ1و2.

(5) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص192.

(6) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص8.

(7) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(دهليز).ج1 ص300.

ـ « تمنّى لو يدخل وسطهم، ويندمج في جذبتهم مفسحا المجال، للدّهليز المظلم في أعماقه أن يتنور، ولو للحظات قصار، إلاّ أنّه أحجم »[1].

ـ مستشفـى : (تكرارها:54 مرّة)

المستشفى مَكَان للاستشفاء يُجهز بالأطباء والممرضين والأدوية والأسرة (محدثة) [2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى امتلاء المشافي بالمصابين، إثر الإنفجارات، والمجازر المرتكبة من قبل الإرهابيّين :

ـ «أدخل المستشفى وأنا أصرخ : نقّالة ! نقّالة ! ...! لا أحد يسمع صوتي، فوضى كبيرة هنا أيضا، أفكّر في التّقدّم إلى جناح الاستعجالات، لا أستطيع، أقول للسيّد الّذي كان يحمل الطّفل المصاب في عينيه، إنّه من الأحسن أن يذهب إلى الاستعجالات راجلا »[3].

- جاء اللّفظ في سياق مجازي، يشير إلى تسلّط نظام الحكم وفساده :

ـ « حاولوا أن يجعلوا من بلدنا الآمن قاعة كبرى في مستشفى، جمعوا فيه كلّ المرضى وراحوا يحقنون كلّ مريض بالدّواء الّذي يلائم مرضه »[4].

ـ حَمـّامْ : (تكرارها:43 مرّة)

(الْحَمَّام) مَا يغْتَسل فِيهِ [5].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى تحريم الجماعات الإرهابيّة ارتياد الحمّامات العمومية :

ـ « ... لذلك فعل كلّ سكّان وادي الرّمّان أن يطبّقوا التّعاليم القرآنيّة التّالية : ... غلق كل الحمّامات »[6].

ـ جامعـة : (تكرارها:39 مرّة)

الجامعة مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تدرس فِيهَا الْآدَاب والفنون والعلوم [7].

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص20.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (مستشفى). ج1 ص488.

(3) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص 32.

(4) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز". ص79.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (حمّام).ج1 ص200.

(6) محمد ساري " الورم ".ص 164.

(7) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(جامعه).ج 1 ص135.

▪ جاء اللّفظ في سياق التحاق الفئة الّتي تمثّل النّخبة في المجتمع، بمعاقل الجماعات الإرهابيّة :

ـ « ترآى للولي الطاهر أنّه هو عبد الله عيسى لحيلح، في قمم جبال بني عافر وجبال البابور الوعرة، أُجبر على هجر مدرج الدّراسة بجامعة قسنطينة، ترك طلبته وطالباته والقلم والقرطاس وجاء يعظ ويرشد ويفتي ويقتل » [1].

ـ سِـرْدَاب : (تكرارها:30 مرّة)

السرداب بِنَاء تَحت الأَرْض يلجأ إِلَيْهِ من حر الصَّيف [2].

▪ جاء اللّفظ في سياق مجازي، يشير إلى عدم الثّبات على مبادئ قويّة :

ـ « لم يكن أبي من أن يكون سوى واحد منهم،كان التّيار قويّا فانساق في الدّهاليز المظلمة يمتصّه سرداب ثمّ يقذفه لسرداب آخر »[3].

ـ خَيْمـــة : (تكرارها:20 مرّة)

الْخَيْمَةُ بَيْتٌ تَبْنِيهِ الْأَعْرَابُ مِنْ عِيدَانِ الشَّجَرِ[4] ،والْخَيْمَة الْبَيْت يتَّخذ من الصُّوف، أَو الْقطن ويقام على أَعْوَاد ويشد بأطناب والمنزل [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾[6].

▪ ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الخيام، الّتي كان ينصبها أمراء الجماعات الإرهابيّة في الغابات والجبال :

ـ « وكان الأمير يومها قد نصّب المحكمة في خيمة خصمه المأسور المغلول في الحديد وقال له، والله لا أقيلك، ولا تشرب البارد بعدها أبدا »[7].

---

(1) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص117.

(2) ينظر: " المعجم الوسيط " . مادة (سرداب).ج1 ص426.

(3) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص 84.

(4) ينظر: " مختار الصحاح ".مادة (خ ي م).ج 1ص100.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (خيم).ج 1 ص267.

(6) سورة الرحمن.آ 72.

(7) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ". ص144.

ـ قَنطـــرة : (تكرارها:09 مرّة)

القنطرة جسر متقوس مَبْنِيّ فَوق النَّهر يعبر عَلَيْهِ[1] .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الأعمال الإرهابيّة، الّتي كان تستهدف البنى التّحتية للبلاد ومنها القناطر والجسور، لمنع الإمدادات على الجيش، وصعوبة الوصول إلى معاقل الإرهاب:

ـ « ...إنّكم تذبحون أطفالكم وتستحيون نساؤكم، وتحرقون مدارسكم ومعالمكم وعياداتكم وتفجّرون قناطركم، وتقتلون الأئمّة والأطبّاء »[2].

- من خلال تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية الأولى المتضمّنة للدّور والمرافق، نلاحظ نسب شيوع عالية للوحدات (مدينة)،و(ساحة)، و(منزل)، ثمّ (مقهى)، و(مقبرة)، و(بيت) و(دهليز) ثمّ بقيّة الوحدات بنسب متفاوتة، وقد جاءت هذه الوحدات في سياقات متنوّعة تشير أغلبها إلى تعرّض هذه المرافق وسكّانها لأذى الإرهابيّين، فكانت بعضها فضاءات لاشتباكات ومجازر، كما جاءت المقبرة فضاء مشحونا بالأسى والكآبة، ولم يعد البيت والمنزل ذلك المكان الآمن الّذي يأوي إليه الإنسان، بعدما أصبح اقتحامه سهلا مهما قويت أبوابه وحصّنت نوافذه ومنافذه، كما ورد ذكر البيوت القصديرية الّتي وجدت نتيجة نزوح سكّان القرى والمداشر نحو المدن، هربا من بطش الإرهابيّين،أمّا المقهى ذلك الفضاء « الذي يلتبس بمعنى الحميمية التي يتقوقع الناس داخلها للثرثرة، وتزجية الفراغ والتّدخين، واللّعب دون اختصاص طبقي ديني أو دنيوي ...يبدو هو الآخر في جزائر التّسعينات شائهاوفاقدا لدوره الحيوي المعروف» [3]وقد تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل(منزل) و(بيت).

ب . المجموعة الدّلالية الثّانية : (الأثاث):

وتتمثّل في الوحدات : طاولة . كرسي . مائدة .

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(قنطره).ج2 ص762.

[2] عبد الجليل مرتاض " دموع شموع". ص6.

[3] د .عبد الله شطّاح "تخييل البنى العميقة للعشرية السّوداء .تقاطع الأنساق والمصائرفي رواية الورم لمحمد ساري .مجلة اللّغة العربيّة وآدابها جامعة البليدة 2 العدد 6 .شعبان 1435هـ/جوان 2014م .ص74 .

ـ طاولـــة: (تكرارها:112 مرّة)

الطاولة هي المائدة (د) [1]، وتكون في العالب ذات أرجل طويلة .

- قد وردت هذه الوحدة في سياق يشير إلى الطّاولة، الّتي يوضع عليها الموتى في المستشفيات بمصلحة حفظ الجثث :

ـ « كانت جثّة سمير الهادي ملقاة على طاولة حديدية مغطاة بإزار أبيض »[2].

ـ كرســـي : (تكرارها:73 مرّة)

الْكُرْسِيّ السرير وَالْعرش ومقعد من الْخشب وَنَحْوه لجالس وَاحِد[3].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ**﴾[4].

- ورد اللّفظ مجازا في سياقات تشير إلى تقلّد زمام الحكم والمسؤولية والصّراع والتّكالب على اعتلائه :

ـ « ... توصلني هذه الخواطر إلى زوجي الّذي لم أمتلكه أيضا، لا لكوني أقتسمه مع امرأة أخــرى (شرعية)، ولكن لأنّه ملك للمسؤوليّة، ولأنّ الكرسي هو قضيّته الوحيدة » [5] .

ـ « ... الكرسي هو الكرسي، الزّعيم هو الزّعيم، الزّعماء هم الزّعماء »[6].

ـ « ...إنّكم تذبحون أطفالكم وتستحيون نسائكم ... وتقتلون الأئمّة والأطبّاء والعلماء والعجزة والقساوسة ... ليعلو في النّهاية المأساوية الكرسي مجرم لبعض الأيّام والشّهور»[7].

ـ مائـــدة : (تكرارها:45 مرّة)

« (الْمَائِدَةُ) وَهِيَ خِوَانٌ عَلَيْهِ الطَّعَامُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ طَعَامٌ، فَهُوَ خِوَانٌ لَا مَائِدَةٌ » [8].

ومنه قوله تعالى:﴿ **قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ [9].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (طاولة).ج2 ص572.

[2] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 141.

[3] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (كرس).ج2 ص783.

[4] سورة ص. آ34.

[5] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس".ص94.

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 21.

[7] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص6.

[8] " مختار الصحاح ".مادة(م ي د).ج1 ص301.

[9] سورة المائدة .آ114.

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى بشاعة القتل، الّتي طالت حتّى الأطفال الّذين احتموا بالمائدة :

ـ « هوى الفأس على المائدة وعلى من تحتها، انفجر الدّم في كلّ مكان »[1].

- بعد تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية المتضمّنة للأثاث، نلاحظ نسب شيوع عالية للوحدة (طاولة)، و(كرسي) ثمّ و(مائدة)، وقد ورد (كرسي) في سياقاته الحقيقية كما ورد في سياقات مجازية عديدة، تدلّ على تقلّد المسؤولية والحكم، ويرجع هذا الشّيوع في الاستعمال بحكم الصّراع السّياسي الّذي كان قائما للاستحواذ بهرم السّلطة، أمّا الوحدتان (طاولة) و(مائدة) فقد وردتا في سياقات حقيقية تشير إلى استعمالها في الأكل، كما استعملت هنا(طاولة)الّتي توضع عليها الجثث في مصلحة حفظ الجثث في المستشفيات، أمّا المائدة فقد وردت في سياق يشير إلى بشاعة القتل باستعمال الفأس، والأبشع هو قتل الأطفال الصّغار .
- إنّ مثل هذه الاستعمالات تشير إلى انعدام المشاعر الإنسانية، كالرّحمة، والحنو، والشّفقة وتجرّد الإنسان من إنسانيته .
- نلاحظ وجود علاقة ترادف بين الوحدتين (مائدة) و(طاولة)، رغم وجود فرق دلالي بينهما تفرضه التّقاليد والعادات العربية الأصيلة، فالطاولة والكراسي من مستحدثات الحضارة الغربية، أمّا العربي فيستعمل الخوان أو المائدة القصيرة الأرجل وهو ما كان عليه أجدادنا .

ـ خلاصـــة :

- من خلال تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل، نلاحظ نسب شيوع عالية للوحدات المتعلّقة بالمرافق كـ: (مدينة)،و(ساحة) و(منزل)، و(بيت)، و(سجن)، و"مقهى)، ثمّ (طاولة)، و(كرسي)، ثمّ بقيّت الوحدات الدّلالية الأخرى ، وقد لاحظنا أنّ هذه الوحدات قد وردت في سياقات عديدة متعلّقة بوحشية الإرهاب، والأذى الّذي كان يرفقه بها وبسكّانها ومن يرتادها، وتحريمهم لبعض هذه المرافق كالمقاهي، والحمّامات العمومية وغيرها، كما وردت الوحدة (مقبرة) في روايات عديدة ، فقد أصبح الجزائري في العشرية

---

[1] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص87.

السّوداء على علاقة وطيدة بالمقبرة، لا يكاد يفارقها منتظرا دوره في الالتحاق بها، كما لاحظنا أنّ الوحدة (كرسي) قد وردت في سياقات مجازية عديدة، تشير إلى تقلّد كرسي الحكم والمسؤولية بصفة عامّة، ولقد لاحظنا وجود بعض العلاقات الدّلالية كعلاقة التّرادف .

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الأجهزة) :

ويشمل الأجهزة التّالية : هاتف(تّلفون) . ساعة . مذياع .

ـ هاتــف (تلفون): (تكرارها:113 مرّة)

الْهَاتِف هو جهاز، ووسيلة من وسائل الاتّصال الحديثة السّلكية أو اللاّسلكية، وهو أنواع وأشكال مختلفة .

- وقد ورد اللّفظ في سياق يشير إلى الهواتف اللاّسلكية، الّتي يستعملها عادة العسكر في الجبال أثناء المعارك، ومجابهة الإرهابيّين في الجبال، والغابات، والأحراش :

ـ « ... حملت الهواتف اللاّسلكيّة الأوامر بالانسحاب » [1].

ـ ساعــة : (تكرارها:41 مرّة)

السَّاعَة آلَة، يعرف بهَا الْوَقْت بالساعات، والدقائق، والثواني [2].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ**﴾ [3].

- ورد اللّفظ في سياق مجازي، يشير إلى توقّع حلول ساعة الموت على يد الإرهابيّين :

ـ « اليوم أنظر إلى مصيري، لا أرى أيّ شيء، أظنّ أنّ ساعة الحقيقة قد حانت وأنّه عليّ إستقبالها بكلّ شجاعة وجنون »[4].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى استعمال الإرهابيّين للقنابل الموقوتة في الأماكن العمومية والطّرقات :

---

[1] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص30.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(ساع).ج1 ص463.

[3] سورة الروم . آ55.

[4] الحبيب السائح " أرخبيل الذباب ".ص14.

ـ « مددت يدي إلى الكيس الّذي يحوي اللّغم، وضغطت على زرّ السّاعة الموقوتة، وانطلقت مع صاحبي »[1].

ـ مذيـــاع : (تكرارها:08 مرّة)

المذياع هو جهاز من الأجهزة السّمعية المستعملة في نقل الْكَلَام، والأخبار، والموسيقى وَغَيرهمَا عَن طَرِيق الجهاز اللاّسلكي .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى مذياع السّيّارة :

ـ « قوّى أحدهم، لعلّه السّائق، من صوت المذياع، فتساءل عمار بن ياسر، عن مصدر تلاوة القرآن هذه، ذلك أنّه يعرف كلّ التّسجيلات الّتي معهم، وهذه التّلاوة جديدة، فأجابه السّائق : الإذاعة، سيخطب الشّيخ عمّا قريب »[2].

ـ خلاصـــة :

❖ من خلال تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية المتعلّقة بالأجهزة لاحظنا نسب شيوع الوحدة (هاتف)،و(ساعة) ثمّ (مذياع)، وقد وردت في سياقات تشير إلى تسخير هذه الأجهزة سواء من قبل قوّات الأمن كاستخدام الهاتف اللاّسلكي ،أو الإرهابيّين كاستخدام السّاعة والمذياع كما لاحظنا أنّ الوحدة (ساعة) وردت في سياق يشير للموت، كما أنّ الوحدة (مذياع) الّذي يوجد في المنازل فلم يذكر تماما ولربّما يعود ذلك إلى التّطوّر العلمي الكبير في وسائل الإعلام،حيث نرى جهاز المذياع قديما مقارنة بالوسائل الأخرى فلا نكاد اليوم نعثر في بيت على جهاز مذياع ، أمّا المذياع الّذي ذكر في كثير من الرّوايات فهو مذياع السّيّارة.

3 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : " وسائل النّقل والإعلام):

ويضمّ هذا الحقل الدّلالي مجموعتين دلاليتين هما : (وسائل النّقل)، و(وسائل الإعلام) :

أ ـ المجموعة الدّلالية الأولى : (وسائل النّقل):

---

(1) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى المقام الزكي ".ص48.

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص31.

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : سيّارة . حافلة (باص) . سفينة . طائرة .

ـ سيـّـــارة : (تكرارها:358 مرّة)

السيارة:الْقَافِلَة، وعربة آلية سريعة السّير، تسير بالبنزين، وَنَحْوه، وتستخدم فِي الرّكُوب أَوالنَّقْل[1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾[2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى تدخّل قوّات الأمن عند وقوع عمليات إجرامية :

ـ « أسمع صفير سيّارة الشّرطة، نصف ساعة تمضي على عملية القتل، يبدو أنّهم يأتون هكذا دائما متأخّرين »[3].

ـ « أسرعوا إلى سيّارة الجيب وإلى الرّاديوا، وانطلق صوت أحدهم، يتّصل بقيّة القافلة الّتي خلفوها في القرية على بعد عشرين كيلومترا، وبقيادتها بالذّات »[4].

ـ حافلـــة (باص) : (تكرارها:146 مرّة)

الحافلة مركبة كَبِيرَة عَامَّة تسير بالبنزين وَنَحْوه [5] ،ويستعمل لنقل المسافرين، وقد ورد لفظ (الباص) الّذي يعدّ دخيلا على اللّغة العربيّة الفصحى، إذ هو تحريف لفظ (BUS) الفرنسية :

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى استخدام الحافلات والباصات في تنقّل المُوَالين لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، من أجل القيام بمسيرات شعبية :

ـ « ...عمليّة الاستيلاء على الباصات التّابعة للنّقل الحضري استعدادا لمسيرة ضخمة على العاصمة »[6].

ـ سفينـــة : (تكرارها:96 مرّة)

السَّفِينة: الفُلْك، وسمّيت كذلك لأَنها تَسْفِن وَجْهَ الْمَاءِ أَي تُقَشِّرُهُ [7].

---

(1) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(سياره).ج1 ص467 .

(2) سورة يوسف. آ19.

(3) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام".ص125.

(4) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز" . 37ص .

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(حافله).ج1 ص186.

(6) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص155.

(7) ينظر: " لسان العرب ".مادة(سفن).ج 13ص209.

ومنه قوله تعالى:﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾[1].

- جاء اللّفظ في سياقات مجازية تشير إلى صعوبة الصّمود والنّجاة أمام هول الوضع الدّموي السّائد في الوطن الغارق في جحيم الإرهاب والعنف :

ـ « إنّه لمن الغريب أن يركب أيّ رجل سفينة في قلب العاصفة، وهو غير متأكّد إن كان سينجو أم لا »[2].

وقد جاء اللّفظ في تناص مع قصّة سيّدنا نوح عليه السّلام ولذلك عدّت السّفينة رمزا للنّجاة إذ قال الله تعالى : ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** ﴾[3].

ـ « لا أدري إن كانت سفينة سيّدنا نوح ستتّسع للجميع عندما تلده »[4].

ـ طائــرة : **(تكرارها:82 مرّة)**

« (الطائرة) مركب آلي على هَيْئَة الطَّائِر يسبح فِي الجو وَيسْتَعْمل فِي النَّقْل وَالْحَرب (محدثة) »[5]،ومنها الطائرات العسكرية والطائرات المدنية .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى استعمال الطائرات العسكريّة في نقل المعتقلين، وكذلك استعمال المروحيات في القصف في الجبال، والغابات، وتتبّع الإرهابيّين :

ـ «... وفي إحدى الأمسيات زجّوا بهم داخل طائرات عسكريّة، وألقوا بهم وسط محتشدات لا تبعد عن جهنّم إلاّ ببضعة كيلومترات »[6].

ـ « أفكّر للّحظة أن أقول لها، بأنّ الأمر حسبما يبدو يتعلّق بمعركة حقيقية هذه المرّة، تبـادل الرّصاص، بمختلف العيارات، لا يتوقّف، أسمع دوي انفجارات وهدير طائرات مروحيّة »[7].

---

(1) سورة الكهف. آ79.

(2) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".58ص .

(3) سورة المؤمنون. آ27.

(4) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص280.

(5) " المعجم الوسيط ".مادة(طائره).ج2 ص574.

(6) محمد ساري " الورم ".ص137.

(7) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص206.

بعد تحليلنا لهذه المجموعة الدّلالية ،لاحظنا نسبة شيوع الوحدة (سيّارة)، ثمّ (حافلة)و(سفينة)، ثمّ (طائرة)، وقد وردت هذه الوحدات الدّلالية في سياقات تشير إلى استخدام هذه الوسائل وتسخيرها في الأعمال الإرهابيّة، أو استعمال قوّات الأمن لها في حربها ضدّ الإرهابيّين كـ:(الطّائرة العسكرية) و(الطّائرة المروحية)، أمّا الوحدة (سفينة) فقد جاءت في سياقات مجازية، وقد استعملت كرمز للنّجاة من هول طوفان الفتنة الّذي ألمّ بالوطن، وقد تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف، كـ: (باص وحافلة وسفينة وباخرة) والّتي وردت في بعض الرّوايات بنسب شيوع قليلة، لم يسمح المقام بذكرها .

ب ـ **المجموعة الدّلاليّة الثّانية : (وسائل الإعلام) :**

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : جريدة (صحيفة) .

ـ جريـدة (صحيفة): (تكرارها:168 مرّة)

الجريدة هي صحيفة تصدر فِي مواعيد منتظمة، بمقالات وأخبار السياسة، والاجتماع والاقتصاد، والثقافة، وَمَا يتَّصل بذلك .

ومنه قوله تعالى:﴿**إِنَّ هَذَا** لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى **صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** ﴾[1].

- وقد ورد اللّفظ في سياقه الحقيقي، مشيرا إلى نقل الّصحف لأخبار الوطن من قتل واغتيالات، ومجازر :

ـ « لو كان لك اليوم مُلْهمون أو منجمون لذكّروك بما وقع لك في مكتبتك المنسيّة المغبرة الّتي شغلتك عنها الصحف بما تطالعك به يوميّا، من عناوين دموية منذ عشرية كاملة »[2].

ـ «... قبل أن تفتح الجريدة ، يهجم عليك الوطن بعناوينه الكبرى »[3].

ـ « ... أخبار القتل الّتي بدأت تحتلّ واجهات الصّحف الداخلية والخارجية، كل شيء يدعو إلى الصّحو ليس الخوف فقط »[4].

لقد حقّقت هذه الوحدة نسب شيوع عالية، فقد كانت الصّحف إلى جانب التّلفزيون النّافذة الّتي يطلّ بها المواطن على أخبار الموت والقتل، وقد تميّزت هتين الوحدتين بعلاقة التّرادف.

---

[1] سورة الأعلى . آ18 و19.

[2] عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص7.

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس".ص 155.

[4] بشير مفتي " أرخبيل الذباب".ص80.

ـ خلاصـــة :

❖ من خلال تحليلنا للحقل الدّلالي الّذي تضمّن الوحدات الدّالّة على وسائل النّقل والإعلام نلاحظ نسب شيوع عالية لوسائل النّقل ثمّ وسائل الإعلام من صحف وجرائد، وقد وردت هذه الوحدات في سياقات عديدة ، وتميّز بعضها بعلاقة التّرادف .

4 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع (الألبسة والأفرشة وما يلبس في الرّجل والعطر والطّيب):

ويشمل هذا الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع على أربع مجموعات دلالية، تضمّنت المجموعة الأولى (الألبسة)، أمّا المجموعة الثّانية فاشتملت على (الأفرشة)، والمجموعة الثّالثة اشتملت على(ما يلبس في الرّجل)، واشتملت المجموعة الرّابعة على (العطور، الطّيب والمسك) .

أ ـ المجموعة الدّلالية الأولى : (الألبسة) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : لباس (ثوب) . قميص . لثام . قبّعة (قلنسوة) . جلباب . حجاب .

ـ لباس (ثوب): (تكرارها:281 مرّة)

اللبَاس مَا يستر الْجِسْم [1].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ** ﴾[2].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى اللّباس الّذي كان يرتديه عناصر الجماعات الإرهابية، وهو ما يسمى الزّي الأفغاني :

ـ أحسست لحظتها، أنّني خرجت من واد عزير الماء قويّ السّيلان، من وسط كرّ وفرّ، بين قوم يتشابهون في ألبستهم وفي لحاهم وفي رائحة العطر الّتي تعبق منهم[3].

ـ « نعلن عن أنفسنا بلباس يخصّنا وحدنا، ذكورا وإناثا، يلتحي رجالنا، يغطّون رؤوسهم، ويخرجون إلى الشّارع متّحدين جميعا، معلنين أنّنا، هنا، لا نخشى في الله لومة لائم»[4].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(لبس).ج2 ص813.

[2] سورة الدخان. آ53.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص 92.

[4] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص91.

ـ قميـــص : (تكرارها:67 مرّة)

قيل القَمِيصَ ثَوْبٌ مَخيطٌ بكُمَّيْنِ غَيْرُ مُفرجٍ يُلْبَسُ تَحْتَ الثِّيَاب،أَوْ لاَ يَكُونُ إلاَّ من قُطْن،أَو كَتّانٍ[1] ، وقيل لباس رَقِيق يرتدى تَحت السّتْرَة غَالِبا [2].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** ﴾ [3] .

- وقد جاء اللّفظ في سياق يشير إلى كره لبس اللّون الأحمر في الثّياب لارتباطه بالدّم، وقد جاء هنا ليشير إلى الانعكاسات السّلبية لأعمال القتل على نفسية الأطفال :

ـ « أمين أيضا أصبح ينزعج من اللّون الأحمر، رمى في المزبلة قمصانه وسراويله الحمراء »[4] .

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى اللّباس الّذي يطلق عليه القميص، والّذي كان يلبسه المنتمون إلى حزب الإنقاذ المنحل، ومن بعد الإرهابيّون الملتحقون بالجبال، وهو الزّي الأفغاني، حيث يكون القميص يصل تحت الرّكبة ونصف السّاق :

ـ « كان الشّارع عامرا بذوي اللّحى، والقمصان، والقلنسوات من كلّ نوع، وكلّ لون وكلّ زركشة، ومزدانا بأعلام من مختلف الألوان والأحجام »[5].

ـ لثـــام : (تكرارها:57 مرّة)

اللثام النقاب يوضع على الْفَم أَو الشّفة[6].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى اللّثام العسكري، الّذي لا تظهر منه إلاّ الأعين، والأنف والفم، وتضطرّ قوّات الأمن إلى ارتدائه حتّى لا تعرف عناصرها :

ـ « بينما يتنقّل العسكريّون بلثام أسود، شبيه بجوارب صوفيّة تخفي رأسهم، فلا يبدو من وجوههم سوى ثلاثة ثقوب يتحدّثون ويرون بها دون أن يعرفوا »[7].

---

[1] ينظر: " تاج العروس من جواهر القاموس ".مادة(قمص).ج18 ص128.

[2] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (قمص).ج 2ص759.

[3] سورة يوسف .آ27 و28.

[4] سعيدة هوارة " الشّمس في علبة ". ص40 و25.

[5] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص 98.

[6] ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (لثم). ج2 ص815.

[7] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص113.

ـ قبّعـــة (قلنسوة): (تكرارها:134 مرّة)

القبعة خرقَة تخاط كالبرنس، يلبسهَا الصّبيان، وَضرب من القلانس يقي الرَّأْس الشَّمْس والمطر [1]. القلنسوة لِبَاس للرأس مُخْتَلف الْأَنْوَاع والأشكال[2].

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى عناصر الأمن الوطني، الّذين يتميّزون عن بقيّة قوّات الأمن عموما بزيّهم الأزرق :

ـ « ظهر بعض شبّان من هناك مذعورين ...خلفهم بدا آخرون يرتدون ألبسة زرقاء ويضعون على رؤوسهم قبّعات موحّدة، ويحملون على أكتافهم بنادق متشابهة »[3].

- وجاء اللّفظ في سياق يشير إلى وحدة اللّباس، الّذي كان يرتديه المتظاهرون من أنصار حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ :

ـ « ... كانوا في ساحة أوّل ماي، الّتي أطلقوا عليها ساحة الدّعوى، آلافا مؤلّفة، يرتدون قمصانا بيضاء ويضعون على رؤوسهم قلنسوات بيضاء متساوية الأحجام »[4].

ـ جلبـــاب : (تكرارها:24 مرّة)

الجلباب الْقَمِيص، وَالثَّوْب الْمُشْتَمل على الْجَسَد كُله والخمار وَمَا يلبس فَوق الثِّيَاب كالملحفة والملاءة تشْتَمل بهَا الْمَرْأَة [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾[6].

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى ارتداء النّساء للجلباب في العشرية السّوداء،إمّا اقتناعا وإمّا خوفا:

ـ « ... ما كان ! أبله كان كلّ شيء في هذا البلد فردوسا، ولم يبق إلاّ الجلباب الّذي صارت كثير من الفتيات ترتدينه نفاقا ورهبا ولا رغبا، وأوجدت فيه بعض الموظّفات ضالّتهن وراحتهن منذ بداية العشرية الّتي تسمّونها الحمراء »[7].

---

(1) ينظر " المعجم الوسيط ".مادة(قبعه).ج2 ص711.

(2) ينظر: المصدر نفسه.مادة(قلنسوه). ج 2 ص754.

(3) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي".ص98.

(4) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص 20.

(5) ينظر: " المعجم الوسيط ". مادة(جلباب).ج1 ص128.

(6) سورة الأحزاب. آ59.

(7) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع".ص21.

ـ حجــاب : (تكرارها:15 مرّة)

« الحِجابُ: السِّتْرُ. حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه: سَترَه... وامرأَة مَحْجُوبةٌ: قَدْ سُتِرَتْ بِسِترٍ »[1].

ومنه قوله تعالى:﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ [2].

- ورد اللّفظ في سياقات تشير إلى تشدّد الجماعات المسلّحة، وفرضهم لبس الحجاب على كلّ النّساء الجزائريّات :

ـ«يفرضن الحجاب على كلّ النّساء،وعلى كلّ الفتيات اللاّئي يتجاوزن عمرهنّ العشر سنوات »[3]

ـ « في بعض المرّات كانت تذهب هي نفسها بصحبة عبد الواحد دائما، لكن بما أنّه كان يكره أن يراها بلا حجاب، ظلّت هذه الزّيارات قليلة في الواقع »[4].

ـ « لم يكن زوجا فحسب، ولكن صديقا ورفيقا، ذهب خياره إلى نهايته ولم يتسلم لمساومتهم علي لأرتدي الحجاب الأفغاني ثمّ أتخلّى عن وظيفتي »[5].

ـ « ... ألم يكد يرغمها على ارتداء الحجاب، وكأنّ بنتي كانت تخرج كاسية عارية ؟ »[6].

ب . المجموعة الدّلالية الثانية : (الأفرشـــة) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : بساط (زربية) .

ـ بســاط (زربية) : (تكرارها:32 مرّة)

الْبسَاط ضرب من الْفرش ينسج من الصُّوف وَنَحْوه [7].

ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** ﴾[8].

---

(1) " لسان العرب".مادة (حجب).ج1 ص298.

(2) سورة الشورى. آ51.

(3) محمد ساري " الورم ".ص 164.

(4) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص310.

(5) الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان ". ص24.

(6) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع" . 21ص .

(7) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(بسط).ج 1ص56.

(8) سورة نوح. آ19.

- ورد اللّفظ في سياق مجازي كناية عن فقدان الأمل :

ـ « يعمّ الضّباب، ينمحي البساط الأخضر،لا وراء، لا أمام، لا يمين لا شمال،لا خيرزان،لا أنت »[1] .

- جاء اللّفظ كذلك في سياق مجازي، كناية عن الصّراع الّذي يرمي كلّ طرف فيه الاستحواذ على مكان، ومنصب، وشعبيّة الطّرف المنافس :

ـ « إنّهم شيع وأحزاب، الانتهازيّون يركبون موجة الدّين، كلّ حزب يتأسّس، يحاول انتزاع البساط من تحت الآخرين »[2].

ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة : (ما يلبس في الرّجل) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : حذاء (حذاء خشن ، حذاء رياضي) .

ـ حـــذاء (حذاء خشن ، حـذاء رياضي) : (تكرارها:55 مرّة)

الْحذاء : النَّعْل [3].

- ولقد شاع اللّفظ للكناية عن العسكر عموما لأنّهم يرتدون ما يسمّى بـ (حذاء الميدان):

ـ « ... أخرجوا من البلديّة تحت ضربات الأحذية الخشنة وأخمص الكلاشينكوفات، وزجّوا كالخرفان داخل شاحنات خاصّة بنقل السّجناء إلى أماكن مجهولة »[4] .

- ورد اللّفظ في سياق يشير إلى ما كان يلبسه أفراد الجماعات المسلّحة من أحذية رياضية وذلك لخفّتها :

ـ « ... حتّى إذا بلغه بتناهي الثّقة، بطقمه الأفغاني منتعلا حذاء رياضيا رفيعا يطلب إليه أن يتراجع، فأسند وقوفه إلى عمود الهاتف الخشبي، يداه على رأسه كبقيّة الرّكّاب المحوشين»[5].

د ـ المجموعة الدّلالية الرّابعة : (العطر والطّيب) :

وتشمل الوحدات الدّلالية التّالية : عِطْر. مِسْك وطِيب .

---

[1] الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص 152.

[2] المرجع نفسه.ص 181.

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة " المعجم الوسيط ". مادة (حذاء).ج1 ص163.

[4] محمد ساري " الورم ".ص 41 .

[5] الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان".ص31.

ـ عِطْـــر: (تكرارها:93 مرّة)

الْعطر اسْم جَامع للأشياء الَّتِي يتطيب بهَا لحسن رائحتها[1].

- ورد اللّفظ مشيرا إلى الشّباب المنضوي تحت لواء الجبهة الإسلامية، الّذين غيّروا لباسهم واكتحلوا، واستاكوا، ووضعوا الطّيب تأسّيا واقتداء بسنّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:

ـ « إنّنا يا ابنتي على حافة الزّمـان، تأمّلي ما يجـري، لقد نزع الرّجال السّـراويل، واكتحلوا واستاكوا وتعطّروا، ونزلوا إلى السّاحات يهتفون بالإسلام »[2].

ـ مِسْـــك وطِيب : (تكرارها:25 مرّة)

الطّيب مَا يتطيب بِهِ من عطر[3] ، والمِسْك ضرب من الطّيب يتَّخذ من ضرب من الغزلان[4].

ومنه قوله تعالى:﴿ **يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾[5]

- جاء اللّفظ في سياق يشير إلى رائحة المسك المنبعثة من أفراد الجماعات المسلّحة :[*]

ـ «... يرتدون جلابيب رمادية تعلوها طبقة خفيفة من تراب، عليها معاطف إفرنجيّة مشدودة بأحزمة ...تعبق منهم رائحة مسك بالغ الحدّة ».[6]

ـ خلاصـــة :

❖ بعد تحليلنا لهذا الحقل الدّلالي الّذي اشتمل على الوحدات الدّلالية الدّالّة على(الملابس والأفرشة)، و(ما يلبس في الرِّجْل) و(العطر، والمسك والطّيب)،لاحظنا نسب شيوع عالية للوحـدات الدّلالية الّتي تنتمي إلى مجموعة الملابـس، خاصّـة الوحـدات (لباس)

---

(1) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة(عطر).ج2 ص608.

(2) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز ".ص 122.

(3) ينظر: " المعجم الوسيط ".مادة (طيب).ج2 ص573.

(4) ينظر: المصدر نفسه مادة (مسك).ج2 ص869.

(5) سورة المطففين آ25 و26.

(*) أو قد شاع في تلك الفترة، أنّ أفراد هذه الجماعات كانوا يشربون المسك حتّى تقسى قلوبهم ، ولا يتردّدون في الذّبح والقتل .

(6) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص29.

و(قميص)، و(لثام)، ثمّ (قبّعة) و(حجاب)، الّتي جاءت في سياقات تشير إلى اللّباس الّذي كان يرتديه عناصر الجماعات الإرهابيّة وهو اللّباس الأفغاني، ووضعهم القلنسوات وتطيّبهم بالمسك، كما جاءت الوحدتان (حجاب) و(جلباب) للّباس النّسوي الّذي فرضته هذه الجماعات على النّساء، أمّا الوحدة (أحذية خشنة)فجاءت كناية عن العسكر بصفة عامّة، أمّا الوحدة (بساط) فقد جاءت مجازا، وقد تميّزت بعض الوحدات بعلاقة التّرادف مثل (حجاب) و(جلباب) رغم وجود فروق دلالية بينهما، أمّا الوحدة (قميص) فقد عمّمت لتدلّ على مجموعة من الألبسة، فأحيانا جاءت في سياقات تدلّ على نوع من العباءات الرّجالية القصيرة، ومرّة جاءت لتدلّ على القميص بأزرار الّذي يلبس تحت البذلة الكلاسيكية، أو كما نسمّيه في عامّيتنا (لَقْمَجَّة) وأحيانا يدلّ على القميص ذي الكمّ أو نصف الكمّ المغلق .

ـ خلاصـة عامـة :

- بعد تحليلنا لمختلف الحقول الفرعية لهذا الحقل الدّلالي العام الخامس والمتضمّن لألفاظ الحضارة المادّية، لاحظنا شيوع بعض الوحدات الدّلالية من حقول مختلفة، ففي (الدّور والمرافق) شاعت بعض الوحدات الّتي كانت فضاءات لأعمال العنف كـ:(مدينة)و(ساحة) و(مقهى)، كما شاع استعمال (مقبرة) وما تحمله من دلالة على الحزن والفناء، كما شاع استعمال بعض (وسائل النّقل) على اختلافها، وبالخصوص السّيّارات المتنوّعة حكومية ومدنية وبعض وسائل الإعلام كـ :(الصّحف والجرائد)، كما شاعت بعض الوحدات الّتي تدلّ على اللّباس كـ(حجاب)، و(جلباب)، و(قميص)و(قلنسوة)، لتشير إلى الزّي الجديد الّذي انتشر في تلك الحقبة، أمّا بقيّة الوحدات الأخرى فقد حقّقت نسب شيوع أقل مقارنة بالوحدات الّتي ذكرناها .

ـ كما لاحظنا وجود بعض العلاقات كعلاقة التّرادف بين مجموعة من الوحدات .

الفصـــل الثّالث

التّطوّر الدّلالي في الرّواية الجزائريّة

I ـ <u>التّطـوّر الدّلالـــي</u> :

لقد عرّف (ابن جني) اللّغة قائلا :« وحدّ اللّغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم » (1)، ولمّا كانت اللّغة أداة للتّواصل بين أفراد المجتمع ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالأفراد النّاطقين بها، فإنّها خاضعة لا محالة للتّغيير والتّطوّر لسدّ حاجات هؤلاء، فاللّغة إذا ظاهرة اجتماعية،لأنّها تحيا في أحضان هذا المجتمع، وتستمدّ كيانها منه فتتطوّر بتطوّره وتنحطّ بانحطاطه (2)، « وليست اللّغة بشكل من أشكالها إلاّ ورشة صناعيّة أصواتها ووحداتها الدّالة، ولواحقها وسوابقها، ومشتقّاتها، وحتّى مجازاتها وتشبيهاتها التي تسحر عقولنا ...هي أدواتها وآلياتها لصناعة ما يناسب تنمية مجتمعها النّاطق بها وتطوّره » [3]، وكثيرا ما شبّهها العلماء بالكائن الحي، تنمو وتتطوّر، تؤثّر وتتأثّر،وتتنقّل من جيل إلى آخر، وفي رحلتها هته تحيا ألفاظ من ألفاظها وتندثر أخرى، وتضيق ألفاظ وتتسع أخرى بدلالتها، فاللّغة لم تخلق لتوضع في بطون الكتب، أو تحبس في خزائن من الزّجاج للعرض، وإن كانت كذلك لبقيت على حالها جيلا بعد جيل دون تغيّر أو تحوّل، إنّما اللّغة وجدت للاستعمال والتّداول بين النّاس في حياتهم اليومية.

ويرى بعض الباحثين، أنّه من الخطأ القول أنّ كلمة ما قد انقرضت نهائيا أو ماتت، ذلك أنّ كلّ كلمة من هذا القبيل مرشّحة للعودة والظّهور على مسرح الحياة من جديد إذا ما وجدت من يستعملها ويحييها بعد فترة من الهجوع والاختفاء[4].

واللّغة العربيّة لغة حيّة، مرنة، مرّت بتغيّرات وتطوّرات خلال تاريخها الطّويل إلى

---

(1) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) " الخصائص ". مصر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط4 / دت . ج1 ص34.

(2) ينظر:د.رمضان عبد التّواب "التّطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه " القاهرة ــ مطبعة الخانجي .مطبعة المدني .ط2/1990م ص5.

(3) د. عبد الجليل مرتاض "تحوّل الاصطلاحات الدّلالية في اللّغة العربيّة ".الجزائر . مجلّة اللّغة العربيّة .المجلس الأعلى للّغة العربيّة. العدد 09. 2003م. ص204 .

(4) ينظر: د.كمال بشر " فنّ الكلام ". مصر . القاهرة ــ دار غريب للطّباعة والنشر والتوزيع . دط / 2003م . ص118.

يومنا هذا، فالعديد من الألفاظ الّتي كانت متداولة بين النّاس في الجاهليّة وبعدها، قد اندثرت من الاستعمال أو تغيّرت دلالتها اليوم، ومطالعة المعاجم العربيّة تبرهن على هذا التّطور وتبيّن أنّ معاني الكلمات متغيّرة من عصر إلى عصر.

وقبل أن نتطرّق إلى أسباب التّطوّر الدّلالي ومظاهره، سنقف أوّلا عند مفهوم التّطوّر الدّلالي وتناول القدماء له .

أ ـ مفهومــه :

التّطوّر لغة من طور والطَّوْرُ: التّارَةُ، تَقُولُ: طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ السَّلِيم:تُراجِعُه طَوْراً وطَوْراً تُطَلِّقُ (1)، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ﴾ (2)، وقد جاء في كتب التّفسير أنّ (أطوار) تعني تارات (3) وحال بعد حال (4) .

والتّطوّر الدّلالي : هو تغيّر معاني الكلمات، وإطلاق لفظ التّطوّر على هذه الحالة لأنّه انتقال بالكلمة من طور إلى طور(5)،و« هو التّغيير الذي يطرأ على اللّغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها،أو في الزّيادة التي تكتسبها اللّغة ،أو النّقصان الذي يصيبها » (6)، وليس المقصود بالتّطوّر الانتقال، أو التّعبيـر من الأسوأ إلى الأحسن، لأنّنا نطلقهــا أيضا في حالة

---

(1) ينظر: محمد أبو الفضل بن منظور" لسان العرب " . مادة(طور) . ج4 ص507.

(2) سورة نوح. آ 14.

(3) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) " مفاتيح الغيب = التفسير الكبير" . بيروت ـ دار إحياء التراث العربي . ط3 / 1420 هـ . ج30 ص653 .

(4) ينظر: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري " أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير" ـ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . ط5 / 1424هـ/2003م . ج5 ص440 .

(5) د .محمد المبارك " فقه اللغة وخصائص العربية" .بيروت ـ دار الفكر .ط5 /1972م .ص207.

(6) عودة خليل أبو عودة "التّطوّر الدّلالي بين لغة الشّعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة " .الأردن . الزّرقاء .مكتبة المنار . ط1 _1405هـ _1985م .ص45.

انحطاط الدّلالة وهبوطها من الأحسن إلى الأسوأ [1]، فمفهوم التّطوّر إذا « لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا، وإنّما هو مأخوذ من معنى أنّها تتغيّر إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدّل نسبي في الأصوات والتّراكيب من جهة، ثمّ في الدّلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التّغيّر من البطء بحيث يخفى على الحس الفردي المباشر، اللّهم إلاّ بوعي لغوي يصبح فيه الحدث اللّساني مقصدا لذاته فيتّضح عندئذ ما لا تتجلّى مراسمه إلاّ خلال السّنين» [2]، فالتّطوّر الدّلالي حقيقة علمية تختصّ بها جميع الألسنة البشرية ما دامت متداولة، فإذا انقطعت عن الاستعمال عدّت ألسنة ميّتة تدرس كحقائق تاريخية أثرية [3].

ب ــ تناول القدماء للتطوّر الدّلالي :

إنّ القرآن الكريم «الذي يمثّل الذّروة البيانية في الموروث البلاغي عند العرب، كونه يبتعد عن النّمط الجاهلي في ألفاظه، ويستقلّ بمدلولاته،ولا أثر فيه لبيئة إقليميّة أو زمنيّة، فقد أصبح المحور الرّئيس للبحث الدّلالي »[4] ، وشُغل العلماء بإعجازه، والبحث في أسراره اللّغويّة والبلاغيّة،فتنبّهوا إلى ظاهرة التّطوّر الدّلالي وعقدوا لها أبوابا وفصولا في مصنّفاتهم وكان لـ (ابن حاتم أحمد بن حمدان الرّازي) (ت322هـ)في كتابه (الزّينة) الرّيادة في تصنيف كتاب مستقل، يتناول ما أصاب كثيرا من المفردات العربيّة من تطوّر دلالي، وساق لنا كثيرا ممّا جاءت به الشّريعة الإسلاميّة من ألفاظ في القضاء، والسّياسة، والشّرائع والمعتقدات وغير ذلك، كما وقف (الخوارزمي) (ت382هـ) جلّ كتابه (مفاتيح العلوم) على ذكر المصطلحات، والألفاظ المتداولة عند كلّ طبقة من العلماء، وأصحاب الحرف والصّناعة، والخاصّة بعلومهم وصناعاتهم، والشّائعة على ألسنتهم .

---

[1] ينظر: د.صادق يوسف الدباس " الدلالة اللفظية وتغيّرهافي القرآن الكريم " . مجلّة "آفاق الثّقافة والتّراث " الإمارات العربية المتّحدة .مركز جمعية الماجد للثّقافة والتّراث .العدد 65. ربيع الثّاني 1430هـ / مارس 2009م . ص15.

[2] د . عبد السلام المسدي " مباحث تأسيسية في اللّسانيات . تونس ــ مؤسّسات بن عبد الله للنّشر والتّوزيع . مطبعة كوتيب . دط / 1997م.ص133 .

[3] ينظر: المرجع نفسه.ص133.

[4] جنان منصور كاظم الجبوري " التّطوّر الدّلالي للألفاظ في النّص القرآني . دراسة بلاغيّة ". رسالة دكتوراه .إشراف أ.د قيس إسماعيل محمود الأوسي . جامعة بغداد .1426هـ . 2005 م .ص 13.

ونجد (ابن فارس) مثلا في (باب القول في أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها)، يؤسّس موقفه من التّطوّر الدّلالي على أنّه يسير مسيرة توقيفية، حين أكّد أنّنا لا نخترع اللّغة بل نتّبع ما جاءنا، ولكنّه يقرّ مقولة التّطوّر بعامل من عوامل التّطوّر الدّلالي وهو التطوّر الاجتماعي الثّقافي[1]،الّذي حصل بعد مجيء الإسلام ، يقو(ابن فارس) :« إنّ العرب ـ مثلا ـ كانت في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلمّا جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات، وأبطلت أمور ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت وشرائع شرّعت، وشرائط شرّطت»[2]،وقد خصّص بابا للألفاظ الإسلاميـة ذكر فيه كيف انتقلت بعض الألفاظ من معنى إلى آخر، بسبب الحاجة الملحّة مثل لفظ المؤمن والمسلم والكافر والمنافق[3]، فنقف على مظهر من مظاهر التطوّر الدّلالي، وهو تخصيص الدّلالة بعدما كانت عامّة فكلمة المؤمن مثلا كانت تعني الأمان، ولكن مفهومها قد ضاق وأصبحت تدلّ على المفهوم الإسلامي لها، وكذلك الألفاظ الأخرى، كما يشير إلى تعميم الدّلالـــة بعد تخصّصها يقول (ابن فارس):« كان الأصمعي يقول : أصل(الورد) إتيان الماء ثمّ صار إتيان كلّ شيء وردا، و(القَرَبُ) طلب الماء، ثمّ صار يقال لكلّ طلب، فيقال هو يَقْرَبُ كذا أي يطلبه ...»[4]

ونجد (المبرّد) في(الكامل) مثلا، يشير إلى ظاهرة المحظور من الكلام في حديثه عن الكناية وهي من ركائز التّغيّر الدّلالي، فيقول :« ويكون من الكناية ـ وذاك أحسنها ـ الرّغبة عن اللّفظ الخسيس المفحش إلى ما يدلّ على معناه من غيره، قال الله،وله

---

[1] ينظر: د.صلاح الدين زرال " الظّاهرة الدّلالية عند علماء العربيّة القدامى حتى نهاية القرن الرّابع الهجري ". الجزائر– منشورات الاختلاف . ط1 /1429هـ– 2008م .ص67.

[2] أحمد ابن فارس "الصّاحبي في فقه اللّغة " .ص77 .

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص78 و79.

[4] المصدر نفسه. ص96 .

المثل الأعلى ـ : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾ [1]، وقال تعالى : ﴿ **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** ﴾[2]، وكذلك قولهم في قضاء الحاجة: « جاء فلان من الغائط ، وإنّما الغائط الوادي ...»[3]وفي الآيتين الكريمتين كناية عن العملية الجنسية، فقد كنّى القرآن الكريم عنها بألفاظ كريمة، كالملامسة والرّفث، وتعدّ هذه الألفاظ المتعلّقة بالنّاحية الجنسية من أكثر الألفاظ تغيّرا وتطوّرا، وقد كنّى القرآن الكريم كذلك عن عملية قضاء الحاجة، أو التبرّز بالغائط في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** ﴾ [4]، والغائط كما هو معروف في المعاجم : قَوْلُهُمْ أَتَى فُلَانٌ (الْغَائِطَ) أَصْلُ الْغَائِطِ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاسِعُ. وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ الْحَاجَةَ، أَتَى الْغَائِطَ وَقَضَى حَاجَتَهُ فَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ قَضَى حَاجَتَهُ قَدْ أَتَى الْغَائِطَ يُكْنَى بِهِ عَنِ الْعَذِرَةِ. وَقَدْ (تَغَوَّطَ) وَبَالَ[5].

ونجد (ابن جني) في (الخصائص) قد اهتمّ بظاهرة التّغيّر الدّلالي في :« باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأوّل، ما لم يدع داعٍ إلى التّرك والتّحوّل » [6]، وفي سياق الحديث عن المحظور، يقول : «...وذلك كقول الله عزّ اسمه : ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ** ﴾[7]، وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة وإنّما تقول : رفثت لها أو معها لكنّه كما كان الرّفث هنا هو معنى الإفضاء ، وكنت تعدّي أفضيت بـ (إلى) كقولك أفضيت

---

(1) سورة البقرة . آ187.

(2) سورة النّساء . آ43.

(3) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: 285هـ) " الكامل في اللغة والأدب " . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة – دار الفكر العربي . ط3 / 1417 هـ – 1997 م .ج2 ص216 .

(4) سورة النساء. آ43.

(5) ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) "مختار الصحاح " . مادة (غ و ط).ج1 ص231 .

(6) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)" الخصائص" ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط4 / دت. ج2 ص 510 .

(7) سورة البقرة.آ 187.

إلى المرأة، جئت بـ (إلى) مع الرّفث إيذانا وإشعارا أنّه بمعناه ....» [1]، ومن أسباب التّغيّر الدّلالي الّتي أشار إليها (ابن جني) استثقال اللّفظ ونفور الحسّ عنه، يقول :« أمّا إهمال ما أهمل، ممّا تحمله قسمة التّركيب في بعض الأصول المتصوّرة أو المستعملة فأكثره متروك للاستثقال وبقيّته ملحقة به، ومقفّاة على إثره، فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص، وطس، وظث ... وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه والمشقّة على النّفس لتكلّفه »[2]، ولا يتوقّف (ابن جني) عند هذا السّبب، بل يذكر أسبابا أخرى، كارتباط الحرف عند القوم بمعنى معيّن تبعا للتّغيّرات الظّرفية، ثمّ ارتباطه بمعنى مغاير للأوّل فيقول في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) : « من ذلك قول الله سبحانه : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا** ﴾[3]، أي تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزّهم هزّا، والهمزة أخت الهاء ....، وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النّفوس من الهزّ، لأنّك قد تهزّ ما لا بال له، كالجذع، وساق الشّجرة ونحو ذلك »[4].

أمّا (الجاحظ)، فقد أورد أسبابا كثيرة للتّغير الدّلالي ومظاهره في كتابيه (البيان والتّبيين) و(الحيوان)، فيذكر مثلا أنّ الألفاظ تتحوّل عن مساراتها باختلاف اللّهجات، وتأثير الدّاخلين على البلاد في لغة أهلها، يقول:« وأهل الأمصار إنّما يتكلّمون على اللّغة النّازلة فيهم من العرب، ولذلك نجد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشّام ومصر...ألا ترى أنّ أهل المدينة لمّا نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدّهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمّون البطّيخ الخربز ويسمّون السّميط [*] الرّوذق ...» [5]، ويكشف (الجاحظ) عن لغة

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ)"الخصائص" .ج2 ص310.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني "الخصائص". ج1 ص55 .

[3] سورة مريم. آ83 .

[4] أبو الفتح ابن جني " الخصائص " .ج2 ص510 .

[*] السّميط: نوع من الآجر . ينظر : " المعجم الوسيط " . مادة (سمط) . ج1 ص449.

[5] عمرو بن بحر بن محبوب اللّيثي ، ابو عثمان ، الشّهير بالجاحظ (ت:255هـ) " البيان والتّبيين " . بيروت ـ دار ومكتبة الهلال . دط/1423 هـ .ج1 ص224 و225.

المتكلّمين الّتي ينبغي أن تراعي المستوى الطّبقي يقول :« وقبيح بالمتكلّم أن يفتقر إلى ألفاظ المتكلّمين في خطبة،أو رسالة أوفي مخاطبة العوام والتّجّار أو في مخاطبة أهله وعبده وأمته،أو في حديثه إذا تحدّث،أو خبره إذا أخبر وكذلك من الخطأ أن يجلب ألفاظ الأعراب وألفاظ العوام،وهو في صناعة الكلام داخلٌ ولكلّ مقام مقال، ولكلّ صناعة شكل »[1] ،كما يتطرّق (الجاحظ) إلى ما يسمّى بالمحظورات وما يستكره من الكلام [2] كما نراه يقترب من البحوث اللّسانية المعاصرة الّتي تعالج الدّلالة الحديثة ونشوءها وتطوّرها[3] في النّص الموالي ومن الأسماء الجاهليّة قولهم في الإسلام لمن لم يحج :« صَرُورَةٌ وأنت إذا قرأت أشعار الجاهليّة وجدتهم قد وضعوا هكذا الاسم على خلاف هذا الموضع، قال (ابن مفروم الضبّي) :

لو أنّها عرضت لأشمَطَ راهب عبْدَ الإلهَ، صَرُورَةٍ مُتَبَتِّـلِ

لدنا لبهجتها ، وحُسْنِ حديثهـا ولَهَـمَّ من تامورِه بِتَنَـــزّلَ

والصَّرُورَةُ عندهم، إذا كان أرفع النّاس في مراتب العبادة، وهو اليوم اسم للّذي لم يحج، إمّا لعجز وإمّا لتضييع وإمّا لإنكار، فهما مختلفان كما ترى » [4] .

ونجد (ابن قتيبة) كذلك في (أدب الكاتب)، في (باب معرفة ما يضعه النّاس في غير موضعه) يشير إلى التّغير الدّلالي، وندرج له مثالين على سبيل الاستشهاد لا الحصر:« من ذلك (أشفار العين) يذهب النّاس إلى أنّها النّابت على حروف العين، وذلك غلط، إنّما الأشفار حروف العين الّتي ينبت عليها الشّعر، والشّعر الهدب، وقال الفقهاء المتقدّمون، في كلّ شفر من أشفار العين ربع الدّيه، يعنون في كلّ جفن، وشفر كلّ شيء : حرفه، وكذلك شفيره، ومنه يقال :(شفير الوادي)، و(شفر الرّحم)، فإن كان أحد من الفصحاء سمّى الشّعـر شفرا فإنّما سمّاه بمنبته، والعـرب تسمّي الشّيء باسم الشّـيء إذا كان

---

(1) عمرو بن بحر الجاحظ " الحيوان " . بيروت ـ دار الكتب العلمية . ط1424/2 هـ . ج3 ص175.

(2) ينظر: المصدر نفسه . ج1 ص224 و225.

(3) ينظر:د. مازن الوعر " قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديثة " . ص560 و.561

(4) عمرو بن بحر الجاحظ " الحيوان " .ج1 ص231.

مجاورا له أو كان منه بسبب، على ما بيّنت لك في باب تسمية الشّيء باسم غيره »[1]وهذا ما نجده في لغتنا اليوم، فالشّفر عندنا هو الشّعر النّابت على طرفي الجفنين العلوي والسّفلي والجمع أشفار، فقد انتقلت دلالة اللّفظ من الأصل أي منبت الشّعر إلى الشّعر النّابت على الجفن، بسبب المجاورة، وكذلك الحاجب أصبحنا اليوم نطلقه على الشّعر النّابت أعلى العين ولكنّه يعني في الأصل اللّحمة والعظم والشّعر النّابت أعلى العين ويفسّر(ابن قتيبة) انتقال لفظ التنزّه الّذي يعني التّباعد، جاء في الصّحاح « التّنزّه: التّباعد عن المياه والأرياف، ومنه قيل فلان ينتزه عن الأقذار وينزّه نفسه عنها »[2]، ويقول (ابن السكيت) : « فلان يتنزّه عن الأقذار أي يتباعد عنها »[3]، يقول (ابن قتيبة) : « وليس هذا عندي خطأ، لأنّ كلّ البساتين في كلّ مصر أو في كلّ بلد إنّما تكون خارج المصر، فإذا أراد أن يأتيها فقد أراد أن يتنزّه، أي يتباعد عن المنازل والبيوت، ثمّ كثر هذا واستعمل حتّى صارت النّزهة القعود في الخضر والجنان »[4]، إنّ هذا التّفسير يؤكّد اعتراف (ابن قتيبة) بظاهرة التطوّر الدّلالي .

1. ومن اللّغويّين الّذين اهتمّوا كذلك بالتطوّر الدّلالي للألفاظ نجد (السّيوطي):في كتابه (المزهر) الّذي يفرد للظّاهرة فصلين (فيما وضع في الأصل خاصّا ثمّ استعمل عامّا) وفصل (فيما وضع عاما واستعمل خاصّا)، ومن أمثلة تخصيص الدّلالة عنده قوله :« ثم رأيتُ له مثالاً في غاية الحُسن، وهو لفظ (السَّبت) فأنه في اللّغة الده, ثم خُص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع, وهو فرد من أفراد الدّهر» [5]، وقال:« ثم رأيتَ في

---

(1) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) " أدب الكاتب ". تحقيق: محمد الدالي ـ مؤسسة الرسالة . دط / دت . ص21 .

(2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " . مادة (نزه) . ج6 ص.2253

(3) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ)" إصلاح المنطق " . تحقيق: محمد مرعب ـ دار إحياء التراث العربي . ط1423/1 هـ – 2002 م . ج1 ص206 .

(4) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة " أدب الكاتب ". ص39.

(5) جلال الدين السيوطي " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " . تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي . بيروت ــ المكتبة العصرية . دط / 1412هـ ـ 1992 م. ج1 ص427.

الجمهرة: رثَّ كل شيء: خَسيسة وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش، ثم قال:« وهذا مثال صحيح »[1].

ويقال: بأرض فلان طُمَّة من الكَلأ، وأكثر ما يوصف بذلك اليبس .

والرَّضراض: الحصى، وأكثر ما يستعمل في الحصى الذي يَجرِي عليه الماء.

والزِّف: ريشٌ صغير كالزّغب، وقال بعض أهل اللّغة لا يكون الزّف إلاّ للنّعام وذكر أن الشك: انتظام الصّيد وغيره بالسّهم أو الرّمح، وقال قوم: لا يكون الشك إلاّ أن يجمع بين شيئين بسَهْم أو رُمح.

والزَّبرِج: السّحاب الذي تُسْفِرُه الرّيح، هذا قول (الأصمعي) ، وقال(ابن دريد): لا يقال فيه زبرج إلا أن يكون فيه حمرة.

والعِهْن الصّوف الملوّن، هذا قول أكثرُ أهل اللّغة، أمّا (الأصمعي) فقال: كل صوف عِهن.

والحَنْتم: الخزف الأخضر. وقال (الأصمعي): كل خزف حَنْتم[2].

وأصل (مسافة) من : السوف، وهو الشّم، ثمّ صار كلّ ما يطلق على البعد[3] .

والرّاوية : البعير الّذي يُسْتقى عليه، ثمّ صار المزادة رواية والدفن للميّت ثمّ قيل: دفَن سرّه : إذا كتمه [4].

ومن أمثلة تعميم الدّلالة عنده :

ذكر إن النُّجْعَة: أصلُها طلب الغيث، ثم كثر فصار كل طلب إنتجاعاً.

والمنيحة: أصلُها أن يُعْطى الرّجل النّاقة، فيشرب لبنها، ثم صار كل عطيّةٍ منيحة.

والوغى: اختلاط الأصوات في الحرب، ثمّ كثر فصارت الحرب وغى، وكذلك الواغية.

وذكر أن السّماء: هي السّماء المعروفة، ثم كثُر حتى سُمِّي المطر سماء، وتقول العرب: مازلنا نَطأُ السماءَ حتى أتيناكم: أي مواقع الغيث.

والنّدى: المعروف، ثم كثر حتى صار العشب ندى.

---

(1) جلال الدين السيوطي " المزهر في علوم اللغة وأنواعها ". ج1 ص427.

(2) ينظر: المصدر نفسه .ج1 ص427 و428.

(3) ينظر : المصدر نفسه.ج1 ص429.

(4) ينظر: المصدر نفسه.ج1 ص433.

والخُرس: ما تطعمه المرأةُ عند نفاسِهَا، ثم صارت الدعوةُ للولادة خُرساً، وكذلك الإعذار للختان، ثم سُمِّي الطّعام للختان إعذاراً.

وتقول العرب: ساق إليها مَهرها في الدّراهم، وكان الأصل أن يتزوّجوا على الإبل والغنم فيسوقوها، فكثر ذلك حتى استُعمِل في الدّراهم.

وتقول أيضا: بنى الرّجلُ بامرأته إذا دخل بها، وأصل ذلك إن الرّجل كان إذا تزوَّج يُبْنَى له ولأهله خباءٌ جديد، فكثر ذلك حتى استعمل في هذا الباب[1].

وإذا التفتنا إلى المجاز، فإنّنا نجد علماءنا قد أفاضوا في بحثه ويعدّ (أبو عبيدة معمر بن المثنّى) (ت209هـ) أوّل من لفت النّظر إلى المجاز في كتابه (المجاز في غريب القرآن) مبيّنا الأسباب الّتي يعدل بها عن الحقيقة إلى المجاز اتّساعا وتوكيدا وتشبيها [2] وأفرد (ابن جني) بابا في الفرق بين الحقيقة، والمجاز مؤكّدا أنّ الحقيقة أصل، والمجاز فرع عليها [3]وذكر أن المجاز ما كان ضد الحقيقة الّتي هي ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة[4].

وعرّفه (السيوطيّ) بأنّه: « استعمال اللّفظ في غير ما وضع له أولا... وذكر أن المجاز فن عظيم متسع، بالغت فيه العرب لاستعمالهم له كثيرا... وقد اتفق أهل البلاغة على أن المجاز أبلغ من الحقيقة... » [5]، وذكر أن حجّة القول بوجود المجاز في

---

[1] جلال الدين السيوطي " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " .ج1 ص430.

[2] ينظر: أبو عبيدة معمر بن المثنّى "(ت209هـ) "مجاز القرآن ".تحقيق:فؤاد سزكين. القاهرة .مكتبة الخانجي..1374هـ/1974م ج2 ص443.

[3] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني " الخصائص " . تحقيق: محمد علي النجار . بيروت ـ دار الكتاب العربي . دط / دت . ج1 ص 332 .

[4] ينظر : المصدر نفسه .ج2 ص442.

[5] جلال الدين السيوطي (ت911هـ) " الإتقان في علوم القرآن " . تقديم وتعليق محمد شريف سكر، مراجعة مصطفى القصاص . بيروت –ـ دار إحياء العلوم .ط1 /1987م . ج2 ص99 ، وينظر : جلال الدين السيوطي " معترك الأقران في إعجاز القرآن" . تحقيق: محمد عبد الرحيم . لبنان. بيروت ــ دار الفكر . ط1 /2003م .ج1 ص170.

اللّغة هو « النّقل المتواتر عن العرب، لأنهم يقولون : استوى فلان على متن الطريق، ولا متن لها، وفلان على جناح السّفر ولا جناح للسّفر، وشابت لمّةُ اللّيل، وقامت الحرب على ساق، وهذه كلها مجازات، ومنكر المجاز في اللّغة جاحد للضرورة، ومبطل محاسن لغة العرب، قال امرؤ القيس:

فقلت له لمّا تمطّى بصلبه وأردف أَعجازا وناء بكَلْكَلِ [1]

وليس للّيل صلب ولا أَرداف، وكذلك سموا الرجل الشجاع أسدا، والكريم والعالم بحرا، والبليد حمارا، لمقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة، والحمار حقيقة في البهيمة المعلومة وكذلك الأسد حقيقة في البهيمة، ولكنّه نقل إلى هذه المستعارات تجوزا » .[2]

ويسمّي (عبد القاهر الجرجاني) المجاز في اللّفظة المفردة مجازا لغويا، أمّا المجاز في الجملة فيسمّيه مجازا عقليّا: « متى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام، كان مجازا من طريق المعقول دون اللّغة، وذلك لأن الأوصاف اللاّحقة للجمل من حيث هي جمل لا يصلح ردها إلى اللّغة ولا وجه لنسبها إلى واضعها » [3].

ويقول عن المجاز في الكلمة المفردة « أنّنا إذا وصفنا الكلمة المفردة بالمجاز كقولنا: اليد مجاز في النّعمة ،والأسد مجاز الإنسان، وكل ما ليس بالسّبع المعروف ، كان حكما أجريناه على ما جرى عليه من طريق اللّغة، لأنّنا أردنا أنّ المتكلّم قد جاز باللّفظة المفردة أصلها الّذي وقعت له ابتداء في اللّغة وأوقعها على غير ذلك، إمّا تشبيها وإمّا لصلة وملابسة بين ما نقلها إليه وما نقلها عنه» [4]، فاليد « تقع للنّعمة، وأصلها الجارحة ... ومن شأن النّعمة أن تصدُر عن اليد،...،وكذلك الحكم إذا أريد باليد القوة والقدرة، لأنّ القدرة أثر

---

[1] ينظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني (ت486هـ) " شرح المعلّقات السّبع ".تقديم عبد الرّحمن المصطاوي. لبنان .بيروت . دار المعرفة . ط2 . 1425هـ .2004م .ص44.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني " الخصائص" . تحقيق: محمد علي النجار . بيروت ـ دار الكتاب العربي . دط / دت . ج2 ص442 ، وينظر: جلال الدين السّيوطي " المزهر في علوم اللغة وأنواعها ".ج1 ص356.

[3] أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) " أسرار البلاغة " . قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ـ دار المدني بجدة . مطبعة المدني بالقاهرة . دط / دت. ص408 .

[4] المصدر نفسه . ص408.

ما يظهر سُلطانها في اليد، وبها يكون البطش والأَخذُ والدفعُ والمنعُ والجذبُ والضربُ والقطعُ، وغيرِ ذلك من الأفاعيل الّتي تُخبر فَضْلَ إخبارٍ عن وجوه القُدْرة، وتُنبئ عن مكانها ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئاً لا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة بوجهٍ » [1] .

فكما نلاحظ من هذه النّصوص أنّ (الجرجاني) يتّفق مع ما يراه اللّغويّون المحدثون في مجال تطور الدّلالات، إذ يرى أنّ النّقل يقع على وجه لا يعرى من ملاحظة الأصل أي أنّ هناك صلة دائمة تشير إلى التّطور، وتبيّن أنّ اللّفظ أصلا كان مبدوءا في الوضع ومقصود الشيء، وإن جريه على الثّاني هو على سبيل النقل إلى شيء من غيره كما يعبق الشّيء برائحة ما يجاوره وينصبغ بلون ما يدانيه[2].
ومثال ذلك كلمة: (العقيقة) وهي شعر كل مولود من النّاس والبهائم يولد وهو عليه وتسمّى الشاّة الّتي تذبح إذا حلقت عقيقته عقيقة ، وكلمة: (العقيـرة): تقع للصّوت في قولهـــــم: رفع عقيرته وأساسا تطلق على الرّجــل المعقـــورة، و(الرّسم): أثر خطــو الإبل على الرّمــل في رسيمها أو سيرها، ثمّ انتقلت إلى الكتابة ثمّ إلى فنّ الرّسم [3]، و(القريحة) في الأصل أوّل ما يبدو من ماء البئر عند حفرها، وقد استعاروها لطبع الشّاعر الّذي يمكّنه من نظم الشّعر، وعرّفها أهل اللّغة بأنّها الملكة الّتي بها يستطيع الشّاعر أن يقول الشّعر[4].

ويجمع الباحثون أنّ المجاز وسيلة اتّساع للدّلالة من حيث استعمال الألفاظ استعمالا جديدا على وفق علاقات استعارية،أو تشبيهية ،أو مجازية: حالية وسببيّة ومسبّبية واعتبار ما يكون وغير ذلك من العلاقات بما يجعل المجاز أحيانا ينزل منزلة الحقيقة أو

---

[1] أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) " أسرار البلاغة ". ص395.

[2] ينظر: البدراوي زهران "عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني". مصر .القاهرة – دار المعارف. ط4/ 1987م .ص236.

[3] ينظر:د.عبد الجبار حامد هلال "أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل".مصر– دار الفكر العربي .دط/1417 هـ/1996 م.ص 175.

[4] ينظر: أمين آل ناصر الدين "دقائق العربية" . لبنان .بيروت– مكتبة علم اللغة– مكتبة لبنان .طـ3 / 1986م. ص43 و44.

دون هذه المنزلة، ولقد أدرك القدماء أهمّية الاستعارة كونها من أساليب العرب في الكلام وقد حفل كلامهم شعرا ونثرا بالاستعارة وبغيرها من ألوان المجاز، وعلى وفق أساليبهم تلك نزل القرآن الكريم وفي ذلك يقول (ابن قتيبة): « وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها: طرق القول ومآخذه ففيها الاستعارة: والتّمثيل، والقلب، والتّقديم، والتّأخير، والحذف والتّكرار والإخفاء، والإظهار، والتّعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص...وبكلّ هذه المذاهب نزل القرآن»[1] ،ويرى (ابن فارس) أنّ الاستعارة سنّة فاشية من سنن العرب في كلامها؛ حيث يقول: « ومن سنن العرب الاستعارة، وهو أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون : «انشقّت عصاهم (إذا تفرقوا وذلك يكون للعصا ولا يكون للقوم)، ويقولون: (كشَفَتْ عن ساقها الحروبُ) » [2]، ويلحظ (عبد القاهر الجرجاني) النّقل الدّلالي في الاستعارة، وذلك عندما ينقل اللّفظ من مجال استعماله الأوّل إلى مجال آخر كأنّه العارية فيقول :« اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للّفظ أصلٌ في الوضع اللّغوي معروفٌ، تدلُّ الشّواهد على أنّه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثمّ يستعمله الشّاعر أو غير الشّاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيَّة » [3].

وقد قسّم علماء اللّغة الأوائل المجاز المرسل بحسب علاقاته أقساما كثيرة فمنهم من جعله تسعة أقسام ومنهم من جعله أربعة عشر قسما [4]، وقد ذكر (السّيوطي) من أقسام

---

[1] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) " تأويل مشكل القرآن ". تحقيق : إبراهيم شمس الدين لبنان.بيروت ـ دار الكتب العلمية . ص22.

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)" الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها " ـ محمد علي بيضون . ط1/ 1418هـ-1997م. ص154 و155.

[3] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ) " أسرار البلاغة " . قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني بالقاهرة ـ دار المدني بجدة .ص 30.

[4] ينظر: د. مهدي السامرائي " المجاز في البلاغة العربية ".حماة ـ دار الدعوة .ط1 / 1974 . ص116.

هذا المجاز عشرين قسما[1] ، وأهمّ علاقات المجاز المرسل الّتي ذكرها المتقدّمون هي:السّببيّة، والكلّية، والجزئية، والآلية، والحالية، والمحلّية، والمجاورة، والعموم والخصوص واعتبار ما كان وما يكون [2]، ومن الواضح أنّ هذه العلاقات بين المعاني القديمة والمعاني الجديدة، هي الّتي تؤدّي إلى انتقال الدّلالة من مجال إلى مجال آخر وحصول ما يسمّى بالتّطوّر الدّلالي، ولذلك فإنّ علم اللّغة الحديث ينظر إلى المجاز المرسل على أنّه مظهر من مظاهر التّطوّر الدّلالي .[3]

إنّ ما يلفت الانتباه في هذه الإسهامات والإشارات إلى التطوّر الدّلالي في اللّغة عند علمائنا، أنّهم حصروه في مدّة معيّنة وهي عصر الاحتجاج ثمّ رفضوا أي تغيير في الدّلالة وجد بعد ذلك، حرصا منهم على سلامة اللّغة وحفاظا عليها قال (ابن فارس):« وكلّ ذلك توقيف على ما احتججنا له» [4]، إنّ كلّ جديد خارج عن الحدود الزّمانية والمكانية عندهم سمّوه مولدا، لأنّه لم يستعمل عند العرب الّذين احتجّ بأقوالهم [5]،« فأهل اللّغة معذورون فهم الحفظة على اللّغة، والتّفريط فيها تفريط في القرآن لأنّه يقوم على اللّغة، إذن فليقفوا للشّعراء بالمرصاد خشية أن يخرجوا عن الطّريق المرسوم، ونسي أهل اللّغة أنّهم لا يحافظون بذلك على القرآن، فالله تعالى تكفّل بالمحافظة عليه، وأنّ الشّاعر مهما بلغ من شاعريّته فلن يفعل شيئا في لغة عمرها آلاف السّنين، وهو حين يدخل عليها الجديد من الألفاظ أو المدلولات أو الاستعمالات إنّما يساعد على بقائها ونموّها وتطوّرها، ولو استجاب لأهل اللّغة

---

(1) ينظر:جلال الدين السيوطي"الإتقان في علوم القرآن".بيروت ـالمكتبة العصرية .دط / 1988م . ج3 ص111 إلى116

(2) ينظر: د. مهدي السامرائي " المجاز في البلاغة العربية ".ص117 إلى 119 .

(3) ينظر: د. حسين حامد الصالح " التّطوّر الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث " . مجلة الدراسات الاجتماعية جامعة صنعاء. العدد15 يناير / يونيو2003.ص87 .

(4) أبو الحسين أحمد بن فارس " الصاحبي في فقه اللغة " . تحقيق مصطفى الشويني . بيروت ـ دار العلم للملايين . دط / 1993م . ص64.

(5) ينظر: د. صادق يوسف الدباس " الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم " . مجلة آفاق الثّقافة والتراث . العدد65 .1430هـ-2009م . ص14.

لتحجّرت اللّغة في قوالب وتجمّدت في قواعد ونفقت روحها، إنّ صنّاع اللّغة هم الشّعراء وليس أهل اللّغة، فدورهم التّنظيم والتّقعيد والتّبويب، وليس وضع الحصان أمام العربة » [1] فالمحدثون كما نرى قد أكّدوا حدوث التّطوّر في اللّغة، وآخذوا على القدماء نظرتهم إلى اللّغة في حصر التّطوّر بزمان ومكان محدّدين، إذ يقول د. إبراهيم السّامرّائي : « ومن نقص الأدوات عندنا لمعرفة اللّغة معرفة علميّة، أنّ كتب اللّغة لا تشير إلى اللّفظة المفردة وطرائق استعمالها عبر العصور، وذلك أنّ أصحابها مقلّدون في بحثهم اللّغوي للفكرة الأولى التي قيّدت الفصاحة والبلاغة بحقبة معيّنة لا تتعدّاها إلى غيرها،... وأصحابنا من المعنيّين باللّغة وبأساليب القول فيها بدع بين أقرانهم من علماء اللّغات الأخرى، فاللّغوي الحديث يؤمن بالنّظرة التّاريخية وبالتّطوّر الذي تستدعيه عوامل التّطوّر المختلفة » [2]، و في نفس السياق يقول د. رمضان عبد التوّاب : « لقد اقتصرت جهود اللاّحقين على تنظيم ما جمعه أسلافهم، ولم يحاول واحد منهم أن يدوّن ملاحظاتـه على الفروق بين تلك اللّغة القديمة، لغة البدو في القرون الأولى ولغة معاصريه، فلم يحـاول واحد من علماء القـرن الخامس مثلا أن يبيّـن لنا المعنـى الّـذي يفهمـه معاصروه في لفظة جمعهـا زميـل له في القـرن الثانـي الهجري» [3]، وعندما نريد معرفة الدّلالات وألفاظها الجديدة أو المحتوى الحادث في الرّمـــوز القديمة، لابدّ من العودة إلى المصنّفات المتنوّعة .

ج ـ عوامل وأسباب التّطور الدّلالي للألفاظ:

1 – الاستعمال :

لقد ذكرنا آنفا أن اللّغة خاضعة للاستعمال والتّداول بين المتكلّمين بها، لكن هؤلاء يختلفون فيما بينهم باختلاف البيئات، واختلاف الأفراد في تجاربهم وذكائهم، فتتشكّل الدّلالة وتتكيّف وفقا لها، ويرى بعض الباحثين أنّ النّاس يشتركون فيما يسمّى بالدّلالة المركزيّة، هو

---

[1] د. منير سلطان " بلاغة الكلمة والجملة والجمل " .الإسكندرية ـ منشأة معارف . مركز الدلتا للطّباعة اسبورتنج . دط / دت .ص39.

[2] د. إبراهيم السّامرّائي " التّطوّر اللغوي التّاريخي "القاهرة . مكتب البحوث والدّراسات العربية .دط/1966.ص 29.

[3] د.رمضان عبد التواب " لحن العامة والتطور اللغوي" . مصر – دار المعارف .ط1 / 1967م . ص763.

القدر المشترك من الدّلالة والّذي يسجّله اللّغوي في معجمه، وتكون تلك الدّلالة المركزيّة واضحة في أذهان كلّ النّاس تقريبا إلاّ أنّهـم يختلفون في حدود الدّلالــة الهامشيّة :

« وهي تلك الظّلال الّتي تختلف باختلاف الأفراد، وتجاربهم، وأمزجتهم، وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم » [1] ويمكن تلخيص عناصر هذا العامل فيما يلي:

* **سوء الفهم:** وينشأ سوء الفهم حين يُسمع اللّفظ للمرّة الأولى، فيسيء السّامع فهمه ويوحي إلى ذهنه دلالة غريبة لا تمت إلى ما في ذهن المتكلّم بصلة، ثم لا تتاح للسّامع فرصة لتصحيح خطئه ويبقى اللّفظ في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة، وينتشر هذا اللّفظ ويخيّل للنّاس أنّ له دلالتين مستقلّتين، وهنا ينشأ ما يسمّى بالمشترك اللّفظي، إذ نجد للّفظ الواحد دلالات عديدة، والأمثلة كثيرة في اللّغة العربيّة ككلمة (الغروب) الّتي جمعها بعض النّاظمين في الأبيات التّالية:[2]

يا ويح قلبي من دواعي الهوى	إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفـي وقـد أزمعــوا	دمع عيني كفيض الغــروب
بانـوا وفيـهم طفلــة حـــــرة	تفتر عن مثل أقاحي الغروب

فالغـروب في البيــت الأوّل لوقت المغـرب وفي الثّانــي للدّلاء جمع دلو، وفي الثّالــث للوِهـاد المنخفضة، ولم تضم هذه الأبيات كلّ ما جاء من المعاني للّفظة (الغروب)، فهناك الَغروب للفرس الكثير الجري مفردها (الغَرب)،وهناك الغُروب لمجاري الدمع مفردها(الغَرب) وهناك الغُروب للبعد مفردها (الغَرب)، وهناك الغروب للأوّل من كل شيء... وهكذا.[3]

* **الابتذال أو الانحطاط:** ويكون بتحوّل بعض الألفاظ من معان شريفة إلى معان وضيعــة يحتقرها النّاس، ويترتّب عن ذلك أن تنزوي بعض الألفاظ وتندثــر فلا تجـري على الألسنة

---

[1] د.إبراهيم أنيس " دلالة الألفاظ ". مصر- مكتبة الأنجلو المصرية . دط /1997م . ص 106و107.

[2] ينظر : المرجع نفسه . ص 135و136 ، وينظر أيضا : د.أحمد عبد الرحمان حماد " عوامل التطور اللغوي ". دبي ـ مطابع البيان التجارية دط / دت . ص117 و118 ، وكذلك ينظر د.كمال بشر " فن الكلام ". ص101و102.

[3] ينظر د. محمد التونجي " عبقرية العرب في لغتهم الجميلة " . طرابلس ـ منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان . ط1/1352هـ-1982م.ص 67.

وذلك راجع لأسباب سياسية أو اجتماعية أو عاطفية، فمن الألفاظ المبتذلة تلك الّتي كانت ذات رقي في حقبة سياسية معيّنة وبزوال تلك الحقبة انزوت، مثل تلك الألقاب الّتي كانت منتشرة في مصر كـ: (باشا) و(بك) و(أفندي) وغيرها، والألقاب الّتي كانت في عهد الدّولة العثمانية في الجزائر مثل الدّاي، والباي ... إلخ ، ومن الألفاظ الّتي كانت تدلّ على مقام رفيع [1]، لفظة (الحاجب) الّتي كانت تدلّ على رئيس الوزراء في الدّولة الأندلسيّة ثمّ انحدرت إلى معنى البوّاب أو الحارس ونحوه، ولفظة (بهلول) الّتي كانت تعني الأمير ثمّ انحدرت في عاميتنا إلى المعتوه.

ويرجع الابتذال أو الانحطاط إلى عوامل عديدة، ولعلّ أهمّها العامل النّفسي الّذي يدفع إلى تجنّب كثير من الألفاظ، والعدول عنها إلى غيرها حياء أو خوفا أو دفعا للتّشاؤم وفي العربيّة الفصحى استعمالات كثيرة من هذا النّوع [2]، فقد أطلق العرب على الأعمى تسمية البصير، وعلى الصّحراء تسمية المفازة، كما يمكن أن يكون اللّفظ قبيح الدّلالة متّصلا بالقذارة،أو مرتبطا بالغريزة الجنسية، وهي أكثر الألفاظ عرضة للتّغيّر، وتسمّى كذلك بالمحظورات اللّغوية (Le Tabou Linguistique)،وهو مجموع الألفاظ « الّتي يشعر المتكلّم بالخوف أو الحرج أو الفعل من النّطق بها » [3]فهو« يرتبط بالأفكار التي يحظر طرحها، وعلى الأخصّ ما تعلّق منها بالكلمات والعبارات الّتي يمنع استعمالها »[4] وهنا يلجأ المخاطبون حين يستشعرون في دلالة اللّفظ قذارة وانحطاطا إلى استعاضها بطرق نحو الكناية، أو التّورية، أو التّعريض دون التّصريح والإشارة واللّحن [5]، وربّما استعملت

---

[1] ينظر: د.رمضان عبد التواب "التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه". مصر ــ مكتبة الخانجي . ط2 / 1410هـ/1980م .ص193.

[2] ينظر: د. أحمد محمد قدور " مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة ". بيروت ودمشق .دار الفكر . ط3 . 2003م . ص292 .

[3] د. سامي عياد حنا وآخرون . نجيب جريس" معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي ـ عربي ". مكتبة لبنان / 1997. ص84.

[4] trudgill peter . sociolinguistics an introduction to language and society. England – penguin books . 04 edition /2000.p18

[5] ينظر:أبو العباس المبرّد " الكامل ". تحقيق : محمد أحمد الدالي. القاهرة ــ مؤسّسة الرسالة . ط1 / 1986م .ص855 و858 .

لغات أجنبيّة كالفرنسيــة من قبيل التّغطية والتّلميح، مثل استعمال : قضاء الحاجة، وبيت الراحة، والششمة (كلمة فارسية)، وبيت الأدب، والحمّام، والمرحاض، والكابينيه أو التواليت (كلمتان أوربيتان).. فتفقد اللّغة بعضا من ألفاظها المتّصلة بهذه النّواحي، فتندثر هذه الأخيرة أو تنزوي، وتحل محلّها ألفاظ أخرى أقل وضوحا في الدّلالة وأكثرها غموضا، ويترتّب عن هذا التّطوّر أن تحل ألفاظ محل أخرى، وتكتسب بعض الألفاظ دلالات جديدة، وقد تنتقل إلى مجال غير الّذي عرفت به وشاعت فيه .

2 – **الحاجــة:**

ويكون التّطور الدّلالي للألفاظ وليد الحاجة إلى التّجديد ومسايرة التّطور الحضاري، ويلجأ إليه الأدباء والشّعراء، والمجامع اللّغوية، والهيئات العلمية لسد الحاجة أمام الكم الهائل من المسمّيات، الّتي تواجه الإنسان في شتّى الميادين الاجتماعية، والاقتصادية والسّياسية، فيلجأ إلى الطرق التالية من أجل مسايرة هذا التّطور:

*إحياء ألفاظ قديمة ذات دلالات مندثرة وإطلاقها على مستحدثات، متلمّسين في ذلك أدنى ملابسة، وهكذا عادت إلى الحياة العديد من الألفاظ بمعان جديدة، ومن أمثلة ذلك لفظ (القطار) الّذي كان معناه الأصلي وصف مقطور الجمال، وأصبحت تدلّ على مركبات السّكة الحديدية، والمدفع والدّبابة واللّغم والطّيّارة والطّراد والسّيّارة والبريد والقاطرة والثّلاّجة والسّخان والمذياع والذّبذبات والجرائد والصّحف والمجلاّت...إلخ [1]

* **الاقتـراض** وقد تدعـو الحاجـة إلى الالتجـاء إلى استعارة ألفاظ اللّغات الأجنبيّة [2] ، وهذه الظّاهرة معروفة في كل اللّغات، واللّغة العربيّة اقترضت العديد من الألفاظ من غيرها، كما أنّ اللّغات الأخرى اقترضت أيضا من اللّغة العربيّة كثيرا من ألفاظها الّتي لا تزال مستعملة إلى يومنا هذا، وهذه الظّاهرة لا ينكرها أحد وإلاّ كيف نفسّر ورود بعض الألفاظ ذات الأصل الفارسي أو الرّومي في القرآن الكريم [3]، كالإستبرق والفردوس وإبريق...إلخ

---

[1] ينظر: د. أحمد عبد الرحمن " عوامل التّطور اللغوي " . ص118 وينظر: د. إبراهيم أنيس" دلالة الألفاظ ".ص146 .

[2] ينظر لأمثلة منها في: د.أحمد عبد الرحمان حماد " عوامل التطور اللغوي ". ص 211 و226 ، وينظر: د. محمد التونجي " عبقرية العرب في لغتهم الجميلة ".ص149 وما بعده.ا

[3] ينظر: د. تمام حسان " اللغة بين المعيارية والوصفية " . القاهرة . عالم الكتب .ط2000/4.ص77.

والاقتراض وإن كان ضئيلا نوعا ما في العهد الجاهلي وما تلاه، إلاّ أنّ وتيرته قد زادت مع الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم، وتطوّر حركة التّرجمة خاصّة في العهد العبّاسي، ونلفي جهود العلماء في هذا الميدان إذ عمدوا إلى تحوير أبنية كثير من الألفاظ وجعلوها على أبنية اللّغة العربيّة وسمّوها ألفاظا معرّبة، وتركوا ألفاظا أخرى على بنيتها الأصليّة وسمّوها ألفاظا دخيلة، وقد اقترضت العربيّة من الفارسيّة، واليونانية والعبرية والتّركية، والآراميّة، والإيطاليّة، والفرنسيّة، والإنجليزيّة، فاللّفظة الأعجميّة المقترضة عندما تصادف قبولا من النّاس فإنّها تشيع ويكثر استعمالها، أمّا اللّفظة الّتي تجابه النّفور فإنّها لا محالة سوف تندثر وتموت .

د – خصائص التّطوّر الدّلالي :

وللتّطوّر الدّلالي خواص كثيرة أهمّها :[1]

1. أنّه يسير ببطء وتدرّج، فتغيّر مدلول الكلمة لا يتمّ بشكل فجائي، بل يستغرق وقتا طويلا.
2. أنّه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي، لا دخل فيه للإرادة الإنسانية .
3. أنّه جبري الظّواهر، لأنّه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها، أو تعويقها، أو تغيير ما تؤدّي إليه .
4. أنّ الحالة الّتي تنتقل إليها الدّلالة، ترتبط غالبا بالحالة الّتي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللّتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة .
5. أنّ التّطوّر الدّلالي في غالب أحواله ن مقيّد بالزّمان والمكان .
6. أنّه إذا حدث في بيئة ما، ظهر أثره عند جميع الأفراد الّذين تشملهم هذه البيئة .

هـ – مظاهر التّطور الدّلالي للألفاظ :

بعد أن تطرّقنا إلى العوامل والأسباب الّتي تؤدّي إلى تغير معاني الألفاظ وخصائص هذا التّغيّر، نحاول أن نبيّن مظاهر هذا التّطور وهي كالتّالي:

---

[1] ينظر: د. علي عبد الواحد وافي " علم اللغة " . مصر ــ شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . ط9 /2004 . ص 314 إلى 318 .

1ـ تخصيص الدلالة: (تضييق المعنى)

« وذلك بقصر المعنى العام على بعض أفراده وتضييق شموله أو نقله من المعنى العام إلى المعنى الخاص »[1] ، وحصر المعنى الدّلالي للكلمة في دائرة معيّنة لا يتعدّاها فبعد أن يكون مدلوله عامّا شاملا يضيق ويخصّص لشيء معيّن[2]، ويمكن تفسير التّخصيص، أو التّضييق كونه ينتج من إضافة بعض الملامح التّمييزية للّفظ [3]، ومن أمثلته لفظ المأتم فالاستعمال اللّغوي قد غلّب ملمح الاجتماع في الأحزان، كالموت على ملمح الاجتماع في المسار، فتخصّصت دلالة اللّفظ [4]، ويرى بعض الباحثين أنّ الألفاظ في معظم لغات البشر تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكلّيّات مثل كلمة(شجرة) الّتي تطلق على ملايين الأشجار وأقصى الخصوص كما في الأعلام مثل كلمة (محمد) الدّالّة على شخص بعينه (5)، فإذا أردنا تخصيص الدّلالة أكثر فأكثر – في المثال الأوّل – ، قلنا (شجرة البرتقال في حديقتنا)، وإدراك الدّلالة الخاصّة أيسر على الإنسان من إدراك الدّلالة الكلّية الّتي يقلّ التّعامل بها في حياة النّاس، والطّفل في نموّه يدرك الدّلالة الخاصّة قبل إدراكه الدّلالة العامّة [6].

ومن أمثلة التّخصيص في اللّغة العربيّة: كلمة (الحج) الّتي كانت تطلق على السّفر إلى أيّ مكان مطلقا دون تحديد، ثم تحوّلت إلى دلالة خاصّة بالسّفر إلى بيت الله الحرام، وكلمة (الصّحابة) الّتي كانت تعني الصّحبة، ثم خصّصت دلالتها لأصحاب

---

(1) موسى عبد الرحمان قبشاوي " وقفة مع العربية وعلومها ". عمان – دار الصفاء للنشر والتوزيع .مطابع الأرز . الأردن . ط1 / 1420هـ–1999م . ص150.

(2) ينظر: د. عليان بن محمد الحازمي " علم الدلالة عند العرب " . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها . ج15 . العدد27 .جمادى الثانية 1424هـ .ص 715.

(3) ينظر: د.أحمد مختار عمر " علم الدلالة ".ص246.

(4) ينظر: د. عبد الكريم محمد حسن جبل " في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليّات " ـ دار المعرفة الجامعية . دط /1997.ص240.

(5) ينظر: د.إبراهيم أنيس " دلالة الألفاظ ".ص.103

(6) ينظر: د.إبراهيم أنيس " دلالة الألفاظ ".ص 103، وينظر كذلك :د.أحمد عبد الرحمان حماد "عوامل التطور اللغوي " . ص 126 .

الرّسول (صلى الله عليه وسلّم)، وكلمة (السّبت) الّتي كانت تعني الدّهر ثمّ خصّصت ليوم من أيّام الأسبوع، وكلمة(المضيفة) ومعناها الأصلي من تستقبل الضّيوف في المنزل، فأصبحت تطلق على الفتاة التي تُعنى بـ(ركّاب الطائرات) [1]، ومنها كذلك كثير من الألفاظ الشّرعية .

2 – تعميم الدّلالة:

« وذلك بتوسيع معنى اللّفظ ومدلوله أو نقله من المعنى الخاص الدّال عليه إلى معنى أعم وأشمل » [2]، ويتمّ ذلك « حين تستعمل الكلمة الدّالّة على فرد أو نوع خاصّ من أفراد الجنس أو أنواعه للدّلالة على أفراد كثيرين أو على الجنس كلّه »[3] ، ويذكر د.(أحمد عمر مختار) أنّه يمكن تفسير توسيع المعنى « على أنّه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التّمييزية للّفظ » [4]، ومعنى ذلك أنّ الاستعمال اللّغوي يبقي ملمحا أو أكثر من الملامح التّمييزيــة المكوّنة للّفـظ، ويسقط ملامحــه الأخرى، مطلقا اللّفظ على كلّ ما توفّر فيـه هـذا الملمح، بغضّ النّظر عن التّوافق أو التّفارق في الملامح الأخرى، مثل لفظ (الغاب) فقد أبقى الاستعمال اللّغوي على ملمح الالتفاف وأسقط ملمح القصب ثمّ أطلق اللّفظ على كلّ ما توفّر فيه هذا الملمح ممّا هو شبيه بالقصب كالرّماح الكثيرة المتواشجة [5]، ويرى بعض الباحثين أنّ تعميم الدّلالات أقلّ شيوعا في اللّغات، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها مقارنة بتخصيصها [6]، ونلحظ هذا التّعميم أكثر عند الأطفال حين يطلقون اسم الشّيء على كلّ ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، نظرا لقلّة زادهم اللّغوي ، فهم يطلقون لفظ (دجاجة) على كلّ طائر يروه، وقد يطلق الطّفل لفظ (بابا) أو (ماما)، على أيّ رجل يشبه أباه في زيّه أو قامته أو غير ذلك، أو أي امرأة تشبه أمّه في بعض صفاتها .[7]

---

(1) ينظر: موسى عبد الرحمان قبشاوي " وقفة مع العربية وعلومها ".ص 150.

(2) موسى عبدالرحمان قبشاوي " وقفة مع العربية وعلومها ".ص149 .

(3) د. عبد العزيز مطر " لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة " . مصر ـ دار المعارف . دط /1401هـ-1981م . ص304.

(4) د.أحمد مختار عمر " علم الدلالة ".ص246.

(5) ينظر:د. عبد الكريم محمد حسن جبل " في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنبار للمفضليّات ".ص240

(6) ينظر: د.إبراهيم أنيس " دلالة الألفاظ " . ص154.

(7) ينظر: المرجع نفسه . ص154 و155.

ومن أمثلة هذا التّوسع أو التّعميم في الدّلالة:

لفظ (البأس) الّذي كان يعني القوّة والشجاعة في الحرب، وأصبح يعني الشّدة في كلّ موقف، ومثلها لفظ (الورود) الّذي كان يعني إتيان الماء ثمّ استعمل لإتيان كل شيء،ومثله (الورد) الّذي يطلق على كلّ أنواع الزّهور، و(السّمك) الّذي يطلق على كلّ أنواع الأسماك ومن الأمثلة أيضا لفظ (السّجّادة)، الّتي تدلّ على ما يسجد عليه وقت الصّلاة، واتّسع معناها اليوم، فأصبحت تدلّ على البساط دون نظر إلـى معنى الصّلاة في ذاته، و(الوغى) الّتي كانت تدلّ على اختلاط الأصوات في الحرب ثمّ أصبحت تطلق على الحرب، و(العقيقة) الّتي كانت تدلّ على الشّعر الّذي يخرج على الولد من بطن أمّه، ثمّ صار ما يذبح عند حلق ذلك الشّعر عقيقة، ويقولون رفع عقيرته أي صوته، وأصل ذلك أنّ رجلا عقرت رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته، فقيل بعد لكل من رفع صوته رفع عقيرته .

وشمل الاتّساع بعض الأعلام للدّلالة على الصّفة كـ:(حاتم) للدّلالة على الكريم و(عرقوب) للمخادع قليل الوفاء، و(نيرون) للظّالم أو المجنون، و(هولاكو) للهمجي البربري، وحتّى لفظ (بربري) فنسبة إلى البربر الّذين كانوا يعيشون في فرنسا قديما (لإراقتهم الدّماء).

3 – رقي الدّلالة أو التّسامي :

« وذلك عن طريق ارتقاء معاني الكلمات الّتي تدلّ على معان وضيعة نسبيّا لتدلّ على معان ارفع وأشرف »[1].

ومن أمثلة الألفاظ الّتي أصبحت تدلّ على معنى راقي لفظ (الكاتب)، الّتي كانت تعني (النّاسخ) والآن تعني الأديب، وفي بعض الدّول يطلق هذا اللّفظ على منصب وزاري ولفظ (البيت) الّذي كان يعني البيت من الشّعر وأصبح يعني البيت الحديث، ولفظ (الرّسول) الّذي كان يدلّ على أيّ شخص يحمل رسالة،أو أيّ شخص موفد من قبل الحاكم وأصبحت تدّل على الرّسول صاحب الرّسالة السّماوية، ومن الأمثلة أيضا لفظ (المجد) الّذي

[1] موسى عبد الرحمن قبشاوي " وقفة مع العربية و علومها ".ص 150.

كان يعني امتلاء بطن الدّابة بالعلف وأصبحت تدلّ على الجاه، ولفظ (السّفير) الّذي يعني حامل الأجرة من الطّين، وأصبح اليوم بمعنى مندوب وممثّل الدّولة في الخارج، ونحن اليوم نطلق لفظ (آنسة) ونعني به الفتاة الصّغيرة السّن المهذّبة المصونة، وكان يعني هذا اللفظ جارية آنسة طيّبة النّفس، والأنس : وهو- أي الأنس- السّماح بالمعابثة دون الزّواج [1]. وفي القديم أطلقوا على الدّابة المربوطة لفظ (عقيلة) واليوم نقول : حضر فلان وعقيلته الاحتفال ونعني بها (زوجته)[2]، ولفظ (الفنان) أطلقه العرب الأوّلون على الحمار الوحشي لتفنّنه في العدو، ثمّ جاء المحدثون، فأطلقوه على الشّخص الموهوب بهبة فنّية من شعر أو تمثيل أو موسيقى .

4 – <u>انحطاط الدلالة</u>:

وذلك بتحوّل بعض الألفاظ من معان شريفة راقية إلى معان وضيعة أو أقلّ شأنا- وقد رأينا بعض الأمثلة فيما سبق [*]- وقلنا أنّ الذّوق الاجتماعي يمجّ بعض الألفاظ فيعمد إلى تغييرها بألفاظ أخرى جديدة، ومن الألفاظ الّتي كانت تدلّ على معنى سام وانحدرت لتدلّ على صفة رذيلة، عبارة (طول اليد) الّتي كانت تدلّ على الكرم والسّخاء وبها وصف النّبي (صلى الله عليه وسلّم) زوجته زينب (رضي الله عنها) حينما سألنه بعض أزواجه فقال: « **أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا** » [3]، واليوم أصبحت هذه الصّفة تدلّ على السّرقة، وكذلك (نؤوم الضّحى) الّتي كانت تمدح بها المرأة في القديم كناية عن دلالها وامتلاكها الخدم والحشم، فلا تقوم إلاّ في ساعة متأخّرة، أصبحت اليوم مع التّطور الحضاري تدلّ على نعت سيّء للمرأة، يدلّ على الكسل والخمول، وكلمة(الشيخ) وهو المسن من الرجال واستعيرت للكبير علما أو شرفا، ثمّ ابتذل معناها في وقتنا الحاضر وأصبحت تطلق

---

[1] ينظر: فاروق شوشة " لغتنا الجميلة ". ص.31

[2] ينظر: محمد التو نجي " عبقرية العرب في لغتهم الجميلة ".ص 120.

[*] ينظر ص 259 من هذه الأطروحة.

[3] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) " المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ " . ج4 ص1907 .

مجاملة على كثيرين لم يبلغوا درجة هذا اللّقب، و(الصّبي) هو الصّغير من الذّكور ثمّ أصبح يطلق على الأجير.

5 – <u>تغيّر مجال الاستعمال</u>: (انتقال الدّلالة)

وهو خروج دلالات ألفاظ عن المألوف والواقع إلى شيء مجازي، ويختلف هذا النّوع عن سابقيه في تعميم المعنى أو تخصيصه، فكلاهما يدلّ على عدم المساواة بين المعنى القديم والمعنى الجديد، أمّا انتقال الدّلالة فهو المساواة بين المعنى القديم والمعنى الجديد أي أنّ دلالة الألفاظ، « تنتقل من مجال إلى آخر وهي لا تنكمش فيتضاءل المحيط الّذي تتحرّك فيه بعد اتّساع وعموم، ولا يتحوّل مجالها كذلك من ضيق وخصوصية إلى تعميم وشمول لما ليس لها من قبل »[1]، يقول (فاندريس) في تعريف انتقال الدّلالة « يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص . » [2]

ومن المجاز إطلاق أسماء أعضاء الإنسان على الجمادات، فـ: اليد للإنسان ولكنّنا نقول يد الباب ويد الإبريق، ورجل الطّاولة والكرسي، وعين الإبرة، ورأس البصل، وأسنان المشط والثّوم، وأذن الفنجان وقد عرفت هذه الاستعمالات منذ القدم فنجدها في الشّعر الجاهلي [3]

مثل استعمال امرئ القيس لـ (ظهر الكثيب) في قوله :

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي، وآلت حلفة لم تحلل[4]

واستعمال طرفة لـ (يد الناقة) يقصد بها الرّجل الأمامية لها:

صُهابِيَةُ العثنون، موجدة القــرا بعيدة وخد الِرجل، موَّارَةُ اليد [5]

---

(1) د. فايز الداية " علم الدّلالة العربي " . دمشق . دار الفكر . دط.1405 هـ – 1985م .ص314.

(2) ج فاندريس " اللّغة " . ص260.

(3) ينظر لهذه الأمثلة عند: د.محمد العبد " إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي " :133. مصر. القاهرة – دار المعارف – دار رونابرينيت. ط1 – 1988 م. نقلا عن "شرح المعلقات السبع ". 18–24 –226.

(4) حسين بن أحمد الزّوزني "شرح المعلّقات السّبع " . دار إحياء التراث العربي . ط1 . 1423هـ . 2002م .ص 44 .

(5) ينظر : المرجع نفسه . ص97 . العثنون : شعرات تحت لحيها الأسفل ، القرا : الظّهر ، الوخيد : الذهيل.

واستعمال امرئ القيس (بطن الخبث) ، لمّا انخفض من الأرض المطمئنّة في قوله :

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحـى بنا بطن خبث ذي حقاف عقنقل[1]

واستعمال الحارث بن حلزة لـ (رأس الطود) ، أي أعلاه في قوله :

ليس ينجـي الّذي يوائـل منّـا رأس طـود وحرّة رجـلاء[2]

وأحيانا تستعمل الكلمات ذات المعاني المادّية للدّلالة على المعاني المجرّدة مثل استعمال (جَسَّمَ المُشكلة)، و(عَقَّدَ المُناقشة)، وهذه المجازات تعتمد على نوع من المشابهة بين المدلولات المختلفة، ويجمع اللّغويّون على أن نشأة الدّلالة تبدأ بالمحسوسات، ومن ثمّ تتطوّر إلى الدّلالات المجرّدة حسب تطوّر العقل الإنساني ورقيّه [3]، ويتمّ هذا التّحوّل في صورة تدريجية تظلّ الدّلالتين سائرتين جنبا إلى جنب زمنا طويلا، وقد تستعملان ولا تثيران دهشة أو غرابة، فكلمة (الرَّطَانَة) تدلّ على الإبل مجتمعة وطبيعي لهذه الإبل أن تصدر أصواتا مبهمة لا يستطيع السّامع تمييزها، فيمكن لهذه الدّلالة أن تتغيّر لتشمل كلّ كلام مبهم بلغة أجنبية لا يستبين منه السّامع شيئا وأن تصبح الرطانة ذات دلالة جديدة مجردة ، و جاء في القاموس المحيط : الكلام بالأعجمية، ومثلها أيضا (الشَّنَب) وهو بريق الأسنان والآن يعني الشّارب، و(السّيّارة) كانت تعني القافلة ثم انتقلت إلى المركبة الّتي نعرفها، و(الحقد) من حقد المطر :احتبس، وحقدت الناقة:امتلأت شحما، ثمّ الحقد :البغض الشديد، و(القلق): الحركة والاضطراب، ثم الانزعاج .

وكثيرا ما يعمد الأدباء والشّعراء إلى إيجاد صور مجازية توضح أفكارهم، وتجذب السّامعين إليهم جذبا، وهو ما يسمّى بالمجاز البلاغي « فإذا كان البشر العاديّون يعبّرون

---

[1] أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء المعري (ت449هـ) " رسالة الغفران " . تصحيح : إبراهيم اليازجي . مصر . مطبعة أمين هندرية بالموسكي . ط1 . 1325هـ . 1907م. ص 115 .

[2] علي الجندي " في تاريخ الأدب الجاهلي " . مكتبة دار التراث . دط. 1412هـ. 1999م . ص325 . الرّجلاء : الغليظة الشديدة ، واءل: هرب وفزع . ينظر " شرح المعلقات السّبع ".ص278 .

[3] ينظر: د. عبد العزيز مطر "علم اللغة وفقه اللغة " . قطر . دط /1985م .ص53 و ينظر م إبراهيم أنيس " دلالة الألفاظ ".ص161 .

عن أفكارهم تعبيرا مباشرا يتوقّف عند الحدود الدّنيا للإفهام، فإنّ الشّاعر يعبّر عن أفكاره تعبيرا متميّزا ن عن طريق ما يحدثه في هذه الأفكار من صياغة خاصّة تتجاوز مرتبة الإفهام إلى مرتبة التّأثير »[1] ، وهناك أمثلة [2] كثيرة نورد بعضها على سبيل الاستشهاد :

ومن الأمثلة قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع[3]

فصوّر المنيّة حيوانا كاسرا، لا ينفع معه أيّ سلاح.

وقول الخنساء في رثاء أخيها صخر :

والنّاس سابلة إليك فصادر بغنى ووارد[4]

والسّابلة توصف بها الإبل والغنم، إذا ذهبت على الطّريق قاصدة نحوا بذاته، وتوحي في البيت بكثرة من يقصد صخرا من النّاس : صادرا ووارادا .

وقول أوس بن حجر يصف قوسا :

يطيف بها راع تجشّم نفسه ليكلأ فيها طرفة متأملا[5]

وأصل (الكلأ) الرّعي والإقامة عليه زمنا، وقد جعله الشّاعر للعين، بمعنى إطالة النظر والتّأمّل في تلك القوس الّتي يصفها.

---

[1] د.جابر عصفور " الصورة الفنّيّة في التراث النّقدي و البلاغي عند العرب " لبنان . بيروت . دار التّنوير للطباعة والنّشر. ط2 .1983م .ص 321 و 322.

[2] ينظر لهذه الأمثلة وغيرها : د. محمد العبد " إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ". ص80 و81.

[3] المفضل بن محمد بن علي الضبي (ت 168هـ)" المفضليات " . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون , القاهرة . دار المعارف. ط6. ص 422 .

[4] تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي " ديوان الخنساء " . تحقيق حمدو طمّاس . لبنان . بيروت . دار المعرفة ط2 .1425هـ . 2004م .ص36.

[5] علي الجندي " في تاريخ الأدب الجاهلي ".ج1 ص 361 .

د ـ **طرق تطوّر الدّلالة** :

بعد أن رأينا عوامل ومظاهر تطوّر الدّلالة نتعرّض إلى كيفية تطوّر الدّلالة، وبحكم هذه العوامل الّتي ذكرناها يعمد الإنسان إلى استحداث دلالات جديدة لألفاظ قديمة، أو نقل دلالتها إلى غير ذلك, فيلجأ إلى طرق كالمجاز والاشتقاق والنّحت والتّعريب، وسنقتصر في هذا المبحث على ذكر المجاز كونه الطّريق الأهم في توليد الدّلالات :

1- **النّقل المجازي**:

يعدّ النّقل المجازي من أهمّ طرق توليد الدّلالات, فالدّلالة إمّا أن تكون حقيقية أو مجازية، « فالكلمة حينما توضع لتدلّ على شيء تسمّى (حقيقة) وهي فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من (حقّ الشّيء يحقّه)، إذا أثبته أو من حقّقت الشّيء أحقّه (إذا كنت منه على يقين)، ولذلك فهي دلالة اللّفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة » [1]، وقد ميّز العلماء بين (الحقيقة اللّغوية) حين تستعمل الألفاظ بمعناها الأوّل، لأنه أصل فيما هو موضوع له [2]، و(الحقيقة العرفية) وذلك حين تنتقل الألفاظ من مسمّاها اللّغوي إلى غيره بعرف الاستعمال وذلك العرف قد يكون عامّا، كاستعمال (الجن) للدّلالة على بعض من يستتر عن العيون، وقد يكون خاصّا،وهو ما كان جاريا على ألسنة العلماء من المصطلحات الّتي تخصّ كلّ علم [3]، أمّا(الحقيقة الشّرعية) وهي « اللّفظة الّتي تستفاد من جهة الشّرع وضعها لمعنى غير ما كانت تدلّ عليه في أصل وضعها اللّغوي »[4]، فقد نقل الإسلام ألفاظا من مواضع إلى مواضع أخرى، وبالتّالي كان سببا في نمو اللّغة، وفتح باب التّطوّر لعديد من الألفـاظ الّتي انتقلت من معنـى إلى آخر يقتضيـه الشّـرع، والحقيقـة الشّرعيـة قسمان:

* **الأسماء الشّرعيـــة:** وهـي الّتي لا تفيـد مدحا ولا ذمّا عند إطلاقها كألفاظ أركان الإسـلام

---

(1) د.أحمد مطلوب " بحوث لغوية " .عمان – دار الفكر للنشر و التوزيع . الأردن. ط1/ 1987م .ص69.

(2) ينظر : المرجع نفسه.ص71.

(3) ينظر: المرجع نفسه.ص71.

(4) المرجع نفسه.ص71.

الخمسة، وغيرها من المصطلحات الفقهية كالشّهادة ،والصّوم، والزّكاة، والصّلاة، والحجّ .
فـ(الصّوم) في اللغة : ترك الطّعام والشّراب والنّكاح والكلام والّصبر أيضا والصّائم من الخيل: القائم السّاكن الّذي لا يطعم شيئا، قال النابغة الذبياني:

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما[*]

والصّوم الإمساك عن الشّيء والتّرك له، وقيل للصّائم: صائم لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح، وقيل للصّامت صائم لإمساكه عن الكلام، وقيل للفرس صائم لإمساكه عن العلف مع قيامه [1].
أمّا الصّوم في الشّرع:«عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية »[2].

* **الأسماء الدّينية الّتي تفيد مدحا أو ذمّا:** ومثلها: الإسلام، الكفر، الكافر، النفاق...إلخ.
فالإسلام مثلا معناه الانقياد في اللّغة، أمّا في الشّرع فهو « الخضوع والانقياد لما أخبر به الرّسول ﷺ »[3].

و(الكفر) في اللّغة نقيض الشّكر أو هو جحود النّعمة والكفر– بفتح الكاف – التّغطية وكفرت الشّيء أكفره – بالكسر – أي سترته، والكافر: اللّيل، كفر اللّيل الشّيء وكفر عليه غطّاه، وكفر اللّيل على أثر صاحبي: غطّاه بسواده وظلمته وكفر الجهل على علم فلان غطّاه، والكافر، البحر لشره، وسمّي الكافر كافرا لأنّه ستر نعمة الله عز وجل[4] ، والكفر في الشّرع نقيض الإيمان ورجل كافر جاحد لنعم الله وساتر لها.

---

[*] ورد عجز البيت في مصادر كثيرة : تحت العجاج وخيل تعلك اللّجما . ينظر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي "الموازنة بين أبي تمام والبحتري " (ت370 هـ) .تحقيق : السيد أحمد صقر . دار المعارف . ط4 . ج1 ص 243.

[1] ينظر: "لسان العرب" . مادة (صوم) . ج12 ص350 و351.

[2] الشريف الجرجاني "التعريفات ". ص119.

[3] المصدر نفسه. ص23.

[4] ينظر" لسان العرب": مادة كفر.

وخلاصة القول هنا أنّ هذه الحقيقة سواء الشّرعية أو العرفية عبارة عن مجاز ولكنّه حينما يكثر ويستعمله العلماء، وأصحاب الحرف، والصّناعات يصبح مصطلحا لا ينصرف الذّهن إلى غيره بل قد ينسى فيه الأصل القديم، وخير مثال على ذلك الأسماء الشّرعية والأسماء الدّينية، فإنّ الذّهن لا ينصرف إلى المعنى القديم وإنّما إلى المعنى الشّرعي الجديد ولا يعرف الأصل إلاّ بالرّجوع إلى كتب اللّغة في كثير من الأحيان[1].

و**المجاز**: فقد عرّفه (ابن جني) قائلا: « الحقيقة ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللّغة والمجاز ما كان بضدّ ذلك، وإنّما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي:الاتّساع والتّوكيد والتّشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة، فمن ذلك قول النبيّ(صلى الله عليه وسلّم) في الفرس: هو بحر، فالمعاني الثلاثة موجودة فيه »[2]،أمّا الاتّساع فلأنّه زاد في أسماء الفرس– الّتي هي (فرس وطرف وجواد ونحوها)– البحر حتّى أنه إذا احتيج إليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء لكن لا يقضي إلى ذلك إلا بقرينة تسقط الشبهة، وذلك كأن يقول الشّاعر:

علوت مطا جوادك يوم يوم وقد ثمد الجياد فكان بحرا

وكأن يقول الساجع:فرسك هذا إذا سما بقرته كان فجرا، و إذا جرى إلى غايته كان بحرا، وأما التشبيه:فلأن جريه يجري في الكثرة مجرى مائه، أما التوكيد: فلأنه يشبه العرض بالجوهر وهو أثبت في النفوس منه [3]، ويتمّ انتقال المعنى الحقيقي إلى المجاز من خلال سبل متعدّدة هي:

1. إمّا أن تكون على سبيل المجاز المرسل.
2. إمّا أن تكون على سبيل الاستعارة.
3. وإمّا أن تكون على سبيل الكناية.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب "بحوث لغوية".ص 83.

[2] أبو الفتح عثمان ابن جني "الخصائص" . الهيئة المصرية العامة للكتاب .ط4/دت .ج2 ص444.

[3] ينظر: المصدر نفسه . ج2 ص 443 . وينظر كذلك جلال الدين السيوطي "المزهر في علوم اللغة وأنواعها ". ج1 ص282 .

ونلحظ في المجاز والكناية دلالتين:« دلالة اللّفظ على معناه الّذي وضع بإزائه ودلالة هذا المعنى على مقصود المتكلّم من العبارة، والعبارة في طريق الحقيقة لها دلالة واحدة هي دلالة اللّفظ على معناه، ومن دون شك أنّ التقاط المعنى من اللّفظ ليس فيه مشقّة ذهنيّة، مادام السّامع يعرف معاني الكلمات ودلالاتها المرتبطة بها ارتباطا لصيقا، وإنّما تكون المشقّة في التقاط المعنى من المعنى لأنّ هذا محتاج إلى نظر في سياق الكلام وتأمّل في أعطافه، ثمّ هو محتاج إلى إدراك المعنى المرتبط بالمعنى، فيحتاج ذلك إلى تدقيق شامل وبعيد للمعنى قد يصل إلى التّأويل »[1].

وقد تنبّه عدد من الدّارسين والفلاسفة إلى المجاز الّذي يفقد قيمته الفنّية ويتحوّل إلى مجرّد رمز دلالي عام، وانتهى هؤلاء إلى التّفريق بين نمطين من المجاز، أو الاستعارة أحدها المجاز، أو الاستعارة اللّغوية، أو التّسمية المعرفيّة، أو المجاز الذّاوي، والثاني المجاز أو الاستعارة الفنّية، أو الشّعرية أو الجمالية، وقد اقترح بعضهم أن يهتم النحويّون بالضّرب الأوّل، وأن يعنى البلاغيّون بالضّرب الثّاني [2] ، يقول(د. محمد المبارك) :« ولابدّ لنا من القول أنّ استعمال اللّفظ بالمعنى الجديد، يكون في بادئ الأمر عن طريق المجاز، ولكنّه بعد كثرة الاستعمال، وشيوعه بين النّاس، تذهب عنه هذه الصّفة وتصبح دلالته على مدلوله الجديد دلالة حقيقية لا مجازية »[3]، وهذا ما يعنى به علم الدّلالة، فهو يبحث في الألفاظ الّتي تحوّلت دلالاتها الاستعارية، أو المجازية إلى دلالات حقيقة تكون جزءا من الرّصيد اللّغوي العام الّذي لا يبغي به قائله غرضا بلاغيا [4]. ومن أمثله الضرب الأول استعمال (الأسد) و (الشبل) للبطولة والقوة والبأس والشجاعة، (والعرين) للدلالة على الوطن وغيرها.

---

[1] عادل عبد الجبار زاير "معجم ألفاظ العلم و المعرفة في اللغة العربية " . بيروت ــ مكتبة لبنان ناشرون . لبنان . ط1 /1997م . ص 65.

[2] ينظر:د.أحمد قدور "اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي" . بيروت– دار الفكر المعاصر. لبنان – ط1 – 1422 هـ/2001م . ص 165و170.

[3] د. محمد المبارك " فقه اللغة وخصائص العربية " . بيروت ـ دار الفكر . دط /1395هـ– 1975م . ص221

[4] جون ليونز " علم الدلالة " . ص242 .

ومن الملاحظ أنّ العربي جاوز مرحلة الحقيقة اللّغوية إلى المجاز تبعا لنشوء لغته فالعربي وصف ضرع ناقته الممتلئ لبنا بكلمة (حافل)، ثم قلنا نحن: حفل من الناس– احتفل العريسان– القاعة حافلة بالحضور، وأطلقنا على نوع من السّيّارات الّتي تقلّ النّاس بالأجرة (حافلة)، فالألفاظ المبتكرة تطوّرت منذ القديم– قبل العصر الجاهلي– تطوّرا زمنيا غير منسق وغير محدّد كالتّالي: [1]

* أطلقت الأسماء الحسّية .
* أطلقت الأسماء المعنويّة .
* استخرج منها: المصادر والأفعال المجرّدة .
* استخرج منها الأوزان المتفرّقة .
* استخرج منها المشتقّات الأخرى .

وهكذا تنتقل الألفاظ من جيل إلى جيل، مكتسبة دلالتها .

[1] ينظر : محمد التونجي "عبقرية العرب في لغتهم الجميلة" . ص 97 و 99.

ـ التطوّر الدلالي في الرّواية الجزائرية : (تطبيق)

1ـ تخصيص الدّلالــة :

ـ أصوليّون:

وكانت تعني هذه اللّفظة إمّا علماء أصول الدّين أو أصول الفقه، وقد تخصّصت هذه التّسمية « وأصبحت تعني جماعة من المتطرّفين يمكن تسميتهم بالغاضبين المتشنّجين أو الخائفين المسيئين للظنّ» [1] ، وفي هذا انحطاط للدّلالة كما نرى .

ـ «...تسبّب انفجار قنبلة وضعها الأصوليّون في مطار الجزائر العاصمة في مجزرة، مخلِّفا تسعة قتلى و أكثر من مائة جريح جلّهم في حالة خطيرة »[2] .

ـ أصوليــة :

لم تعد للأصولية دلالة المشروع النّهضوي، حين كانت ملجأ يحتمي به المستعمَر ضدّ الجهود الاستعمارية الرّامية إلى طمس معالم الثّرات ومسخ الهويّة، وإنّما أصبحت تعني اليوم هذه الحركة السّياسية الّتي تستعمل الدّين وسيلة لتحقيق أغراض سياسية .

ـ « ولقد قتل الرّجل ذبحا من طرف عصابة إرهابية مكوّنة من شبّان متعصّبين ومدمنين على تدخين الحشيش، اغتيل المسكين أمام ابنته البكر، على طريقة الأصوليّين الّذين يذبحون الأشخاص في قعر ديارهم وأمام ذويهم ... »[3].

ـ أميــر:

لقد تخصّصت هذه اللّفظة لتدلّ في العشرية السّوداء على من يرأس الجماعات الإرهابية المسلّحة في الجبال، بعدما كانت تدلّ على من يولد في بيت الإمارة [4].

---

[1] د:إبراهيم نافع " كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة ". ص28.

[2] رشيد بوجدرة " تيميمون ". ص64 .

[3] المرجع نفسه . ص.30

[4] ينظر : " المعجم الوسيط " . مادة (أمر).ج 1 ص 26.

ـ « ... الجميع يعرف الآن أنّ (الأمير أبو أسامة)، الّذي ألقى بالمدينة الرّعب والموت ليس غير أخيها عبد اللّطيف » [1].

ـ إرهـاب :

لقد أصبح الإرهابي في العشرية السّوداء، هو المنتمي إلى الجماعات الإرهابية المسلّحة الّتي تقوم بمختلف أنواع الإجرام وأعمال العنف والتّقتيل .

ـ « ابني ليس إرهابيّا كي ينقل إلى الصّحراء » [2].

ـ إعـــدام :

لقد كان هذا اللّفظ يدلّ على فقد المال، فخصّص إلى فقد الحياة [3].

ـ « محكوم عليه بالإعدام برصاصة في الصّدر، و بطعنة السّيف في البطن ... » [4] .

ـ بَلَـــد:

لقد تخصّص لفظ البلد أو البلاد ليدلّ على مسقط الرّأس وأحيانا يدل على البادية.

ـ « فما عدا أخت الشّاعر الّتي تأتي من حين لآخر من البلد »[5].

ـ حِـــزب :

ورد في معاجم اللّغة أنّ الحزب : الجماعة والطّائفة [6]، وقد ورد بمفس هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ﴾[7] ، لكن دلالة هذا اللّفظ تخصّصت ليدل على الحزب السّياسي فقط .

ـ جامـع :

كانت تدلّ على صفة المسجد، فيقولون المسجد الجامع ،وهي الآن تدلّ على المسجد نفسه[8]

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص36.

(2) محمد ساري " الورم " ص232 .

(3) ينظر: د.فاروق شوشة " لغتنا الجميلة ".ص92.

(4) الطاهر وطار " الشمعة و الدهاليز ". ص196.

(5) المرجع نفسه . ص18.

(6) ينظر :"مختار الصّحاح ". مادة (ح ز ب) .ج1ص71.

(7) سورة الرّوم .آ32.

(8) ينظر: عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي وداود غطاطشة " علم الدّلالة والمعجم العربي ". الأردن . عمان ـ دار الفكر للنّشر والتوزيع . ط1/1409هـ-1989م .ص65 .

ـ جَبَـل :

لم يعد الجبل في العشرية السّوداء ذلك النّوع من التّضاريس الّذي يتميّز بقمّة، ولكن أصبح يدلّ على معاقل الجماعات الإرهابية المسلّحة، وأصبح يحمل قيمة تدلّ على الخوف والرّعب، بعدما كان يحمل إبّان الثّورة التّحريرية المجيدة قيمة تـدلّ علـى الفخر والاعتزاز،إذ كان ملاذ الثّوّار ومأوى للمجاهدين .

ـ جماعة :

الجماعة الْعدَد الْكثير من النَّاس يجمعها غَرَض وَاحِد[1] ، وقد تخصّصت معنى الجماعة في العشرية السّوداء، لتدلّ على مجموعة من الإرهابيّين الّذين يؤمنون بأفكار متطرّفة، ويقومون بأعمال العنف والقتل ...إلخ

ـ « نحن جماعة المسلمين وعملا بالشّريعة الإسلامية، اتّخذنا قرار إعدامك لأنّك خادم للطّغاة أعداء الله والإسلام » [2].

ـ دولـــة:

يعرّفها الفرنسي (كاري دي مالبيرج carre de mailbag)، بأنها « مجموعة من الأفراد تستقر على إقليم معين تحت تنظيم خاص، يعطي جماعة معينة فيه سلطة عليها تتمتع بالأمر والإكراه» [3]، أمّا في اللّغة العربيّة فمعناها الأصلي تقلّب الزّمن وتغيّر الحال وتخصّصت دلالتها على الملك أو الحكومة أو السّلطة الحاكمة [4].

ـ « أخانا الدّكتور المحترم، جئنا لندعو سيادتك إلى تعزيز صفوف أنصار الدّين الحنيف لإقامة العدل و وضع حدّ لدولة الجور و الفساد ، قال صاحب النّظّارتين السّميكتين...»[5].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " مادة (جمع).ج 1 ص 135.

[2] محمد ساري " الورم ". ص181.

[3] د. نعمان أحمد الخطيب" الوجيز في النظم السياسية ". دار الثقافة للنشر . 1999.

[4] ينظر: د.فاروق شوشة " لغتنا الجميلة ".ص101.

[5] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص306 .

ـ سُلْطـة :

نجد أنّ معنى السّلطة في المعاجم التّسلّط والسّيطرة والتّحكّم [1] ، ثمّ تخصّصت لتدلّ على الحُكْمِ فقط .

ـ « ... ويستغلّون الدّماء الزّكيّة هكذا باسم الدّين البريء منهم ومن تصرّفاتهم الجنونية والشّنعاء، لاشيء سوى الحصول على السّلطة السّياسية »[2] .

ـ سَمَـاء :

تخصّصت في كثير من السّياقات لتدلّ على ربّ السّماء أو المطر في بعض السّياقات .

ـ « ... صرخ عاليا لكنّ السّماء كانت تضع الصّمغ في أذنيها »[3].

ـ « ... كلّما غضبت عليهم السّماء وأقحطت أراضيهم ... جادوا على هذه العظام الرّاشية بما بخلوا في زكواتهم »[4].

ـ سياسـي :

«كانت تعني تدبير شؤون الآخرين والقيام على مصالحهم بالحقّ، وأصبحت تعني حسب المفهوم الغربي الغاية تبرّر الوسيلة، ممّا أدّى إلى إباحة الكذب والغش والنّفاق في سبيل الوصول إلى الغاية المرجوّة »(5).

ـ « كلّ ما في الأمر كما أعتقد الشافعي خشي أن يتورّط سياسيا، لأنّه يتحرّك من داخل كتلته وبتوجيه من حزبه حتّى في موقف مماثل لوضعنا..»[6] .

ـ شُرْب :

لقد تخصّص معنى الشّرب ليدلّ على شرب الخمر .

---

(1) ينظر: مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط " . مادة (سلط) ج1ص443.

(2) رشيد بوجدرة " تيميمون".ص30.

(3) واسني الأعرج " رمل الماية ".ص80.

(4) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص28.

(5) د:صادق يوسف الدّباس " الدّلالة اللّفظية وتغيّرها في القرآن الكريم ".ص17.

(6) الحبيب السائح " تماسخت دم النّسيان ".ص118.

ـ « صحيح أنا أشرب هنا لأنّني قرّرت أن أنسى، اشرب كلّ مساء تقريبا ودون إرادة »[1].

ـ صَــدْر:

لقد جاء الصّدر في كثير من الرّوايات بمعنى ثدي .

ـ « لو كان في صدري حليب لآخيته مع يوسف وعزيز »[2].

ـ طاغوت :

لم يعد الطّاغوت يدلّ على الجبّار العنيد والمستكبر الظّالم [3]، والكافر الّذي يشرك بالله ولا يتّبع ملّة الإسلام، بل تخصّص ليدل على المسؤولين في السّلطة، ومختلف قوّات الأمن بصفة عامة، من عسكر (جيش) ودرك وشرطة الّذين كفّرتهم الجماعات المسلّحة .

ـ« إخواني من الّذين تقاتلون الطّاغوت »[4].

ـ« احتمال أن يأتي رد فعل الطّاغوت سريعا، فنحاصر على غير ما كنّا نتوقّع »[5].

ـ عِصَابـة :

لقد كان اللّفظ يعني الجماعة من النّاس أو الخيل أو الطير [6]، وهي من العشرة إلى الأربيعين [7]، لكنّها تخصّصت وأصبحت في وقتنا الحاضر تعني الجماعة من الأشرار أو اللّصوص، الّذين يقومون بأعمال إجرامية .

ـ « ... ألم تخرج مع عصابة يزيد لحرش ؟ »[8].

ـ عمليـة :

لقد تخصّصت معنى العملية في العشرية السّوداء، لتدل على الأعمال الإرهابية، من كمائن للجيش، والمواطنين، وتفجيرات، ومجازر .

---

(1) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ". ص8 .

(2) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ". ص51.

(3) ينظر : " تهذيب اللغة ".مادة (طغى) .ج8 ص154.

(4) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص326.

(5) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي". ص52.

(6) ينظر: " المعجم الوسيط " .مادة (عصب) .ج2 ص603.

(7) ينظر: أبو حيان الأندلسي النّحوي " تحفة الأريب بما في القرآن من اللّغات والغريب " . تحقيق : حمدي الشيخ ـ المكتب الجامعي الحديث .دط/1426هـ-2005م .ص123.

(8) محمد ساري " الورم ".ص138.

ـ « ... القيادة في العاصمة تنتظر الشّيء الكثير من هذه العملية » [1].

ـ كأس :

لقد تخصّص معنى الكأس في كثير من الرّوايات، ليدل على الخمر وليس على الآنية فارغة في حدّ ذاتها .

ـ « عندما يقدّم لي تلك الكأس أتأمّلها بعناية »[2].

ـ كَبِـــد:

لقد تخصصّت معنى كبد، فلم تدل على العضو الّذي يقوم بتصفية وتنظيم نسبة السّكّر في الدّم وتخزينه، وإنّما جاءت لتدلّ على الأبناء .

ـ « ... منيرة لم ترحمه ولا رحمت أمّه، أليس لها كسائر البشر (كبدة) ؟ »[3].

ـ مظاهرات شعبية :

كانت تعني ظهور الشّعب معا لمناصرة قضيّة ما، والبعض يقول التّظاهرات وأصبحت اليوم تدل على ظهور الشّعب واجتماع عدد كبير لمناصرة، أو ضدّ قضيّة، أو شخص ما [4].

ـــ « في تلك الأيّام كانت سيلين منشغلة بتكويني السّياسي ... كانت تريد أن أتعلّم بسرعة أكبر وأقتنع بعمق حتّى أشارك في المظاهرات، و أوزّع المناشير، وأجادل النّاس، وأشياء من هذا النّوع »[5].

ـ نَـــوْم:

لقد أصبح النّوم يعني العلاقة الجنسية بين الرّجل والمرأة وهذا ما وجدناه في كثير من الرّوايات .

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص22.

(2) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص13.

(3) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ". ص26.

(4) ينظر : د. فاروق شوشة " لغتنا الجميلة ".ص92.

(5) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص143.

ـ « العارم تخاتل الضّابط في الشّعبة، تمتصّ شفتيه، تداعب شعر صدره بأناملها اللّطيفة عندما بلغت النّشوة ذراها انتزعت حزامها، لا لتنام معه، بل لتوثقه، وتقوده أسيرا إلى خطيبها المغوار مختار »[1].

ـ « أمّا خدّامنا أبناء الكلبة الواحد فيهم إذا نام مع إحداهنّ، يعتبر ذلك فتحا مبينا ومكسبا وطنيّا » [2].

2 ـ تعميم الدّلالــة :

ـ تَمْشِيط عسكري:

إنّ عمليّة التّمشيط تكون للشّعر لكن دلالتها انتقلت، وبدأت تتوسّع لتدلّ على التّمشيط في العمليات العسكريّة، تهدف إلى تقفّي الأثر والبحث عن المجرمين، أو الفارّين أو الإرهابيّين في الأحراش والغابات والجبال، تسمّى : تمشيطا .

ـ « ما أكثر ما كانت بعض العائلات الّتي لم ترزق غير البنات، تستأجره لسقي المياه من آبار نائيــة زلالية مقابل أجر زهيد ! العسكر، ولا سيما اللّفيف الأجنبـــي الّذي يسمّيه النّـاس (لا ليجو)، لا يرحم أرامل ولا أيامي ولا أبكارا، كالجراد المنتشر، إذا خرج من ثكنته لتمشيط قرية أو منطقة اغتصبت كلّ ذات أنثى في طريقه »[3] .

ـ جُــرْح :

لم يعد الجرح يعني الإصابة الّتي تصيب جسم الإنسان فقط، بل أصبح كلّ ما يؤلم جرحا حتّى ولو كان معنويّا .

ـ« نعم أنا بالتّأكيد أنا كاتب مأساوي ... هل هو الجرح إذن ؟ »[4] .

ـ « العاصمة تغازل جروحها القديمة وتمضي »[5] .

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز".ص 75.

(2) واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص.221

(3) عبد الجليل مرتاض " دموع وشموع ".ص24.

(4) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 15.

(5) المرجع نفسه .ص16.

ـ جَحْفَل:

الجَحْفَل: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْل؛ وأَنشد اللَّيْثُ:

وأَرْعَنَ مَجْرٍ عَلَيْهِ الأَداةُ، ذِي تُدْرَإٍ لَجِبٍ جَحْفَلِ

والجَحْفَل: السَّيِّد الْكَرِيمُ[1] . ، وقد أصبح يعني الجيش الكثير فقط وكلّ ما كثر عدده يسمّى جحفلاً .

ـ « جحافل الدّود المثبور تغزو المدينة أمواجا » [2].

ـ جَهنّم وجَحِيم :

لم تعد جهنّم وجحيم من أسماء النّار الّتي يعذّب بها الله سبحانه عباده العاصين فلقد أصبح كلّ هول، وكلّ ما هو صعب ومحفوف بالآلام والمخاطر، فهو جحيم وجهنّم،وكلّ حرارة شديدة جهنّم .

ـ « سنذيقهم طعم جهنّم قبل الأوان »[3] .

ـ « ألم أقل لك أنّنا سننقاد جميعا إلى جهنّم هؤلاء ...»[4] .

ـ « في الحقيقة أنا مثلكم سحقتني الدّهشة، ونبت الجحيم في القلب وفرّع »[5].

ـ « يلوح مكان المعركة غير بعيد الآن أحسّ كما لو أنّني على وشك إلقاء نفسي في الجحيم» [6]

ـ « فحوّل أخي بصره الجهنّمي نحوه »[7].

ـ « أخيرا أصل إلى جهنّم، جثث متفحّمة، أجسام ممزّقة ،...»[8] .

---

[1] ينظر: "لسان العرب" .مادة (جحفل) .ج11ص102.

[2] عز الدين جلاوجي " سرادق الحلم والفجيعة " . الجزائر ـ دار هومة . ط1/2000م .ص51.

[3] محمد ساري " الورم ".ص284.

[4] واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص94.

[5] المرجع نفسه .ص 34 و35.

[6] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص 151.

[7] المرجع نفسه .ص 326.

[8] المرجع نفسه. ص31 .

ـ الحَاجْ (الحَاجَّة):

لم يعد لفظ اَلْحَاجْ يطلق على من زار بيت الله الحرام وأدّى مناسك الحجّ، بل أضحى يطلق على كلّ كبير في سنّ الوالدين احتراما وتقديرا له .

ـ « حتّى أنت الحاجّة، طامعة في قطع رؤوسنا »[1].

ـ « إنّنا نمنح لك فرصة أخرى لكي تعوّض ما فاتك، الحاج، الفرصة الأخيرة لكي تخدم بلدك يقول صاحب ربطة العنق السّوداء، وهو يضع فكّه السّفلي على قبضتي يديه المتشابكتين » [2]

ـ رُغـَاء :

الرُّغاء هو صوت الجمل ورأينا كيف أطلقه القدماء على النّاقة كثيرة الضّجيج وأصبح اليوم يستعمل إمّا لكثرة الكلام، أو شدّة الغضب، أو النّشوة .

ـ « وكما لو أنّها لم تكن عابئة بما يحدث لي، ظلّت ترغي بكلام كثير عن السّياسة ومشاكل النّاس والطّبقة المسحوقة ... »[3].

- « تركني أرغي و أزبد حتّى النّهاية ثمّ تدخّل يشرح لي الأمر جيّدا ...»(4) .

ـ « أرغى الولي الطّاهر وأزبد، جحظت عيناه، وازْرَورق لونه ...»[5] .

ـ زرع ، غرس :

لم تعد عمليّة الزّرع للنّباتات، بل تعمّمت، فنحن نقول : زرع لغما، وزرع عضوا حيويّا في جسم الإنسان، وزرع جاسوسا، وزرع الأمل، وزرع الخوف، بالتّالي فقد تعمّم الزّرع ليشمل ميادين أخرى .

ـ « سنزرع الخوف في قلوبهم وفي قلوب السّكّان المتخاذلين » [6].

ـ « لم ينتصف النّهار حتّى دخل الخبر البيوت، غارسا الحزن والحصر المبهم، الّذي بدا واضح المعالم في وجوه النّاس » [7].

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام". ص108.

(2) المرجع نفسه . ص147.

(3) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 48.

(4) المرجع نفسه . ص51.

(5) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص 46.

(6) محمد ساري " الورم ". ص284 .

(7) المرجع نفسه. ص 186.

ـ شَيــخ :

لم يعد الشّيخ هو المسن من الرّجال، لقد أصبح يطلق على كلّ من نكنّ له الاحترام فأطلق على الأب وعلى المُعلِّم والأستاذ والقاضي وغيرهم .

ـ « سيسخر الشّيخ الطّهطاوي من الشّيخ محمد المناعي التّنسي المالكي المدرس بجامع الزّيتونة حين يفتي بتحريم الحجْر الصّحّي،الكرنتينة لأنّها من جملة الفرار من القضاء...»[1]

ـ صَيْـد:

لقد عُمِّم هذا اللّفظ الّذي كان يخص الحيوان، ليدل في العشرية السّوداء على الحرب الّتي كانت سائدة بين الإرهابيّين والجيش بمختلف قوّاته، فكلّ طرف يحاول الإيقاع بالآخر واقتناصه، كما كان الإرهابيّون يقتنصون ويتربّصون بالفئة المثقّفة، كما أصبح الصّيد معنويّا لأشياء محسوسة .

ـ « ... صرخ بأعلى صوته : قلتم قص المقلات قصصتها، صادر الكتب، صادرتها ... كوّن فرقة من الزّبانية لصيد الكلمات قبل أن تخرج كوتتها » [2].

ـ « لقد تعمّدت ذلك حتّى أصطاد لحظة المواجهة من خلال نظرتها لي »[3].

ـ عـدوى :

ولقد كانت العدوى لفظا يستعمل في مجال الطبّ، لمجموعة من الأمراض سريعة الانتشار والانتقال بين النّاس، فأصبح كلّ شيء ينتشر بسرعة بين النّاس عدوى .

ـ « كالجرب سرت عدوى الفسق والفجور »[4].

ـ غَــدٌ:

لقد توسّع معنى الغد ليعني المستقبل .

ـ «... كلّ هذا تعلّمته وأنا في تلك السّن، الّتي يمكن للمرء أن يحلم فيها فقط بيوم أفضل لا بكلّ الغد »[5].

---

(1) الطاهر وطار " الشمعة والدهاليز". ص146.

(2) واسيني الأعرج " رمل الماية ". ص201.

(3) المرجع نفسه . ص70.

(4) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي".ص23.

(5) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 223 .

ـ غـُول :

« الغول كل مَا أَخذ الْإِنْسَان من حَيْثُ لَا يدْرِي فَأَهْلَكَهُ....تزْعم الْعَرَب أَنه نوع من الشَّيَاطِين تظهر للنَّاس فِي الفلاة فتتلون لَهُم فِي صور شَتَّى، وتغولهم أَي تضللهم وتهلكهم، وكل شَيْء يذهب بِالْعقلِ والمنية والداهية، يُقَال غالت فلَانا غول إِذا أهلكته»[1]. لقد أصبح كلّ خطر محدّق غولا .

ـ « قال أحدهم بأنّ بمقدور قوّات الأمن سحق هذه الجماعات المسلّحة، الّتي رفعتها وسائل الإعلام إلى درجة غول يهدّد أمن واستقرار البلاد »[2].

ـ « الدّنيا غولة » [3].

ـ قلــم :

تعمّم اللّفظ ليدلّ على الفكر وصناعة الكتابة بأنواعها .

ـ « ...وبين لعبة الطرفين كانت الأقلام تسقط رأسا بعد آخر، ضحيّة الموت الإشهاري »[4].

ـ قيامـة :

يطلق لفظ القيامة على اليوم الّذي تقوم فيه السّاعة ليحاسب الله عباده على أعمالهم وما كسبت أيديهم، ولقد أصبح يطلق على كلّ يوم شديد .

ـ « تحرّكت السّفينة بشكل أشعرنا أنّ القيامة بدأت » [5].

ـ كابـوس :

الكابوس هو الحلم المزعج، لكن هذا اللّفظ توسّع ليعني كلّ شيء يعيشه الإنسان في واقعه فيه مشاكل، ومتاعب، وآلام .

ـ « ... لقد كان عليك أن تحسم الأمر من البداية ... أن لا تفكّر كثيرا وأن تضع حدّا لكلّ هذا الكابوس الّذي طال من صار مثل الظّل يطاردك حيثما ذهبت» [6] .

---

(1) "المعجم الوسيط" مادة (غول) ج2 ص667.

(2) محمد ساري "الورم".ص190.

(3) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ". ص34 .

(4) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص 256.

(5) واسيني الأعرج " رمل الماية ". ص89 .

(6) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ". ص20.

ـ مُعَلِّـم :

لقد أطلق لفظ المعلم على من يزاول مهنة التّعليم، ولكن هذا اللّفظ تعمّم وانحطّت دلالته في وقتنا ليدل على مالك المحل، أو الورشة، ويختلف نطق هذا اللّفظ في اللّهجة العامّية الجزائريّة للتّفريق بين مهنة المُعَلِّم الّذي يزاول مهنة التّدريس، والمعلم صاحب الورشة أو المحل (لَمْعَلَّمْ).

ـ « ... يضع المعلم أسطوانة لرينات الوهرانيّة، أخذ هنري كوهين في البكاء لأنّ المغنّية يهوديّة »[1]، (وهنا المعلم صاحب الخَمَّارة).

ـ نعجة :

إنّ لفظ النّعاج جمع للفظة نعجة، وهي أنثى الشاة كما رأينا آنفا، لكن هذا اللّفظ عُمِّمَ وأصبح يطلق على الأغنام بصفة عامّة، أي الكبش، أو الخروف والنّعجة .

ـ « كلّ يوم يقودون رجال الشّرطة يذبّحونهم كالنّعاج ويلقون بهم من الجسور »[2].

ـ وبـــاء :

لقد عُمِّم معنى الوباء وأطلق على كلّ خطر، أو شرّ سريع التّفشّي في الإنسان أو المجتمع .

ـ « أسّسها عباد الرحمن هاربين بدين الله عندما انتشر وباء خطير، يصيب المؤمن في قلبه فيضحى ودونما إعلان في ذلك أو إحساس به، لا هو بالمسلم ولا هو بالكافر » [3].

ـ وَحْـش:

لم يعد لفظ الوحش يطلق على الحيوان خاصّة البرّي المفترس منه، بل أضحى يطلق على كلّ من قسى قلبه وتجرّد من إنسانيته .

ـ « تساءلت إذ كان ممكنا أن يمسخ ذلك الإنسان الخيّر الطيّب المسالم إلى وحش دون ضمير يرتكب أبشع المنكرات »[4].

---

(1) رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص 56 .

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص120.

(3) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي".ص21 و.22

(4) محمد ساري " الورم " ص192 و193.

3 ــ النقل المجازي :

لقد رأينا أنّ النقل المجازي من أهم مظاهر التّطوّر اللّغوي، لأنّ نشأة المجاز كنشأة اللّغة ترجع إلى مراحل قديمة من حياة الإنسان، غلب المجاز كونه نسبيّا من عناصر حسّية مشخّصة، لكن تكرارها على مدى زمني متطاول جرّدها من عناصرها الحسّية وجعلها أدوات تعبيرية، قد لا تستحضر أي أصل من أصولها الأولى، ومن هنا تزداد اللّغة سِعَةً في التّعبير وغنى في أدواته، ممّا يسوّغ جعل المجاز وما يتفرّع منه سبيلا من سبل تطوّر اللّغة[1].

وسنتناول المجاز هاهنا لأجل تبيان الجوانب اللّغويّة، لأنّ بحثنا لغوي بالدّرجة الأولى، وسنقف على ما يمتّ إلى خصائص الاستعمال المجازي لدى الرّوائيّين من الوجهة الدّلالية الخالصة، لأنّ موضوع المجاز من الوجهة البلاغية البيانيّة قد أغناها البلاغيّون بالدّراسة .

أ ــ الاستعارة (المجاز الّذي علاقته التّشبيه) :

ويتمّ هذا الشّكل من التّطوّر عن طريق انتقال مجال الدّلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، وهذا يعني أنّ العلاقة بين المعنيين قائمة « على المشابهة أي أنّنا حين نتحدّث عن عين الإبرة نكون قد استعملنا اللّفظ الدّال على عين الإنسان استعمالا مجازيا، أمّا الّذي سوّغ لنا ذلك فهو شدّة التّشابه بين هذا العضو والثّقب الّذي ينفذ الخيط من خلاله » [2] وتكون هذه المشابهة إمّا حسّية شكلية، كقولنا في المثال السّابق: عين الإبرة وأذن الإبريق وعنق الزّجاجة، وإمّا مشابهة معنويّة كلفظ النّور الّذي يضيء وقولنا:الإسلام نور، والإيمان نور، وقد تتمّ الاستعارة بتبادل الحواس، « وهي الحالة الّتي يستعار فيها لفظ أو وصف لشيء يدرك بحاسّة معيّنة، ليطلق على شيء آخر يدرك بحاسّة أخرى كما في قولنا :أحمر صارخ، فلفظ صارخ الّذي يدلّ على قوّة اللّون، وهي حالة تدرك بالنّظر، في الأصل هو وصف للصّوت وهذا أمر يدرك بالسّمع »[3]، ومثلها كذلك صوت دافئ وماء زعاق ...إلخ .

---

[1] ينظر : د .أحمد محمد قدور " اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي " . دمشق ـ دار الفكر . دط / دت .ص.168

[2] ستيفن أولمن " دور الكلمة في اللّغة " . ترجمة كمال بشر. ص183.

[3] د.سالم الخماش " المعجم وعلم الدّلالة ". جامعة الملك عبد العزيز. كلّية الآداب والعلوم الإنسانية . قسم اللغة العربية .دط /1428هـ . ص82 . من موقع لسان العرب :

http://www.khamash.cjb.net و http://www.angelfire.com/tx4/lisan

ونجد أنّ من أهمّ مصادر الاستعارات أجزاء جسم الإنسان، الّتي نقلت إلى مجالات أخرى لعلاقة المشابهة سواء الحسّية، أو المعنويّة، ومن أمثلتها في الرّوايات المدروسة :

ـ « صدر السّماء » [1].

ـ « صدر البحر» [2].

ـ « صدر الصّحيفة »[3].

ـ « جسم المدينة » [4].

ـ « جسد الكلمات » [5].

ـ « جسد السّلطة » [6].

ـ « فم الشّارع » [7].

ـ « فوهة الرّشّاش » [8].

ـ « فم الزّجاجة » [9].

ـ « جوف المدينة »[10] .

ـ « جوف مطبعة » [11].

ـ « جوف البركان » [12].

ـ « بكارة السّرّ » [13].

---

[1] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص51.

[2] المرجع نفسه.ص51.

[3] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص111.

[4] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص51 .

[5] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص 14.

[6] محمد ساري " الورم ".ص9.

[7] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص95 .

[8] محمد ساري " الورم ".ص175 .

[9] المرجع نفسه .ص132.

[10] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص 188.

[11] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص 174.

[12] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص110.

[13] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص72.

ـ « عذرية السّماء »[1].

ـ « عذرية المدينة » [2].

ـ « رحم البحر» [3].

ـ « يد القدر» [4].

ـ « أظافر الموت » [5].

ـ « كعب الجزائر» [6].

ـ « كبد السّماء » [7].

ـ « أهداب العرش »[8].

ـ « ذقن الجماهير »[9].

ومن الحيوان وجسمه، وأجزائه، وأماكن عيشه، وصوته، نجد كثيرا من الاستعارات مثل :

ـ « صهيل الرّغبة » [10].

ـ « خوار الشّبقيّة » [11].

ـ « أرغى الولي الطّاهر وأزبد » [12].

---

[1] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص 124.

[2] المرجع نفسه.ص171 .

[3] المرجع نفسه.ص195.

[4] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص61.

[5] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص116 .

[6] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " .ص187.

[7] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص112.

[8] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص 180.

[9] عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ".ص141.

[10] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " .ص10.

[11] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص18.

[12] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . ص46 و واسيني الأعرج "رمل الماية ". ص 17.

ـ « يزأر الكولونيل » [1].
ـ « جناح البرنس » [2].
ـ « جناح المستشفى » [3].
ـ « جناح الرّجال وجناح النّساء » [4].

ومن مسكن الحيوان استعيرت ألفاظ كعرين ووكر، الّتي غدت تدل على المكان، أو المخبأ الّذي يقصد فيه الاستتار عن عيون السّلطة، نحو قولهم :
ـ « إنّهم عائدون إلى عرينهم »[5].
ـ « أصبحت المزارع وكرا لجماعات يزيد وأمثاله من المتمرّدين » [6].

ومن الملاحظ كذلك استعارة ألفاظ اشتقّت من بعض أسماء الحيوانات لعلاقة المشابهة، مثل قولهم :
ـ « يستأسد سمير» [7].
ـ « طابور حلزوني » [8].
ـ « متاهة مثعبنة » [9].

ومن سلوك الحيوان في الأكل، نجد القضم خاصّة عند القوارض وبعض الحيوانات كالسّلحفاة، وخاصّية الاجترار الّتي تميّز بعض الحيوانات كالأغنام والأبقار، وقيل مجازا :

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص113.
(2) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص68.
(3) عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ". ص21.
(4) محمد ساري " الورم ".ص262.
(5) المرجع نفسه.ص9.
(6) المرجع نفسه .ص9.
(7) عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ". ص36.
(8) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ". ص127.
(9) محمد ساري " الورم ".ص31.

ـ « ما زال التّردّد يقضم تفكيره »[1].

ـ « يجترّ خيبة الأمل »[2].

ومن سلوك الحيوان خاصّة المفترس نجد الشّراسة، فقيل مجازا :

ـ « ليلة شرسة » [3].

ـ « موت شرس » [4].

ـ « الحقد الشّرس » [5].

ـ « بلد متوحّش » [6].

ومن النّبات وظواهر الطّبيعة نجد استعمالات ، مثل :

ـ « أدغال من الهموم » [7].

ـ « حقل المعركة » [8].

ـ « بذور الشّكّ » [9].

ـ « شجيرات الصّداقة » [10].

ـ « شجرة شمطاء » [11].

ـ « الجامعة صارت حقلا للتّلاعبات كلّها [12] » .

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص7.

[2] المرجع نفسه.ص258 .

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص 48.

[4] المرجع نفسه.ص34.

[5] محمد ساري " الورم ".ص274.

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص33.

[7] محمد ساري " الورم ".ص11.

[8] المرجع نفسه. ص43.

[9] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص54.

[10] محمد ساري " الورم ".ص51.

[11] عز الدين جلاوجي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص8.

[12] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص126.

ومن الظّواهر الطّبيعية ومظاهرها ، قيل :

ـ « أمواج الحيرة العاتية »[1].

ـ « تكسّرت أمواج غضبه » [2].

ـ « موجات بشريّة متلاطمة »[3].

ـ « فيافي العشق » [4].

ـ « تَصَحّر القلب » [5].

ـ « زوبعة من الضّحك الشّامت »[6].

ـ « رياح الغدر » [7].

ـ « زلزال التّغيير » [8].

ـ « وابل من الرّصاص »[9].

ـ « شمس ذابلة » [10].

ـ « قمر شاحب » [11].

ومن الأمثلة، كذلك استعارة المادّيات للمعنويّات والعكس، والأمراض، وتوظيف ألفاظ من حقل الاقتصاد وغيرها، ممّا نجده في الأمثلة التّالية :

ـ « قطار الجنون » [12].

---

[1] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص125.

[2] المرجع نفسه.ص22.

[3] محمد ساري " الورم ".ص104.

[4] رشيد بوجدرة " تيميمون".ص51.

[5] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص133.

[6] الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز". ص98.

[7] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ". ص88.

[8] المرجع نفسه. ص105.

[9] محمد ساري " الورم " .ص265.

[10] الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ".ص39.

[11] محمد ساري " الورم " .ص261.

[12] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص218.

ـ « هرم السّلطة » [1].

ـ « خنادق الذّل » [2].

ـ « حائط هرم » [3].

ـ « جدار الصّمت »[4] .

ـ « فتحات الأمل »[5] .

ـ « نوافذ الحياة » [6].

ـ « سجن الخوف »[7].

ـ « بئر النّسيان » [8].

ـ « سكّة الحديث » [9].

ـ « باب العقل » [10].)

ـ « سلك التّعليم » [11].

ـ « قفص الزّوجيّة » [12].

ـ « مظلّة الكلمات » [13].

ـ « أزرار الذّكرى » [14].

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص51.

[2] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص130.

[3] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص3.

[4] محمد ساري " الورم " . ص51 و عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص46.

[5] المرجع نفسه .ص34.

[6] المرجع نفسه .ص108.

[7] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص36.

[8] المرجع نفسه.ص65.

[9] المرجع نفسه.ص76.

[10] المرجع نفسه .ص114.

[11] الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص52.

[12] عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع " .ص51.

[13] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " .ص29.

[14] المرجع نفسه .ص330.

ـ « لحاف الكلمات » [1].

ـ « قعر الرّوح وقعر الجسد »[2].

ـ « معطف الصّمت » [3].

ـ « خيط العشق » [4].

ـ « خيوط اللّعبة » [5].

ـ « الحرب القذرة » [6].

ـ « معارك الكلام » [7].

ـ « رصاصة طائشة » [8].

ـ « نشيد موت وسنفونية رعب »[9].

ـ « صمت مكهرب » [10].

ـ « صمت ثقيل » [11].

ـ « روائح الخيانة » [12].

ـ « أسئلة حيرى » [13].

ـ « فكرة مقرفة » [14].

---

[1] رشيد بوجدرة " تيميمون ".ص77.

[2] أحلام مستغانمي "فوضى الحواس ".ص288.

[3] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص12.

[4] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص118.

[5] المرجع نفسه . ص114.

[6] المرجع نفسه . ص37.

[7] المرجع نفسه . ص110.

[8] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص152.

[9] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص79.

[10] محمد ساري " الورم ".ص 257.

[11] المرجع نفسه .ص99.

[12] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص104.

[13] المرجع نفسه .ص36.

[14] المرجع نفسه .ص75.

ـ « نقاش مبتور » [1].

ـ « هزيمة مرّة » [2].

ـ « ضحكة صفراء شاحبة » [3].

ـ « لائحة سوداء » [4].

ـ « العشرية السّوداء » [5].

ـ « نوبة بكاء جارفة » [6].

ـ « تشريح الوضعية » [7].

ـ « نزيف عاطفي » [8].

ـ « فيروس الاستعمار» [9].

ـ « حمّى الهجرة » [10].

ـ « لقد أصيب جسد هذه الأمّة بفقدان المناعة »[11].

ومن الاقتصاد :

ـ « إفلاس عاطفي وعجز في المحبّة » [12].

ـ « احتياطي من الجنون ... ورصيد من العقل، ورصيد من الصّبر » [13].

---

[1] الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص98.

[2] محمد ساري " الورم ".ص270.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص22.

[4] عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ".ص34.

[5] المرجع نفسه.ص30.

[6] إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص 236.

[7] محمد ساري " الورم ".ص159.

[8] رشيد بوجدرة " تيميمون".ص93.

[9] عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ".ص191.

[10] محمد ساري " الورم ".ص57 .

[11] الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز". ص79.

[12] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص243.

[13] المرجع نفسه.ص342.

ومن الألفاظ الّتي وردت كثيرا في روايات المحنة الوطنية، نجد لفظ (مجزرة) وهي مَوضِع الجزر [1]، ونقل اللّفظ ليدل على كل مكان كثر فيه القتل، وربّما وقع هذا النّقل لتشابه مكان جزر الحيوانات الّذي غالبا ما يكون ممتلئا بالدّم، بالمكان الّذي يقتل أو يذبح فيه النّاس فيكثر دم القتلى والجرحى فيه [2].

وإذا كانت بعض هذه الاستعارات متداولا مألوفا، يكاد يصبح من الحقيقة لكثرة دورانه، فإنّ بعضها الآخر فنّي من إبداع الأديب، وهناك نوع من الاستعارة أطلق عليها استعارة النّقل الجمالي، الّتي تعمد إلى الخلط بين الحقول المتباعدة والّتي تثير الدّهشة لشدّة ما توحيه، مثل قولنا: جسم رث، فالجسم بشري يوصف بالمرض والسّقم والضّعف بينما صفة رث نستعملها للجماد أو الموجودات المادّية، فنقول : ثوب رث وحبل رث لوصف الشّيء بالقِدَم والبِلَى، فالنّقل هنا جاء مفاجئا وهو نقل جمالي محض، ومثل ذلك كذلك : لقاء مرّ ورماد غبي وغيرها من الاستعارات، فكلّ هذه الألفاظ لا يستدعي بعضها البعض، لكن إذا قلنا مثلا : بخل مرّ أو ظلم مرّ فالألفاظ يستدعي بعضها بعضا، فالمرارة طعم كريه فيما يُذاق والبخل والظّلم خلتان كريهتان في خلق الإنسان وإن اضطرّ إليهما، فالنّقل هنا ليس مباغتا ولكنّه مُنتظر مُتوقّع [3].

ومن الاستعارات الواردة في مدوّنتنا من هذا النّوع على سبيل المثال لا الحصر :

ـ « كلام فضفاض » [4].

ـ « مصطلحات فضفاضة »[5].

ـ « ورغبة في قتل تلك المرأة والحلول محلّها دون أن أترك بصماتي على عنق الكلمات »[6].

---

[1] ينظر: " المعجم الوسيط " .مادة (جزر).ج 1 ص 120.

[2] ينظر: لأمثلة من المدوّنة في الفصل الّثاني.ص 120 .

[3] ينظر: د. محمد العبد " إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ".ص127.

[4] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص30.

[5] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص22.

[6] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص92.

ـ « الأسئلة المطبوخة » [1].

ـ « أنثى عباءتها كلمات ضيّقة تلتصق بالجسد، وجمل لا تغطّي سوى ركبتي الأسئلة» [2].

ـ « لفّ حول عنقه السّؤال ربطة عنق من الكذب الأنيق وعاد إلى صمته » [3].

ـ « هناك أيضا تلك الكلمات الّتي لا لون لها، ذات الشّفافية الفاضحة » [4].

ـ « كنت أكتفي بوجبات الأحلام، ورشفات حبر سريعة، وأترك للآخرين ولائم الضّجر، وقهوة النّميمة » [5].

ـ « جسور الاستفهام أودية شاهقة للفجيعة »[6] .

ـ « أنتعل علامات الاستفهام » [7].

ـ « ولكن كانت عواطفي تلوي عنق قلمي نحو الماضي » [8].

ـ « موت إشهاري » [9].

ـ « موت مجّاني » [10].

ـ « وجه يموت بالتّقسيط » [11].

ـ « رائحة الكارثة تنبعث من كلّ زوايا المدينة » [12].

ـ « دخول المهزلة بين مسامات الجرح المقيّح » [13].

---

[1] عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ".ص30.

[2] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص124.

[3] المرجع نفسه.ص16.

[4] المرجع نفسه.ص32.

[5] المرجع نفسه.ص335.

[6] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص371.

[7] المرجع نفسه.ص328.

[8] المرجع نفسه.ص245.

[9] المرجع نفسه.ص356.

[10] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص101.

[11] المرجع نفسه.ص244.

[12] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ". ص55.

[13] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص54.

ـ « أشمّ مسك الشّماتة » [1].

ـ « ودهمه موج القهقهة سخرية حامضة » [2].

ـ « ولم يبق في المكان إلاّ غبار يتثاءب بصعوبة متكاسلا خاملا، ودخّان ينبعث من الجوف مترنّحا في الجوّ مخمورا » [3].

ـ « تثاءب التّراب راقصا زوبعة » [4].

ـ « أصبحت المدينة اليوم نائمة تغطّ في شخير مالح يشوي طبلة الأذن » [5].

ـ « المدينة المثخنة بالمباهج والفانتزمات المخيفة » [6].

ـ « أسنان المدينة بدأت تطول » [7].

ـ « الكآبة الأبديّة والسّميكة » [8].

ـ « من جعل هذه الوجوه تمضغ الكآبة باستكانة » [9].

ـ « شرنقتني الدّهشة » [10].

ـ « صهلت في تضاريسه الحيرة » [11].

ـ « إنّك ذاكرة من سينتعل حزنه » [12].

ـ « والبحر بدوره لم يحزم مياهه في جرابه وجيوبه ولم يهرب بدوره »[13].

ـ « التّاريخ المسلوق »[14].

---

[1] عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ".ص9.

[2] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص93.

[3] المرجع نفسه.ص 41 و42.

[4] المرجع نفسه.ص 44.

[5] المرجع نفسه ص80.

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص72.

[7] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص182.

[8] رشيد بوجدرة " تيميمون".ص19.

[9] بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص209.

[10] عز الدين جلاوي " سرادق الحلم والفجيعة ".ص37.

[11] المرجع نفسه .ص38.

[12] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص191.

[13] المرجع نفسه.ص69.

[14] المرجع نفسه.ص31.

ـ « ذاكرة باردة » [1].

ـ « باعونا أم القضايا وقضايا أخرى جديدة معلّبة حسب النّظام الجديد، جاهزة للالتهام المحلّي والقومي ، فانقضضنا عليها بغباء مثالي، ثمّ متنا متسمّمين بأوهامنا » [2].

ـ « وإذا مسّ الوباء الرّوح فلا علاج غير الاستحمام بالذّكر»[3] .

ـ « خيال فاجر » [4].

ـ « دخّن كلّ أعقاب الأحلام » [5].

ـ « الزّمن الأرقط » [6].

إنّ ما يلفت الانتباه في هذه الأمثلة، هو اعتماد الرّوائيّين على المزج بين مختلف الحقول الدّلالية المتباعدة، فنلفيهم مثلا قد مزجوا بين حقل اللّغة، كاستعمالهم لألفاظ الأجوبة والأسئلة والكلمات وغيرها، بحقل ما يلبس من ثياب ونعال، أو بحقل الطّبيعة، أو حقل جسم الإنسان كعنق القلم وعنق الكلمات، كما مزجوا في ذكرهم للموت كحدث معنوي، وبين ألفاظ ومصطلحات بعيدة عمّا تعوّدنا سماعه، فكيف يكون الموت إشهاريّا ؟، إنّ هذا التّساؤل يجعلنا نعود إلى السّياق محاولين فك شفرات هذا الاستعمال المجازي، فنجد الرّوائية (أحلام مستغانمي) تقول : وكانت الأقلام تسقط رأسا بعد آخر ضحيّة الموت الإشهاري [7]، فنجد أنّها تتحدّث عن المفكّرين، والأدباء،والصّحفيّين،الّذين يكتبون عن المأساة الوطنية واستهدافهم بشتّى أنواع الاغتيالات، فكلّما كان الضّحيّة معروفا زاد ذلك في شهرة القاتل وزاد الخوف في قلوب أعدائه، فكأنّ ذلك يماثل عمليات الإشهار لمختلف المنتجات والمستحضرات .

---

(1) واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص48.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص93 و94.

(3) الطاهر وطار " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي ". ص40.

(4) المرجع نفسه.ص49.

(5) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص14.

(6) واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص 150.

(7) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص 356.

وكذلك نفس الشيء في استعمال الرّوائي (واسّيني الأعرج) لوصف الموت بالمجّاني، فهل هناك موت نشتريه وموت مجّاني ؟ وآخر ندفع ثمنه بالتّقسيط ؟ .

ونلاحظ كذلك في هذه الاستعمالات، المزج الغريب بين عناصر الطّبيعة والصّفات المعنويّة والمادّية، الّتي تخصّ الإنسان،أو المزج بين عناصر مادّية وأخرى معنوية والعكس فنلاحظ كيف استعير المسك ذو الرّائحة الطيّبة والنّفّاذة للشّماتة، والحموضة للسّخرية، وكيف يتثاءب التّراب والغبار، وكيف هي ملوحة الشّخير يا ترى ؟، وصفة المثخن الّتي نستعيرها عادة للجراح كيف تكون للمباهج ؟، ولفظ أسنان الّتي نستعيرها لعلاقة المشابهة لنقول أسنان المشط وغيرها استعيرت للمدينة، والمضغ للطّعام فكيف يكون للكآبة ؟، وعمليّة التّعليب الّتي تكون لبعض المنتجات الاستهلاكية استعيرت للقضايا الّتي نؤمن بها، والأمثلة كثيرة، ذكرنا بعضها على سبيل الاستئناس والاستشهاد .

ب ـ المجاز المرسل : (المجاز الّذي علاقته غير التّشبيه)

ويتمّ هذا النّوع من التّطوّر عن طريق انتقال مجال الدّلالة لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين [1] « أي أنّ حلقة الوصل بين المعنيين تكون من نوع آخر غير المشابهة،وهو ما يطلق عليه علاقات المجاز المرسل كعلاقة السّببيّة والحالية والمجاورة والزّمانية والمكانية والجزئية والكلّية واعتبار ما كان وما سيكون وغير ذلك من العلاقات » [2] .

ومن أمثلة المجاز المرسل في مدوّنتنا :

ـ لفظ المكتب الّذي كان يعني قطعة قماش، ثمّ تطوّرت دلالته إلى المصلحة الحكومية أو المكان الّذي تدار منه الأعمال، فالمكتب عادة يوضع في الأماكن الّتي تدار منها لأعمال[3]، والعلاقة القائمة هنا هي علاقة المكانية، وقد ورد اللّفظ بهذا المعنى في أمثلة عديدة في مدوّنتنا مثل : مكتب الجمعية ومكتب الحركة .

---

[1] ينظر :ستيفن أولمان" دور الكلمة في اللّغة".ترجمة وتعليق :د.كمال محمد بشر ـ مكتبة الشّباب .ط1 /1986 .ص188

[2] خضر أكبر حسن كصيّر " التّطوّر الدّلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للرّاغب الأصفهاني " . مجلّة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانية . المجلّ 8. العدد1 /2013 م.ص14.

[3] ينظر : د. حسين حامد الصالح " التّطوّر الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث ". ص91 .

ـ ومن أمثلته كذلك لفظ (الشّنب) الّذي كان يعني جمال الثّغر، وهو اليوم يعني الشّارب .
ـ وكذلك لفظ (الشّفر) وهو منبت شعر الهدب على الجفن، لكنّه أصبح يعني الهدب .
ـ ومن هذا النّوع كذلك لفظ (الحاجب) الّذي كان يعني العظم، والجلد، والشّعر الّذي يكون أعلى العين، لكنّه أصبح يطلق على الشّعر النّابت أعلى العين فقط .
ـ ومثلها كذلك لفظ (الذّقن) وهو أسفل الوجه ومنبت اللّحية، وانتقلت دلالته وأصبح بمعنى اللّحية لاشتراكهما في المكان .
ـ ومن أمثلته كذلك إطلاق اليد على النّعمة مثل :
ـ « الحاكم لا يناقش، الحاكم ينفّذ أمره ثمّ تقبّل يده البيضاء السّخيّة ويطلب غفرانها » [1].
فاليد هي الّتي تمنح وتعطي، فالعلاقة مكانية كذلك .

ومن أمثلة المجاز المرسل كذلك، إطلاق أحد أعضاء الجسم على عضو آخر، مثل استخدام (صدر) بدلا من ثدي أو نهد .
ـ « أشعر و كأنّي حامل أو امرأة غزر لبن الرّضاعة في صدرها » [2].
وكذلك إطلاق السّماء على السّحاب والمطر مثل :
ـ « ... المطر كان شحيحا هذه السّنة رغم صلوات الاستسقاء الّتي أقيمت مرارا ... » [3] .

ومن أمثلة المجاز المرسل، القائم على دلالة الجزء على الكل ودلالة الكلّ على الجزء :
ـ « بعدما قدّمني إليهم رجل ادّعى أنّي رأس خطير »[4] .

---

[1] ينظر:واسيني العرج " سيّدة المقام ـ حرّاس النّوايا " .الجزائر ـ المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة وحدة الرّغاية .دط/1997م.ص220.

[2] رشيد بوجدرة " تيميمون".ص 33.

[3] محمد ساري " الورم" .ص 7.

[4] واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص29.

ـ « كان القهوجي المكرّش يقف خلف الكنطوار ... ولكن عينيه تتابعان كلّ داخل بحذر ملحوظ، ربّما يكون هو نفسه عينا من العيون المنتشرة مثل الكاميرات المخفيّة »[1] .

ـ « مرّت على ظهرك المتعب ثلاث وزارات » [2].

ـ « وفي يوم من أيّام الشّتاء استيقظت القرية مذعورة »[3] . (المقصود هنا أهل القرية).

ـ « السّاحة عاشت لحظات رعب حقيقة » [4].

ـ « وطن يغمى عليه » [5].

ـ « مدينة غلّفها الخوف، وحاصرها الذّعر، وسيّجها حظر التّجوّل » [6].

ج ـ الكنايـــة :

الكناية « أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه » [7]، فالكناية تعبير مجازي، يتحاشى مهزول اللّفظ إلى مهذّبه، وسوقي العبارة إلى رصينها، وقد عدّها البلاغيّون ضرورة يتطلّبها الموقف، وذلك حين يكون اللّفظ الصّريح تشمئزّ منه النّفس، ويعافه الذّوق لمجافاته للأدب والقيم الاجتماعية، أو يكون التّعبير الصّريح مدعاة للمتاعب ومثارا للأذى واستجلاء للخصومة، وهذا ما نجده في الرّوايات الّتي كانت مدوّنة في عملنا، ومن أمثلتها :

---

[1] محمد ساري " الورم ".ص 51.

[2] واسيني الأعرج " رمل الماية ".ص156.

[3] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ". ص19.

[4] المرجع نفسه .ص44.

[5] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص338.

[6] بشير مفتي " أرخبيل الذباب".ص102.

[7] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني (ت471 هـ) "دلائل الإعجاز ". تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ــ مطبعة المدني بالقاهرة .دار المدني جدّة . ط3 / 1413 هـ-1992م.ج1 ص 66.

ـ « كنت فقط أقول ما هي إلاّ سحابة صيف عابرة » [1].

☜ كناية عن الاعتقاد بعدم دوام الوضع الأمني المتأزّم في بداية العشرية السّوداء، فسحاب الصّيف لا يعمّر وسرعان ما يمرّ، ولا مطر فيه .

ـ « وبعد أن استلمت الرّسالة الّتي تشعرني بدنوّ أجلي، لم أعد أتحدّث إلاّ في المرحاض وبعد أن أتأكّد من غلقه » [2].

☜ كناية عن شدّة الخوف، والرّعب، وعدم الإفصاح، والإبداء بالآراء إبّان العشرية السّوداء خاصّة عند فئة الكتّاب، والصّحفيّن .

ـ « لقد حكى لنا عن الغول الضّخم الّذي يظهر في السّاحات هذه الأيّام، يفترس النّاس ويمتصّ الدّماء من رقابهم ... وأحيانا نتمكّن من الفرار بعد أن يغطّ في نوم عميق »[3].

☜ فالغول كناية عن الإرهابيّين .

ـ « لكنّهم في لحظة الهوس بدؤوا يأكلون رؤوسهم الواحد تلوى الآخر » [4].

☜ فعبارة يأكلون رؤوسهم بمعنى يقتلون بعضهم بعضا، وهي عبارة مستعملة في اللّهجة الجزائريّة .

ـ « كانوا يتقاسمون الأدوار على جثّتك ، ثمّ يغسل كلّ واحد يديه من دمك » [5].

☜ ففي عبارة يغسل كلّ واحد يديه من دمك كناية عن تبرأ كلّ واحد من القتل .

ـ « ما الّذي تغيّر في هذه المدن الّتي ورثت ذاكرة مليئة بالخوف ؟ الأيادي تزداد طولا وأنوف الرّجال بدأت تتضاءل وتَضْمُر » [6].

☜ فعبارة الأيادي تزداد طولا كناية عن السّرقة، وهذا ما رأيناه سابقا عندما تطرّقنا إلى عبارة طول اليد وكيف كانت صفة للكرم والعطاء، فأصبحت تدلّ على السرقة والاختلاس وعبارة أنوف الرّجال بدأت تتضاءل وتَضْمُر كناية عن فقدان العزّة، والشّموخ، والأنفة، أي

---

[1] أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ".ص165.

[2] سعيدة هوارة " الشمس في علبة ". ص122.

[3] نفس المرجع.ص90.

[4] واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص150.

[5] المرجع نفسه.ص156.

[6] المرجع نفسه.ص249.

الذّلّ والهوان، فالأنف عند العربي وفي اللّهجة الجزائريّة يحمل معنى الأنفة، والعزّة والشّموخ، والشّرف .

ـ « لم يعودوا يعرفون ما يفعلون، انفرط العقد فلم يَقْوُوا ولن يقووا على جمع حبّاته وإعادة تركيبه ... » [1].

☜ ففي عبارة انفرط العقد كناية عن فقد السّلطة سيطرتها على الأمور، بعد أن فتحت باب التّعدّديّة، وبعد فوز حزب الإنقاذ وما ترتّب عنه .

ـ « إنّ حكّام هذا العصر في ردّة عن الإسلام، تربّوا على موائد الاستعمار »[2].

☜ فعبارة تربّوا على موائد الاستعمار كناية عن الموالاة للاستعمار وخيانة الوطن .

ـ « رأيت النّاس يموتون بالجملة » [3].

☜ كناية عن العدد الكبير للقتلى، إذ نقل لفظ الجملة من مجاله فيقال مثلا سوق الجملة للخضار وغيرها، واشتراه جملة إلى الموت .

ـ « النّاس محاصرين بين معسكرين ... فمن جهة عيون أجهزة الأمن ... ومن جهة أخرى السّيوف الصّدئة المسلولة، وخراطيش المحشوشة للجماعات الإسلامية المسلّحة الّتي تحصد دون تمييز بين الحشائش الضّارّة وسنابل القمح النّافعة » [4].

☜ وفي العبارة كناية عن عدم تمييز الجماعات الإرهابية في عمليات الاغتيال والقتل بين أفراد الشّعب فالكلّ معرّض للموت .

ـ « موح لكحل هو الّذي كان ينبغي أن يموت ... هو الجدرمي الخطير القدر الّذي يستحق الذّبح من قفاه وبموس صدئة » [5].

☜ كناية عن شدّة البغض والكره والرّغبة في الانتقام بأبشع الصّور .

---

(1) سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص79.

(2) محمد ساري " الورم ".ص32 .

(3) سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص101.

(4) محمد ساري " الورم ".ص50.

(5) المرجع نفسه.ص238.

ـ « قال الأفغاني : والعسكري السّجين ؟ أنأخذه معنا أم نتقرّب به إلى الله تعالى هنا ... قال يزد : تقبّل الله قربانك ... » [1].

☜ كناية عن ذبحه وقتله .

ـ « أصبحت متيقّنا بعدها أنّي قادر على الموت بفظاعة والقتل بجرأة، لست الأوّل ولا الأخير هربت العصافير من قلبي » [2].

☜ كناية عن طرد الخوف لأنّ العصافير معروفة بخوفها الشّديد وربّما كناية عن التّجرّد من الإنسانية وقسوة القلب، كون العصفور مخلوق رقيق .

ـ « كان الحي الهادئ باب الواد، يدخل المعركة هو الآخر ن يدخلها بشراسة بعد أن أعطى الضّوء الأخضر لما صار ما يعرف لأوّل مرّة بالدّيمقراطية في الجزائر » [3].

☜ وعبارة أعطى الضّوء الأخضر بمعنى أذن، وهي عبارة استحدثتها الصّحافة، وهنا كناية عن التّجمّعات، والمظاهرات،والاحتجاجات الّتي شهدتها ساحات حي باب الواد في بداية التّسعينات

ـ «... لكنّهنّ صغيرات تزوّجت أمّهنّ في الثّلاثين وتريد أن تقطف أزهارهنّ قبل الأوان» [4].

☜ ففي عبارة تقطف أزهارهنّ كناية عن حرمانهنّ من طفولتهنّ وبراءتهن، بتزويجهنّ صغيرات خوفا عليهنّ من الاعتداءات الإرهابية الّتي كانت تغتصب النّساء وتسبيهنّ .

ـ « فصار أحدهم إذا ما التقى بي في مكان خال يطلق ساقيه للرّيح » [5].

ـ « قال بوشاقور بسخرية : انتهت الرّحلة يا أخانا، هيّا أخرج من السّيارة واعطي الرّيح لرجليك » [6].

☜ كناية عن الهروب والابتعاد .

ـ« الشّبّان الّذين لا شغل لهم غير الوقوف لصق الجدران يتفرّجون على أيّامهم وهي تنقضي

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص293 .

(2) واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص103 و104.

(3) بشير مفتي " أرخبيل الذباب ".ص 137.

(4) سعيدة هوارة " الشمس في علبة ".ص24.

(5) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص59.

(6) محمد ساري " الورم ".ص69.

تنقضي في الفراغ كانوا في ازدياد مستمر »[1].

ـ « كما توقّعت كان الحضور جميعه رجالا من الأرجح أن يكون من الشّباب الّذين جاؤوا لإهدار الوقت في قاعة السّينما بدل إهداره وهم متّكئون على جدار » [2].

☜ وهنا كناية عن البطالة .

ـ « ذات يوم لن تجدي صعوبة في العثور علي، سيكون لي أخيرا عنوان ثابت » [3].

☜ كناية عن المقبرة .

ـ « هذه أوّل مرّة تطلب فيها امرأة يدي، قبلك طلب العسكر يدي اليسرى وأخذوها في أحداث 88 مع آلة التّصوير، أمّا اليمنى فما كدت أتحوّل إلى الصّحافة المكتوبة حتّى أصبح الإسلاميّون يطالبون بها، تصوّري أنا رجل مزعج اتّفق الفريقان على قطع يديه » [4].

☜ ففي العبارة الأولى كناية عن الزّواج، أمّا في عبارتي طلب العسكر يدي اليسرى وأخذوها ويطالب الإسلاميّون يدي اليمنى فكناية على طلب موته، فيده اليسرى بترت لمّا أطلق عليه عسكريّ النّار ظانّا أنّه سيخرج شيئا من جيبه، أمّا الإسلاميّون فطالبوا به لمّا تحوّل إلى الصّحافة وكان رجال الصّحافة هدفا لهؤلاء .

كما نجد الروائيين قد استعاضوا عن ذكر العلاقة الجنسية، باستعمال ألفاظ أقل دلالة كلفظ النوم وممارسة الحب والسّرير وغيرها.

كما نجد الكناية متمثّلة في بعض أمثالنا الشّعبية العربيّة، الّتي استغلّها بعض الرّوائيّين في « تطوير الحدث الرّوائي، وفي الكشف عن ذهنيات الشّخصيات، وفي إغناء التّجربة الحياتية لأفراد الرّواية، وفي الدّلالة على البيئة المحلية » [5] ، وذلك لما تحمل من شحنات دلالية قويّة، فالمثل أقوى تأثيرا في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة النّاس [6]

---

(1) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص69.

(2) أحلام مستغانمي " فوضى الحواس ". ص45.

(3) المرجع نفسه. ص209.

(4) المرجع نفسه. ص322.

(5) أ. علي رحماني و أ. زينب خضراوي " قراءة في ضوء المفاتيح السّيميائية لرواية اللاز للطاهر وطار". مجلة قراءات . جامعة بسكرة . كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . قسم الأدب العربي . العدد1/2009م .ص178 .

(6) ينظر:أ. لخضر حليتيم " صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ـ دراسة تحليلية دلالية مقارنة ".الجزائر ــ المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال . دط/2010 .ص191 .

ومردّ ذلك أنّه يعالج قضايا اجتماعية مرتبطة بظروف مرحليّة معيّنة ويركّز على السّلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيّرة سواء أكان السّلوك فرديّا أو جماعيّا [1]، ومن أمثلته :

ـ « الواد إذا حمل ما يفرق بين الحشيشة وجذع الشّجرة » [2].

☜ وجاء هذا المثل كناية في سياق الحديث عن الموت العشوائي في العشرية السّوداء الّذي طال كلّ فئات الشّعب باختلاف أعمارهم ومناصبهم .

ـ « ختم الوراق حديثه بالسّخط على القوّالين الّذين يجعلون من الحبّة قبّة » [3].

☜ وهو كناية عن المبالغة وتحريف الحقائق، وفي نفس مضرب المبالغة نجد المضرب التّالي :

ـ « عَمَلّي عِيطَة وَشْهود عْلَى ذْبِيحَة قَنْفوذ »[4].

ـ « لا علاقة لأخواتي بالصّلاة ، اللّهم إلاّ صلاة القيّاد، جمعة وأعياد »[5].

☜ كناية على عدم التّديّن .

ـ « كنت حزينا على الرّجل الّذي صام دهرا وأفطر على قدم ضفدعة » [6].

☜ كناية عن الرّئيس الرّاحل محمد بوضياف الّذي قبل عرض العودة إلى الحياة السّياسية والسّلطة بعد غياب طويل .

ـ « الدَّاب راكب مُولاه ... كَوَّرْ وَاعْطي للأعور ... ادهن السّير يسير »[7].

☜ وردت هذه الأمثال للدّلالة على تردّي الأوضاع في كلّ المجالات : الاجتماعية والاقتصادية، والسّياسية في البلاد، فالأوّل كناية عن انقلاب الأوضاع وأنّ لا أحد موجود في مكانه المناسب، والثّانـي كناية عن عدم الإتقان والدّقّـة في العمـل، والثّالـث كنايـة

---

(1) ينظر: التلي بن الشيخ " منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري " . الجزائر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب . دط/1990.ص157 .

(2) محمد ساري " الورم ".ص92.

(3) واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص134.

(4) رشيد بوجدرة " تيميمون".ص25.

(5) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص155.

(6) محمد ساري " الورم ".ص56.

(7) المرجع نفسه.ص59.

عن تفشّي الرّشوة والفساد، وفي نفس المعنى نجد المثل :

ـ « المال يشق الطّرقات في البحر » [1].

ـ « أصل إلى العين ولا أشرب » [2].

☜ كناية عن عدم بلوغ الغاية .

ـ « الدوام يثقب الرخام » [3].

☜ كناية في الحثّ على المداومة والتّكرار وعدم فقدان الأمل .

ـ « خذ بنت العمومة ولو كانت بايرة وخذ الطريق المعلومة ولو كانت دايرة »[4].

☜ كناية عن ضرورة عدم ركوب المجهول .

ـ « تغدّى بهم قبل أن يتعشّوا به » [5].

☜ كناية عن الغدر، أي غدر بهم قبل أن يغدروا به .

ـ « يلبسون جلود الضان على قلوب الذّئاب » [6].

☜ كناية عن إبداء البراءة وإخفاء المكر والخداع .

ـ « لغة أكل عليها الدّهر وشرب » [7].

☜ كناية عن القدم والبلى .

ـ « ريحة الشحم في الشّاقور » [8].

☜ كناية عن القرابة البعيدة .

الحقيقة أنّ الأمثال الواردة في الرّوايات كثيرة، اخترنا منها هذه المجموعة الصّغيرة على سبيل الاستشهاد، والكناية بصفة عامّة فضاء واسع للبوح بالنّسبة للكاتب، وفرصة

---

(1) محمد ساري " الورم ".ص124.

(2) إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام ".ص200.

(3) الطاهر وطار" الشمعة والدهاليز".ص54.

(4) المرجع نفسه.ص112.

(5) واسيني الأعرج "رمل الماية ".ص134.

(6) المرجع نفسه.ص34 .

(7) عبد الجليل مرتاض" دموع وشموع ". ص5.

(8) محمد ساري " الورم ".ص43.

للتّأمّل والتّأويل للقارئ، فهي عبارة موجزة محدّدة ومركّزة دلاليا، ونلاحظ أنّ الرّوائي الجزائـري قد نهل ممّا تنتجه بيئته من كنايات متمثّلة في عبارات وأمثال سائرة متداولة، وقد وفّق الرّوائيّون في اختيار هذه الاستعمالات بصفة عامّة، وخاصّة في وصف ظاهرة العنف والإرهاب، وما ترتّب عليها من كبت وخوف عند الجزائريّين .

ـ العنف اللّفظي في رواية المحنة الجزائريّة :

ومن أشكال التّطوّر الّذي وقفنا عليه كذلك في روايات المحنة الوطنية ظاهرة جديرة بالدّراسة المستقلّة، وهي ظاهرة العنف اللّفظي الّتي أفرزتها العشرية السّوداء، وتأمّل بسيط في أحاديثنا اليومية، يجعلنا نجد كثيرا من صور العنف اللّفظي الّذي ورّثته تلك الحقبة وقبل أن نلج إلى ذكر أمثلة هذا العنف في مدوّنتنا، لا بأس أوّلا أن نعرف ما معنى العنف اللّفظي في نظر علماء اللّسان وعلماء الاجتماع .

يرى علماء اللّسان أنّ العنف اللّفظي سلوك لغوي يتعدّى الحديث العادي ليخترق المعايير والقواعد الاجتماعية المشتركة داخل الجماعة اللّغوية، أمّا من النّاحية النّفسية، فهو فكرة داخليّة ينتقل، و« يتطوّر إلى التّصرّف بعد اعتماد (خطاب) الإنساني، من الهمز واللّمز، والاحتقار، والسّخرية، وتحويرات الكلمات، والتّنابز بالألقاب، وتنتهي باليد والسّلاح لإبادة وإلغاء الآخر »[1] .

ويتعدّد العنف اللّفظي في مقامات ومواقف وأماكن معيّنة، كما يقلّ إذا قورن بالمواقف الأخرى، متأثّرا بالرّسمي وغير الرّسمي(*) أثناء التّواصل، وربّما اتّخذ سبيلا آخر وأساليب أخرى في التّعبير، وإذا عدنا إلى العشرية السّوداء فنجد أنّها أفرزت كثيرا من العنف اللّفظي الّذي تمثّل في التّنابزات الّتي كانت تتقاذفها الأحزاب السّياسية في بداية التّسعينياتواختلفت المناهـل الّتي اتّخذها كـلّ طـرف ، فالأصوليّـون نهلوا من حقـل

---

[1] خالص حلبي " سيكولوجية العنف واستراتيجية الحل السّلمي " . لبنان. بيروت ـ دار الفكر المعاصر. ط1/1419هـ-1998م.

(*) فيتأثّر العنف اللّفظي بدرجة الرّسمية واللاّرسمية سواء تعلّق الأمر بالأماكن الّتي تجري فيها المحادثة (محافظة الشرطة ، محكمة ، برلمان ، مستشفى ،..إلخ) أو بين الأفراد ،رسميّون كانوا أو أفراد العائلة (آباء ، أبناء ، أشقّاء ، أعمام ،...إلخ) وتختلف اختلاف الشّعوب والمجتمعات والمعتقدات والأعراف ، ينظـر : Marcel Cohen matèriaux pour une sociologie du langage .paris. petite collection maspero. France.p136

الشّريعـة ألفاظـا استعملوها، وشعارات رفعوها ونادوا بها، والطرف الآخر استعمل ألفاظا أخرى، والكتابة الرّوائية نقلت هذا العنف فنجد أمثلة كثيرة منه، سنذكر بعضها على سبيل الاستشهاد لأنّه سبق ذكرها في مقامات أخرى من هذا العمل .

ومن أمثلة العنف اللّفظي: استعمال الجماعات المسلّحة لبعض الألفاظ الّتي كانت تنعت بها من تراه عدُوّا لها، كلفظ (طاغوت)، و(كافر)، و(زنديق)، واستعمال مختلف وسائل الإعلام لألفاظ تنعت بها الجماعات المسلّحة على غرار (إرهابيّون)، و(دمويّون) و(أصوليّون) و(سفّاحون)، وغيرها من الألفاظ ، أمّا الشّعارات فقد تعالت كثير منها مثل : (لا ميثاق .. لا دستور .. قال الله ..قال الرّسول)، و (لا دستور ، لا قانون ، بل قال الله قال الرّسول)، و(السّقوط لدولـــة الطّاغـــوت) و(لا غربية و لا شرقيــة بــل دولة إسلامية) و(لا رئيس و لا مرؤوس)، و(لا دراسة لا تدريس ، حتّى يسقط الرّئيس).

ومن صور العنف اللّفظي كذلك، النّعوت والصّفات التّحقيرية للآخر الّتي تحطّ من قدر الإنسان إلى درجة الحيوانية الوضيعة، وقد سبق وأن رأينا ذلك في الحقول الدّلالية خاصّة حقل الحيوان وكيف أصبح الإنسان ينعت بالحمار، والخنزير أو الحلّوف ـ في الدارجة الجزائريّة ـ تحقيرا وإذلالا له، أو دجاجة أو فأر أو جرذ لوصمه بالجبن والخوف، أو الذّئب أو الثّعلب أو القط إذا وصف بالمكر والحيلة والتّحرّز .

ومن الأساليب العنيفة كذلك استعمال ألفاظ القتل، مثل: سأفجّر رأسك، سنذبحهم قطّعوا جثّته إربا إربا، نكّلوا بجثّته، شوّهوا جثّته، سنسلخ جلده، ... إلى غير ذلك من الأساليب العنيفة .

ومن الأساليب العنيفة كذلك تلك المتعلّقة بالمحظور اللّغوي في المشاجرات أو الحط من قيمة الآخر ومسّه في شرفه كنعته: بابن الزّانية أو ولد الزّانية أو ابن العاهرة، ابن الكلبة الجربة .

نستشف في الأخير أنّ الإرهاب والعنف قد أثّرا سلبا حتّى في اللّغة ، فدخلت كثير من الاستعمالات اللّفظية العنيفة، وأصبحنا نتداولها في حياتنا اليومية، وحتّى في كتاباتنا .

الخاتمـــــة

ـ الخاتمـــة :

لقد توصّلت بإذن الله تعالى وبعد مدارستي لموضوعي هذا إلى مجموعة من النّتائج أهمّها :

1. أنّ التّأليف الرّوائي في العشرية السّوداء لم يتراجع رغم التّهديدات والاغتيالات الّتي كان يتعرّض لها رموز الفكر والأدب في الجزائر، إذ فاق عدد الرّوايات الصّادرة ما بين 1992م و2002م فيما توصّلت إليه خمس وستّون رواية.
فالملاحظ تراجع التّأليف الرّوائي في بداية العشرية السّوداء من سنة1992م إلى1999م، إذ بلغ عدد الرّوايات(30) ثلاثين رواية ثمّ تضاعف بين سنة 2000م و2002م، إذ بلغ أكثر من خمس وثلاثين(35) رواية، وذلك راجع لانفراج الوضع الأمني واستقرار الأوضاع نسبيّا كما لاحظت أنّ كثيرا من الأعمال تمت طباعتها خارج الوطن .

2. إنّ الكتابة الرّوائية قد تأثّرت بالعنف السّائد في البلاد فصوّرته، وتجلّت مظاهر الإرهاب بشقّيه المادّي والمعنوي في روايات العشرية السّوداء .

3. إنّ فترة العنف والإرهاب الّتي عاشتها الجزائر، أثّرت في لغة الكتابة فولّدت عنفا لفظيّا تجلّى في كثير من العبارات والألفاظ، تعدّ بعضها من المحظورات اللّغويّة .

4. إنّ دراسة الحقول الدّلالية بيّنت أنّ الرّواية الجزائريّة في تلك المرحلة، وظّفت ألفاظا من حقول مختلفة ولكن الاستعمالات الّتي أوردتها تصبّ كلّها في معنى العنف والقتل ففي :

- **(حقل جسم الإنسان)** مثلا بيّنت هذه الرّوايات ما يلحق جسم الإنسان من أذى وتشوّه جرّاء الاعتداءات الإرهابية .

- وفي (**حقل عمر الإنسان**) بيّنت مختلف الفئات العمرية الّتي استهدفتها الأعمال الإرهابية وبيّنت أنّ (فئة الشّباب) هم أكثر الفئات حركية وتأثيرا في الأوضاع الأمنية سواء كونهم إرهابيّين أو من الفئات المثقّفة أو من رجال الأمن .

- وفي (**حقل الصّفات الإيجابية والسلبيّة للإنسان)** وجدنا تردّدا لبعض الصّفات، كالحبّ والصّداقة الّتي بقيت تقاوم طغيان الصّفات السّلبية الّتي تفشّت في المجتمع، وقد وردت أكثر بكثير من الصّفات الإيجابية، وعلى رأسها (الخوف، والرّعب والصّمت، والحقد) وغيرها كما وردت كثير من الألفاظ الّتي تشير إلى أعمال العنف كـ(القتل، والذّبح والاغتيـــال) والّتي حقّقــت نسب شيوع عالية، إلى جانب أنواع الأسلحة والذخيـــرة كـ : (المسدّس، والرّصاص، والمحشوشة، والسيف، والخنجر، والسّكين) وغيرها، كما حقّقت بعض المهن نسب شيوع عالية لأنّ الجماعات الإرهابية المسلّحة استهدفتها كـ (الصّحفيّين والكتّاب، والأساتـذة، ومختلف قوات الأمـن من دركيّين وعسكر وشرطة وغيرهم).

- وفي **(حقل السّياسة)** حقّقت مجموعة من الألفاظ نسب شيوع عالية كـ(سياسة، وسلطة وديمقراطية، ونظام، وحزب، وحكومة، ومظاهرات ...) ، وقد بيّنت السّياقات التي وردت فيها إلى اضطراب الحياة السّياسيّة في الجزائر وعدم نضجها، فتمخّض عن ذلك لجوء كلّ طرف إلى العنف، في محاولة الإطاحة بالآخر والتّربّع على كرسي الحكم.

- وفي **(حقل الشّريعـــة)** حقّقت بعـض الألفاظ نســب شيوع عالية كـ :(الله ودنيا وجحيم وكافر وطاغية وجهاد، والعدد سبعة(7))، وقد وظّفت هذه الألفاظ في سياقات عديدة تشير بعضها إلى التّحريض على القتل، بإصدار الفتاوى الّتي تبيح سفك الدّماء والحث على الجهاد لبلوغ الجنّة، كما ورد العدد سبعة (7) بكثرة لما له من دلالات مرتبطة بالدّين والثّرات، والموروث الشّعبي .

- أمّا في (**الحقل العام للحيوانات**) فقد حقّقت بعض الحيوانات نسب شيوع عالية واستعملت جلّها في مواضع لتحقير وسبّ الآخر، والتّقليل من شأنه كـ (خنزير أو حلّوف، وكلب، وذئب، وفأر، وجرذ، وحشرة، وذباب، ودجاجة،...إلخ).

- أمّا (**في الحقل العام للطّبيعة**)، فقد وظّفت مظاهر الطّبيعة في شكلها السّلبي أو الغاضب، لمحاولة جعلها تشارك آلام ومصاب الجزائريّين، وقتامة الوضع المتردّي فحقّقت بعض الوحدات نسب شيوع عالية مثل(بحر، ومعدن، وماء، وصحراء وصخور)، كما وردت بعض هذه الألفاظ في هذا الحق كرموز مثل زلزال الّذي جاء رمزا للتّغيير وصخور كرمز للصّمود، والأشجار والورود كرمز للنّماء والازدهار، وفي ذلك نظرة استشراف للمستقبل .

- أمّا (**الحقل العام لألفاظ الحضارة المادّية**)، فقد ضمّ مجموعة من الحقول الفرعية كسابقيه وقد حقّقت فيه بعض الألفاظ نسب شيوع عالية، على غرار: (مدينة، وساحة ومقهى) والّتي مثّلت فضاءات لأعمال العنف، و(مقبرة) وما تحمله من دلالة على الحزن والفناء، وشاعت ألفاظ مثل (قميص، وجلباب) لتشير إلى الزّي الجديد الّذي انتشر في تلك الحقبة .

5. لقد تميّزت ألفاظ هذه الحقول الدّلالية بوجود مجموعة من العلاقات الدّلالية الّتي ربطت بينها، كعلاقة التّرادف، والتّقابل والتّضاد، ودلالات العموم والخصوص كما بيّنّا .

6. إنّ علاقة التّضاد والتّقابل قد بيّنت أنّ الرّواية الجزائريّة في هذه الفترة قد جمعت بين التّناقضات، ففيها الجمال والقبح، وفيها الحب وفيها الحقد، وفيها الحياة وفيها الموت وفيها الفرح وفيها الألم والحزن، وفيها من يصنع الفرح ومن يقتل الفرح والبراءة، وقد طغت الوجوه السّلبية على الوجوه الإيجابية، وكان في ذلك نظرة تشاؤميّة لمستقبل الوطن أو هو التّشاؤم ربّما الّذي يدفع إلى تطهير النّفس .

7. لقد خضعت كثير من الألفاظ إلى تطوّر دلالي في هذه الفترة، رغم أنّ من خصائص التّطوّر أن يسير ببطء، وهنا نلمس أنّ من مظاهره الّتي شاعت بكثرة : تخصيص الدّلالة والنّقل المجازي، خاصّة النّقل المجازي، فوجدنا أنّ كثيرا من الألفاظ تخصّصت دلالتها في هته الفترة على غرار(أمير، وعصابة، وعملية، جبل، وجماعة، وطاغوت، وإرهاب وغيرها)، وبالمقابل تعمّمت أخرى كـ (تمشيط، ووحش، ومعلّم وجهنّم وقيامة، وصيد وغيرها) .

8. لقد تطوّرت كثير من الألفاظ من باب المجاز، وأكثرها كان بطريقة الاستعارة الّتي ميّزنا فيها نوعان (الاستعارة اللّغوية)، و(الاستعارة الفنّية)، وقد وجدنا كيف حقّق الرّوائيّون المجاز عن طريق الاستعارة من خلال خلط ومزج الحقول الدّلالية، خاصّة خلط بعض الحقول المتباعدة ممّا ولّد مجازات تثير الدّهشة والغرابة عند القارئ .

9. وقد تطوّرت كذلك كثير من الألفاظ من باب المجاز من قبيل المجاز المرسل، وأكثر ما ميّزنا ورود نماذج من المجاز المرسل القائم على علاقة المجاورة المكانية، فلاحظنا كيف انتقلت ألفاظ مثل (شنب، وشفر، وحاجب، وذقن، وصدر) من دلالة إلى دلالة أخرى كما لاحظنا وجود أمثلة من المجاز المرسل القائم على علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء وقد أوردنا أمثلة عن ذلك .

10. كما جاء النّقل المجازي من قبيل(الكناية) الّتي تحمل شحنات دلالية كثيرة في عبارة موجزة قصيرة، وذكرنا أمثلة عنها، كما بيّنّا كيف نَهَل الرّوائيّون من الموروث الشّعبي حين وظّفوا المثل الشّعبي، وذكرنا بعض الأمثلة عن بعض الأمثال الشّعبية، وبيّنّا المعنى الدّلالي الّذي حملته .

11. لقد وجدنا أنّ علماء العرب القدامى قد بنوا بعض معاجمهم، ورسائلهم اللّغويّة باستخدام فكرة الحقول الدّلالية وبالتّالي فهم سبّاقون إليها .

12. كما وجدنا علماءنا القدامى قد تنبّهوا لموضوع التّطوّر الدّلالي في مصنّفاتهم، وتطرّقوا لكثير من مباحثه، لكنّهم قصروه في فترة معيّنة وهي مرحلة الاحتجاج اللّغوي، ورفضوا أي تطوّر بعد تلك الفترة، لذا جاءت المعاجم العربيّة لا تحمل تطوّرا دلاليا لألفاظ اللّغة.

13. لقد لاحظت أنّ الرّوائيّين يشتركون في توظيف بعض الرّموز العامّة الّتي تحمل نفس الدّلالة كـ (زلزال ودهليز وشمعة)، ولكنّهم يختلفون في توظيف بعض الرّموز الخاصّة الّتي تتوقّف عند عبقريّة كلّ واحد منهم .

14. لقد وظّف بعض الرّوائيّين كثيرا من الألفاظ والعبارات العامّية، والألفاظ الأجنبيّة خاصّة الفرنسية والإسبانية .

15. لقد وظّف الرّوائيّون التّناص بمختلف أشكاله الدّيني والتّراثي وغيره، ممّا سمح لهم بشحن مساحات من نصوصهم دلاليا، وفي الحقيقة ذلك باب آخر يحتاج إلى دراسة وتنقيب .

الملحـــــق

I . الحقل الدّلالي العام الأوّل : (الإنسان جسمه و جوارحه، جنسه و مراحل عمره):

1 . الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الجسم والهيئة):

الوحدات الدّلالية / الروايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " جسم الإنسان وهيئته بصفة عامة "												
نفس	62	46	64	70	51	267	103	127	36	84	187	1097
جسد	19	03	13	34	07	05	71	91	07	13	34	297
جسم	04	25	33	10	03	55	02	01	05	03	89	230
جثّة	11	03	23	10	01	40	26	12	17	08	49	200
روح	22	03	01	25	08	16	07	06	12	22	11	133
ب ـ المجموعة الدّلاليّة الثّانية : " العظام وما يغطّيها "												
ب1 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
صدغ	//	//	//	02	//	//	//	//	//	//	08	10
ضلع	//	//	//	03	//	01	03	//	//	//	01	08
صلب	//	//	02	01	//	//	//	//	//	//	//	03
ب2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثانية :												
جلد	03	//	//	11	04	//	15	01	01	04	03	42
لحم (الإنسان)	02	03	01	05	//	02	13	//	06	05	02	39
ب3 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثانية :												
دم	14	14	09	109	05	42	111	09	48	12	36	409
عروق وشرايين	02	//	03	10	02	02	09	//	//	02	//	30
ج ـ المجموعة الدّلاليّة الثّالثة : " صدر الإنسان وبطنه "												
ج1 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
صدر	04	08	06	59	05	13	90	12	17	29	42	285
ظهر	//	//	05	25	02	36	38	07	08	05	40	166
بطن	01	01	10	09	01	09	35	01	03	07	09	86
حشا	01	09	//	01	//	02	01	//	//	01	14	29
ج2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثانية :												
قلب (فؤاد)	32	06	08	84	05	34	186	26	20	27	52	480
ثدي (نهد)	//	03	08	19	01	03	07	//	01	05	//	47
كبد	01	//	01	04	01	01	//	//	//	//	//	08

2 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الرّأس وما يتعلّق به) :

الوحدات الدّلالية / الرّوايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
رأس	40	21	96	83	11	186	209	35	64	61	124	930
ذهن	05	08	01	15	06	56	08	12	03	03	44	161
مُخ	01	02	//	//	//	//	01	//	05	01	02	12
ب ـ المجموعة الدّلاليّة الثّانية :												
لحية	//	//	01	09	//	23	15	06	10	18	32	114
شارب (شلاغم)	//	//	01	//	02	12	04	01	//	04	07	31
ج ـ المجموعة الدّلاليّة الثّالثة :												
عنق	//	05	09	09	03	19	21	09	03	05	04	87
رقبة	03	//	09	09	01	11	15	//	01	02	12	63
حلق	//	01	//	03	//	02	17	//	01	01	14	39
حنجرة	//	//	//	05	//	//	04	01	05	01	01	17
قفا	//	//	//	06	//	//	//	//	//	//	01	07

3 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (وجه الإنسان وما فيه) :

الروايات / الوحدات الدلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
وجه	40	38	36	133	15	126	238	41	24	67	137	895
جبهة	01	//	//	17	//	02	05	//	01	02	05	33
خذ	//	01	//	11	//	03	01	04	01	01	09	31
وجنة	//	02	01	04	01	01	01	02	//	02	06	20
جبين	//	//	02	02	//	//	03	03	//	05	//	15
ب ـ المجموعة الدّلاليّة الثّانية :												
ب1 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
عين	19	27	46	93	10	88	324	26	32	65	118	848
محجر	//	//	//	02	//	//	04	//	//	//	01	07
هدب	//	//	01	01	02	//	01	//	01	//	//	06
ب2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :												
دمع	04	09	07	22	03	22	44	08	05	05	07	136
ج ـ المجموعة الدّلاليّة الثّالثة :												
ج1 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
شفة	06	01	04	40	07	23	20	23	08	26	20	178
فم (فاه)	//	07	04	11	01	16	56	04	08	15	18	140
ج2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :												
لسان	04	01	05	19	06	06	42	05	04	04	13	109
أسنان	//	01	04	12	//	04	21	01	01	02	05	51
أنياب	//	01	//	04	01	//	02	//	//	//	//	08
د ـ المجموعة الدّلاليّة الرّابعة:												
أذن	01	02	03	20	02	13	22	03	16	05	24	111
مسمع	//	//	01	02	01	03	03	02	//	01	01	14

4 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرابع : (الإنسان : اليد والرّجل):

الوحدات الدّلالية / الرّوايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
أ1ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
يد	15	11	64	193	14	192	131	99	33	72	136	960
ذراع	01	01	02	21	//	35	08	20	06	08	25	127
معصم	//	//	//	01	//	06	01	//	//	//	02	10
أ2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :												
أصبع	06	02	10	54	05	23	21	12	14	09	15	171
كف	//	//	//	17	//	08	01	01	03	01	04	35
ظفر	01	01	//	06	05	03	09	03	01	//	03	32
بصمة (بنان)	//	02	//	03	01	//	//	03	//	01	01	11
ب ـ المجموعة الدّلاليّة الثّانية :												
رِجْل	02	//	16	15	08	22	36	01	11	04	46	161
رُكْبة	01	01	02	14	//	05	08	03	04	07	15	60
ساق	//	02	//	06	//	08	//	//	01	02	//	19
ج ـ المجموعة الدّلاليّة الثّالثة :												
بكارة (عذرية)	02	//	01	03	02	05	08	//	//	04	01	26
قضيب (عضو)	//	05	//	03	//	06	06	//	//	01	//	21
فرج	//	03	03	02	//	02	09	//	01	//	//	20
إلية (خصية)	//	//	//	//	//	03	12	01	//	//	//	16
دبر	//	//	//	01	//	//	04	//	//	//	04	09
إست	//	//	//	//	//	//	//	//	//	//	03	03
أير	//	//	//	01	//	//	//	//	//	//	01	02

5 . الحقل الدّلالي الفرعي الخامس : (الإنسان ومراحل عمره) :

الوحدات الدلالية / الروايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " مراحل عمر الإنسان)												
رضيع	//	01	04	//	//	07	//	01	01	//	02	16
طفل	12	20	152	12	10	81	33	30	07	14	56	427
مراهق	02	18	//	02	05	07	//	//	//	01	03	38
شاب	18	16	03	18	18	31	01	17	14	45	46	227
شيخ (عجوز)	04	11	25	04	17	60	91	07	24	24	27	294

II . الحقل الدّلالي العام الثّاني :(الإنسان نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية والسّياسية والدّينية) :

1 . الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الإنسان نسبه وقرابته) :

الوحدات الدلالية / الروايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
أ1ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
ناس	16	19	99	17	41	55	144	48	31	34	90	594
جماعة	03	12	22	15	04	18	35	06	05	13	156	289
أهل	01	02	37	34	05	12	21	12	05	14	29	172
شعب	02	01	//	07	08	06	14	14	//	43	24	119
أفراد	//	02	04	04	03	14	//	07	06	07	60	107
جمهور	02	01	//	21	01	12	06	01	04	27	06	81
عصابة	//	03	//	04	//	//	01	//	//	//	13	21
أ2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :												
إبن	12	19	49	48	18	154	251	32	87	109	211	990
أم	21	37	66	79	27	110	74	84	35	89	70	692
أب	13	34	74	41	08	176	53	32	12	85	95	623
أخ	03	39	29	60	15	150	34	20	14	43	97	504
جد	02	//	12	03	02	10	53	01	01	27	02	113

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثاني : (الإنسان علاقته الفرديّة والاجتماعية)

الوحدات الدّلالية / الرّوايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " العلاقات الإجابية "												
أ1ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
رفيق	//	01	05	19	04	14	01	13	//	04	25	86
صاحب	//	03	//	12	07	04	11	//	08	06	06	57
أ2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية :												
حُب	127	43	55	43	28	43	57	386	06	43	30	861
أ3 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّالثة :												
فرح	09	07	12	35	05	04	26	40	03	06	25	172
صبر	04	05	//	29	04	10	08	09	02	08	17	96
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : "العلاقات والصّفات السّلبة "												
ب1 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى :												
خوف	74	35	66	46	15	104	171	81	58	24	131	805
صمت	//	16	41	70	04	117	57	186	04	02	148	645
رعب	22	04	15	11	01	33	27	08	05	01	37	164
فزع	27	01	03	15	05	09	01	//	//	04	02	67
ذعر	02	04	08	02	//	04	11	09	01	01	08	50
هلع	10	02	01	03	05	03	//	01	//	//	14	39
ب2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية:												
حزن	21	05	15	56	02	36	103	67	05	04	28	342
ألم	32	13	10	41	07	84	48	30	//	04	30	299
يأس	12	01	08	18	07	35	20	06	02	04	07	120
كآبة	02	05	02	04	01	06	07	//	//	//	04	31
ب3 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّالثة :												
كذب	12	02	01	18	02	20	39	29	03	14	11	151
حقد	07	02	//	26	01	10	09	02	04	05	20	86

3 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (الموت والقتل وما يترتّب عليهما) :

الوحدات الدّلالية / الرّوايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
موت	65	42	124	76	07	85	254	195	34	55	49	986
قتل	52	12	73	64	03	138	109	54	47	26	132	710
حرب	54	06	02	20	08	29	32	22	44	24	48	289
ذبح	01	04	03	24	01	35	11	09	05	08	37	138
اغتيال	02	08	37	16	01	08	02	21	//	01	29	125
إرهاب	//	17	//	//	03	16	01	04	//	01	23	65
مجزرة	01	03	//	02	//	03	01	01	01	//	//	12
حاجز مزيّف	//	//	01	04	//	01	//	//	//	//	01	07
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : " الأسلحـة "												
ب1 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الأولى : " الأسلحة الحربية "												
رصاص (إطلاق النّار)	06	02	16	33	01	62	04	33	16	14	113	300
مسدّس (كابوس)	04	//	24	12	01	01	02	03	01	//	45	93
قنبلة (لغم)	02	01	04	04	03	18	//	06	06	07	03	54
مدفع	//	//	01	01	01	//	27	//	17	05	//	52
بندقيّة (محشوشة)	01	//	01	09	//	//	01	02	06	06	24	50
رشّاش (كلاشينكوف)	//	//	02	11	01	05	02	01	04	10	14	50
دبّابة	//	//	//	01	//	03	01	02	01	05	//	13
صاروخ (قضيب ناري)	//	//	//	01	02	//	//	03	06	//	//	12
ب2 ـ المجموعة الدّلالية الفرعية الثّانية:" الأسلحة البيضاء "												
سيف	01	//	23	20	//	01	46	01	06	06	16	120
سكّين	//	//	05	01	//	13	23	03	01	//	08	54
خنجر	//	//	08	22	//	09	//	//	01	06	07	53
عصـــي (هراوة)	//	//	07	02	03	06	04	//	//	03	07	32
موسى	//	03	09	02	02	//	//	//	01	02	05	24
ساطور	//	//	01	//	//	02	//	//	14	//	//	17
ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة : " الهجرة والسّفر"												
سفر	19	15	22	21	08	17	10	39	//	03	47	201
هجرة	06	//	20	08	13	08	16	01	03	09	31	115

4 . الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع : (الإنسان وحياته السّياسية):

الروايات / الوحدات الدلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
سياسة	09	03	//	19	13	10	03	25	02	15	33	132
حزب	02	//	//	13	//	04	03	10	//	15	22	69
دستور	//	//	//	//	//	02	//	02	//	01	//	05
الوئام المدني	//	//	//	//	02	//	//	//	//	//	//	02
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية :												
حكّام	04	//	03	02	03	//	117	10	//	05	07	151
رئيس	01	//	//	15	03	13	06	11	03	14	68	134
سلطة	04	02	//	07	04	02	02	10	//	04	50	85
نظام	02	//	//	05	//	09	13	05	//	09	05	48
مسؤول	01	01	//	12	04	04	01	09	//	03	12	47
ج ـ المجموعة الدّلالية الثالثة :												
دولة	03	//	//	01	11	10	06	13	01	30	48	123
حكومة	//	//	//	07	01	//	02	//	03	05	20	38
د ـ المجموعة الدّلالية الرّابعة :												
مظاهرات	//	//	//	01	//	33	//	04	//	//	18	56
اعتقال	02	//	//	//	//	03	01	05	//	//	36	47
ديمقراطية	02	//	//	02	03	03	08	03	//	07	06	34
انتخاب	//	01	//	01	//	04	//	01	//	03	13	23
حضر التّجوّل	02	//	//	01	01	04	01	02	//	//	03	14
حالة الطّوارئ	//	01	//	//	//	//	//	//	//	//	01	02
لجوء سياسي	//	//	//	01	//	//	//	//	//	//	01	02

5. الحقل الدّلالي الفرعي الخامس (الألفاظ الدّينية) :

الروايات / الوحدات الدلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
الله	05	02	01	67	40	195	165	22	114	116	99	826
رب	//	01	01	46	11	16	18	01	19	32	24	169
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية :												
نبي	03	//	//	03	04	06	19	01	07	03	07	53
رسول	02	//	//	//	01	05	03	01	02	22	16	52
ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة : " الدّنيا والآخرة"												
دنيا	05	01	02	11	11	13	111	03	07	20	23	207
جنّة	03	03	//	21	07	01	19	01	01	01	12	69
جحيم	08	//	01	10	02	05	35	//	//	01	03	65
قيامة	02	//	//	11	//	03	27	//	01	//	04	48
ملائكة	04	//	//	07	03	07	10	02	01	05	05	44
جهنّم	//	//	//	03	01	05	20	//	02	//	10	41
أخرة	01	//	//	08	01	01	05	02	01	04	05	28
حور	01	//	//	02	//	//	04	//	//	//	02	09
د ـ المجموعة الدّلالية الرّابعة : "الشّعائر الدّينية وكلمات أخرى "												
صلاة	//	//	01	11	//	10	03	07	35	49	54	170
خُطّبَةُ	02	//	//	05	09	06	21	09	01	12	28	93
شهيد	04	//	02	17	03	01	15	11	06	22	05	86
جهاد	01	//	//	04	02	05	//	03	03	21	43	82
تشهّد	//	//	//	01	//	//	//	01	33	01	05	41
فتوى	//	//	//	02	//	01	01	01	01	02	13	21
هـ ـ المجموعة الدّلالية الخامسة : "الأماكن المقدّسة ودور العبادة "												
مسجد	//	01	01	19	04	14	06	05	03	35	45	133
مصلّى	//	01	//	04	//	//	//	//	03	01	02	11
مكّة	//	//	//	//	//	//	01	01	02	04	03	11
بدروأحد	//	//	//	//	//	//	//	//	01	//	01	02
و ـ المجموعة الدّلالية السّادسة :												
عفريت	02	//	//	17	01	//	//	//	//	02	09	31
إبليس	//	//	//	04	//	07	02	//	//	//	05	18
ز ـ المجموعة الدّلالية الثّامنة : "وحدات تدلّ على الكفر "												
كافِر	01	//	//	33	09	03	07	02	02	02	11	70
طّاغية	//	//	//	06	01	03	03	01	02	03	47	66
زَنْدقة	//	//	//	//	//	01	03	//	//	02	//	06
ح ـ المجموعة الدّلالية التّاسعة : "دلالة الرّقم7 وعلاقته بالدّين "												
رقم "7"	06	//	15	13	07	13	101	03	14	02	06	180

6 . الحقل الدّلالي الفرعي السّادس : (الأمراض . الحرف والمهن) :

الرّوايات / الوحدات الدّلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : "الأمراض"												
مرض	11	21	07	11	11	26	26	07	05	15	15	155
وباء	//	//	//	02	//	02	02	//	24	//	01	31
نوبة	//	04	//	06	//	02	02	02	//	//	01	17
حمّى	02	//	02	//	02	//	//	03	03	01	01	14
طاعون	//	//	//	01	01	04	08	//	//	//	//	14
السّيدا	//	//	//	//	01	01	//	//	//	//	03	05
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : "الحرف والمهن "												
عَسْكر (جَيْش)	05	14	01	17	01	17	23	38	15	28	138	297
دَرْكي (جَدَرْمي)	//	//	//	03	//	//	//	//	//	01	173	177
أمير	02	//	//	31	//	06	05	07	01	10	40	102
شُرطي(بُوليس)	02	01	//	13	03	22	08	13	//	08	26	96
صحفي	02	01	//	08	04	03	01	21	//	03	34	77
كاتب	09	02	//	10	08	//	02	37	01	//	//	69
معلم	//	04	//	06	//	20	//	02	//	07	17	56
إمام	//	//	//	07	03	11	01	01	02	10	02	37
قاضي	//	//	//	04	03	06	10	02	//	03	02	30
فنّان	10	//	//	06	02	08	//	//	//	03	//	29

III ـ الحقل الدّلالي العام الثالث : (الحيوان والطّير والحشرات):

1 . الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الحيوان البرّي):

الرّوايات / الوحدات الدّلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " الحيوان الأهلي أو الأليف"												
أ1ـ المجموعة الدّلاليّة الفرعية الأولى : " الخيل "												
حصان	01	//	07	11	//	//	18	06	//	03	02	48
جواد	//	//	07	03	01		08	//	//	02	02	23
أ2ـ المجموعة الدّلاليّة الفرعية الثّانية : " الشّاة "												
غنم	//	//	//	02	01	//	//	06	//	01	14	24
خروف	//	01	02	01	04	//	01	06	//	03	06	24
نعجة	//	//	//	//	04	//	//	08	01	01	03	17
كبش	//	//	02	01	01	//	01	02	//	02	03	12
شاة	//	//	//	02	01	//	03	02	//	//	//	08
أ3ـ المجموعة الدّلاليّة الفرعية الثّالثة : " الإبل "												
رُغَاء	04	//	//	//	//	//	03	//	01	//	02	10
أ4ـ المجموعة الدّلاليّة الفرعية الرّابعة :												
كلب	04	//	03	10	02	19	54	//	03	06	36	137
قط (هر)	02	01	27	05	//	04	02	01	08	01	11	62
ب ـ المجموعة الدّلالية الثانية : "الحيوان الوحشي "												
ذئب	//	//	01	07	04	//	08	//	//	07	06	33
فأر	01	//	01	//	//	04	10	//	//	01	09	26
خنزير(حلوف)	//	//	//	07	//	04	01	//	//	01	13	26
جرذ	01	//	01	03	//	04	08	//	//	//	02	19
أرنب	//	//	//	03	01	//	//	//	01	04	02	11
أسد	01	//	//	//	//	//	//	//	//	01	//	02
زَئِير	//	//	//	01	//	//	01	//	01	//	02	05
عَرِين	01	//	//	//	//	//	//	//	//	01	02	04

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الحيوانات المائية والبرمائيّة)

الرّوايات / الوحدات الدّلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : "الحيوانات المائية"												
سَرْدين	//	01	19	01	//	//	//	//	//	04	01	26
حُوت	//	//	01	01	//	02	04	//	//	01	//	09
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : "الحيوانات البرمائية "												
ضِفْدع	//	//	//	//	//	//	01	//	01	01	01	04

3 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (الزّواحـف) : الأفعى . الثّعبان . العقرب

الرّوايات / الوحدات الدّلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
ثعبان	//	//	01	//	//	//	21	//	04	01	01	28
أفعى	//	//	//	02	05	//	06	02	//	//	//	15
عقرب	01	//	//	02	03	01	01	//	//	05	//	13

4 . الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع : (الّطـيـــر) :

الرّوايات / الوحدات الدّلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : "الطّيور غير الجارحة"												
حَمَامْ (يَمَامْ)	//	01	//	17	01	02	02	//	04	03	//	30
دَجاج	//	01	01	07	//	01	//	01	01	01	08	21
غراب	//	//	//	04	01	//	//	//	01	//	01	07
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : "الطّيور الجارحة "												
نسر	//	//	01	//	//	//	01	//	//	//	01	03

5 . الحقل الدّلالي الفرعي الخامس : (الحشـرا ت):

الوحدات الدلالية / الروايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
حشرة	06	02	01	02	01	01	03	//	//	//	08	24
ذباب	14	02	03	03	//	09	01	01	03	//	07	43
بعوض	//	//	04	//	//	//	//	//	//	//	//	04
جراد	01	//	//	01	01	02	05	//	01	//	01	12
نمل	01	//	10	01	02	03	03	01	01	04	01	27
قمل	//	//	//	//	//	01	01	//	//	//	01	03
دود	//	02	01	01	03	01	09	03	01	//	//	21

IV . الحقل الدّلالي العام الرّابع : (الطّبيعـة وظواهرها):

1. الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (السّماء و ما فيها) :

الوحدات الدلالية / الروايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى :												
شمس	10	17	27	23	04	14	50	07	27	03	46	228
سماء	12	08	11	39	10	12	61	07	27	09	25	221
قمر	03	02	05	08	01	01	04	01	04	02	10	41
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية :												
برد	12	15	15	30	04	05	63	13	01	07	41	206
حر	04	10	04	21	02	17	14	05	11	10	52	150
مطر	04	03	29	21	02	//	15	22	//	//	07	103
سحاب (غيم)	03	02	37	08	//	02	30	01	//	03	05	91
عاصفة	10	01	02	21	//	03	15	06	03	//	06	67
برق	01	05	//	04	01	//	06	//	01	03	05	26
ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة :												
ليل	39	39	189	93	43	56	104	47	28	42	170	850
ظلام	07	05	07	23	03	39	48	01	09	29	114	285
نهار	//	10	13	11	02	15	07	07	08	18	27	118

2 . الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الأرض وما عليها) :

الروايات / الوحدات الدلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " النّبات "												
شجر	01	36	22	44	07	37	31	09	17	11	121	336
ورد	02	07	27	14	04	01	09	04	02	01	03	74
قمح	//	//	01	04	01	//	//	//	02	//	04	12
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية :												
بحر	05	01	20	51	03	57	202	44	04	10	16	413
معدن	04	10	06	33	09	26	61	20	07	16	49	241
ماء	04	16	11	44	04	22	50	10	18	18	28	225
صحراء	02	103	03	16	15	19	21	03	//	05	24	211
وادي	10	01	01	02	08	01	12	04	07	12	108	166
جبل	01	06	01	13	04	01	43	02	08	16	19	114
صخر	02	08	07	05	01	24	35	03	02	01	03	91
ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة :												
نار	02	05	01	34	02	06	84	10	23	05	33	205
دخان	02	04	//	07	//	10	15	05	14	03	08	68
زلزال	04	//	01	04	01	03	02	02	//	01	08	26
بركان	02	01	//	02	//	//	02	01	//	//	02	10

V ـ الحقل الدّلالي العام الخامس : (ألفاظ الحضارة المادّيــة):

1 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (السّكن والآثات) :

الوحدات الدّلالية / الرّوايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " الدّور والمرافق "												
مدينة	20	35	124	40	19	111	263	66	03	34	41	756
ساحة	07	//	233	19	05	09	12	06	03	22	28	344
منزل	//	19	22	04	03	55	//	02	19	15	31	170
سجن (حبس،معتقل)	06	01	02	10	02	28	15	14	01	08	78	165
مقهى	04	04	02	09	04	35	04	28	//	04	31	125
مقبرة	04	//	22	14	01	13	01	14	01	05	16	91
دهْليز	//	//	01	01	//	02	05	01	//	61	04	75
مستشفى	02	01	01	05	14	16	//	05	01	02	07	54
حَمَّامْ	//	//	04	05	02	06	01	15	//	08	02	43
جامعة	05	//	03	06	05	04	//	02	01	09	04	39
سِرْداب	01	//	//	//	//	//	02	//	//	25	02	30
خِيْمة	//	01	01	03	//	//	02	//	02	//	11	20
قَنْطرة	//	01	//	//	01	//	//	07	//	//	//	09
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : " الآثاث "												
طاولة	04	//	06	18	03	14	//	36	//	02	29	112
كرسي	04	01	//	05	04	22	//	12	02	02	21	73
مائدة	02	//	//	10	03	24	//	//	03	02	01	45

2 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الأجهزة) :

الوحدات الدّلالية / الرّوايات	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
هاتف (تلفون)	//	01	05	10	10	16	01	55	06	03	06	113
ساعة	02	03	06	03	//	02	//	02	01	02	20	41
مذياع	//	02	01	//	//	//	//	02	//	03	//	08

3 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (وسائل النّقل والإعلام) :

الروايات / الوحدات الدلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " وسائل النّقل "												
سيّارة	10	04	09	17	13	51	//	69	02	30	153	358
حافلة (باص)	01	76	09	06	01	04	01	03	06	28	11	146
سفينة	//	//	01	01	//	04	87	01	//	02	//	96
طائرة	01	15	04	05	04	11	03	11	19	07	02	82
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية :" وسائل الإعلام "												
جريدة (صحيفة)	03	04	04	32	02	18	03	82	06	07	07	168

4 ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع :(الألبسة والأفرشة وما يلبس في الرّجل والعطر والطّيب):

الروايات / الوحدات الدلالية	أرخبيل الذباب	تيميمون	الشمس في علبة	تماسخت دم النسيلن	دموع وشموع	بوح الرجل القادم من الظلام	رمل الماية	فوضى الحواس	الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي	الشمعة والدهاليز	الورم	المجموع
أ ـ المجموعة الدّلاليّة الأولى : " الألبسة "												
لِبَاس (ثَوْب)	03	05	14	14	05	49	58	64	10	23	36	281
قميص	//	01	10	03	01	12	02	14	02	09	13	67
لثام	03	//	04	03	//	17	19	01	01	08	01	57
قبّعة (قلنسوة)	//	//	02	01	//	14	05	//	05	06	01	34
جلباب	//	//	//	05	02	//	04	//	05	08	//	24
حجاب	//	01	//	03	01	01	//	01	//	07	01	15
ب ـ المجموعة الدّلالية الثّانية : " الأفرشة "												
بساط (زَرْبية)	//	02	10	01	//	03	06	//	06	04	//	32
ج ـ المجموعة الدّلالية الثّالثة : " ما يلبس في الرّجل "												
حـذاء (خشن ، رياضي)	01	01	06	//	//	09	08	04	03	06	17	55
د ـ المجموعة الدّلالية الرّابعة : " العطر والطّيب "												
عِطْر	04	06	02	24	01	02	07	37	02	05	03	93
مِسْك وطِيب	//	04	01	03	05	01	08	//	01	02	//	25

قائمة المصادر والمراجع

ـ قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1. إبراهيم أنيس " دلالة الألفاظ ". مصر ـ مكتبة الأنجلو المصرية . دط /1997م .
2. إبراهيم سعدي " بوح الرجل القادم من الظلام " .الجزائر ـ الجزائر العاصمة . منشورات الاختلاف .ط1 /1500هـ ـ2002م . ص327
3. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النّجّار ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة "المعجم الوسيط" . دار الدعوة . د ط / د ت .
4. إبراهيم نافع " كابوس الإرهاب وسقوط الأقنعة " . الجزائر ـ منشورات ANEP . ط2 / 2003م .
5. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ)" إصلاح المنطق " . تحقيق: محمد مرعب ـ دار إحياء التراث العربي . ط1/1423 هـ - 2002 م.

❋ أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: 395هـ):

6. "مقاييس اللغة " . تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة – دار إحياء الكتب العربية . دط / 1371هـ ـ 1966م.
7. " الصاحبي في فقه اللغة " . تحقيق مصطفى الشويني . بيروت ـ دار العلم للملايين . دط / 1993م .
8. " الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها " . نشر محمد علي بيضون . ط1 / 1418هـ .1997 .
9. " مجمل اللّغة " . تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان . بيروت – مؤسسة الرسالة . ط 2 / 1406 هـ - 1986 م .

❋ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت 458هـ) :

10. " المخصص ". تحقيق : خليل إبراهم جفال . بيروت ـ دار إحياء التراث العربي . ط1/ 1417هـ ـ 1996م .ج5 ص57
11. " المحكم والمحيط الأعظم " تحقيق: عبد الحميد هنداوي .بيروت – دار الكتب العلمية . ط1/ 1421 هـ- 2000 م .

12. أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) " الأضداد في كلام العرب " . تحقيق : د . عزّة حسن . دمشق ــ المجمع اللّغوي السوري . د ط / 1963.

❋ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت:285هـ):

13. " الكامل في اللغة والأدب " . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة – دار الفكر العربي . ط3 / 1417 هـ - 1997 م

14. " الكامل ".تحقيق : محمد أحمد الدالي. القاهرة ــ مؤسّسة الرسالة . ط1 / 1986م .

❋ أبو الفتح عثمان بن جني(ت: 392هـ) :

15. " الخصائص".تحقيق: محمد علي النجار . بيروت ـ دار الكتاب العربي . دط / دت.

16. " الخصائص " . مصر ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط4 / دت .

17. أبو القاسم الحسن ابن بشر الآمدي (ت:370هـ) " الموازنة بين أبي تمام والبحتري ". تحقيق السّيد أحمد صقر ــ دار المعارف . ط4/ ج1 .

❋ أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) :

18. " أسرار البلاغة " . قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ـ دار المدني بجدة . مطبعة المدني بالقاهرة . دط / دت.

19. "دلائل الإعجاز " .تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ــ مطبعة المدني بالقاهرة .دار المدني جدّة . ط3 ـ 1413 هـ/1992م.

❋ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ):

20. "جمهرة اللغة".تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت–دار العلم للملايين.ط 1/1987م.

21. " الممدود والمقصور " . تحقيق الذّهبي و غيره.دمشق . دار الفكرط /1986.

22. أبو حيان الأندلسي النّحوي " تحفة الأريب بما في القرآن من اللّغات والغريب " . تحقيق : حمدي الشيخ ـ المكتب الجامعي الحديث .دط/1426هـ-2005م

23. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) " العين " . تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ـ دار ومكتبة الهلال . د ط /د ت .

24. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ) " مفاتيح الغيب = التفسير الكبير" . بيروت ــ دار إحياء التراث العربي . ط3 / 1420 هـ .

25. أبو عبيدة معمر بن المثنّى " (ت209هـ) " مجاز القرآن " .تحقيق :فؤاد سيزكين . القاهرة ـ مكتبة الخانجي .دط/1374هـ-1974م .

❋ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ):

26. " أدب الكاتب ". تحقيق: محمد الدالي ـ مؤسسة الرسالة . دط / دت .

27. "أدب الكاتب" . بيروت – دار المعرفة . د ط /1977م

28. " تأويل مشكل القرآن ". تحقيق : إبراهيم شمس الدين .لبنان.بيروت ـ دار الكتب العلمية.دط/دت .

29. أبو منصور الثعالبي " فقه اللغة وسر العربية ". تحقيق: مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي ومصطفى البابي الحلبي . مصر ـ القاهرة . د ط / 1974م.

30. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) " الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية " . تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . بيروت- دار العلم للملايين . ط 4 / 1407 هـ - 1987 م .

31. أحلام مستغانمي " فوضى الحواس " . الجزائر ـ منشورات ANEP .دط / 2004م.

32. أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد أبو العلاء المعرّي (ت:449هـ)" رسالة الغفران " . تصحيح إبراهيم اليازجي . مصر ـ مطبعة أمين هندرية بالموسكي .ط1/1325هـ - 1907م

33. أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت 398هـ) " صحيح البخاري ". تحقيق: عبد الله الليثي . بيروت – دار المعرفة ط 1 / 1407 .

34. أحمد بن نعمان " التعريب بين المبدأ والتطبيق ". الجزائر ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . د ط / 1981 .

35. أحمد توفيق المدني " كتاب الجزائر ". الجزائر- دار الكتاب الجزائري . ط2 / 1963م.

36. أحمد عبد الرحمان حماد " عوامل التطور اللغوي ". دبي ـ مطابع البيان التجارية دط / دت .

37. أحمد عزوز " أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية ". دمشق . منشورات اتّحاد الكتّاب العرب . 2002م.

❋ أحمد قدور :

38. " اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي". لبنان . بيروت– دار الفكر المعاصر . ط1 / 1422 هـ–2001م.

39. " مدخل إلى فقه اللّغة العربيّة " . بيروت ودمشق ـ دار الفكر .ط3 / 2003م.

40. أحمد مختار عمر " علم الدلالة " . القاهرة ـ عالم الكتب . ط5 / 1988م.

41. أحمد مطلوب " بحوث لغوية ". الأردن .عمان – دار الفكر للنشر و التوزيع . ط1/ 1987م .

42. أحمد منور" ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ". الجزائر ـ دار الساحل للنشر والتوزيع . د ط / 2008 .

43. إدريس بوديبة " الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار".الجزائر. قسنطينة ـ منشورات جامعة منتـوري . د ط / 2000 .

44. أف.آر. بالمر" علم الدلالة ": ترجمة المجيد الماشطة . بغداد ــ طبع الجامعة المستنصرية .د ط/سنة 1985.

45. إمام حسانين عطا الله " الإرهاب البنيان القانوني للجريمة " . مصر ـ دار المطبوعات الجامعية. دط /2004م .

46. الأمانة العامة للحكومة " قانون العقوبات " . الجزائر . المادة 255 .سنة2009 .

47. أمين آل ناصر الدين "دقائق العربية" . لبنان.بيروت– مكتبة علم اللغة– مكتبة لبنان. ط3/ 1986 م .

48. البدراوي زهران "عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني". مصر– القاهرة – دار المعارف. ط4/ 1987م .

49. بشير مفتي " أرخبيل الذباب " . الجزائر ــ الجزائر العاصمة . منشورات الاختلاف . ط2 /2010م .

50. بيار غيرو " علم الدلالة " . ترجمة أنطوان أبو زيد . بيروت ـ باريس . منشورات عويدات . ط1 / 1986م .

51. التلي بن الشيخ " منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري " . الجزائر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب . دط/1990م .
52. تمام حسان " اللغة بين المعيارية والوصفية ".القاهرة عالم الكتب. ط4_ 2000م .
53. تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد السّلمي " ديوان الخنساء " . اعتنى به وشرحه :حمدو طمّاس . لبنان . بيروت ـ دار المعرفة . ط2 /1425هـ –2004م .
54. ثامر إبراهيم الجهماني " مفهوم الإرهاب في القانون الدّولي ـ دراسة قانونية ناقدة " . الجزائر ـ دار الكتاب العربي . سورية ـ دار حوران . د ط/ جانفي 2002م .
55. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري " أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير" ـ مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية . ط5 / 1424هـ/2003م .
56. جابر عصفور " الصّورة الفنّية في التّراث النّقدي والبلاغي عند العرب " . لبنان . بيروت ـ دار التّنوير للطّباعة والنّشر .ط2 /1983م .
57. جبور عبد القادر ود.سهيل إدريس " المنهل " ALMANHAL قاموس فرنسي ـ عربي ـ لبنان . بيروت .دار الآداب .دار العلم للملايين. ط6/1980م .
❋ جلال الدين السيوطي(ت:911هـ) :
58. " الإتقان في علوم القرآن ". بيروت ـ المكتبة العصرية .دط / 1988م .
59. " الإتقان في علوم القرآن " . تقديم وتعليق محمد شريف سكر. مراجعة مصطفى القصاص . بيروت ـ دار إحياء العلوم .ط1 /1987م
60. " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " . تحقيق : فؤاد علي منصور . بيروت ـ دار الكتب العلمية . ط1 / 1418هـ ـ .1998 .
61. " المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ". تحقيق : محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي. بيروت ـ المكتبة العصرية. دط / 1412هـ ـ 1992 م
62. " معترك الأقران في إعجاز القرآن" . تحقيق: محمد عبد الرحيم . بيروت . دار الفكر .لبنان . ط1 /2003م .
63. جورج مونان " مفاتيح الألسنية " . تعريب وتذليل : الطيب البكوش . تونس منشورات سعيدان . د ط / 1994م .

64. جون ليونر " علم الدلالة " . ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر . مطبعة جامعة البصرة . د ط / 1980 .
65. الحبيب السائح " تماسخت دم النسيان". الجزائر- حيدرة . دار القصبة للنّشر . د ط / 2002م.
66. حسنين المحمدي بوادي " الإرهاب الدّولي بين التّجريم والمكافحة " . مصر ـ دار الفكر الجامعي . دط /2005م .
❁ حسين بن أحمد بن حسين الزّوزني أبو عبد الله (ت:486هـ) :
67. " شرح المعلّقات السّبع ". دار إحياء التّرات العربي .ط1 /1423هـ -2002م .
68. " شرح المعلّقات السّبع ".تقديم عبد الرحمان المسطاوي . لبنان ز بيروت ـ دار المعرفة . ط2/ 1425هـ - 2004م .
69. الحسين بن عبد الله بن سينا (ت428هـ) " الإشارات والتنبيهات " . تحقيق: سليمان دينا . مصر ـ دار المعارف . ط3 / د ت .
70. خالص حلبي " سيكولوجية العنف واستراتيجية الحل السّلمي " . لبنان. بيروت ـ دار الفكر المعاصر. ط1/1419هـ-1998م .
71. رشيد بوجدرة " تيميمون". الجزائر ـ الجزائر العاصمة .دار الاجتهاد .المؤسسة الوطنية للكتاب دط / 1994م .
❁رمضان عبد التواب :
72. " لحن العامة والتطور اللغوي" . مصر - دار المعارف .ط1 / 1967م .
73. "التّطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه " القاهرة ـ مطبعة الخانجي .مطبعة المدني .ط2/1990م.
74. زكي حسام الدين " التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه " . القاهرة ـ دار غريب للطباعة والنشر . د ط / د ت.
75. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) "مختار الصحاح " . تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت - صيدا.المكتبة العصرية - الدار النموذجية . ط 5/ 1420هـ ـ1999م .

76. سالم الخماش " المعجم وعلم الدّلالة " . جامعة الملك عبد العزيز. كلّية الآداب والعلوم الإنسانية . قسم اللغة العربية .دط /1428هـ .

77. سالم شاكر "مدخل إلى علم الدلالة ". لبنان .بيروت ـ دار الكتاب اللبناني.د ط/ د ت

78. سامي عياد حنا و نجيب جريس " معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي ـ عربي " . مكتبة لبنان / 1997م.

79. ستيفن أولمان " دور الكلمة في اللّغة ". ترجمة وتعليق : د.كمال محمد بشر ـ مكتبة الشّباب .ط1 /1986 م.

80. سعيدة هوارة " الشمس في علبة " . الجزائر ــ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2001م

81. صالح مفقودة " أبحاث في الرواية العربية " . منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائر جامعة محمد خيضر . بسكرة ـ مطبعة دار الهدى . عين مليلة . ط1/ 2008 .

82. صلاح الدين زرال " الظّاهرة الدّلالية عند علماء العربيّة القدامى حتى نهاية القرن الرّابع الهجري ". الجزائرــ منشورات الاختلاف . ط1 /1429هـ- 2008م .

❋ الطاهر وطار :

83. " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " . الجزائر ــ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2004م .

84. " الشمعة والدهاليز" . الجزائر ــ موفم للنشر والتوزيع . دط / 2004م .

85. عادل عبد الجبار زاير "معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية ". لبنان . بيروت ــ مكتبة لبنان ناشرون. ط$_1$ /1997م .

86. عبد الباسط بوعنان " لمحات في الراهن الثقافي الجزائري " . الجزائرــ موفم للنشر . د ط / 2008م .

87. عبد الجبار حامد هلال "أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل": 175، مصر- دار الفكر العربي دط.1417 هـ/1996 م .

❋ عبد الجليل مرتاض :

88. " الظاهر والمتخفي ، طروحات جدلية في الإبداع والتلقي " . الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية – 2005م.

89. " دموع وشموع " . دمشق ـ إتّحاد الكتّاب العرب . د ط / 2001م .

❋ عبد السلام المسدي :

90. " مباحث تأسيسية في اللّسانيات ". تونس ـ مؤسّسات بن عبد الله للنّشر والتّوزيع . مطبعة كوتيب . دط / 1997م .

91. " الأسلوب والأسلوبية نحو بديل ألسني في نقد الأدب ". تونس ـ الدّار المغربية للكتاب .لبيبا . دط / 1977م .

❋ عبد العزيز مطر :

92. " لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ". مصر ـ دار المعارف . دط /1401هـ-1981م .

93. "علم اللغة وفقه اللغة " . قطر . دط /1985م

94. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي وداود غطاطشة " علم الدّلالة والمعجم العربي ". الأردن . عمان ــ دار الفكر للنّشر والتوزيع . ط1/1409هـ-1989م .

95. عبد الكريم بو الصفصاف " جمعية العلماء المسلمسن الجزائريين و دورها في تطور الشركة الوطنية الجزائرية (1931م . 1945م). الجزائر . قسنطينة ــ دار البعث للطباعة و النشر . ط 1 / 1981م .

96. عبد الكريم محمد حسن جبل " في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليّات " ـ دار المعرفة الجامعية . دط /1997 .

❋ عبد الله الركيبي :

97. " القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر ". مصر ـ دار الكتاب للطباعة والنشـر .د ط /1969 .

98. "الشعر الديني الجزائري الحديث ". الجزائر- الشركة الوطنية للنشر و التوزيع . ط1 /1401هـ/1981م.

99. " تطور النثر الجزائري الحديث ".الجزائر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب. د ط /1983 .

❋ عبد المالك مرتاض :

100. " الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر ".الجزائر الجزائر – دار الحداثة ديوان المطبوعات الجامعيـة . ط1 /1982م .

101. " فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931 . 1954 ". الجزائر ـ ديوان المطبوعات الجامعية د ط/ 1983 .
102. " نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر(1925م . 1945م) ". الجزائرـ الشركة الوطنية للنشر و التوزيع د ط / د ت .
103. عز الدّين إسماعيل "المصادر الأدبية واللغوية". مصر – دار النهضة العربية. د ط / 1976م.
104. عز الدّين جلاوجي " سرادق الحلم والفجيعة " .الجزائر – دار هومة . ط1/2000م.
105. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ) "التعريفات". ضبطه وصححه جماعة من العلماء . لبنان. بيروت – دار الكتب العلمية . ط1/1403هـ – 1983م .
106. علي الجندي " في تاريخ الأدب الجاهلي ". مكتبة دار التّراث .1412هـ-1991م .
107. علي عبد الواحد وافي " علم اللغة " . مصر ـ شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . ط9 /2004م.
❋ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء،الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ):
108. " الحيوان ". بيروت– دار الكتب العلمية . ط2 / 1424 هـ .
109. " االبيان والتبيين ". بيروت ـ دار ومكتبة الهلال . دط/1423هـ .
110. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ) " الكتاب". تحقيق : عبد السلام محمد هارون.القاهرة ـ مكتبة الخانجي . ط3 /1408 هـ – 1988 م.
111. عودة خليل أبو عودة "التّطوّر الدّلالي بين لغة الشّعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة ".الأردن . الزّرقاء ـ مكتبة المنار . ط1 /1405هـ -1985م .
112. فرديناند دي سوسير " محاضرات في الألسنية العامّة ". ترجمة : يوسف غازي ومجدي النصر . لبنان ـ يروت . دار نعمان للثّقافة . د ط / د ت.
113. قطرب محمد بن المشير(ت206هـ) " الأضداد ". تحقيق : د. حنا حداد . الرياض ـ دار العلوم . د ط / 1984 م .

114. كلود جرمان وريمون لوبلون " علم الدلالة " . ترجمة نور الهدى لوشن . بنغازي ـ منشورات جامعة قان يونس .دط/دت.

115. كمال بشر " فنّ الكلام ". مصر . القاهرة ــ دار غريب للطّباعة والنشر والتوزيع . دط / 2003م

116. لخضر حليتيم " صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ـ دراسة تحليلية دلالية مقارنة " . الجزائر ــ المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال . دط/2010م .

117. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)" القاموس المحيط " تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة . بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي . لبنان . بيروت ــ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.ط 8 /1426هـ – 2005 م.

118. محمد التونجي " عبقرية العرب في لغتهم الجميلة " . طرابلس ـ منشورات المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ط1–1352هـ/1982م.

119. محمد العبد " إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي " :133. مصر. القاهرة – دار المعارف – دار رونابرينيت. ط$_1$ – 1988 م.

120. محمد المبارك " فقه اللغة وخصائص العربية " . بيروت ـ دار الفكر . دط /1395هـ–1975م .محمد المبارك " فقه اللغة وخصائص العربية" .بيروت ــ دار الفكر .ط5 /1972م

121. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري " . تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر . دار طوق النجاة . ط 1 / 1422هـ .

122. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279هـ) " سنن الترميذي " تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض . مصر ــ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . ط2 /1395 هـ – 1975 م

123. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ) " تاج العروس من جواهر القاموس " تحقيق: مجموعة من المحققين ــ دار الهداية .د ط / د ت .

124. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي "لسان العرب". بيروت ـ دار صادر. ط3 /1414 ..

125. محمد حسين آل ياسين"الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث" .بيروت منشورات دار مكتبة الحياة ط1_ 1400-1980

126. محمد ساري " الورم " . الجزائر ـ الجزائر العاصمة . منشورات الاختلاف . ط1 / 1500هـ ـ 2002م .

127. محمد عزيز شكري " الإرهاب الدّولي " . بيروت ـ دار العلم للملايين . لبنان ز ط1 /1991م .

128. محمد موسى عثمان " الإرهاب أبعاده وعلاجه " . مصر ـ مكتبة مدبولي . دط /1996م .

129. محمود فهمي حجازي " مدخل إلى علم اللغة " . القاهرة ـ درا قباء للنشر والتوزيع . د ط / د ت .

130. مختار شعيب " الإرهاب العالمي " . مصر ـ مكتبة نهضة مصر . دط /2004م .

❋ مخلوف عامر :

131. " الرواية والتحولات في الجزائر . دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية " . دمشق منشورات إتحاد الكتاب العرب / 2000 م.

132. " متابعات في الثقافة والأدب ". الجزائر ـ منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين . دار هومة . د ط/ 2002م.

133. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ) . " المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ " . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت دار– إحياء التراث العربي د ط/ د ت .

134. مصطفى فاسي " دراسات في الرواية الجزائرية ". الجزائرـ دار القصية للنشر . د ط / 1999 م.

135. منتصر سعيد حمودة " الإرهاب الدّولي ووسائل مكافحته في القانون الدّولي " . مصر ـ دار الجامعة الجديدة . دط /2006 م .

136. منير سلطان " بلاغة الكلمة والجملة والجمل " .الإسكندرية ـ منشأة معارف.مركز الدلتا للطّباعة اسبورتنج . دط / دت .

137. المفضّل بن محمد بن يعلى بن سالم الضّبّي (ت:168هـ) " المفضليات ". تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السّلام محمد هارون . القاهرة ـ دار المعارف .ط6/دت

138. مهدي السامرائي " المجاز في البلاغة العربية حماة " ـ دار الدعوة .ط1 / 1974

139. نبيل سليمان " جماليات و شواغل روائية ". دمشق . منشورات إتحاد الكتاب العرب .دط/ 2003 م .

140. نبيل هادي " أمراء الإرهاب في الشرق الأوسط " . بيروت ـ دار الفرابي . لبنان . ط1 / 1985م .

141. نعمان أحمد الخطيب " الوجيز في النّظم السّياسية "ـ دار الثّقافة للنّشر .1999م

142. نور سلمان "الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر" . لبنان . بيروت – دار الملايين . ط1 /1981.

143. هادي نهر " علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي " . الأردن ـ أربد . دار الأمل للنشر والتوزيع . ط1 / 1427هـ -2007م

144. واسيني الأعرج :

145. " فاجعة اللّيلة السّابعة بعد الألف ـ رمل الماية ". الجزائر ـ باب الزوار. دارالاجتهاد.المؤسسة الوطنية للكتاب . دط / 1993 م.

146. " سيّدة المقام ـ حرّاس النّوايا " .الجزائر ـ المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة وحدة الرّغاية .دط/1997م .

ـ المجلاّت والدّوريات :

147. حسين حامد الصالح " التّطوّر الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث " . مجلة الدراسات الاجتماعية . العدد15 يناير / يونيو2003 م.
148. خضر أكبر حسن كصيّر " التّطوّر الدّلالي وأشكاله في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للرّاغب الأصفهاني ". مجلّة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانية. العدد1 /2013 م .
149. صادق يوسف الدباس " الدلالة اللفظية وتغيّرها في القرآن الكريم. " . مجلّة "آفاق الثّقافة والتّراث " الإمارات العربية المتّحدة .مركز جمعية الماجد للثّقافة والتّراث .العدد 65. ربيع الثّاني 1430هـ / مارس 2009م .
150. عبد الجليل مرتاض " تحوّل الاصطلاحات الدّلالية باللّغة العربيّة " . مجلّة اللّغة العربية . الجزائر . المجلس الأعلى للّغة العربيّة . العدد: 9/2003م.
151. عبد الحميد هيمة " تجليات المحنة الوطنية في الخطاب السّردي الجزائري المعاصر رواية " سرادق الحلم والفجيعة " لعز الدين جلاوجي نموذجا " مجلة الأثر ـ جامعة قاصدي مرباح ورقلة العدد 10 . مارس 2011 م.
152. عبد الله شطّاح "تخييل البنى العميقة للعشرية السّوداء .تقاطع الأنساق والمصائر في رواية الورم لمحمد ساري .مجلة اللّغة العربيّة وآدابها جامعة البليدة 2 العدد 6 .شعبان 1435هـ/جوان 2014م
153. علي التليلي " الجماعة الإسلامية المسلحة انقسمت إلى عدّة جماعات " . مجلّة الحوادث . العدد 1997 . فبراير1995م .
154. علي رحماني و أ. زينب خضراوي " قراءة في ضوء المفاتيح السّيميائية لرواية اللاز للطاهر وطار". مجلة قراءات . جامعة بسكرة . كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . قسم الأدب العربي . العدد1/2009م .
155. عليان بن محمد الحازمي " علم الدلالة عند العرب " . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها . ج15 . العدد27 .جمادى الثانية 1424هـ .
156. كريم مزعل شبي " مفهوم الإرهاب ـ دراسة في القانون الدّولي والدّاخلي " . العراق ـ جامعة كربلاء . مجلّة أهل البيت . العدد 2 .

157. ن ي كولنج " الموسوعة اللغوية " . ترجمة : د. محي الدين حميدي و د. عبد الله حميدان . المملكة العربية السعودية . جامعة الملك سعود . النشر العلمي والمطابع . د ط / 1421 هـ

158. وداد جابر غازي " الإرهاب وأثره على العرب " . مجلّة العرب والمستقبل . تصدرها الجامعة المستنصريّة . السّنة الثّانية آيار 2004م.

ـ الرّسائل الجامعيّة :

159. جنان منصور كاظم الجبوري " التّطوّر الدّلالي للألفاظ في النّص القرآني ، دراسة بلاغية " . رسالة دكتوراه . إشراف أ.د: قيس إسماعيل محمود الأوسي . جامعة بغداد 1426هـ -2005م .

160. شيماء محمد عبيد " الحقول الدّلالية في شعر الكميت بن زيد الأسدي ". رسالة ماجستير . إشراف أ.د:كاسد ياسر الزّيدي . جامعة بغداد .1423هـ - 2002م.

161. كيسة ملاّح " موضوعة العنف في الرّواية الجزائريّة ، التّسعينات نموذجا ". رسالة ماجستير .إشراف د:واسيني الأعرج . جامعة الجزائر .

ـ المراجع الأجنبيّة :

162. Gilebert DURAND .les structures antropologiques de l'imaginaire. bordasnp

163. Manfred Krifka: Lexikalische Semantik, SS 2001, Institut für deutsche Sprache und Linguistik, Humboldt-Universität zu Berlin.

164. RADAN MARTINEC Concept evaluation in focus groups: Semantic fields and evaluative strategies /Semiotica 147-1/4 (2003), 357-388

165. trudgill peter . sociolinguistics an introduction to language and society. England-penguin Books. 04edition. /2000.

ـ المقابلات والملتقيات والأيّام الدّراسية :

ـ د . رشيد كوراد .في المناقشة التي كانت بحضور بعض الروائيين في فعاليات " الملتقى الدولي الأوّل للرواية الجزائريّة الآفاق والتّحدّيات " . بجامعة البليدة 2 يومي11و12 دسيمبر 2013.

ـ د. واسيني الأعرج في جواب عن سؤال وجّهته له على هامش المناقشة في ندوة ألقاها بجامعة علي لونيسي البليدة2 يوم:2015/04/07 .

ـ أ . محمّد ساري في حوار خاص على هامش فعاليات " الملتقى الدولي الأوّل للرواية الجزائريّة الآفاق والتّحدّيات " . بجامعة البليدة 2 يومي11و12 دسيمبر 2013 .

ـ المواقع الإلكترونية :

موقع لسان العرب :

http://www.angelfire.com/tx4/lisan و http://www.khamash.cjb.net

موقع إتّحاد الكتّاب العرب :

http://www.awu-dam.org

الفهـــرس

المدخل : (الرّواية الجزائريّة نشأتها وتطوّرها):

ـ نشأة الرّواية العربيّة الجزائريّة :.....2

ـ أسباب تأخر ظهور الرواية العربيّة الجزائريّة : 3

ـ تطـوّرهـــا:.....5

الفصل الأول : (الإرهاب وأثره في الرّواية الجزائريّة) :

ـ مفهوم الإرهاب :.....18

ـ تاريخ الإرهاب :.....21

ـ مصادره وأشكاله :.....22

ـ الإرهاب والدّين :.....26

ـ الإرهاب في الجزائر :.....28

ـ أثر الإرهاب في الرّواية الجزائرية :.....29

الفصل الثّاني : (الحقول الدّلالية في الرّواية الجزائريّة):

ـ تمهيـــد :.....37

ـ مفهوم نظرية الحقول الدّلالية ونشأتها :.....39

ـ الحقول الدّلالية في التّراث اللّغوي العربي :.....49

ـ الحقول الدّلاليّة في الرّواية الجزائريّة (التّقسيم الحقلي لمفردات الرّوايات):.....53

ـ الحقل الدّلالي العام الأوّل:(لإنسان جسمه وجوارحه، جنسه ومراحل عمره):.....54

ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الجسم والهيئة):.....56

ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الرّأس وما يتعلّق به) :.....71

ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (وجه الإنسان وما فيه) :.....78

ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرابع : (الإنسان : اليد والرّجل):.....89

ـ الحقل الدّلالي الفرعي الخامس: (الإنسان ومراحل عمره) :.....100

ـ **الحقل الدّلالي العام الثّاني** : (الإنسان نسبه وقرابته وعلاقاته الفرديــة والاجتماعيــة والسّياسية والدّينية) : 103
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الإنسان نسبه وقرابته) :.....107
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثاني : (الإنسان علاقته الفرديّة والاجتماعية) :.....113
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (الموت والقتل وما يترتّب عليهما) :.....123
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع : (الإنسان وحياته السّياسية):.....139
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الخامس: (الألفاظ الدّينية) :.....149
ـ الحقل الدّلالي الفرعي السّادس : (الأمراض . الحرف والمهن) :.....169
ـ **الحقل الدّلالي العام الثالث** : (الحيوان والطّير والحشرات):.....178
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (الحيوان البرّي): 180
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الحيوانات المائية والبرمائيّة) :.....191
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاث : (الزّواحف):.....193
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع : (الّطـيــر) : 195
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الخامس : (الحشـرا ت):.....198
ـ **الحقل الدّلالي العام الرّابع** : (الطّبيعـة وظواهرها):.....201
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (السّماء و ما فيها) :.....203
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الأرض وما عليها) :.....200
ـ **الحقل الدّلالي العام الخامس** : (ألفاظ الحضارة المادّيـة) :.....219
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الأوّل : (السّكن والآثات) :.....221
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّاني : (الأجهزة) :.....231
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الثّالث : (وسائل النّقل والإعلام) :.....232
ـ الحقل الدّلالي الفرعي الرّابع: (الألبسة والأفرشة وما يلبس في الرّجل والعطر والطّيب):.....236

الفصل الثّالث : (التّطوّر الدّلالي في الرّواية الجزائريّة):

ـ مفهومـه التّطـوّر الدّلالــي :.....245
ـ تناول القدماء للتطوّر الدّلالي :.....246
ـ عوامل وأسباب التّطور الدّلالي للألفاظ:.....258
ـ خصائص التّطوّر الدّلالي :.....261
ـ مظاهر التّطور الدّلالي للألفاظ :.....262
* تخصيص الدلالة: (تضييق المعنى).....262
* تعميم الدّلالـة:.....263
* رقي الدّلالة أو التّسامي :.....265
* انحطاط الدلالة:.....265
* تغيّر مجال الاستعمال: (انتقال الدّلالة) 266
ـ طرق تطوّر الدّلالة :.....269
* النّقل المجازي:.....269
ـ التطوّر الدلالي في الرّواية الجزائرية : (تطبيق).....274
ـ تخصيص الدّلالـة : 274
ـ تعميم الدّلالـة :.....280
ـ النقل المجازي :.....286
* الاستعارة (المجاز الّذي علاقته التّشبيه) :.....286
* المجاز المرسل : (المجاز الّذي علاقته غير التّشبيه).....299
* الكنايــة :.....301
ـ العنف اللّفظي في رواية المحنة الجزائريّة :.....308
الخاتمـــة:.....311
الملحـق :.....317
قائمة المصادر والمراجع:.....334
الفهـــرس :.....350

🕮 الملخّـــص :

يعدّ البحث في مجال الدّلالة قمّة الدّراسات اللّغوية ، خاصّة دراسة التطوّر الدّلالي للألفاظ من خلال تقسيمها إلى حقول دلالية ورصد العلاقات الدّلالية بين هذه الحقول ومن ثمّ الوقوف على تطوّر الألفاظ الّتي تعرف تغيّرا مستمرّا بحكم ارتباطها بالمجتمع ، فهي تتطوّر بتطوّر مستعمليها وتنحطّ بانحطاطهم وتتأثّر بأوضاعهم ، ومن هذه الدّراسات الّتي تعنى بهذه الظّاهرة دراسة البنية الدّلالية الّتي جعلنا من الرّواية الجزائريّة من سنة1992م إلى سنة2000م مدوّنة لها .

الكلمات المفتاحيّة : الحقول الدلالية _ التّطور الدّلالي _ الرواية الجزائرية .

🕮 ABSTRACT :

Research in the semantic domain is considered as the top of languages studies , especially the semantic evolution of expressions through its divisions in to semantic fields and observes the semantic relations among these domains and to be aware about meaning evolutions which acknowledges a persistent change through its connection to society since is develops through its user's development it declines through their fall , and it is affected with their conditions . Among these studies that consider this phenomena the semantic construction study by which consider the Algerian novel from 1992 to 2002 as a corpus.

Key words : semantic fields _ semantic evolution _ the Algerian novel .

🕮 Résumé :

La recherche dans le domaine sémantique constitue un axe essentiel dans les études de cette dernière , surtout celles qui concernent l'étude du développement sémantique du vocabulaire , de fait qu'elle est répartie à plusieurs champs , ainsi que la prospection des relations sémantiques entre ces domaines et par conséquent , se pencher sur le développement du vocabulaire qui connait un changement permanant , compte tenu de sa relation avec la société . Donc son développement se fait en fonction de celui du vocabulaire , et sa dégradation est réciproquement égale .

A cet effet , et de part ces études qui sont prises en considération par le phénomène de la structure sémantique , nous permettent d'opter de pendre le roman Algérien de 1992 à 2000 comme corpus .

Mots clés: les champs sémantiques _ le développement sémantique _ le roman algérien